المختصر المفيد من

أعلام (بني خالد) ابن الوليد

(من القرن الأول – حتى – القرن الرابع عشر من الهجرة)

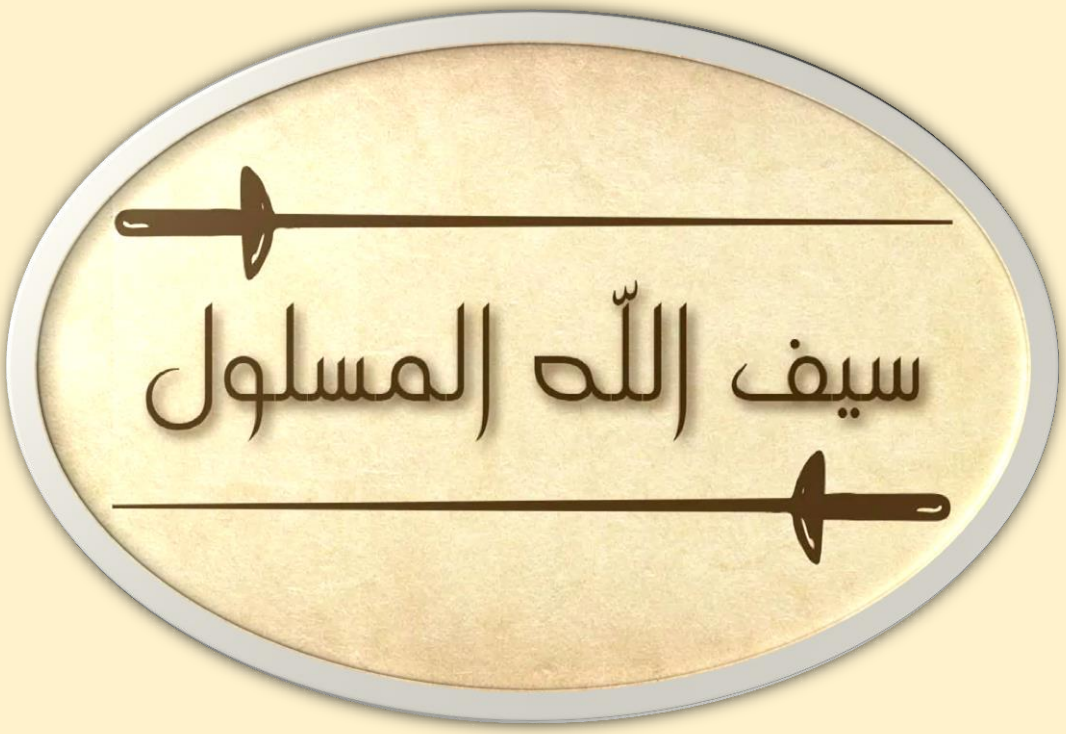

تأليف

عبدالله إبراهيم

الطبعة الثانية

١٤٤٦-٢٠٢٤

اسم الكتاب: المختصر المفيد من أعلام (بني خالد) ابن الوليد.
الطبعة: الثانية (١٤٤٦-٢٠٢٤)
المؤلف: عبدالله إبراهيم
دار النشر: عبدالله إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

هذا الكتاب عبارة عن تقصي مختصر لبعض أعلام ذرية الصحابي الجليل والقائد المحنك والمجاهد المظفر والمسلم الورع خالد بن الوليد (سيف الله المسلول) ﷺ، الذي قاتل في أكثر من مائة معركة، ولم يهزم حياته في معركة قط، وسنوجز بعضا من آثاره الخالدة، دون تفصيل – لوجودها مفصلة في مراجع أخرى، وقد تم تقسيم هذا الكتاب إلى خمسة فصول، تم إيعاز محتوياتها إلى ما يربو على ٢٠٠ من المراجع المعروفة:

الفصل الأول: نعرض فيه نبذة تاريخية مختصرة عن نشأته، ونسبه، وعائلته، وصفاته الخَلقية والخُلُقية، وصفاته الشخصية الجذابة (أو ما يسمى في هذا العصر بمصطلح الكريزما)، والتي عرفها أقرانه من شباب قريش، كعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وكثير من صناديد قريش، ممن وثق بقدراته وأدرك مهاراته الحربية، التي أيضا اعترف بها أعداؤه فضلا عن أصحابه، وسنذكر بعضا من أخباره قبل الإسلام، وأخباره بعد الإسلام، والثقة التي أولاها إياه رسول الله ﷺ، قال عنه رسول الله ﷺ: **(لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار)** [1]. وهاهو الخليفة الصديق ﷺ من بعده، ثقته بخالد جعلته يوليه على جيوش الردة والعراق والشام، و يقول قولته المشهورة **(والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد)**، وقال عنه أيضا: **(ما كنت لأشيم سيفًا سلّه الله على الكافرين)**، [2]، [3]. وقال عنه **(عجزت النساء أن يلدن مثل خالد)** [4]. وقال عنه عمر **(على مثله تبكي البواكي)** [5]، وقال عندما أتاه نبأ وفاة خالد: **(قد ثلم في الإسلام ثلمة لا ترتق)** [6]، وقال: **يرحم الله أبا بكر كان أعلم بالرجال مني والله إني لم أعزله عن ريبة ولكن خشيت أن يوكل الناس إليه** [7]. الثقة التي جعلت أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر من الجراح، وقادة وصناديد قريش كالزبير بن العوام وأبا سفيان بن حرب، وسهيل بن عمرو العامري، وصفوان بن أمية الجمحي، وصناديد العرب كالمثنى بن حارثة الشيباني، والقعقاع بن عمرو التميمي، وضرار بن الأزور الأسدي، ينضمون تحت قيادته، ويأتمرون بأمره، ويطمئنون لخططه، ويثقون برأيه، ﷺ أجمعين. ورد عن أبي الدرداء حينما عاد خالدا في مرضه، فقال له: **(إن خيلي وسلاحي على ماجعلته في سبيل الله عز وجل، وداري بالمدينة صدقة، وكنت أشهدت عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الإسلام، وقد جعلت وصيتي وإنفاذ عهدي إلى عمر)**. فقدم أبو الدرداء بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه [8].

الفصل الثاني: نعرض فيه بعضا من أعلام ذرية خالد بن الوليد المنتسبين لقبيلة بني خالد المخزومية، والمعروفة بانتشارها في عدد من البلدان والأقطار العربية، ونذكر بعض من اشتهر من أفخاذ هذه القبيلة وسلسلة أنسابهم اتصالا بجدهم خالد بن الوليد وأبنائه المشهورين، سليمان وعبدالرحمن والمهاجر وعبدالعزيز، الذين كان لهم دورا بارزا في الفتوحات الإسلامية بعد وفاة أبيهم. معتمدين بذلك على عدد من المصادر التاريخية للمؤرخين المعروفين، كابن جرير الطبري في تاريخه، وابن خلدون في تاريخه، وابن كثير في البداية والنهاية، وابن الأثير الجزري في الكامل، ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق الكبير، وبعض مصنفي علم الرجال مثل ابن حبان والنيسابوري وابن عدي و ابن معين ابن أبي حاتم والذهبي وابن حجر، إضافة إلى بعض المصادر الأخرى التي تعنى بالسنة النبوية، ككتاب السيرة لابن هشام، وابن إسحاق، وبعض المصادر المتأخرة ككتاب الاختيارات الزينية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية لأبي مُحَمَّد عبدالله بن مُحَمَّد الزين الخالدي. وبالرغم من كثرة الأعلام التي ذكرها التاريخ عن ذرية خالد بن الوليد، إلا أننا اقتصرنا على ذكر ما يقارب المائة وبضع وعشرين عالما وعلما، يتصل نسبهم بخالد بن الوليد بسلسلة نسب

ذهبية. وفي هذا الجزء سنقوم بترتيب هذه الذرية حسب ظهورهم التاريخي، وليس بالترتيب الأبجدي، والسبب في هذا هو إيضاح التسلسل التاريخ لظهور هذه الذرية متصلة خلال القرون الخمسة عشر الماضية.

الفصل الثالث: نعرض فيه موجزا مختصرا عن من ينسبون (بني خالد) وهم من قبائل أخرى، غير قبيلة خالد بن الوليد، ثم عرض موجز عن بعض بطون قبيلة بني خالد المخزومية بعض بطون قبيلة بني خالد المخزومية والقبائل المنتسبة لخالد بن الوليد، المنتشرة في معظم الدول العربية. ونظرا لتفرع هذه البطون إلى أفخاذ وعوائل كثيرة، مذكورة بالتفصيل في كتب الأنساب الحديثة، فلن يتم التفصيل عن هذه البطون في هذا الكتاب. كذلك هناك بطون من أبناء القبيلة في دول وأماكن كثيرة، كبعض دول الخليج وخوزستان أوعربستان الأحواز/الأهواز وباكستان والهند وشمال أفريقيا، ولكن لم ندرجها لعدم وجود مراجع كافية.

الفصل الرابع: نظرا لورودها بالتفصيل في عدد من المراجع التاريخية المعروفة، سنعرض فيه نبذة تاريخية مختصرة جدا عن الغزوات التي شارك فيها والمعارك التي قادها، منذ إسلامه حتى وفاته ﷺ.

الفصل الخامس: سنعرج باختصار على الشبه التي يثيرها أعداء خالد بن الوليد، من الرافضة والمستشرقين وغيرهم ممن تناقلوا شبههم من حاطبي الليل، وممن ليس لهم في التاريخ باع ولا ذراع، وسبب اختصار هذا الجزء، كونه وهناً باطلا، وافتراءات باطلة كبطلان التيمم عند وجود الماء، حيث لا تقوم هذه الافتراءات والأكاذيب على أي دليل تاريخي معتمد.

ونظرا لكون هذا الكتاب هو النسخة الثانية، حيث عُنِيَ بأعلام وعلماء ذرية خالد بن الوليد ﷺ، فلعله يعذرنا أفراد قبيلة (بني خالد بن الوليد) في عدم إدراج أعلامهم وأعيانهم بسبب نقص المراجع، ولعلنا في نسخة قادمة نضيف ما يردنا من ملاحظات واقتراحات وأعلام لم نحصل على معلوماتهم التفصيلية متصلة السند، على الإيميل الموضح أدناه.

المؤلف

abdullahali0001@gmail.com

المحتويات

مقدمة المؤلف ٤

المحتويات ٦

الفصل ١. جد القبيلة (خالد بن الوليد). ١٥

١.١. تمهيد ١٦

١.٢. نسبه ١٧

١.٣. نشأته ١٩

١.٤. صفاته ١٩

١.٥. قبل إسلامه ٢٠

١.٦. إسلامه ٢٠

١.٧. وفاته ٢١

١.٨. ملامح من شخصيته ٢٥

الفصل ٢. أعلام من بني خالد بن الوليد. ٢٧

من أعلام القرن الأول والثاني (١هـ – ١٩٩ هـ) ٢٨

٢.١. سليمان بن خالد بن الوليد (١٠ ق.هـ – ٢١ هـ الموافق ٦١٢م – ٦٤٢م) ٢٨

٢.١.١. نسبه ٢٨

٢.١.٢. نشأته ٢٨

٢.١.٣. وفاته ٢٨

٢.١.٤. أبناء سليمان بن خالد بن الوليد ٢٩

٢.١.٥. أحفاد سليمان بن خالد بن الوليد ٣٠

٢.٢. عبد الله الأكبر بن خالد بن الوليد (ت ١٢ هـ) ٣١

٢.٣. المهاجر بن خالد بن الوليد (٥ ق.هـ – ٣٧ هـ الموافق ٦١٦م – ٦٥٧م) ٣١

٢.٣.١. نسبه ٣١

٢.٣.٢. نشأته ٣٢

٢.٣.٣. وفاته ٣٢

٢.٣.٤. أبناء المهاجر بن خالد بن الوليد ٣٢

٢.٣.٥. أحفاد المهاجر بن خالد بن الوليد ٣٢

٢.٤. عبدالرحمن بن خالد بن الوليد (٣ ق.هـ – ٤٦ هـ الموافق ٦١٨م – ٦٦٦م) ٣٤

٢.٤.١. نسبه ٣٥

٢.٤.٢. نشأته ٣٥

٢.٤.٣. وفاته ٣٦

٢.٤.٤. أبناء عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ٣٦

٢.٤.٥. أحفاد عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ٣٦

٢.٥. عبد الله الأصغر بن خالد بن الوليد ٣٨

٢.٦. عبدالعزيز بن خالد بن الوليد ٣٨

٢.٧. مُحَمَّد بن خالد بن الوليد ٣٨

٢.٨. الوليد بن خالد بن الوليد ٣٨

٢.٩. إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد. ٣٩

٢.١٠. مُحَمَّد بن سليمان بن خالد بن الوليد. ٣٩

٢.١١. سالم بن سليمان بن خالد بن الوليد. ٣٩

٢.١٢. عبدالعزيز بن سليمان بن خالد بن الوليد. ٣٩

٢.١٣. يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد. ٣٩

٢.١٤. جابر بن سليمان بن خالد بن الوليد. ٣٩

٢.١٥. خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد (توفي سنة ١٠٠ هـ). ٣٩

٢.١٦. الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد. ٣٩

٢.١٧. خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٣٩

٢.١٨. المهاجر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٣٩

٢.١٩. عبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٢٠. مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٢١. جعفر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٢٢. سليمان بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٢٣. أوفى بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٢٤. غانم بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٢٥. مصلح بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٢٦. جعفر الثاني بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٢٧. علي بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٢٨. صالح بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٢٩. أبوبكر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٣٠. علي بن جابر بن سليمان بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٣١. خالد بن المهاجر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٣٢. مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤٠

٢.٣٣. مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد. ٤٠

من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري (٢٠٠هـ – ٣٩٩ هـ) ٤١

٢.٣٤. عبدالعزيز بن سليمان بن معاوية بن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد. ٤١

٢.٣٥. مرعي بن سليمان بن معاوية بن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد. ٤١

٢.٣٦. مصلت بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤١

٢.٣٧. سليمان بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤١
٢.٣٨. عيسى بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ٤١
٢.٣٩. أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن. ٤١

من أعلام القرن الخامس والسادس الهجري (٤٠٠هـ – ٥٩٩ هـ) ٤٢

٢.٤٠. أبو علي حسان بن سعيد (توفي سنة ٤٦٣ هـ). ٤٢
٢.٤١. محمود بن حسان بن سعيد (توفي سنة ٤٧١ هـ). ٤٢
٢.٤٢. عبدالوهاب بن عبدالرزاق بن حسان. ٤٣
٢.٤٣. عبدالرزاق بن حسان بن سعيد (توفي سنة ٤٩١ هـ). ٤٣
٢.٤٤. مُحَمَّد بن طاهر بن مُحَمَّد بن جعفر (توفي سنة ٥٠١ هـ). ٤٣
٢.٤٥. أحمد بن عبدالرزاق بن حسان (توفي سنة ٥١٢ هـ). ٤٣
٢.٤٦. مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر (توفي سنة ٥٤٨ هـ). ٤٣
٢.٤٧. خالد بن مُحَمَّد بن نصر (توفي سنة ٥٨٨ هـ). ٤٤
٢.٤٨. أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسان (توفي سنة ٥٩١ هـ). ٤٤
٢.٤٩. نصر بن مُحَمَّد بن نصر. ٤٤
٢.٥٠. يحيى بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر (توفي سنة ٥٨٧ هـ). ٤٤

من أعلام القرن السابع والثامن الهجري (٦٠٠ هـ – ٧٩٩ هـ) ٤٤

٢.٥١. سليمان بن موسى بن عبدالله المخزومي (٦٤٢ هـ). ٤٤
٢.٥٢. سعيد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر (توفي سنة ٦٥٠ هـ). ٤٥
٢.٥٣. أحمد بن نصر الله بن أبي بكر بن نصر (توفي سنة ٦٥٠ هـ). ٤٥
٢.٥٤. مُحَمَّد (أبي بكر الحافظ رشيد الدين) بن أحمد. ٤٥
٢.٥٥. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر (توفي سنة ٦٥٦ هـ). ٤٥
٢.٥٦. مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر (توفي سنة ٦٥٦ هـ). ٤٥
٢.٥٧. عبدالحق مظهر الدين بن محيي الدين. ٤٥
٢.٥٨. عزالدين أبو القاسم عبدالعزيز بن محيي الدين. ٤٦
٢.٥٩. إبراهيم (شمس الدين أبي المجد) بن مُحَمَّد (توفي سنة ٦٧٤ هـ). ٤٦
٢.٦٠. يحيى بن إبراهيم (شمس الدين أبي المجد) بن مُحَمَّد (توفي سنة ٦٨٢ هـ). ٤٦
٢.٦١. عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد (توفي سنة ٧٠٣ هـ). ٤٦
٢.٦٢. مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد (توفي سنة ٧٠٧ هـ). ٤٦
٢.٦٣. عمر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر (توفي سنة ٧٠٧ هـ). ٤٧
٢.٦٤. عبدالعزيز بن مُحَمَّد بن عبدالله (توفي سنة ٧٠٩ هـ). ٤٧
٢.٦٥. عتيق بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر (توفي سنة ٧٣١ هـ). ٤٧
٢.٦٦. عبدالرحمن بن عبدالله بن مُحَمَّد (توفي سنة ٧٢٠ هـ). ٤٧
٢.٦٧. إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله (توفي سنة ٧٣٦ هـ). ٤٧
٢.٦٨. إبراهيم بن أيبك بن عبدالله (توفي سنة ٧٤٢ هـ). ٤٨

٢.٦٩. مسافر بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد (توفي سنة ٧٤٤ هـ). ٤٨

٢.٧٠. مُحَمَّد بن عبدالعزيز بن مُحَمَّد (توفي سنة ٧٤٨ هـ). ٤٨

٢.٧١. مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبدالرحمن (توفي سنة ٧٥٢ هـ). ٤٨

٢.٧٢. إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله (توفي سنة ٧٥٣ هـ). ٤٩

٢.٧٣. إبراهيم بن عبدالرحمن بن علي (توفي سنة ٧٥٣ هـ). ٤٩

٢.٧٤. يحيى بن إسماعيل بن مُحَمَّد (توفي سنة ٧٥٣ هـ). ٤٩

٢.٧٥. علي بن يحيى بن إسماعيل (توفي سنة ٧٥٣ هـ). ٤٩

٢.٧٦. أحمد بن أبي الفرج بن مزهر (توفي سنة ٧٥٤ هـ). ٥٠

٢.٧٧. خالد بن إسماعيل بن مُحَمَّد (توفي سنة ٧٥٩ هـ). ٥٠

٢.٧٨. مُحَمَّد بن أبي بكر بن مُحَمَّد (توفي سنة ٧٦٠ هـ). ٥٠

٢.٧٩. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (توفي سنة ٧٦٤ هـ). ٥٠

٢.٨٠. إبراهيم بن حسن بن إبراهيم (توفي سنة ٧٦٩ هـ). ٥٠

٢.٨١. عبدالله بن أبي بكر بن مُحَمَّد (توفي سنة ٧٩٤ هـ). ٥١

من أعلام القرن التاسع والعاشر الهجري (٨٠٠ هـ – ٩٩٩ هـ) ٥١

٢.٨٢. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدالله (توفي سنة ٨٠٣ هـ). ٥١

٢.٨٣. عبدالأحد بن مُحَمَّد بن عبدالأحد (توفي سنة ٨٠٣ هـ). ٥١

٢.٨٤. عبدالله بن جمال الدين عبدالله بن سعد (توفي سنة ٨١٠ هـ). ٥١

٢.٨٥. حسن بن إبراهيم بن حسين (ولد سنة ٨٢٥ هـ). ٥١

٢.٨٦. مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر (توفي سنة ٨٢٧ هـ). ٥٢

٢.٨٧. مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد (توفي سنة ٨٢٧ هـ). ٥٢

٢.٨٨. أحمد بن محمود بن مُحَمَّد (توفي سنة ٨٣٣ هـ). ٥٢

٢.٨٩. مُحَمَّد بن عبدالأحد بن مُحَمَّد (توفي سنة ٨٤١ هـ). ٥٣

٢.٩٠. عبدالله بن مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد (توفي سنة ٨٤٥ هـ). ٥٣

٢.٩١. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدالله (توفي سنة ٨٤٩ هـ). ٥٣

٢.٩٢. عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن جمال الدين (توفي سنة ٨٥٦ هـ). ٥٣

٢.٩٣. أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر (توفي سنة ٨٦٠ هـ). ٥٣

٢.٩٤. يونس شرف الدين بن زين الدين عبداللطيف (٨٦٠ هـ). ٥٤

٢.٩٥. سعد بن مُحَمَّد بن جمال الدين (توفي سنة ٨٦٨ هـ). ٥٤

٢.٩٦. عبداللطيف زين الدين بن شمس الدين (توفي سنة ٨٧٠ هـ). ٥٤

٢.٩٧. إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبدالله (توفي سنة ٨٧٦ هـ). ٥٤

٢.٩٨. عبدالله جمال الدين أبو العز بن شيخ الإسلام (توفي سنة ٨٧٨ هـ). ٥٥

٢.٩٩. خالد بن سليمان بن مُحَمَّد (توفي سنة ٨٨٥ هـ). ٥٥

٢.١٠٠. عبدالرحمن بن خالد بن سليمان (توفي سنة ٨٨٥ هـ). ٥٥

٢.١٠١. عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف (توفي سنة ٨٨٥ هـ). ٥٥
٢.١٠٢. تاج الدين بن سعد بن مُحَمَّد (توفي سنة ٨٩١ هـ)..... ٥٦
٢.١٠٣. عبدالكريم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد (توفي سنة ٩٦٥ هـ). ٥٦

من أعلام القرن الحادي عشر والثاني الهجري (١٠٠٠ هـ – ١١٩٩ هـ) ٥٦

٢.١٠٤. شمس الدين بن مُحَمَّد بن يوسف. ٥٦
٢.١٠٥. أحمد بن مُحَمَّد بن يوسف (توفي سنة ١٠٣٤ هـ). ٥٦
٢.١٠٦. عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن ذهلان (توفي سنة ١٠٩٩ هـ). ٥٦
٢.١٠٧. عبدالله بن مُحَمَّد بن ذهلان (توفي سنة ١٠٩٩ هـ). ٥٧
٢.١٠٨. عامر بن عقيل بن عامر. ٥٧
٢.١٠٩. عصفور بن راشد بن عميرة. ٥٧
٢.١١٠. مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر (توفي سنة ١١٣٩ هـ)..... ٥٧
٢.١١١. ذهلان بن عبدالله بن مُحَمَّد. ٥٨
٢.١١٢. خليل بن مُحَمَّد بن خليل القاضي (توفي سنة ١١٦١ هـ). ٥٨
٢.١١٣. أحمد بن زين الدين بن إبراهيم (ولد سنة ١١٦٩ هـ)..... ٥٨
٢.١١٤. أحمد بن ذهلان بن عبدالله (توفي سنة ١١٦٩ هـ). ٥٨
٢.١١٥. علي بن خليل بن مُحَمَّد. ٥٨
٢.١١٦. عبدالعزيز بن أحمد بن ذهلان. ٥٩

من أعلام القرن الثالث عشر والرابع الهجري (١٢٠٠ هـ – ١٤٠٠ هـ) ٥٩

٢.١١٧. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل القاضي (توفي سنة ١٢٠٥ هـ)..... ٥٩
٢.١١٨. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل القاضي (توفي سنة ١٢٠٥ هـ). ٥٩
٢.١١٩. موسى بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل القاضي. ٥٩
٢.١٢٠. عمر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل القاضي. ٦٠
٢.١٢١. موسى بن مُحَمَّد بن خليل القاضي (توفي سنة ١٢٤٧ هـ). ٦٠
٢.١٢٢. مصطفى حامد بن موسى بن مُحَمَّد (توفي سنة ١٢٦٠ هـ). ٦٠
٢.١٢٣. بدر خان باشا (توفي سنة ١٢٨٦ هـ). ٦١
٢.١٢٤. سعد بن شاكر بن سعيد (توفي سنة ١٢٩٤ هـ)..... ٦١
٢.١٢٥. سعيد بن شاكر بن سعيد (توفي سنة ١٢٩٤ هـ). ٦١
٢.١٢٦. يوسف ضياء باشا بن الحاج مُحَمَّد بن علي (توفي سنة ١٣٢٤ هـ). ٦٢
٢.١٢٧. مُحَمَّد روحي بن مُحَمَّد بن ياسين (توفي سنة ١٣٣١ هـ)..... ٦٢
٢.١٢٨. أبو الوفاء خليل جواد بن بدر (توفي سنة ١٣٦٠ هـ). ٦٢
٢.١٢٩. مسلم بن سعيد بن شاكر (توفي سنة ١٣٦٠ هـ). ٦٣
٢.١٣٠. أحمد سامح ابن الشيخ راغب (توفي سنة ١٣٧٠ هـ). ٦٣

الفصل٣. قبائل بمسمى (بني خالد). ٦٤

٣.١. **بطون قبائل بمسمى (بني خالد) غير المنتسبة لخالد بن الوليد** ٦٤

٣.١.١. بنو خالد، بطن من قحطان [49]، [47]. ٦٤

٣.١.٢. بنو خالد: بطن من عامر بن صعصعة [49]، [47]. ٦٤

٣.١.٣. بنو خالد، بطن من غزية من طي القحطانية [49]، [47]. ٦٤

٣.١.٤. بنو خالد، بطن من الطلوح من هذيل اليمن [49]، [105]. ٦٤

٣.١.٥. بنو خالد، بطن من بني شيبان من بكر بن وائل [49]، [106]. ٦٤

٣.١.٦. بنو خالد، من قيس عيلان من العدنانية [49]، [105]. ٦٤

٣.١.٧. بنو خالد، بطن من بني مالك من قحطان [49]. ٦٤

٣.٢. **بعض بطون قبيلة بني خالد بن الوليد في الجزيرة العربية والحجاز** ٦٥

٣.٢.١. **الجبور** ٦٦

٣.٢.٢. **آل حميد** ٦٧

٣.٢.٣. **آل سيار** ٦٧

٣.٢.٤. **آل جناح** ٦٧

٣.٢.٥. **آل صبيح** ٦٨

٣.٢.٦. **الدعوم** ٦٨

٣.٢.٧. **المهاشير** ٦٨

٣.٢.٨. **العماير** ٦٩

٣.٢.٩. **العمور** ٦٩

٣.٣. **بعض بطون بني خالد بن الوليد في سوريا** ٦٩

٣.٤. **بعض بطون بني خالد بن الوليد في الأردن** ٧١

٣.٥. **بعض بطون بني خالد بن الوليد في العراق** ٧٣

٣.٦. **بعض بطون بني خالد بن الوليد في مصر** ٧٥

٣.٧. **بعض بطون بني خالد بن الوليد في فلسطين** ٧٥

٣.٨. **بعض بطون بني خالد بن الوليد في لبنان** ٧٥

الفصل ٤. حروب ومعارك خالد بن الوليد (سيف الله المسلول) **٧٦**

٤.١. **خالد وغزوة أحد** ٧٦

٤.٢. **خالد وغزوة الخندق** ٧٧

٤.٣. **خالد وغزوة الحديبية** ٧٧

٤.٤. **سيف الله المسلول وغزوة مؤتة** ٧٨

٤.٥. **خالد وفتح مكة** ٨٠

٤.٦. **سرية خالد لهدم العزى** ٨١

٤.٧. **سرية خالد لهدم اللات** ٨١

٤.٨. سرية خالد إلى بني جذيمة..... ٨٢
٤.٩. خالد وغزوة حنين..... ٨٣
٤.١٠. خالد وغزوة تبوك..... ٨٣
٤.١١. سرية خالد إلى دومة الجندل..... ٨٣
٤.١٢. سرية خالد إلى نجران..... ٨٣
٤.١٣. إرسال خالد إلى بني المصطلق..... ٨٣
٤.١٤. خالد وحروب الردّة..... ٨٤
٤.١٥. معركة بزاخة مع بني أسد وطليحة بن خويلد..... ٨٤
٤.١٦. معركة ظفر..... ٨٦
٤.١٧. معركة غمرة..... ٨٦
٤.١٨. معركة بني تميم ومالك بن نويرة..... ٨٦
٤.١٩. معركة اليمامة ومسيلمة الكذاب..... ٨٨
٤.٢٠. حروبه ومعاركه مع إمبراطورية الفرس الساسانية وفتوحاته في العراق..... ٩٠
٤.٢١. معركة ذات السلاسل (كاظمة)..... ٩١
٤.٢٢. معركة الثني أو المذار..... ٩٣
٤.٢٣. معركة الولجة..... ٩٣
٤.٢٤. معركة أليس وأمغيشيا أو معركة نهر الدم..... ٩٧
٤.٢٥. معركة فم فرات بادقلي..... ٩٩
٤.٢٦. معركة الحيرة..... ١٠٠
٤.٢٧. معركة ذات العيون أو معركة الأنبار..... ١٠١
٤.٢٨. معركة عين التمر..... ١٠٢
٤.٢٩. معركة دومة الجندل..... ١٠٣
٤.٣٠. معركة الحصيد..... ١٠٥
٤.٣١. معركة الخنافس..... ١٠٥
٤.٣٢. معركة المصّيخ..... ١٠٥
٤.٣٣. معركة معركة النهر أو الثني أو المذار..... ١٠٦
٤.٣٤. معركة الزميل..... ١٠٦
٤.٣٥. معركة صندوداء..... ١٠٦
٤.٣٦. معركة المضيح والحصيد..... ١٠٦
٤.٣٧. معركة قراقر..... ١٠٧
٤.٣٨. معركة الفراض..... ١٠٧
٤.٣٩. أواخر معارك خالد في العراق..... ١٠٨
٤.٤٠. حروبه ومعاركه مع إمبراطورية الروم وفتوحاته في الشام..... ١٠٩
٤.٤١. معركة مرج راهط..... ١١٠

٤.٤٢. فتح تدمر والقريتين وحوارين ١١١
٤.٤٣. معركة ثنية العقاب ١١٢
٤.٤٤. فتح بُصرى ١١٢
٤.٤٥. معركة أجنادين ١١٣
٤.٤٦. معركة ياقوصة ١١٥
٤.٤٧. معركة مرج الصفر ١١٥
٤.٤٨. معركة مرج الديباج ١١٥
٤.٤٩. معركة فحل ١١٦
٤.٥٠. معركة اليرموك ١١٧
٤.٥١. معركة الحاضر ١٣٢
٤.٥٢. معركة الجسر الحديدي ١٣٣
٤.٥٣. فتح اللاذقية وجبلة وطرطوس ١٣٣
٤.٥٤. معركة مرج الروم ١٣٤
٤.٥٥. فتح دمشق ١٣٤
٤.٥٦. فتح بعلبك ١٣٥
٤.٥٧. فتح حِمص ١٣٦
٤.٥٨. معركة قنسرين وحلب وأنطاكية ١٣٧
٤.٥٩. فتح حلب ١٣٨
٤.٦٠. فُتوح الشَّام الوُسطى بلاد ما بين النهرين ١٣٩
٤.٦١. فتح الرها ١٤١
٤.٦٢. فتح ديار بكر ١٤١
٤.٦٣. فتح مرعش ١٤٢
٤.٦٤. فتح ملطية ١٤٣
٤.٦٥. فتح أرمينية ١٤٣
٤.٦٦. فتح قيصرية ١٤٣
٤.٦٧. فتح سبسطية ١٤٣
٤.٦٨. فتح آمد ١٤٣

الفصل٥. أعداء خالد بن الوليد. ١٤٤

٥.١. تمهيد ١٤٤
٥.٢. شبهات أعداءه ١٤٤
٥.٢.١. موقف الرافضة من خالد بن الوليد ١٤٤
٥.٢.٢. سبب كره الرافضة لخالد بن الوليد ١٤٥

٣.٥.٢. ادعاء الرافضة وبعض الجهلة بانقطاع ذريته والرد عليهم ١٤٥
٣.٥. أقوال المؤرخين في الرد على المدعين..... ١٤٧
المراجع ١٥٠
هذا المؤلف ١٥٧

الفصل ١. جد القبيلة (خالد بن الوليد).

(٣٠ ق.هـ - ٢١ هـ / ٥٩٢ - ٦٤٢ م) [9].

قاد وشارك في أكثر من مائة غزوة ومعركة، لم يهزم قط

وصفه أصحابه وأعداؤه بأنه

"الرجل الذي لا ينام ولا يترك أحدا ينام"

١.١. تمهيد

هو أَبُو سُلَيْمانْ خَالِدُ بْنُ الوَلِيْدِ بْنُ المغِيرَةْ المخْزُومِي القُرَشِيُّ. ولد بتاريخ ٣٠ قبل الهجرة، وتوفي عام ٢١ من الهجرة النبوية (٥٩٢-٦٤٢م)، عن عمر يناهز الخمسين عاما، صحابي وقائد عسكري مسلم، لقّبه الرسول ﷺ بسَيْفُ الله المسْلولُ [9]. اشتهر بعبقرية تخطيطه العسكري وبراعته في قيادة جيوش المسلمين في حروب الردة وفتح العراق والشام، في عهد خليفتي الرسول أبي بكر وعمر في غضون عدة سنوات من عام ١١ حتى ١٥ هجرية، الموافق ٦٣٢م حتى عام ٦٣٦م، مما أدى إلى سقوط أكبر امبراطوريتين في ذلك الزمن، هما إمبراطورية فارس الساسانية وإمبراطورية الروم البيزنطية [10]. يعد أحد قادة الجيوش القلائل في التاريخ الذين لم يهزموا في معركة طوال حياتهم، فهو لم يهزم في أكثر من مائة معركة أمام قوات متفوقة عدديًا من الإمبراطورية الرومانية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية الفارسية وحلفائهم [10]. بالإضافة إلى العديد من القبائل العربية الأخرى. اشتهر خالد بانتصاراته الحاسمة في معارك اليمامة وأُلّيس والفراض، وتكتيكاته التي استخدمها في معركتي الولجة واليرموك [11]. لعب خالد بن الوليد دورًا حيويًا في انتصار قريش على قوات المسلمين في غزوة أحد، كما شارك ضمن صفوف الأحزاب في غزوة الخندق قبل إسلامه [12].

قال عنه الرسول ﷺ: (ما مثل خالد يجهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين كان خيرًا له، ولقدمناه على غيره)، فقد كان ذكيا عبقريا، ذو عقل راجح، وذو نظرة ثاقبة. ومع ذلك، اعتنق خالد الدين الإسلامي بعد صلح الحديبية، وشارك في حملات مختلفة في عهد الرسول ﷺ، أهمها غزوة مؤتة وفتح مكة. لقّبه الرسول ﷺ بـ«سيف الله المسلول» في غزوة مؤتة [9]. أمّره الرسول على أحد الجيوش الأربعة في فتح مكة [12]. أرسل رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في ثلاثين فارسا من المسلمين إلى بطن نخلة لهدم صنم العزى، [4]، [13]، [14]، ثم أرسله رسول الله ﷺ لهدم اللات [15]. بعد فتح مكة ارسل رسول الله ﷺ خالد بن الوليد قائدًا على ٣٥٠ من المهاجرين والأنصار وبني سليم في سرية إلى بني جذيمة [2]. شارك مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين، وفي السنة التاسعة أثناء مقامه في تبوك، أرسل الرسول ﷺ خالدا في سرية قوامها أربعمائة وعشرين فارسا إلى دومة الجندل فدخلها وأسر صاحبها أكيدر بن عبد الملك الذي صالحه الرسول على الجزية [11]، وهدم صنمهم «وُدّ» [16]. في أوائل السنة التاسعة بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني المصطلق وأمره أن يتثبت من إسلامهم [14]. في عام ١٠ هـ، بعث الرسول خالد بن الوليد في شهر ربيع الأول في سرية من أربعمائة مقاتل إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثًا، فاستجاب بنو الحارث بن كعب وأسلموا [17]، [12]. قال عنه رسول الله ﷺ: (لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار) [1]. وعن أبي هريرة ﷺ قال: (نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلاً فجعل الناس يمرون، فيقول رسول الله ﷺ: "من هذا يا أبا هريرة"؟ فأقول: فلان، فيقول: "نعم عبد الله هذا"، ويقول: من هذا؟ فأقول: فلان، فيقول: بئس عبدالله هذا، حتى مر خالد بن الوليد، فقال: من هذا؟ قلت: خالد بن الوليد، فقال: نعم عبد الله خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله)، رواه الترمذي [18]، [19]. والأحاديث في فضل خالد بن الوليد كثيرة [20]. هذا كان رأي الرسول صلى الله عليه وسلم في خالد بن الوليد، فماذا كان رأي الخلفاء الراشدين؟

أما راي الصحابة كالصديق أبي بكر وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح في خالد بن الوليد فكان كالتالي. وزَّع أبو بكر ألويته لتشمل كافَّة المناطق التي أعلنت ردَّتها وثورتها على سُلطان المسلمين في المدينة، فجعل اللواء الأول بِقيادة خالد بن الوليد وأمره

بقتال طُليحة بن خُويلد الأسدي وبنو أسد، فإذا فرغ منه سار لِقتال مالك بن نويرة زعيم بني يربوع من تميم . قال عنه أبو بكر: (ما كنت لأشيم سيفًا سلّه الله على الكافرين) [3، 21]. وقال عنه (عجزت النساء أن يلدن مثل خالد) [4]. في عام ١٧ هـ الموافق ٦٣٨م، وهو في أوج انتصاراته العسكرية، حيث استطاع الإطاحة بإمبراطورتين عظيمتين خلال سنتين تقريبا، هما امبراطورية الفرس الساسانية، وإمبراطورية الروم، بعد ذلك عزله الخليفة عمر بن الخطاب من قيادة الجيوش لأنه خاف أن يفتتن الناس به، فصار خالد بن الوليد في جيش الصحابي أبو عبيدة عامر بن الجراح وأحد قادته، ثم انتقل إلى حمص حيث عاش لأقل من أربع سنوات حتى وفاته ودفنه بها. قال عنه أبو عُبيدة عامر بن الجراح: «سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: "خَالِدٌ سِيْفٌ مِن سُيُوفِ الله، نِعْمَ فَتَى العَشِيْرَةِ"» [7]. قال عنه عمر بن الخطاب ﷺ: (إني لم أعزل خالدًا عن سخطة ولا خيانة، ولكن الناس فتنوا به، فخفت أن يوكلوا إليه ويُبتلوا به. فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع، وألا يكونوا بعرض فتنة) [22]، [5]، 11]. لما قدم خالد على عمر قال عمر متمثلا:

وَمَا يَصْنَعُ الأَقْوَامُ فَاللَّهُ يَصْنَعُ صَنَعْتَ فَلَمْ يَصْنَعْ كَصُنْعِكَ صَانِعٌ [23].

حزن المسلمون لموت خالد أشد الحزن، وكان الخليفة عمر من أشدهم حزنًا، حتى أنه مر بنسوة من بني مخزوم يبكينه، فقيل له: ألا تنهاهن؟. فقال: (**وما على نساء قريش أن يبكين أبا سليمان، ما لم يكن نقع أو لقلقة على مثله تبكي البواكي**) [5]. وقال عمر عندما أتاه نبأ وفاة خالد: (**قد ثلم في الإسلام ثلمة لا ترتق**)، قيل: يا أمير المؤمنين، لم يكن رأيك فيه في حياته على هذا، قال: ندمت على ما كان مني إليه [6]. وكان كثير الترحم عليه. وقد قال خالد حين دخل عليه أبو الدرداء: (**لئن مات عمر لترن أمورا تنكرها**)، فكما ندم عمر على صنيعه مع خالد، فقد اعترف خالد بأن صنيع عمر معه وتحامله عليه وتشدده في محاسبته ما كان يريد به عمر إلا وجه الله ومصلحة المسلمين. لما بلغ عمر ما صنعه خالد في معركة قنسرين (انظر القسم ٠) قال : **يرحم الله أبا بكر كان أعلم بالرجال مني والله إني لم أعزله عن ريبة ولكن خشيت أن يوكل الناس إليه** [7]. سجل التاريخ بالتفصيل جهاد خالد بن الوليد بعد إسلامه في أكثر من ٧ معارك بين غزوة وسرية مع رسول الله ﷺ، وقاد وقاتل في أكثر من ٥٢ معركة في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب. **هذا كان رأي رسول الله ﷺ وخلفائه أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة عامر بن الجراح في خالد بن الوليد ﷺ، فما يضر خالد رأي أعدائه بعد اليوم.**

١.٢. نسبه

- هو: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [24]، المكنّى بأبي سليمان، وقيل: أبو الوليد. يلتقي في النسب مع الرسول ﷺ في مرة بن كعب الجد السادس للرسول. وكانت له القبة والأعنة، فالقبة ما يجهزون به الجيش، والأعنة أنه كان على خيل قريش في الحرب.

- **أبوه:** هو عبدشمس الوليد بن المغيرة سيد بني مخزوم أحد بطون قريش، رفيع النسب والمكانة حتى أنه كان يرفض أن توقد نار غير ناره لإطعام الناس خاصة في مواسم الحج وسوق عكاظ، وأحد أغنى أغنياء مكة في عصره حتى أنه سمّي

«بالوحيد» و«بريحانة قريش»، لأن قريش كانت تكسو الكعبة عامًا ويكسوها الوليد وحده عامًا [12]، [11]. وهو الذي قال حين سمع القرآن مرة قال فيه: (إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو وما يعلى عليه)، فاضطربت قريش وقالت: (صبأ والله الوليد، لتصبأن قريش كلها)، وخافت قريش أن يدخل الوليد في الإسلام فتتبعه قريش وتسلم كلها [2].

- **أمه:** لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية من بني هلال بن عامر بن صعصعة من هوازن، وهي تلتقي في النسب مع الرسول في مضر بن نزار الجد السابع عشر للرسول [25]، [14].

- **أعمامه:** ثلاثة عشر، وهم: هاشم، هشام، حذيفة (أبو أمية)، عمرو (أبو ربيعة)، مهشم (أبو حذيفة)، الوليد، عبدشمس، حفص ، الفاكه، خداش، زهير، تميم (أبي زهير)، عثمان، عبد الله [14]. أما عماته فهن: تماضر، سلمى، رملة، هند، صفية.

- **خالاته:** ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين)، أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث (زوجة العباس بن عبدالمطلب)، عصماء بنت الحارث، عزة بنت الحارث، هزيلة بنت الحارث، أسماء بنت عميس (زوجة جعفر بن أبي طالب، ثم أبي بكر الصديق، ثم علي بن أبي طالب)، سلمى بنت عميس (زوجة حمزة بن عبدالمطلب)، سلامة بنت عميس (زوجة عبدالله بن كعب).

- **جده لأبيه: المغيرة بن عبد الله** سيد بني مخزوم، الذي كان الرجل من بني مخزوم يؤثر الانتساب إليه تشرفًا، والذي كان له من الأبناء الكثير، أشهرهم الوليد أبو خالد و«الفاكه» الذي كان له من كرمه بيت ضيافة يؤوى إليه بغير استئذان، و«أبو حنيفة» أحد الأربعة الذين أخذوا بأطراف رداء الرسول يوم أن اختلفت قريش عند بناء الكعبة، و«أبو أمية» الملقب «زاد الركب» لأنه كان يكفي أصحابه مئونتهم في السفر، وهو أبو أم المؤمنين أم سلمة والصحابي المهاجر بن أبي أمية، و«هشام» قائد بني مخزوم في حرب الفجار، والذي أرخت قريش بوفاته، ولم تقم سوقًا بمكة ثلاثًا لحزنها عليه، وهو أبو عمرو بن هشام الملقب (أبو جهل) [12]، و«هاشم» جد الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ، لأمه.

- **جدته لأمه:** فاختة [26] بنت عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن [27] بن منصور بن عكرمة بن خَصفة بن قيس عيلان بن مضر [28]، وعمها هو مسعود بن معتب قائد ثقيف وقيس عيلان في حرب الفجار، وابن عمها هو الصحابي عروة بن مسعود الثقفي [29]، وفيه نزلت: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾. وهو عظيم الطائف [30].

- **إخوته:** ستة أخوة وقيل تسعة بين ذكور وإناث [12]، منهم الصحابيان الوليد بن الوليد وهشام بن الوليد، إضافة إلى عمارة بن الوليد الذي عرضته قريش بدلاً على أبي طالب ليسلمهم رسول الله ﷺ، وهو ما رفضه أبو طالب [15]، فإخوته بالترتيب: أبو قيس، عبدشمس، الوليد، فاختة، (**خالد**)، فاطمة، هشام، العاص، عمارة [14].

- **قبيلته: بنو مخزوم** وهي البطن الذي كان له أمر **القبة** التي كانت تضرب ليجمع فيها ما يجهّز به الجيش، و**أعنة الخيل** وهي قيادة الفرسان في حروب قريش. كان لمخزوم عظيم الأثر في قريش، فقد كانوا في ثروتهم وعدتهم وبأسهم من أقوى بطون

قريش وهو ما كان له أثره في اضطلاعهم وحدهم ببناء ربع الكعبة بين الركنين الأسود واليماني، واشتركت قريش كلها في بناء بقية الأركان [12]، وقد اشتهر منهم الكثير في الجاهلية والإسلام ومنهم الشاعر عمر بن أبي ربيعة والتابعي سعيد بن المسيب.

- **زوجاته**: أشهر زوجاته: كبشة بنت هوذة بن أبي عمرو بن عدي بن أمية بن عبد الله بن رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة (وهي أم سليمان)، وأسماء بنت أنس بن مدرك (وهي أم عبدالرحمن والمهاجر وعبدالله الأكبر)، وابنة الجودي بن ربيعة، ونعيمة الثقفية، وابنة مجاعة بن مرارة اليماني، وليلى أم تميم بنت المنهال وقيل ليلى بنت سنان.

١.٣. نشأته

لم نجد بين كتب التاريخ التي اطلعنا عليها نصا صريحا يبين تاريخ ولادة خالد، غير أن ابن عساكر في تاريخه [31]، وابن برهان الدين في سيرته ذكرا أنه قد (اصطرع عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وهما غلامان، وكان خالد ابن خل عمر، فكسر خالد ساق عمر فعولجت وجبرت)، وهذه الحادثة تعطينا أن سنيهما كانتا متقاربتين جد التقارب، إذ العادة جرت مصارعة الغلمان إذا كانوا أترابا، وعليه فتكون سنه حين جاء الإسلام سبعا وعشرين سنة إلى ثلاثين سنة تقريبا، أي عام ٣٠ ق.هـ (٥٩٢م)، وهي سن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما [14]. ووفقًا لعادة أشراف قريش، أرسل خالد إلى الصحراء، ليربّى على يدي مرضعة ويشب صحيحًا في جو الصحراء. وقد عاد لوالديه وهو في سن الخامسة أو السادسة. مرض خالد خلال طفولته مرضًا خفيفًا بالجدري، لكنه ترك بعض الندبات على خده الأيسر. وتعلم خالد الفروسية كغيره من أبناء الأشراف، ولكنه أبدى نبوغًا ومهارة في الفروسية منذ وقت مبكر، وتميز على جميع أقرانه، كان خالد صاحب قوة مفرطة كما عُرف بالشجاعة والجَلَد والإقدام، والمهارة وخفة الحركة في الكرّ والفرّ. واستطاع «خالد» أن يثبت وجوده في ميادين القتال، وأظهر من فنون الفروسية والبراعة في القتال ما جعله من أفضل فرسان عصره [11].

١.٤. صفاته

من صفاته الخَلقية، فقد كان خالد طويلاً بائن الطول، عظيم الجسم والهامة، عريض المنكبين، واسع الصدر، مفتول العضلات، وكان فارسا شجاعا وسيما نحيلا يميل إلى البياض، كث اللحية [11]، شديد الشبه بعمر بن الخطاب، حتى أن ضعاف النظر كانوا يخلطون بينهما [12]، وكان إذا ركب على فرسه تخط قدماه في الأرض.

أما صفاته وسماته الشخصية فقد كان يردد دائما "أناة القطاة ...ووثوب الأسد"، فلم يكن يتسرع أبدا لخوض قتال رغم مهارته و شجاعته، الا أنه كان الأكثر صبرا و تأنيا، فلا يهجم إلا حين تلوح له الفرصة السانحة. لقد تجلي ذلك في غزوة أحد قبل إسلامه، وفي باقي معاركه بعد إسلامه، فلم يتسرع بخوض معركة بقواته قط قبل أن يتم حساباته وخططه. كان يدرس و يحلل ويبث العيون و يجمع المعلومات وعليها يضع الخطط. كان جنديا باسلا قبل أن يكون قائدا فذا، لا ينام و لا يترك أحدا ينام. كان خالد شديد الحب لجنده، ينصفهم من نفسه، ويعرف لهم حقهم، وينزلهم منازلهم، ويقودهم إلى حيث النصر، ولا يوردهم موارد التهلكة،

ويتجلى هذا في مؤتة، وكان سخيا في الأنفال والأعطيات لهم، وكان رجلا محبوبا ومقبولا عند الناس. وكان يشجع جنده في كل مناسبة فيقول: يا أهل الإسلام، إن الصبر عز، وإن الفشل عجز، وإن النصر مع الصبر. كانت صفاته هذه ومعاملته لجنده مدعاة لحبه وتهافت الجند للانضواء تحت لوائه، وكان لهذه الصفات الأثر الكبير في انتصاره [14]، فكان لا يلقى عدوًا إلا هزمه [32]" كان يحسن القتال بالسيوف، ويحسن القتال بالرماح، ويحسن القتال بالنبال، بل لم يعرف في العرب برجل يقاتل في سيفين في معركة واحدة إلا خالد بن الوليد، ﷺ، وعرف عنه أيضا سرعة الحركة، في جميع معاركة، نجد أنه ينتقل من معركة إلى معركة بسرعة فائقة فيباغت عدوه، كما حصل حين توجه من العراق إلى الشام [11].

١.٥. قبل إسلامه

لا يعرف الكثير عن خالد خلال فترة الدعوة للإسلام في مكة. وبعد هجرة الرسول من مكة إلى المدينة المنورة، دارت العديد من المعارك بين المسلمين وقريش. لم يخض خالد غزوة بدر أولى المعارك الكبرى بين الفريقين، والتي وقع فيها شقيقه الوليد أسيرًا في أيدي المسلمين. وذهب خالد وشقيقه هشام لفداء الوليد في يثرب، إلا أنه وبعد فترة قصيرة من فدائه، أسلم الوليد وهرب إلى يثرب [11].

١.٦. إسلامه

أسلم في صفر للسنة الثامنة من الهجرة، قبل فتح مكة بستة أشهر، وقبل غزوة مؤتة بنحو شهرين، وقصة إسلامه كالتالي. بينما كان المسلمون في مكة لأداء عمرة القضاء في العام السابع الهجري، وفقًا للاتفاق الذي أبرم في صلح الحديبية [15]، أرسل الرسول إلى الوليد بن الوليد، وسأله عن خالد، قائلاً له: (ما مثل خالد يجهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين كان خيرًا له، ولقدمناه على غيره) [11]. أرسل الوليد إلى خالد برسالة يدعوه فيها للإسلام إدراكاً لما فاته. وافق ذلك الأمر عقل خالد، وقد كان عمره قد قارب ٤١ سنة، فعرض على صفوان بن أمية ثم على عكرمة بن أبي جهل الانضمام إليه في رحلته إلى يثرب ليعلن إسلامه، إلا أنهما رفضا ذلك. ثم عرض الأمر على عثمان بن طلحة العبدري، فوافقه إلى ذلك. وبينما هما في طريقهما إلى يثرب، التقيا عمرو بن العاص مهاجرًا ليعلن إسلامه، فدخل ثلاثتهم يثرب في أول يوم من صفر عام ٨ هـ معلنين إسلامهم [9]، حين وصل خالد المدينة، لبس لباسا طيبا، وتطيب، ثم التقى به أخوه الوليد فعانقه، وقال والله إني لأنتظر هذا اليوم يا خالد، والله ما رأيت رسول الله ﷺ فرح بخبر كفرحه بخبر مجيئك. يقول خالد عن رحلته من مكة إلى المدينة: (وددت لو أجد مَنْ أُصاحب، فلقيتُ عثمان بن طلحة، فذكرتُ له الذي أُريد فأسرع الإجابة، وخرجنا جميعًا فأدلجنا سرًّا، فلما كنا بالسهل إذا عمرو بن العاص، فقال: «مرحبًا بالقوم». قلنا: «وبك». قال: «أين مسيركم يا مجانين؟». فأخبرْنَاه، وأخبرَنَا –أيضًا– أنه يُريد النبي ﷺ ليُسلم، فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان). فلما رآهم رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «رَمَتْكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلَاذِ كَبِدِهَا» [15]. يقول خالد: «ولما اطَّلعت على رسول الله ﷺ سَلَّمتُ عليه بالنبوة، فردَّ عليَّ السلام بوجهٍ طلقٍ، فأسلمتُ وشهدتُ شهادة الحقِّ». وحينها قال الرسول ﷺ: «الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي هَدَاكَ، قَدْ كُنْتُ أَرَى لَكَ عَقْلًا رَجَوْتُ أَنْ لَا يُسْلِمَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ». وبايعتُ الرسول وقلتُ: «استغفر لي كل ما أوضعتُ فيه من صدٍّ عن سبيل الله». فقال: «الْإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ». فقلتُ: «يا رسول الله على ذلك». فقال: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ كُلَّ مَا أَوْضَعَ فِيهِ مِنْ صَدٍّ عَنْ سَبِيلِكَ».

وتقدَّم عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، فأسلما وبايعا رسول الله [9]. وقيل أنه لما وصل المدينة المنورة، قصّ خالد على أبي بكر الصديق رؤيا رآها في منامه، كأنه في بلاد ضيقة مجدبة، فخرج إلى بلاد خضراء واسعة، ففسرها له أبو بكر: (مخرجك الذي هداك الله للإسلام، والضيق الذي كنت فيه من الشرك) [12].

١.٧. وفاته

شبهات وأباطيل حول عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد

ساء تقدير أهل الشبهات والأباطيل، وأصحاب التفكير الانتقائي والسطحي، وأهل الشهرة والإعجابات (اللايكات) على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك أعداء الأمة من فرق باطلة وتيارات لادينية، وأخفقت مخططاتهم في الطعن وتشويه رموز وشخصيات أمتنا الإسلامية العظيمة. وربما وجد هؤلاء –من باب الحقد الدفين أو الأغراض الدنيوية الرخيصة– مجالا مفتوحا لتصيد الروايات والأحداث التي تتناول صحابة رسول الله (ﷺ)، وقراءتها بطرقهم وأيديولوجياتهم الخاصة، بهدف إظهار الصحابة والتابعين والسلف الصالح بمظهر لا يليق بهم، ومحاولة زعزعة مكانتهم وقيمتهم في نفوس المؤمنين، فإذا لم يجدوا شفاء نفوسهم، اختلقوا ما ظنوه يجوز على أذهان القارئين، لكي يصبح أساسا ثابتا لما يتناقله الرواة، وتسطره كتب المؤلفين المعاصرين. ومن جملة من طالهم الاتهام والتشويه، أمير المؤمنين وفارق الإسلام عمر بن الخطاب، وسيف الله المسلول وقائد جيوش الفتح والدعوة إلى الله خالد بن الوليد (رضي الله عنهما)، فقد تعرضا لتشويه وافتراءات المبطلين وأهل الشبهة الذين حاولوا تشويه تاريخهما المجيد، ووقفوا كثيرا عند أسباب عزل أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب خالد بن الوليد (رضي الله عنهما)، وألصقوا التهم الباطلة بالرجلين العظيمين، وأتوا بروايات لا تستند إلى أساس، ولا تقوم على البرهان أمام التحقيق العلمي النزيه. وإليك قصة عزل خالد بن الوليد على حقيقتها بدون لف، أو تزوير الحقائق، وكان لهذا العزل أسباب موضوعية [33].

العزل الأول: لماذا عزل الفارق عمر بن الخطاب خالد بن الوليد (رضي الله عنهما)؟ [33]

عاد المسلمون بعد انتهاء المعركة إلى دمشق. فنزل خالد على الباب الشرقي وأبو عُبيدة أمام باب الجابية، ويزيد على بعض أبوابها، وعمرو بن العاص على بابٍ آخر، وجاءهم، وهم على هذه الحال منجمة بن زُنيم رسولُ عُمر بن الخطَّاب يحملُ رسالة تتضمَّن نعي الخليفة أبي بكر الذي توفي مساء الثُلاثاء في ٢١ جمادى الآخرة ١٣هـ الموافق فيه ٢٢ آب/أغسطس ٦٣٤م، ومُبايعة عُمر، وتضمَّن أيضًا عزل خالد بن الوليد عن إمارة جُيوش الشَّام وتعيين أبي عُبيدة بدلًا منه [34]. لكن أبا عبيدة أخَّر إعلان خبر العزل لِأنَّ المسلمين كانوا في صدد تحضير فتح دمشق، ولم يشأن أن يُحدث هذا التبديل أيَّ بلبلةً في صُفوف الجيش الإسلامي. ولِهذا كان هُناك نوعٌ من الازدواجية في الإمارة على الجيش لدى مُحاولة فتح دِمشق. واختلف المؤرخون والباحثون في تحديد أسباب عزل خالد بن الوليد عن إمارة الجُيوش، وهو القائدُ الفذ الذي حقَّق للمُسلمين انتصاراتٍ باهرة في حُرُوب الرِّدَّة وفي معارك فتح العراق ومن بعدها الشَّام، وذلك في ظُروفٍ صعبةٍ جدًا، فقيل أنَّ الدَّافع كان ضغينة قديمة من جانب عُمر تجاه خالد [35]. وقيل أنَّ عُمر قلق من تعلُّق المسلمين بشخص خالد بعد أن انتصر في المعركة تلو الأُخرى، فعظمهُ النَّاس، فقام عُمر بعزله كي يُظهر للناس أنَّ النصر يأتي من عند الله وأنَّ الله ينصر الإسلام وليس أشخاصٌ مُعينين بذاتهم [7]. وقيل أخيرًا أنَّ العزل جاء نتيجة عناد

خالد وتصرُّفه بالمال وغنائم الحرب، فكان يُعطيه لِذوي البأس والشرف والفُصحاء من الشُعراء ولا يُعطي لِفُقراء المسلمين وضُعفائهم شيئًا، فعزلهُ عُمر كي يحفظ أموال المسلمين وتُوزَّع بالعدل على النَّاس [36]. وفي جميع الأحوال يبدو أنَّ خالد تلقّى خبر العزل بِهُدوء عندما أُعلم به لاحقًا، فخاطب المسلمين قائلًا: بُعِثَ إِلَيْكُمُ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: "لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ .«"فقال أبو عُبيدة» :سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: "خَالِدٌ سِيْفٌ مِن سُيُوفِ الله، نِعْمَ فَتَى العَشِيْرَةِ) [7].

عزل عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– خالد بن الوليد في المرة الأولى عن القيادة العامة وإمارة الأمراء بالشام، وكانت هذه المرة في السنة الثالثة عشرة من الهجرة، غداة تولي عمر الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما)، وسبب هذا العزل اختلاف منهج الصديق عن الفاروق في التعامل مع الأمراء والولاة؛ فالصديق كان من سنته مع عماله، وأمراء عمله أن يترك لهم حرية التصرف كاملة في حدود النظام العام للدولة، مشروطا ذلك بتحقيق العدل كاملا بين الأفراد والجماعات، ثم لا يبالي أن يكون لواء العدل منشورا بيده، أو بيد عماله، وولاته، فللوالي حق يستمده من سلطان الخلافة في تدبير أمر ولايته من دون رجوع في الجزئيات إلى أمر الخليفة. وكان أبو بكر لا يرى أن يكسر على الولاة سلطانهم في مال، أو غيره ما دام قائما في رعيتهم. وكان الفاروق قد أشار على الصديق بأن يكتب لخالد رضي الله عنهم جميعا "ألا يعطي شاة، ولا بعيرا إلا بأمره (أي أمر أبي بكر)"، فكتب أبو بكر إلى خالد بذلك، فكتب إليه خالد: "إما أن تدعني وعملي، وإلا فشأنك، وعملك"، فأشار عليه بعزله، ولكن الصديق أقر خالدا على عمله. ولما تولى الفاروق الخلافة أراد أن يعدل بولاة أبي بكر –رضي الله عنه– إلى منهجه، وسيرته، فرضي بعضهم، وأبى آخرون، وكان ممن أبى عليه ذلك خالد بن الوليد فعزله عمر –رضي الله عنهما– [33].

العزل الثاني: قصة عزل سيف الله خالد بن الوليد للمرة الثانية [33]

في بلدة قنسرين، جاء العزل الثاني لخالد، وذلك في السنة السابعة عشرة، فقد بلغ أمير المؤمنين: أن خالدا وعياض بن غنم أدربا في بلاد الروم، وتوغلا في دروبهما، ورجعا بغنائم عظيمة، وأن رجالا من أهل الآفاق قصدوا خالدا لمعروفه، منهم الأشعث بن قيس الكندي، فأجازه خالد بعشرة آلاف، وكان عمر لا يخفى عليه شيء في عمله، فكتب عمر إلى قائده العام أبي عبيدة يأمره بالتحقيق مع خالد في مصدر المال الذي أجاز منه الأشعث تلك الإجازة العامرة، وعزله عن العمل في الجيش إطلاقا، واستقدمه المدينة، وتم استجواب خالد، وقد تم استجواب خالد بحضور أبي عبيدة، وترك بريد الخلافة يتولى التحقيق، وترك إلى مولى أبي بكر يقوم بالتنفيذ، وانتهى الأمر ببراءة خالد من أن يكون مد يده إلى غنائم المسلمين، فأجاز منها بعشرة آلاف ولما علم خالد بعزله، ودّع أهل الشام، فكان أقصى ما سمحت به نفسه من إظهار أسفه على هذا العزل الذي فرق بين القائد وجنوده أن قال للناس: إن أمير المؤمنين استعملني على الشام حتى إذا كانت بثينة، وعسلا؛ عزلني. فقام إليه رجل فقال: اصبر أيها الأمير! فإنها الفتنة. فقال خالد: أما وابن الخطاب حي، فلا. فقد تحدث الناس بفعال خالد في أرمينية، وتحدثوا بانتصاراته في الشام والعراق [16]. فتغنّى الشعراء بفعاله، فوهبهم خالد من ماله وأغدق عليهم، وكان ممن وهبهم خالد الأشعث بن قيس الذي وهبه خالد عشرة الآف درهم. بلغ عمر في المدينة خبر جائزة خالد للأشعث، فكتب عمر إلى أبي عبيدة أن يستقدم خالد مقيدًا بعمامته، حتى يعلم أأجاز الأشعث من ماله أم من مال المسلمين، فإن زعم أنها من مال المسلمين، فتلك خيانة

للأمانة. وإن زعم أنها من ماله، فقد أسرف، وفي كلتا الحالتين يُعزل خالد من قيادته للجيوش. تحيّر أبو عبيدة، فترك تنفيذ تلك المهمة لبلال بن رباح رسول الخليفة بالكتاب. أرسل أبو عبيدة يستدعي خالد من قنسرين، ثم جمع الناس وسأل بلال خالدًا عما إذا كانت جائزته للأشعث من ماله أم من مال المسلمين؟. فأجاب خالد أنها من ماله الخاص، فأعلنت براءته [5]. فاجأ أبو عبيدة خالدًا بأن الخليفة قد عزله، وأنه مأمور بالتوجه للمدينة. ذهب خالد للمدينة المنورة للقاء عمر، محتجًا على ما اعتبره ظلمًا، إلا أن عمر أصر على قراره. كثر اللغط في الأمصار حول عزل عمر لخالد، فأذاع عمر في الأمصار: **إني لم أعزل خالدًا عن سخطة ولا خيانة، ولكن الناس فتنوا به، فخفت أن يوكلوا إليه ويُبتلوا به. فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع، وألا يكونوا بعرض فتنة** [11]، [22]، [5]. ولما قدم خالد على عمر قال عمر متمثلا:

وَمَا يَصْنَعُ الأَقْوَامُ فَاللَّهُ يَصْنَعُ صَنَعْتَ فَلَمْ يَصْنَعْ كَصُنْعِكَ صَانِعٌ

فأغرمه شيئا، ثم عوضه، وكتب فيه إلى الناس بهذا الكتاب ليعذره عندهم وليبصرهم [23]، وكانت تلك هي نهاية مسيرة خالد العسكرية الناجحة.

قال عنه أبو عُبيدة عامر بن الجراح: «**سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: "خَالِدٌ سِيْفٌ مِن سُيُوفِ الله، نِعْمَ فَتَى العَشِيْرَةِ"**» [7]. قال عنه عمر بن الخطاب ﷺ: (**إني لم أعزل خالدًا عن سخطة ولا خيانة، ولكن الناس فتنوا به، فخفت أن يوكلوا إليه ويُبتلوا به. فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع، وألا يكونوا بعرض فتنة**) [22]، [5]، [11].

حزن المسلمون لموت خالد أشد الحزن، وكان الخليفة عمر من أشدهم حزنًا، حتى أنه مر بنسوة من بني مخزوم يبكينه، فقيل له: ألا تنهاهن؟. فقال» :وما على نساء قريش أن يبكين أبا سليمان، ما لم يكن نقع أو لقلقة على مثله تبكي البواكي [5]. وقال عمر عندما أتاه نبأ وفاة خالد: (**قد ثلم في الإسلام ثلمة لا ترتق**)، قيل: يا أمير المؤمنين، لم يكن رأيك فيه في حياته على هذا، قال: ندمت على ما كان مني إليه [6]. وكان كثير الترحم عليه. وقد قال خالد حين دخل عليه أبو الدرداء: (**لئن مات عمر لترن أمورا تنكرها**)، فكما ندم عمر على صنيعه مع خالد، فقد اعترف خالد بأن صنيع عمر معه وتحامله عليه وتشدده في محاسبته ما كان يريد به عمر إلا وجه الله ومصلحة المسلمين. لما بلغ عمر ما صنعه خالد في معركة قنسرين (انظر القسم ٠)، قال يرحم الله أبا بكر كان أعلم بالرجال مني والله إني لم أعزله عن ريبة ولكن خشيت أن يوكل الناس إليه [7]. سجل التاريخ خوض خالد لأكثر من ٦٨ معركة، لم يهزم في أي منها، اثنتان منهما أحد والخندق قبل إسلامه، وأكثر من ١٢ بين غزوة وسرية مع رسول الله ﷺ، وقاد وقاتل في أكثر من ٥٤ معركة في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب. **هذا كان رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة عامر بن الجراح في خالد بن الوليد ﷺ، فما يضر خالد رأي أعدائه بعد اليوم.**

هناك إجماع على أن خالد توفي في ١٨ رمضان عام ٢١ هـ (٢٠ أغسطس ٦٤٢ م)، عن عمر يناهز الخمسين سنة، إلا أنه هناك خلاف على مكان وفاته. فقد ذكر ابن حجر العسقلاني في الإصابة قولين في وفاته، قول بأنه توفي بحمص وآخر أن وفاته في المدينة وأن عمر بن الخطاب حضر جنازته [37]، بينما ذهب أبي زرعة الدمشقي في تاريخه أن وفاته في المدينة [38]. أما ابن

عساكر فنقل في كتابه تاريخ دمشق الكبير عدة روايات ترجح وفاته بحمص، واستأنس بقول أبي زرعة الدمشقي في وفاته بالمدينة [31]، ونقل ابن كثير في البداية والنهاية قول الواقدي ومحمد بن سعد بأنه مات بقرية تبعد نحو ميل عن حمص، وكذلك نقل الرأي الآخر في وفاته بالمدينة، ولكنه رجح موته بحمص [39]، كذلك أيّد الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء رأى ابن كثير بترجيح وفاته بحمص [40]. ولخالد بن الوليد جامع كبير في حمص، يزعم البعض أن قبره في الجامع. روي أن خالد قال على فراش موته: **لقد شهدت مئة زحف أو زهاءها، وما في بدني موضع شبر، إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح وها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي، كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء** [40].

حزن المسلمون لموت خالد أشد الحزن، وكان الخليفة عمر من أشدهم حزنًا، حتى أنه مر بنسوة من بني مخزوم يبكينه، فقيل له: ألا تنهاهن؟. فقال: وما على نساء قريش أن يبكين أبا سليمان، ما لم يكن نقع أو لقلقة على مثله تبكي البواكي [5]). وقال عمر عندما أتاه نبأ وفاة خالد: (قد ثلم في الإسلام ثلمة لا ترتق)، وكان كثير الترحم عليه. ولما بلغه أنه لم يوجد له بعد موته إلا فرسه وسلاحه قال: رحم الله أبا سليمان، كان على غير ما ظنناه به. وحين دخل أبو الدرداء على خالد، قال خالد: (لئن مات عمر لترن أمورا تنكرها)، فكما ندم عمر على صنيعه مع خالد، فقد اعترف خالد بأن صنيع عمر معه وتحامله عليه وتشدده في محاسبته ما كان يريد به عمر إلا وجه الله ومصلحة المسلمين.

وعن نافع قال [41]، [42]، [43] ، [44]: لما مات خالد بن الوليد لم يدع إلا فرسه وسلاحه وغلامه، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال : يرحم الله أبا سليمان، كان على غير ما ظنناه به. وجميع النسابين الذين ذكروا انقطاع ذرية خالد بن الوليد يرجعون في رواياتهم إلى رواية المصعب الزبيري والزبير بن بكار في قصة أيوب بن سلمة وإرثه لمنزل خالد بن الوليد في المدينة، والقول بواقعة وراثة أيوب أول من ادعاها وقال بها هو محمد بن الحسن ابن زبالة المتوفى عام ١٩٩هـ في كتاب أخبار المدينة [45]. وكل من قال بهذا القول بعده فقد روى عنه وأخذ منه كالزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ)، ومصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ). وقد ورد عن أبي الدرداء حينما عاد خالدا في مرضه، فقال له: (إن خيلي وسلاحي على ماجعلته في سبيل الله عز وجل، وداري بالمدينة صدقة، وكنت أشهدت عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الإسلام، وقد جعلت وصيتي وإنفاذ عهدي إلى عمر). فقدم أبو الدرداء بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه [8]. ومن هذا يتضح بأن دار خالد بن الوليد بالمدينة صدقة، أي ليست ضمن تركته بعد وفاته. لذا يتضح جليا بأن الاستدلال على انقطاع عقب خالد بإرث الدار قد بطل.

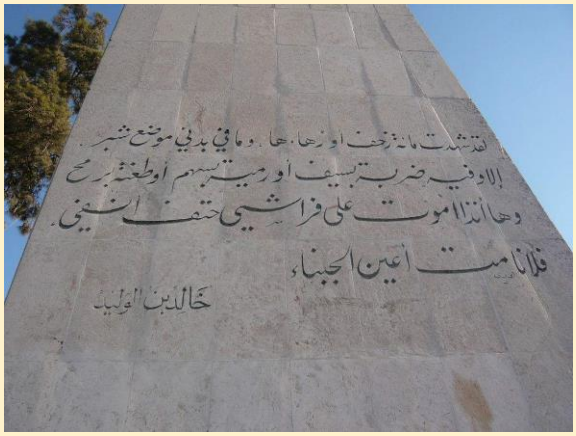

مقولة خالد بن الوليد قبل موته.

١.٨. ملامح من شخصيته

- **عسكريًا**: خاض خالد نحو مائة معركة، سواء من المعارك الكبرى أو المناوشات الطفيفة، خلال مسيرته العسكرية، دون أن يهزم، مما جعل منه واحدًا من خيرة القادة عبر التاريخ. ينسب إلى خالد العديد من التكتيكات الناجحة التي استخدمها المسلمون في معاركهم الكبرى خلال الفتوحات الإسلامية. اعتمد خالد في معاركه على مهاجمة قادة أعدائه مباشرةً، لتوجيه ضربات نفسية لمعنويات أعدائه وجعل صفوفهم تضطرب.كما اعتمد في بعض معاركه على تكتيك الحرب النفسية، مثلما فعل يوم مؤتة عندما أوهم الروم بأن المدد متواصل إليه. كما كان من انجازاته استخدام أسلوب المناوشات بوحدات صغيرة من الجند في المعارك، لاستنفاد طاقة أعدائه، ومن ثم شن هجمات بفرسانه على الأجنحة. مثلما فعل في معركة الولجة التي استخدم فيها نسخة غير مألوفة من تكتيك الكماشة، حيث كان عادةً ما يركّز على إبادة قوات أعدائه، بدلاً من تحقيق الانتصارات العادية [11]. استخدم خالد التضاريس متى أمكنه ذلك لضمان التفوق الاستراتيجي على أعدائه. فخلال معاركه في العراق، تعمّد في البداية أن يبقى دائمًا قريبًا من الصحراء العربية، حتى يكون من السهل على قواته الانسحاب في حالة الهزيمة، وهم أدرى الناس بالصحراء [40]. إلا أنه بعد أن دمّر القوات الفارسية وحلفاءها توغّل في عمق الحيرة. كما استغل اتخاذ الروم لمعسكرهم المنحصر من ثلاث جهات بالمرتفعات في اليرموك، لينفذ استراتيجيته ويبيد الروم. كما برع خالد في استخدام تكتيك الهجوم المفاجئ، والذي شتّت به قوات أعدائه في جنح الليل في معارك المصّيخ والثني والزميل.

كما اعتمد خالد في بعض الأحيان على الفكر غير التقليدي، مثلما فعل عندما اجتاز بادية الشام حين كان متجهًا إلى الشام مددًا لجيوش المسلمين، فقطع بذلك طريق الإمدادات على قوات الروم في أجنادين قبل مواجهتها لجيوش المسلمين [40]. اعتمد خالد أيضًا في تكتيكاته على الفرسان، الذين استخدمهم لتنفيذ أساليب الكر والفر لتطبيق خططه الحربية، فهاجم بهم تارةً الأجنحة وتارةً قلب جيوش أعدائه ملحقًا بهم هزائم كارثية [40]. من أسرار تفوقه العسكري أيضًا، اعتماده على استخدام العيون من السكان المحليين في المناطق التي حارب فيها، ليأتوه بأخبار أعدائه. كان خالد شديد الحب لجنده، ينصفهم من نفسه، ويعرف لهم حقهم، وينزلهم منازلهم، ويقودهم إلى حيث النصر، ولا يوردهم موارد التهلكة، ويتجلى هذا في مؤتة، وكان سخيا في الأنفال والأعطيات لهم. وكان يشجع جنده في كل مناسبة فيقول: يا أهل الإسلام، إن الصبر عز، وإن الفشل عجز، وإن النصر مع الصبر. كانت صفاته هذه ومعاملته لجنده مدعاة لحبه وتهافت الجند للانضواء تحت لوائه، وكان لهذه الصفات الأثر الكبير في انتصاره [14].

- **دينيًا**: خالد بن الوليد صحابي جليل وسيف الله المسلول، وقد روى الحديث عن النبي ﷺ، وحدث عنه ابن خالته عبد الله بن عباس وقيس بن أبي حازم والمقدام بن معديكرب وجبير بن نفير وشقيق بن سلمة وآخرون له، إلا أن أحاديثه قليلة. وفي عهد الرسول، بعثه النبي إلى بني الحارث بن كعب أميرًا وداعيًا ومفقها [14]. ويروى أنه أخذ شعر ناصية رسول الله حين حلق رأسه في حجة الوداع، فجعلها في مقدمة قلنسوته، فكان لا يلقى عدوًا إلا هزمه [32]، قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار) [1]. وعن أبي هريرة ﷺ قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلاًفجعل الناس يمرون، فيقول رسول الله ﷺ: "من هذا يا أبا هريرة"؟ فأقول: فلان، فيقول: "نعم عبد الله

هذا". حتى مر خالد بن الوليد، فقال: "من هذا"؟ قلت: خالد بن الوليد، فقال: "نعم عبد الله خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله" [19].

- **شخصيته في الأدب والإعلام:** تناولت العديد من الأعمال الأدبية والتاريخية والإعلامية شخصية خالد بن الوليد سواء بالعرض أو النقد أو التحليل، منها كتاب «سيف الله المسلول: خالد بن الوليد – حياته وحملاته» للجنرال الباكستاني أغا إبراهيم إكرام، الذي تناول فيه حياته وتحليل حملاته من وجهة نظر عسكرية، وكتاب «عبقرية خالد» للكاتب عباس محمود العقاد الذي تناول فيه الشخصية في نطاق تحليلي أدبي، وكتاب «خالد بن الوليد» للمؤلف «صادق إبراهيم عرجون» الذي تناول الشخصية بالسرد التاريخي مع التحليل والتنقيح للروايات المختلفة التي وردت في أمهات الكتب حول الأحداث التي كان خالد في خضمها، متأثرًا بكتابي «الصديق أبو بكر» و«الفاروق عمر «لمحمد حسين هيكل .إضافة إلى كتاب للمؤرخ العسكري العراقي محمود شيت خطاب بعنوان «خالد بن الوليد المخزومي»، وغير ذلك الكثير من الكتيبات التي تناولت سيرة خالد بن الوليد.

الفصل٢. أعلام من بني خالد بن الوليد.

في هذا الجزء من هذا الكتاب، سنقوم بترجمة عدد من أعلام وأكابر علماء بني خالد خلال القرون السابقة، مرورا بأبنائه، ثم أحفاده، ثم أحفادهم، وهكذ، والذين تمت الترجمة لهم من عدد كبير من المؤرخين المعروفين والنسابة الموثوقين، وسنوضح سلسلة نسبهم الخالدي وصولا لسيف الله المسلول خالد بن الوليد ﷺ. ذكرت كتب التاريخ أنه كان لخالد بن الوليد ﷺ من الولد الكثير، مات بعضهم في طاعون عمواس سنة ١٧ هجري، وبقي بعضهم فأصبحوا نواة لذريته الحالية [14]، [46]، [47]، [48]، [49]. وقد ترجم أصحاب السير (كابن الجوزي، وابن كثير، وابن عساكر [31]، وابن الأثير، والطيب، والبغوي، وغيرهم من أصحاب السير والتراجم) لعدد من الذين اشتهروا، إما بالعلم أو بالقيادة السياسية والعسكرية، من أبناء وأحفاد خالد بن الوليد بسند متصل، من القرن الهجري الأول حتى القرن الهجري الخامس عشر. وقد حرصت قدر الإمكان على الاقتصار على من ذكر نسبهم كاملا وصولا إلى خالد بن الوليد. لذا قد لا يظهر من العلماء الأفاضل من بني خالد من لم أجد نسبهم كاملا في المراجع التي اعتمدت عليها. أيضا حرصت على البحث عن ذرية خالد بن الوليد خلال القرون الأولى أكثر من القرون المتأخرة، وقد اخترت مجموعة عشوائية من كل قرن، لكون عدد الأفراد يتضاعف في كل قرن، مما يترتب عليه زيادة عدد أفراد القبيلة من العلماء والمفكرين والمبرزين. وفي هذا الجزء من الكتاب سوف نعرض باختصار بعضا من تراجم من ذكر من ذرية خالد بن الوليد في تراجم المؤرخين المذكورين، إضافة إلى أبنائه الذين تمت الترجمة لهم في قسم آخر من هذا الكتاب. لذلك فقد تمت ترجمة الأعداد التالية مبوبة حسب سنة وفاتهم خلال القرون الأربعة عشر السابقة، أو التقريب إلى أقرب أب أو ابن لمن لم تحدد سنة وفاتهم. والجدول التالي يوضح توزيع أكثر من مائة عالما وعلما من ذرية سيف الله المسلول خالد بن الوليد ﷺ، والذين تمت الترجمة لهم خلال كل حقبة من القرون السابقة:

القرن (هـ)	١-١٩٩	٢٠٠-٣٩٩	٤٠٠-٥٩٩	٦٠٠-٧٩٩	٨٠٠-٩٩٩	١٠٠٠-١١٩٩	١٢٠٠-١٤٠٠
التراجم	٣١	٦	١٢	٣٠	٢٢	١١	١٤

وفيما يلي ذكر لبعض أعلام ذرية خالد بن الوليد، اعتمادا على عدد من المصادر التاريخية الموثقة [46]، [47]، [48].

تزوج خالد بن الوليد عدد من النساء، من أشهرهن: كبشة بنت هوذة بن أبي عمرو بن عدي بن أمية بن عبد الله بن رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة (وهي أم سليمان)، وأسماء بنت أنس بن مدرك الأكلبي الخثعمي (وهي أم عبدالرحمن والمهاجر وعبدالله الأكبر)، وابنة الجودي بن ربيعة، ونعيمة الثقفية، وابنة مجاعة بن مرارة الحنفي اليماني، وليلى أم تميم بنت المنهال وقيل ليلى بنت سنان. ذكرت كتب التاريخ أنه كان لخالد بن الوليد ﷺ من الولد الكثير، مات بعضهم في طاعون عمواس سنة ١٧ هجري، وبقي بعضهم فأصبحوا نواة لذريته الحالية [14]، [46]، [47]، [48]. أما من اشتهر من أبنائه وترجم لهم المؤرخون فهم سليمان، وعبدالله الأكبر، والمهاجر، وعبدالرحمن، وعبدالله الأصغر، وعبدالعزيز، ومُحَمَّد.

من أعلام القرن الأول والثاني (١هـ – ١٩٩ هـ)

٢.١. سليمان بن خالد بن الوليد (١٠ ق.هـ – ٢١ هـ الموافق ٦١٢م – ٦٤٢م)

سليمان بن خالد بن الوَلِيد المخزومي القرشيّ وهو صحابي، والابن الأكبر لخالد بن الوليد، وبه كان يكنى. وكان فارساً مقداماً من الشجعان، شهد مع أبيه الفتوحات العربية الإسلامية أيام خلافة عمر بن الخطاب، واستشهد في فتح صعيد مصر سنة ٢١ هـ، وعمره ٣١ سنة [50].

٢.١.١. نسبه

- **أبوه** : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة.
- أمه: كبشة بنت هوذة بن أبي عمرو بن عدي بن أمية بن عبد الله بن رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة [51].

٢.١.٢. نشأته

نشأ سليمان في مكة المكرمة، وهو الابن الأكبر لخالد بن الوليد أحد أعظم القادة في تاريخ العرب العسكري، والذي أسلم في السنة السابعة للهجرة، وكان له دور مميز في المعارك مع النبي مُحَمَّد، حتى لقَّبه الرسول ﷺ بـ«سيف الله».

٢.١.٣. وفاته

شهد سليمان وأخوته مع أبيهم فتوحات العراق والشام، وهو أحد الأبطال كأبيه. وفي فتح وردان بمصر [11]، حيث أحاطت به فرقة من الروم من كل جهة، وقاتلهم حتى قطعت يده اليمنى فتناول السيف بيده اليسرى وصار يضرب بها حتى قطعت الأخرى، ثم طعنوه في صدره وسقط قتيلاً، وأنشد عمار بن ياسر فيه [52]:

يا عين أذري الدمع منك الصبيب	ثم اندبي يا عين فقد الحبيب
وانعي لمقتولٍ غدا في الفلا	مجندلاً وسط الفيافي غريب
وابكي سليمانَ ولا تغفلي	فأمره والله أمرٌ عجيب
قد كان لا يفكرُ كل العدى	إن سلَّ من غمدٍ السيفَ قضيب
وتحذرُ الأعداءُ من بأسهِ	لو أنهم أعدادُ رملِ الكثيب
فيا حمامَ الأيك نُوحي إذاً	على فتىً قد كان غُصناً رطيب
وأعلمي بما جرى خالداً	لعلهُ يبكي بدمعٍ صبيب

ولما وصل الخبر إلى خالد بن الوليد، هطلت مدامعه على وجنتيه أحَرَّ من الجمر، ثم جعل يسترجع ويقول في رثاء ابنه سليمان [13]:

جَرَى مدمعى فوق الْمَحَاجِرِ وانْهَمَلْ ... وحَرُّ الغَضَا قدْ زَادَ فِي القَلْبِ واشْتَعَلْ

وهَدَّ فُؤَادِى يَوْمَ أُخْبِرْتُ نَعْيَهُ ... وضَاقَتْ بِيَ الدُّنيا ودَمْعِيَ قد هَطَلْ

وزَادَتْ بِيَ الأَحْزَانُ والْهَمُّ ضَرَّنِي ... وعَنْ قَلْبِيَ الْمَحْزُونِ بِاللهِ لا تَسَلْ

سَأَبْكِي عَلَيْهِ كُلَّمَا أَظْلَمَ الدُّجَى ... وما ابْتَسَمَ الصُّبْحُ الْمُنِيرُ وما اسْتَهَلْ

لَقَدْ كانَ بَدْرًا زَائِدَ الْحُسْنِ طَالِعًا ... فأَصْبَحَ بَعْدَ النُّورِ والزَّهْوِ قدْ أفَلْ

وكانَ كَرِيمَ العَمِّ والْخَالِ سَيِّدًا ... إذَا قَامَ سوقُ الْحَرْبِ لَمْ يَعْرِفِ الْوَجَلْ

أحَاطَتْ بِهِ خَيْلُ اللِّئَامِ بِأَسْرِهِمْ ... وقَدْ مَكَّنُوا مِنْهُ الْمُهَنَّدَ والأسَلْ

فَوَا أسَفَا لَوْ أنَّنِي كُنتُ حَاضِرًا ... بِأَبْيَضَ مَاضٍ لِلْجَنَاحَيْنِ مُنتَصِلْ

تَرَكْتُهُمُ وَسْطَ الْمَعَامِعِ جِيفَةً ... عَلَيْهَا تُسَاقُ الطَّيْرُ فِي السَّهْلِ والْجَبَلْ

وحَقِّ الَّذِى حَجَّتْ قُرَيْشٌ لِبَيْتِهِ ... وأرْسَلَ طَهَ الْمُصْطَفَى غَايَةَ الأَمَلْ

لأَقْتُلَ مِنْهُمْ فِي الوَغَى ألفَ سَيِّدٍ ... إذَا سَلَّمَ الرَّحمنُ واتَّسَعَ الأجَلْ

استشهد سليمان وله عدد من الأبناء، أكبرهم خالد بن سليمان، والذي قيل بأنه هو من انتقم لمقتل عمه عبدالرحمن. ولسليمان إخوة مشهورين –غير أشقاء– وهم: عبدالله الأكبر، وعبدالرحمن، والمهاجر، وعبدالله الأصغر، وعبدالعزيز، ومُحَمَّد.

٢.١.٤. أبناء سليمان بن خالد بن الوليد

ولد لسليمان عدد من الأبناء، وينتسب إلى سليمان بن خالد بن الوليد عدد من بطون قبيلة بني خالد، منهم بطن الدعوم وبطن المهاشير، وقد انتشر أبناء سليمان بن خالد بن الوليد في الشام ومصر وأفغانستان وشمال باكستان، ويعرفون هناك بالسليمانيين، نسبة إليه، ومن أشهر أبناء سليمان [53]، [54]، [49]، [55]:

- مُحَمَّد بن سليمان بن خالد بن الوليد، وبه يكنى.
- إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد، وقد انتشر عقبه في مصر، ومنهم آل الدماميني.
- سالم بن سليمان بن خالد بن الوليد.
- عبدالعزيز بن سليمان بن خالد بن الوليد. تنحدر منه أسرة عزيزان (العزيزية) التي بكردستان. ومن هذه الأسرة الحاكمة بالجزيرة بدر خان باشا، آخر الأمراء بها [49].
- يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد، ومن عقبه فخذ (الدعوم) في قبيلة بني خالد.

- جابر [٢.٣٠] بن سليمان بن خالد بن الوليد

٢.١.٥. أحفاد سليمان بن خالد بن الوليد

وفي ترجمة الذرية الخالدية، ورد من أحفاد سليمان بن خالد بن الوليد، المعروفين بـ (السليمانيين)، المشهورين:

- معاوية بن يزيد بن سليمان (السليمانيين) بن خالد بن الوليد [٢.٣٤].
- سليمان بن معاوية بن يزيد بن سليمان (السليمانيين) بن خالد بن الوليد [٢.٣٤].
- عبدالعزيز بن سليمان بن معاوية بن يزيد بن سليمان (السليمانيين) بن خالد بن الوليد [٢.٣٤].
- مرعي بن سليمان بن معاوية بن يزيد بن سليمان (السليمانيين) بن خالد بن الوليد [٢.٣٥].
- دعَّام من ذرية سليمان بن معاوية بن يزيد بن سليمان (السليمانيين) بن خالد بن الوليد، وإليه ينتسب فخذ (**الدعوم**) في قبيلة بني خالد.
- راشد بن دهيم بن شمروخ بن صقر من ذرية سليمان بن معاوية بن يزيد بن سليمان (السليمانيين) بن خالد بن الوليد، وإليه ينتسب فخذ (**المهاشير**) في قبيلة بني خالد.
- علي بن جابر بن سليمان بن خالد بن الوليد [٢.٣٠].
- عمر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي (توفي سنة ٧٠٧ هـ) [٢.٦٣].
- عتيق بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي (توفي سنة ٧٣١ هـ) [٢.٦٥].
- مُحَمَّد بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الخالدي. (توفي سنة ٧٦٠ هـ) [٢.٦٥، ٢.٧٨] [49]، [56]، [57].
- عبدالله بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الاسكندراني الدماميني الخالدي (توفي سنة ٧٩٤ هـ) [٢.٨١]، [49]، [56]، [57] ، [55].
- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدالله بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الخالدي، (توفي سنة ٨٠٣) [٢.٨٢]، [49]، [56]، [57]، [55].

- مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. العلامة المالكي (توفي سنة ٨٢٧ هـ) [٢٠٨٦]، [56]، [49] ، [55].
- عبدالله بن مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد عبدالله بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الاسكندراني الدماميني الخالدي المالكي (توفي سنة ٨٤٥ هـ) [٢٠٩٠]، [49]، [56]، [57] ، [55].
- سعيد بن شاكر بن سعيد بن سعدالله بن سعيد بن قاسم بن أحمد بن مُحَمَّد بن محمود بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن جابر بن علي بن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن عبدالعزيز بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن عبدالله بن سالم بن علي بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن جبران بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن جابر بن سالم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الشافعي الدمشقي (توفي سنة ١٣٦٠ هـ) [٢١٢٥]، [49]، [55].

٢.٢. عبد الله الأكبر بن خالد بن الوليد (ت ١٢ هـ)

عبد الله الأكبر بن خالد، وأمه ابنة أنس بن مدرك الخثعمي، له صحبة، شهد مع أبيه الفتوحات، وقتل على الأشهر في فتح ابيه للعراق سنة ١٢ هـ، [54]، [58] وذكر ابن حجر أنه قتل في معركة اليرموك [59]، [55].

٢.٣. المهاجر بن خالد بن الوليد (٥ ق.هـ – ٣٧ هـ الموافق ٦١٦م – ٦٥٧م)

المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة [60]. ولد المهاجر بن خالد عام ٥ قبل الهجرة، واستشهد في معركة صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهما عام ٣٧ هـ الموافق ٦٥٧ م، وعمره ٤٢ سنة.

٢.٣.١. نسبه

- **أبوه:** خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة.
- أمه: أسماء بنت أنس بن مدرك الخثعمي، ومن أبناء المهاجر: عبدالرحمن وخالد وعمر وعبدالله. وخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد من التابعين، وقد ترجم له الإمام الذهبي في السير.

٢.٣.٢. نشأته

المهاجر بن خالد بن الوليد يعتبر من صغار الصحابة سنا [61]، ويعتبر من فرسان قريش الشعراء وشجعانهم، شهد مع والده فتوح الشام في خلافة عمر، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب ﷺ وشهد معه جميع حروبه، شهدمع علي بن أبي طالب -ﷺ- يوم الجمل وفقئت عينه [62]، واستشهد في أثناء حروبه مع علي بن أبي طالب في صفّين [63]، [1]. ذكره الإمام الرازي في الجرح والتعديل، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب)، وروى عنه مسلم في صحيحه، وقد تم التفصيل في هذا عند الرد على قول الرافضة في ذرية خالد بن الوليد.

٢.٣.٣. وفاته

استشهد المهاجر بن خالد بن الوليد في معركة صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهما عام ٣٧ هـ الموافق ٦٥٧ م.

٢.٣.٤. أبناء المهاجر بن خالد بن الوليد

من أشهر أبنائه:

- خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، (توفي سنة ١٠٠ هـ) [49].
- عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد [49].

٢.٣.٥. أحفاد المهاجر بن خالد بن الوليد

- مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. المعروف بابن القيسراني، (توفي سنة ٥٤٨ هـ) [٢.٤٦]، [64]،[65]، [49] ، [55].
- خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٥٨٨ هـ) [٢.٤٧]، [64]،[65]، [49] ، [55].
- نصر بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٦٢٥ هـ) [٢.٤٩]، [64]،[65]، [49] ، [55].
- يحيى بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٥٨٧ هـ) [٢.٥٠]، [55].
- سعيد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٦٥٠ هـ) [٢.٥٢]، [64]، [49].
- أحمد بن نصر الله بن أبي بكر بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٦٥٠ هـ) [٢.٥٣]، [64]، [49]، [55].

- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الخالدي، الحلبي، (توفي سنة ٦٥٦ هـ) [٢.٥٥]، [49]، [55].
- مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٦٥٦ هـ) [٢.٥٦]، [49]، [55].
- عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٧٠٣ هـ) [٢.٦١]، [49]، [65]، [57] ، [55].
- مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي ، (توفي سنة ٧٠٧ هـ) [٢.٦٢]، [49]، [55].
- عبدالعزيز بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٧٠٩ هـ)، [٢.٦٤]، [49]، [57] ، [55].
- عبدالرحمن بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٧٢٠ هـ)، [٢.٦٦]، [49]، [57]، [55].
- إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٧٣٦ هـ)، [٢.٦٧]، [49]، [55].
- مُحَمَّد بن عبدالعزيز بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، القيسراني، (توفي سنة ٧٤٨ هـ) [٢.٧٠]، [49]، [57].
- مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، المعروف بابن القيسراني، (توفي سنة ٧٥٢ هـ) [٢.٧١]، [49].
- إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٧٥٣ هـ)، [٢.٧٢]، [55].

- إبراهيم بن عبدالرحمن بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٧٥٣ هـ) [٢٠٧٣]، [49]، [55].
- يحيى بن إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٧٥٣ هـ) [٢٠٧٤]، [49]، [57]، [55].
- علي بن يحيى بن إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٧٥٣ هـ) [٢٠٧٥]، [49]، [57]، [55].
- خالد بن إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٧٥٩ هـ) [٢٠٧٧]، [49] ، [55].
- أحمد بن محمود بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٨٣٣ هـ) [٢٠٨٨]، [49]، [66]، [55].
- عامر بن عقيل بن عامر بن عمرو بن خالد بن محارب بن الفضل بن علي بن سعد بن هشام بن معاوية بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن عبدالله بن المهاجر بن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي [٢٠١٠٨]، [49]، [66]، [55].
- عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان بن عقيل بن شبيب بن عامر بن عقيل بن عامر بن عمرو بن خالد بن محارب بن الفضل بن علي بن سعد بن هشام بن معاوية بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن عبدالله بن المهاجر بن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي [49]، [66]، [55].

٢.٤. عبدالرحمن بن خالد بن الوليد (٣ ق.هـ – ٤٦ هـ الموافق ٦١٨م – ٦٦٦م)

هو عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة [60]، ولد عام ٣ ق.هـ، وتوفي عام ٤٦هـ (وقيل توفي عام ٥٥ هـ)، الموافق ٦١٨م–٦٦٦م (وقيل ٦٧٨ م)، وعمره ٤٩ سنة (وقيل ٥٨ سنة) [31]، [67].

٢.٤.١. نسبه

- **أبوه** : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة.
- **أمه** : أسماء بنت أنس بن مدرك ابن كعيب بن عَمْرو بن سعد بن عَوْف بن العَتِيك بن حارثة بن عامر بن تَيْم الله – اللات – بن مُبَشِّر بن أَكْلَب بن ربيعة بن عِفْرس بن جلف بن أفتل وهو خثعم بن أنمار [68]، [27].

٢.٤.٢. نشأته

يعتبر عبدالرحمن بن خالد بن الوليد من صغار الصحابة رضوان الله عليهم، حيث أدرك النبي ﷺ ورآه [69]، ومات النبي ﷺ وهو فتاً يافعاً [70]. لذا اشترك في معركة اليرموك، وكان على كردوس من كراديس وهو ابن ثماني عشرة [71]. سكن حمص، وكان يستعمله معاوية بن أبي سفيان على غزو الروم في خلافة عمر بن الخطاب [72]. ولاه عثمان بن عفان ولاية حمص [23]. وكان معه لواء معاوية يوم صفين [73]. مات عبدالرحمن سنة ست وأربعين من الهجرة، وقيل سنة خمس وخمسون من الهجرة [23]، [74]، [75]، [76]، قتله ابن أثال النصراني، وقيل أنه اليهودي، بالسم بحمص [77]. كان عبدالرحمن بن خالد أشهر أبناء خالد بن الوليد رضي الله عنهما، أدرك النبي ﷺ ورآه. شهد مع أَبيه في فتوح الشام، وكان من فرسان العرب ومن أهل النجدة والكرم، شارك مع أبيه في معركة اليرموك وعمره آنذاك ثمانية عشر سنة. كان ممّن شهد جنازة أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ﵂، عام ٥١هـ (٦٧٣م)، ونزل في قبرها مع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [67]. وكان معاوية يستعمله على غزو الروم في خلافة عمر [69]. ولاه عثمان بن عفان ولاية حمص [67]، وشهد مع معاوية حرب صفين ضد الخليفة علي بن أبي طالب ﵁ [76]، وشارك أيضًا في حصار الأمويين للقسطنطينية بين عامي ٥١ هـ و ٥٥ هـ (٦٧٤ و ٦٧٨ م). فعن أسلم أبي عمران قال: غزونا من المدينة، يريد القسطنطينية، وعلى الجماعة عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، والروم ملصقوا ظهورهم بحائط المدينة، فحمل رجل على العدو، فقال الناس: مه مه، لا إله إلا الله، يلقي بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، لما نصر الله نبيه، وأظهر الإسلام، قلنا: هلم نقيم في أموالنا ونصلحها، فأنزل الله تعالى: (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة). فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة: أي نقيم في أموالنا، ونصلحها وندع الجهاد [11].

وقد ذُكر في بعض الروايات أنّ عبدالرحمن –﵁– كان يتّصف بشدة الورع والتقوى وممّا يُظهر ذلك أنّه في إحدى غزواته ضد الروم كان قد أمر بقتل أربعة من العدو صبراً، ويُقصَد بقتل الصبر هو القتل الذي لا يكون في حرب ولا على غفلة ولا غِرة بالسيف أو غيره من أنواع السلاح الأخرى [78]، فما أن بلغه أنّ أبا أيوب الأنصاري –﵁– قد ذكر نهي رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– عن قتل الصبر حتى عمد عبدالرحمن ﵁ إلى عتق أربع رقاب. ولقد بلغ من شهرته وعظمته ومحبة الناس لولايته أنه حينما أراد معاوية البيعة لابنه يزيد خطب الناس فقال: قد كبرت سني وقرب أجلي وأردت أن أعقد لرجل يكون نظامكم، فاختاروا لأنفسكم، فإنما أنا رجل منكم، فاجتمعوا وقالوا: رضينا عبدالرحمن بن خالد [31].

٢.٤.٣. وفاته

توفي بحمص زمن الفتنة الكبرى، وقيل أن سبب موته أن ابن أثال الطبيب اليهودي، وقيل أنه نصراني، دس إليه سما فسقاه ومات منها، وثأر له من اليهودي خالد ابنه، وقيل خالد ابن أخيه المهاجر، على خلاف في ذلك، وقال ابن المهاجر حين ثأر لعمه من اليهودي [14]:

قضى الله لابن سيف الله بالحق سيفه وعرى من حمل الدخول رواحله

(قال خليفة، وأبو عبيد، ويعقوب بن سفيان وغيرهم: مات سنة ست وأربعين، زاد أبو سليمان بن زبر، قتله ابن أثال النصراني بالسم بحمص). ورثى كعب بن جعيل موت عبدالرحمن بن خالد بقوله [31]:

ألا تبكي وما ظلمت قريش بأعوال البكاء على فتاها

ولو سئلت دمشق وبعلبك وحمص من أباح لكم حماها

فسيف الله أدخلها المنايا وهدم حصنها وحوى قراها

وأنزلها معاوية بن صخر وكانت أرضه أرضا سواها

مما ذكر في فضائله، أنه لما ولي العباس بن الوليد حمص قال لأشراف أهل حمص: يا أهل حمص، ما لكم لا تذكرون أميرًا من أمرائكم مثل ما تذكرون عبدالرحمن بن خالد فقال بعضهم: كان يدني شريفنا ويغفر ذنبنا ويجلس في أفنيتنا ويمشي في أسواقنا ويعود مرضانا ويشهد جنائزنا وينصف مظلومنا. روي عن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد أنه كان يحتجم في هامته وبين كتفيه، فقالوا: أيها الأمير لم تحتجم هذه الحجامة؟ فقال: إن رسول الله كان يحتجمها, ويقول: "من أهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء".

٢.٤.٤. أبناء عبدالرحمن بن خالد بن الوليد

ولد لعبدالرحمن بن خالد كثير من الأبناء، ومن أشهرهم [79]:

١. خالد بن عبدالرحمن.
٢. المهاجر بن عبدالرحمن ، ذكر ذلك ابن حزم.
٣. عبدالله بن عبدالرحمن، كان فارسًا، شجاعًا، مقدامًا، أحد ولاة اليمن في عهد عبد الله بن الزبير، بعد عزله الضحَّاك ابن فيروز الديلمي عن ولاية اليمن، وأشار إليه الصنعاني في تاريخه [80]، [81]، [82]، [83]، [84] ، [55].
٤. وقيل أن من أبنائه أيضا: مُحَمَّد، جعفر، سليمان، أوفى، غانم، مصلح، جعفر الثاني، علي، صالح، أبوبكر، و عبدالمنان.

٢.٤.٥. أحفاد عبدالرحمن بن خالد بن الوليد

- خالد بن المهاجر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. ذكره ابن حزم في كتابه (جمهرة أنساب العرب) [٢٠٣١]، [85].

- مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد [49].
- مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي [٢.٣٣]، [86]، [49].
- مصلت بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي [٢.٣٦]، [87]، [49]، [88]، [55].
- سليمان بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي. سبط أمير الطائيين فضل بن ربيعة الطائي [٢.٣٧]، [87]، [49]، [88] ، [55].
- عيسى بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي. سبط أمير الطائيين فضل بن ربيعة الطائي [٢.٣٨]، [87]، [49]، [88] ، [55].
- أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي [٢.٣٩]، [89]، [49]، [90] ، [55].
- حسان بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٤٦٣ هـ) [٢.٤٠]، [91]، [79].
- محمود بن حسان بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، المنيعي، (توفي سنة ٤٧١ هـ) [٢.٤١]، [49]، [55].
- عبدالرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٤٩١ هـ) [٢.٤٣]، [92]، [49].
- مُحَمَّد بن طاهر بن مُحَمَّد بن جعفر بن نصر بن عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عبدالمنان بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٥٠١ هـ) [٢.٤٤]، [49]، [55].
- أحمد بن عبدالرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٥١٢ هـ) [٢.٤٥]، [92]، [49]، [55].
- أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، (توفي سنة ٥٩١ هـ) [٢.٤٨]، [90]، [49]، [55].
- عبدالحق مظهر الدين بن محيي الدين يحيى بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، سبط أمير المؤمنين المستعصم بالله [93]، [55].

- عزالدين أبو القاسم عبدالعزيز بن محيي الدين يحيى بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، سبط أمير المؤمنين المستعصم بالله [93]، [55].

٢.٥. عبد الله الأصغر بن خالد بن الوليد

عبد الله الأصغر بن خالد هو أصغر أخوة سليمان، وسمي على اسم أخيه عبد الله الذي قتل في الفتوحات، وقد سُمّي عبد الله الأصغر لأنه ولد بعد وفاة أخيه عبد الله الأكبر [94]. أمه أم تميم بنت الحارث بن جندب بن عوف بن الحارث بن خبيب بن مالك بن حطيط بن جشم بن قيس [49]، [95] ، [55].

٢.٦. عبدالعزيز بن خالد بن الوليد

إليه ينتسب من قبيلة بني خالد بطن آل بدرخان، وهي أسرة تسكن دمشق بعد أن كانت في بلاد الأكراد، وهم من ذرية عبد العزيز بن خالد بن الوليد ﷺ [49]، [95] ، [55].

٢.٧. مُحَمَّد بن خالد بن الوليد

لا يوجد معلومات تفصيلية عن مُحَمَّد، وله من الأبناء جعفر وأحمد [49]، [95] ، [55].

٢.٨. الوليد بن خالد بن الوليد

هو أحد أولاد خالد بن الوليد الذين كثروا حتى بلغوا نحو أربعين رجلا [96]، [53]، [49] ، [55].

ولجميع أبناء خالد بن الوليد المذكورين – عدا عبد الله الأصغر – رؤية للنبي ﷺ وهم غلمان [1]. ويعدهم المؤرخون من صغار الصحابة سنا [61]، فبذلك لسيلمان صحبة أقدم من أخوته، حيث أجمع المؤرخون أنه أكبر أبناء خالد بن الوليد، قال ابن حجر: سليمان بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ: كان أبوه يُكْنَى به، وكان أكبر ولده [62] وكثر ولد خالد بن الوليد حتى قيل إنهم تجاوزوا الأربعين رجلا؛ وهناك مصادر متعددة تذكر أن له ذرية أيضا في باقي البلدان [97]، [5]، [12]، [53].

٢.٩. إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد.

٢.١٠. مُحَمَّد بن سليمان بن خالد بن الوليد.

٢.١١. سالم بن سليمان بن خالد بن الوليد.

٢.١٢. عبدالعزيز بن سليمان بن خالد بن الوليد.

٢.١٣. يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد.

٢.١٤. جابر بن سليمان بن خالد بن الوليد.

٢.١٥. خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد (توفي سنة ١٠٠ هـ).

وإليه ينتسب عدد من بطون قبيلة بني خالد، منهم بطن العمایر وبطن العمور وبطن النهود. أمه مريم بنت لجأ بن عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة. روى عن ابن عباس وعن أبي عمرة، وروى عنه الزهري ومُحَمَّد بن أبي يحيى [54]، [31]، [49].

٢.١٦. الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد.

من ربات الفصاحة والبلاغة في عهد عبدالله بن الزبير [20]، [49] ، [55].

٢.١٧. خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

إليه ينتسب الكثير من أصحاب التراجم من الذرية الخالدية. شاعرا، وكان ابن أثال أركونا من أراكنة النصارى، وقيل أنه يهودي، وقد دس السم لأبيه عبدالرحمن مات منها بحمص، فاعترض خالد لابن أثال فضربه بالسيف فقتله، فدفع إلى معاوية فحبسه أياما وأغرمه ديته ولم يقتده منه، وقال حين ضربه:

أنا ابن سيف الله فاعرفوني...لم يبق إلا حسبي وديني...وصارم أصابه يميني

وخالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد هذا هو الذي ينتهي إليه نسب آل خالد الذين منهم آل حميد وآل عريعر [98]، [49]. وينتسب إلى خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد عدد من بطون قبيلة بني خالد، منهم بطن الجبور (آل عرعر، آل حميد، آل جناح، آل سيار، السحبان، آل سيالة)، وبطن الصبيح وبطن الصبيحات. وممن ذكر في التاريخ المسمى السحاب لجوده، وهو خالد ابن سليمان أبي المعالي بن مُحَمَّد ابن الرئيس بن جعفر المعروف بالحاج أبي علي الرئيس المنيعي بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. وقد ذكر ترجمته صاحب الصحاح، وقال إنه صاحب نجد في القرن التاسع.

٢.١٨. المهاجر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

ذكره ابن حزم [49].

٢.١٩. عبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

كان فارسا، شجاعا، مقداما. كان أحد ولاة اليمن في عهد عبد الله بن الزبير بعد عزله الضحاك بن فيروز الديلمي عن ولاية اليمن، أي بعد طاعون عمواس بخمسين سنة، وأشار إليه الصنعاني في تاريخه [80]، [81]، [82]، [83]، [84].

٢.٢٠. مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

يكنى به والده عبدالرحمن. وينتهي إليه نسب الزمول من بني خالد، الذين منهم شيوخ بني خالد في الشام. ومنهم الصبيحات (آل صبيح) [86]، [49].

٢.٢١. جعفر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

٢.٢٢. سليمان بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

٢.٢٣. أوفى بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

٢.٢٤. غانم بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

٢.٢٥. مصلح بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

٢.٢٦. جعفر الثاني بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

٢.٢٧. علي بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

٢.٢٨. صالح بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

٢.٢٩. أبوبكر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

٢.٣٠. علي بن جابر بن سليمان بن خالد بن الوليد.

٢.٣١. خالد بن المهاجر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

ذكره ابن حزم في كتابه (جمهرة أنساب العرب) [58]، [49].

٢.٣٢. مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

الخالدي المخزومي القرشي. نزل مهنا على أمير الطائيين فضل بن ربيعة الطائي، قافلا من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مثواه وأعزه وزوجه ابنته (البيضاء) التي يلقبونها (الفاطر)، فأنجبت سليمان وعيسى [49].

٢.٣٣. مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد.

هو: مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي. انتقلت إليه مقاليد الأمور في نجد بعد أن كانت في أسرة من قبيلة بني مخزوم ينتهي نسبها إلى أبناء عمومة خالد بن الوليد حتى نهاية القرن الثاني. من أبناء عمومته: مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، الذي قفل من (نجد) مع طائفة من بني مخزوم، ونزل ضيفا على أمير (طي) فضل الطائي [86]، [49].

من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري (٢٠٠هـ – ٣٩٩ هـ)

٢.٣٤. عبدالعزيز بن سليمان بن معاوية بن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد.

٢.٣٥. مرعي بن سليمان بن معاوية بن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد.

٢.٣٦. مصلت بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

هو: مصلت بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي. أمه من بني عم أبيه مهنا. وله أخوان هما: سليمان وعيسى، أمهما: البيضاء بنت فضل بن ربيعة الطائي، أجل الأمراء الطائيين. وإلى مصلت بن مهنا بن فضل الخالدي ينتهي نسب عدد كبير من بني خالد [87]، [49]، [88]، [55].

٢.٣٧. سليمان بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

هو: سليمان بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي. سبط أمير الطائيين فضل بن ربيعة الطائي. نزل والده مهنا على جده لأمه، فضل الطائي، قافلا من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مثواه وأعزه وزوجه ابنته (البيضاء) التي يلقبونها (الفاطر)، فأنجبت سليمان هذا وأخاه عيسى. وقد انتهت إلى سليمان وعيسى إمارة آل فضل، لأن جدهما لأمهما (فضل الطائي) لم يكن له سوى (البيضاء)، ولم يكن إذا ذاك في آل الفضل بن ربيعة من يقوم مقامه ويشاكله في شأنه وعظم بيته، فتوسم النجدة والغيرة وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي وزوجه ابنته (البيضاء) [87]، [49]، [88]، [55].

٢.٣٨. عيسى بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

هو: عيسى بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي. سبط أمير الطائيين فضل بن ربيعة الطائي. نزل والده مهنا على جده لأمه، فضل الطائي، قافلا من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مثواه وأعزه وزوجه ابنته (البيضاء) التي يلقبونها (الفاطر)، فأنجبت سليمان هذا وأخاه عيسى. وقد انتهت إلى سليمان وعيسى إمارة آل فضل، لأن جدهما لأمهما (فضل الطائي) لم يكن له سوى (البيضاء)، ولم يكن إذا ذاك في آل الفضل بن ربيعة من يقوم مقامه ويشاكله في شأنه وعظم بيته، فتوسم النجدة والغيرة وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي وزوجه ابنته (البيضاء) [87]، [49]، [88]، [55].

٢.٣٩. أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن.

هو: أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. وهو جد حسان بن مُحَمَّد بن أحمد. كذلك يلتقي فيه نسب آل خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان. كذلك يلتقي فيه نسب آل يحيى بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد

بن عبد الله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي الشبذي [89]، [49]، [90] ، [55].

من أعلام القرن الخامس والسادس الهجري (٤٠٠هـ – ٥٩٩ هـ)

٢.٤٠. أبو علي حسان بن سعيد (توفي سنة ٤٦٣ هـ).

هو: أبو علي حسان بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد (توفي سنة ٤٦٣ هـ من القرن الخامس الهجري). وحسان بن سعيد من أشهر أحفاد خالد بن الوليد في القرن الخامس الهجري لعلمه وزهده وكرمه وروايته للحديث، وقد ترجم له ابن كثير (٧٠١-٧٧٤هـ) في البداية والنهاية [91]، وابن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ) في كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (رقم ٣٤٠٨) [79]، ذكره فيمن توفي في عام ٤٦٣هـ من الأكابر. وهو من أبرز من ترجم له أصحاب السير، كابن كثير وابن الجوزي، أحد أحفاد خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المعروفين، وهو: أبو علي حسان بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي، وترجم له ابن كثير (٧٠١-٧٧٤هـ) في البداية والنهاية، وابن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ) في كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (رقم ٣٤٠٨)، ذكره فيمن توفي في عام ٤٦٣هـ من الأكابر، وقال عنه: (كان في شبابه يجمع بين الزهد والتجارة، فساد أهل زمانه بالثروة والمروءة، ثم أعرض عن الدنيا اشتغالا بالتقوى والورع، وسمع الحديث من جماعة وأخذ في بناء المساجد، والرباطات، والقناطر، وبنى الجامع ببلده مروالروذ، وكان السلطان يجيء إليه ويتبرك به، ووقع غلاء فكان ينصب القدور كل يوم، ويطبخ فيها، ويحضر زيادة على ألف منا من الخبز ويجمع الفقراء، ويفرق عليهم ويوصل إليهم صدقة السر بحيث لا يعلم أحد، ويتعهد المنقطعين في الزوايا، ويتخذ كل سنة للشتاء الجباب والقمص والسراويلات، فيكسو قريبا من ألف فقير، ويجهز بنات الفقراء الأيتام، ورفع الأعشار من أبواب نيسابور، والوظائف عن القرى، وكان يحيي الليل ويصوم، ويجتهد في العبادة اجتهادا يعجز عنه غيره، ويمشي من بيته إلى المسجد، ويلبس الغليظ من الثياب، ويتمندل بإزار من صوف، ويصلى على قطعة لبد، ويقعد على التراب فأصابه مرض من شدة تعبده، فحمل إلى بلدته فتوفي في ذي القعدة من هذه السنة، وذكره مع من ذكر ممن توفي عام ٤٦٣ هجرية من الأكابر). انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٠٣ وشذرات الذهب ٣/ ٣١٣. والكامل ٨/ ٣٩٠ الطبعة الجديدة، وتاريخ الكامل لابن الأثير في حوادث عام ٤٦٣هـ الجزء ١٠/ص ٢٨ الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠١هـ) [49]، [55].

٢.٤١. محمود بن حسان بن سعيد (توفي سنة ٤٧١ هـ).

هو: محمود بن حسان بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، المنيعي، أبو القاسم، رئيس الرؤساء بنيسابور، ابن الحاجي، كبير محتشم، تصرف في الأعمال الجليلة له، تقلد الرئاسة في أيام السلطان ألب أرسلان، دخل البلد فأجرى الأمور على مجاريها. توفي بمرو

الروذ شهور سنة ٤٧١ هـ. سمع من أبيه، ومن مشايخ مرو الروذ، وسمع بنيسابور من السيد الحسن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن زيد البغدادي [49]، [55].

٢.٤٢. عبدالوهاب بن عبدالرزاق بن حسان.

هو: عبدالوهاب بن عبدالرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. قدم نيسابور مع جده الرئيس أبي علي، وأبيه الإمام عبدالرزاق في ابتداء بناء الجامع بنيسابور. كان يخطب الجمعة نيابة عن أبيه، وتوفي قبل أبيه [49]، [55].

٢.٤٣. عبدالرزاق بن حسان بن سعيد (توفي سنة ٤٩١ هـ).

هو: عبدالرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. كان فقيها، فاضلا، ورئيسا محتشما. تفقه على أبي علي الحسين بن مُحَمَّد المروزي، وبنيسابور البيهقي، والسهلكي، والبزاز. ولد سنة ٤١٢ هـ وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٩١ هـ بمرو الروذ [92]، [49].

٢.٤٤. مُحَمَّد بن طاهر بن مُحَمَّد بن جعفر (توفي سنة ٥٠١ هـ).

هو: مُحَمَّد بن طاهر بن مُحَمَّد بن جعفر بن نصر بن عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عبدالمنان بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. روى عن والده الحديث. توطن والده بسمرقند في آخر عمره، وتوفي بها ظهر منتصف صفر سنة ٥٠١ هـ [49]، [55].

٢.٤٥. أحمد بن عبدالرزاق بن حسان (توفي سنة ٥١٢ هـ).

هو: أحمد بن عبدالرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. قال السمعاني: كان فقيها، فاضلا، مبرزا. رحل إليه الفقهاء ودرسوا عليه، وبنى المدرسة الكبيرة ببلدة مرو الروذ. قال التفليسي في طبقاته: أنه خرج من نيسابور إلى وطنه، فأدركته المنية فمات في الطريق، في شعبان سنة ٥١٢ هـ [92]، [49]، [55].

٢.٤٦. مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر (توفي سنة ٥٤٨ هـ).

هو: مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. المعروف بابن القيسراني. شاعر مجيد، وأديب متقن، كان وابن الطرابلسي شاعرا الشام. له ديوان شعر. ولد بعكا سنة ٤٧٨ هـ، وقد تولى في دمشق إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي، ثم ولي في حلب خزانة الكتب. والقيسراني نسبة إلى (قيسارية) في ساحل سورية، نزل بها

فنسب إليها، وانتقل عنها بعد استيلاء الإفرنج على بلاد الشام. توفي بدمشق ليلة الأربعاء ٢١ شعبان سنة ٥٤٨ هـ [64]، [65]، [49]، [55].

٢.٤٧. خالد بن مُحَمَّد بن نصر (توفي سنة ٥٨٨ هـ).

هو: خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. كان وزيرا لنور الدين محمود، ومن أعيان الكتاب المجيدين، أصله من قيسارية الشام، ومولده بحلب بعد انتقال عائلته إليها. توفي أيام صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٨ هـ الموافق ١١٩٢م [64]،[65]، [49]، [55].

٢.٤٨. أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسان (توفي سنة ٥٩١ هـ).

هو: أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي. سمع عبدالجبار الخواري، وأبا المعالي مُحَمَّد بن إسماعيل الفارسي، وأجاز لجميع المسلمين في المحرم سنة ٥٩١ هـ [90]، [49]، [55].

٢.٤٩. نصر بن مُحَمَّد بن نصر.

هو: نصر بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. كان أديبا شاعرا. توفي سنة ٦٢٥ هـ [64]، [65]، [49]، [55].

٢.٥٠. يحيى بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر (توفي سنة ٥٨٧ هـ).

هو: يحيى بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. كان من الرؤساء المشهورين بمدينة حلب، تقدم عند ملكها الظاهر. سمع من أبي حفص ابن طبرزد عند قدومه حلب وحدث عنه. رآه الإمام جمال الدين أبو حامد مُحَمَّد (ابن الصابوني) في دمشق، وسأله عن مولده فذكر له أنه في سلخ شهر رمضان سنة ٥٨٧ هـ بحلب [55].

من أعلام القرن السابع والثامن الهجري (٦٠٠ هـ – ٧٩٩ هـ)

٢.٥١. سليمان بن موسى بن عبدالله المخزومي (٦٤٢ هـ).

جاء بنو خالد من بيشة إلى أوضاخ بقيادته عام ٦٤٢ هـ، وبقي بنو خالد المخزوميين–خالد الحجاز–في أوضاخ حتى أجلاهم عنها بنو لام، فتفرقوا في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم، والأحساء [99]، [49].

٢.٥٢. سعيد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر (توفي سنة ٦٥٠ هـ).

هو: سعيد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. ولد سنة ٥٨٧ هـ بحلب، وتوفي سنة ٦٥٠ هـ [64]، [49].

٢.٥٣. أحمد بن نصر الله بن أبي بكر بن نصر (توفي سنة ٦٥٠ هـ).

هو: أحمد بن نصر الله بن أبي بكر بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. ولد بدمشق في شوال سنة ٥٦٩ هـ. سمع منه مُحَمَّد بن علي الحموي، المعروف بابن الصابوني، والذي ترجم له في كتابه (تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب). توفي يوم الأحد، الثاني عشر من شهر شوال سنة ٦٥٠ هـ بدمشق [64]، [49]، [55].

٢.٥٤. مُحَمَّد (أبي بكر الحافظ رشيد الدين) بن أحمد.

هو: مُحَمَّد (أبي بكر الحافظ رشيد الدين) بن أحمد بن إبراهيم (أبي المجد) بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، الشبذي، رشيد الدين أبو الفضائل، صاحب المشيخة التي رواها ولده شمس الدين أبو المجد إبراهيم بن مُحَمَّد بن أبي بكر [49]، [90].

٢.٥٥. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر (توفي سنة ٦٥٦ هـ).

هو: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الخالدي، الحلبي، الملقب شرف الدين، أبوالمعالي، عدة الدين، المعروف بابن القيسراني. ولد بحلب في الحادي والعشرين من ربيع الثاني، وقيل من المحرم، سنة ٥٩١ هـ. توفي بدمشق في ٢٩ رمضان سنة ٦٥٦ هـ، ودفن بجبل قاسيون [49]، [55].

٢.٥٦. مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر (توفي سنة ٦٥٦ هـ).

هو: مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. معين الدين أبو بكر بن القيسراني. روى عن أبي مُحَمَّد بن علوان الأسدي، وروى عنه الدمياطي. توفي بدمشق سنة ٦٥٦ هـ [49]، [55].

٢.٥٧. عبدالحق مظهر الدين بن محيي الدين.

هو: عبدالحق مظهر الدين بن محيي الدين يحيى بن إبراهيم (شمس الدين أبي المجد) بن مُحَمَّد (أبي بكر الحافظ رشيد الدين) بن أحمد بن إبراهيم (أبي المجد) بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي. والدته باب جوهر خديجة بنت أمير المؤمنين المستعصم بالله أبي

أحمد عبدالله بن الإمام المستنصر بالله، سبط أمير المؤمنين المستعصم بالله توفي شابا، في القرن السابع بعد سقوط الدولة العباسية [93]، [55].

٢.٥٨. عزالدين أبو القاسم عبدالعزيز بن محيي الدين.

هو: عزالدين أبو القاسم عبدالعزيز بن محيي الدين يحيى بن إبراهيم (شمس الدين أبي المجد) بن مُحَمَّد (أبي بكر الحافظ رشيد الدين) بن أحمد بن إبراهيم (أبي المجد) بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي. والدته باب جوهر خديجة بنت أمير المؤمنين المستعصم بالله أبي أحمد عبدالله بن الإمام المستنصر بالله، سبط أمير المؤمنين المستعصم بالله [93]، [57]، [55].

٢.٥٩. إبراهيم (شمس الدين أبي المجد) بن مُحَمَّد (توفي سنة ٦٧٤ هـ).

هو: إبراهيم (شمس الدين أبي المجد) بن مُحَمَّد (أبي بكر الحافظ رشيد الدين) بن أحمد بن إبراهيم (أبي المجد) بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي [49]، [90]. ولد سنة ٦٢١ هـ في بلاد الترك، وتوفي في أصفهان عام ٦٧٤ هـ، ودفن في تافتازان [49].

٢.٦٠. يحيى بن إبراهيم (شمس الدين أبي المجد) بن مُحَمَّد (توفي سنة ٦٨٢ هـ).

هو: يحيى بن إبراهيم (شمس الدين أبي المجد) بن مُحَمَّد (أبي بكر الحافظ رشيد الدين) بن أحمد بن إبراهيم (أبي المجد) بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي [49]، [90]. من مؤلفاته (تاريخ علماء المستنصرية) [89]. ولد ببلاد الترك، ونشأ في خدمة والده وجده. سمع من والده وجده، وجماعة من مشايخ تركستان وما وراء النهر. زوج خديجة بنت الخليفة العباسي المستعصم بالله، آخر خلفاء الدولة العباسية. توفي يحيى ليلة الجمعة ٧ رجب سنة ٦٨٢ هـ [49]، [55].

٢.٦١. عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد (توفي سنة ٧٠٣ هـ).

هو: عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. ولد بدمشق سنة ٦٢٣ هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٣ هـ. كان شيخا جليلا، وأديبا شاعرا مجودا، سمع الكثير من ابن الجميزي، ويوسف السامري، ويوسف بن خليل، وأبي القاسم بن رواحة، وغيرهم. تولى الوزارة في الشام أيام السعيد بن الظاهر سنة ٦٧٧ هـ، وكان أحد مفاوضي الهدنة التي تمت بين الظاهر بيبرس والفرنج عام ٦٧٠ هـ. بسط يده في بلاد الشام. كان جده خالد وزيرا لنور الدين الشهيد [49]، [65]، [57]، [55].

٢.٦٢. مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد (توفي سنة ٧٠٧ هـ).

هو: مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. ولد بحلب سنة ٦٤٨ هـ،

وسمع من ابن عبدالدائم، وإبراهيم بن خليل، والفقيه البونيني، وغيرهم. ولي كتاب السر بحلب، وكان كثير التلاوة، حسن النظم والنثر. قال الذهبي: كان رئيسا، دينا، متواضعا، كيسا، كثير المحاسن. توفي في رمضان سنة ٧٠٧ هـ [49]، [55].

٢.٦٣. عمر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر (توفي سنة ٧٠٧ هـ).

هو: عمر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الدماميني الاسكندري. سمع الحديث، وحدث بالاسكندرية عن أبي الفتح مُحَمَّد الدشناوي، ويوسف بن أحمد بن مُحَمَّد الاسكندري، وأحمد بن مُحَمَّد الصواف. كان من التجار الكرام، وكان رئيسا كريما، وله مكارم. توفي بالاسكندرية في رمضان سنة ٧٠٧ هـ [49]، [55].

٢.٦٤. عبدالعزيز بن مُحَمَّد بن عبدالله (توفي سنة ٧٠٩ هـ).

هو: عبدالعزيز بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي. ولد تقريبا سنة ٦٧٠ هجرية. كتب عنه البرزالي في معجمه، وله سماع من ابن دقيق العيد، ولي تدريس المدرسة الفخرية بالقاهرة. له . توفي في ٨ صفر سنة ٧٠٩ هـ، بعد وفاة والده بسنتين [49]، [57]، [55].

٢.٦٥. عتيق بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر (توفي سنة ٧٣١ هـ).

هو: عتيق بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الاسكندراني الدماميني الخالدي. سمع الحديث، واشتغل بالفقه، وحفظ التنبيه، واستوطن الاسكندرية، وانتهت إليه رئاستها. كان ذكيا، كثير العطاء، له مشاركة في التاريخ والأدب، بنى مدرسة بالرحابيين بالثغر، ووقف أوقافا كثيرة. توفي بالقاهرة سنة ٧٣١ هـ [49]، [57]، [55].

٢.٦٦. عبدالرحمن بن عبدالله بن مُحَمَّد (توفي سنة ٧٢٠ هـ).

هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي. ولد سنة نيف وخمسين وستمائة هجرية بحلب. كتب عنه البرزالي في معجمه، وقال: مات في شعبان سنة ٧٢٠ هـ [49]، [57]، [55].

٢.٦٧. إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله (توفي سنة ٧٣٦ هـ).

هو: إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. وهو حفيد حفيد

أبي عبدالله مُحَمَّد بن نصر بن صغير. ولد سنة ٦٧١ هـ، وكان منشئا بليغا، رئيسا نزيها، وكان موقع الدست بمصر، ثم تولى كتابة سر حلب في سنة ٧١٤ هـ، ثم صرف إلى توقيع الدست بدمشق، وتقدم عند أميرها (سيف الدين أبو سعيد تنكز الأشرفي الناصري المملوكي). توفي في ذي القعدة سنة ٧٣٦ هـ. تزوج بن الصاحب تاج الدين، واتفق أن وقع بينهما خلاف، فجاءت إليه دايتها وقالت له: يا قاضي، أما تعرف من قدامك؟ هذه بنت المقوقس! فقال لها: وأنا ابن خالد بن الوليد. قال عنه الذهبي: سمع من العز بن الصقل، والأبرقوهي، وحدث باليسير، وكان صادقا، معظما، دينا، متواضعا، تام المروءة، وافر الجلال، نزه النفس. وقال عنه ابن حجر: وحدث أيضا عن ابن دقيق العيد، وكان (تنكز) يعظمه ويقول له: ما في دمشق مصري إلا أنا وأنت، وكان كثير الحب للصالحين، وهو والد كاتب السر القاضي شهاب الدين [49]، [55].

٢.٦٨. إبراهيم بن أيبك بن عبدالله (توفي سنة ٧٤٢ هـ).

هو: إبراهيم بن أيبك بن عبدالله الصفدي، ينتهي نسبه إلى مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. ولد سنة ٧٠٠ هـ، وتوفي في دمشق ٤ جمادي الآخرة من عام ٧٤٢ هـ. انتقلت أسرته للأكراد، ثم عادت إلى صفد [104]، [49].

٢.٦٩. مسافر بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد (توفي سنة ٧٤٤ هـ).

هو: مسافر بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، الخالدي، المعافري، الشافعي. ولد سنة ٦٧٣ هـ وقيل سنة ٦٧٤ هـ. سمع من الرشيد بن أبي القاسم (صحيح البخاري) وغيره، ومن العفيف الدواليبي (المسند) وغيره. سمع منه ابن رجب وذكره في (مشيخته) وقال فيه: (الشيخ الجليل المحترم الكبير القدر المحدث). توفي في بغداد في شوال سنة ٧٤٤ هـ [89]، [57]، [49]، [55].

٢.٧٠. مُحَمَّد بن عبدالعزيز بن مُحَمَّد (توفي سنة ٧٤٨ هـ).

هو: مُحَمَّد بن عبدالعزيز بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي. القيسراني، تقي الدين. سمع من الأبرقوهي السيرة النبوية. قال ابن حجر: نقلت ذلك من خط مُحَمَّد بن يحيى بن سعد من رجال الحديث بحلب سنة ٧٤٨ هـ [49]، [57].

٢.٧١. مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبدالرحمن (توفي سنة ٧٥٢ هـ).

هو: مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي. القاضي شمس الدين، المعروف بابن القيسراني. موقع الدست، وصاحب مدرسة (القيسرانية بسويقة) في القاهرة. وقد وقف هذه المدرسة في شهر ربيع الأول من عام ٧٥١ هـ، وتوفي بعد ذلك بسنة، أي ٧٥٢ هـ، ودفن في مدرسته [49].

٢.٧٢. إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله (توفي سنة ٧٥٣ هـ).

هو: إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي. كان موقع الدست بدمشق والقاهرة، وله ترسل ونظم قليل. كان كاتبًا، رئيسًا، بليغًا، حسن الشكل والملبس والهيئة والكتابة، ذا وجاهة وحرمة ونباهة، توفي في ربيع الأول سنة ٧٥٣ هـ [55]، وفيه يقول جمال الدين إبراهيم بن الشهاب محمود:

قل لرب العلا فتى القيسراني ... حين تأتي منشئة المهراني

حل عقدي بالفضل منك فإني ... عاطل من قلائد العقيان [57].

٢.٧٣. إبراهيم بن عبدالرحمن بن علي (توفي سنة ٧٥٣ هـ).

هو: إبراهيم بن عبدالرحمن بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي. كان موقع الدست بدمشق والقاهرة (والدست هم الكتاب الذين يجلسون مع رئيسهم في دست السلطان أي مجلسه، وهي تسمية فاطمية)، وكان بليغا، حسبن الشكل والملبس والهيئة والكتابة، ذا وجاهة وحرمة ونباهة. توفي في ربيع الأول سنة ٧٥٣ هـ. وهو حفيد علي بن يحيى بن إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر القيسراني المخزومي، والذي تمت ترجمته في هذا البحث [49]، [55].

٢.٧٤. يحيى بن إسماعيل بن مُحَمَّد (توفي سنة ٧٥٣ هـ).

هو: يحيى بن إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. سمع من جده، ومن عمه عبدالعزيز بن مُحَمَّد بن عبدالله القيسراني. كان كثير التجمل في ملبوسه وهيئته كلها. باشر توقيع الدست بعد أبيه سنة ٧٣٦ هـ، ثم ولي كتابة السر بعناية، ثم انتقل إلى القاهرة فكتب الإنشاء، ثم عاد إلى توقيع الدست بدمشق. قال الصفدي: صحبته أكثر من عشرين سنة وما رأيت منه سوءا قط، وكان يتودد للصالحين، ويكثر الصوم والعبادة، ويصبر على الأذى. توفي يوم الأحد ٢١ رجب سنة ٧٥٣ هـ، وصلي عليه بالجامع الأموي بعد العصر [49]، [57]، [55].

٢.٧٥. علي بن يحيى بن إسماعيل (توفي سنة ٧٥٣ هـ).

هو: علي بن يحيى بن إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

اشتغل بالأدب، وحفظ المقامات والملحق، ودخل ديوان الإنشاء، وكان عاقلا وقورا. توفي في شهر شعبان سنة ٧٥٣ هـ، بعد موت أبيه بشهر واحد [49]، [57]، [55].

٢.٧٦. أحمد بن أبي الفرج بن مزهر (توفي سنة ٧٥٤ هـ).

هو: أحمد بن أبي الفرج بن مزهر الشهاب. ينتسب لخالد بن الوليد. قال في نظمه:

أنا في الجنان الخلد أرجو أن أرى يوم القيامة خالدا مع خلد

شيخ الشهاب بن رجب والد الحافظ بن رجب الحنبلي، توفي سنة ٧٥٤ هـ [49]، [55].

٢.٧٧. خالد بن إسماعيل بن مُحَمَّد (توفي سنة ٧٥٩ هـ).

هو: خالد بن إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. كان صاحب ديوان الإنشاء بدمشق، وسمع من القاسم بن عساكر، وحفظ المنهاج في الفقه، وتولى وكالة بيت المال، وكان محبا لأهل الخير والدين. توفي في دمشق يوم السبت الثاني من جمادى الآخرة سنة ٧٥٩ هـ عن نيف وخمسين سنة، ودفن بالقبيبات [49]، [55].

٢.٧٨. مُحَمَّد بن أبي بكر بن مُحَمَّد (توفي سنة ٧٦٠ هـ).

هو: مُحَمَّد بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الخالدي. توفي سنة ٧٦٠ هـ [49]، [56]، [57].

٢.٧٩. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (توفي سنة ٧٦٤ هـ).

هو: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، ينتهي نسبه إلى مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. صاحب الوافي بالوفيات، وله تصانيف كثيرة بلغت زهاء مائتي مصنف ذكر عددا منها الزركلي [104]. تولى ديوان الإنشاء في صفد، ومصر، وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق.ولد بصفد فلسطين عام ٦٩٦ هـ، وتوفي فيها سنة ٧٦٤ هـ. كان الصَّفدي مُحبَّباً إلى الناس، حسن المعاشرة، جميل المودَّة، وكان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشِّيم، وكانت له هِمَّةٌ عالية في التّحصيل، فما صنَّف إلا وسأل علماء عصره عمّا يلزمه فيه من لُغة، أو نحو أو بلاغة أو فقه أو حديث، فكتب بخطِّه المئينَ من المجلدات، وصنَّف ما يزيد عن خمسين مؤلَّفاً [49].

٢.٨٠. إبراهيم بن حسن بن إبراهيم (توفي سنة ٧٦٩ هـ).

هو: إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن حمزة بن أبي بكر بن عمر بن البدر الخالدي المخزومي. كان جليلا مبجلا، توفي في القاهرة سنة ٧٦٩هـ [49]، [56].

٢.٨١. عبدالله بن أبي بكر بن مُحَمَّد (توفي سنة ٧٩٤ هـ).

هو: عبدالله بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الاسكندراني الدماميني الخالدي. ولد سنة ٧٠٥ هـ، وسمع من الجلال بن عبدالسلام، وتفرد بالرواية عنه. كان فاضلا، دينا، له نظم ومعرفة، وحدث بالموطأ عن أبي الحسين بن مُحَمَّد بن الحسين بن عبدالسلام بن عتيق. توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٧٩٤ هـ [49]، [56]، [57]، [55].

من أعلام القرن التاسع والعاشر الهجري (٨٠٠ هـ – ٩٩٩ هـ)

٢.٨٢. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدالله (توفي سنة ٨٠٣ هـ).

هو: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدالله بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الخالدي. قاضي الاسكندرية، ووكيل بيت المال، وناظر الجيوش الخاص بمصر. توفي فيها في ٢٧ محرم سنة ٨٠٣ هـ [49]، [56]، [57]، [55].

٢.٨٣. عبدالأحد بن مُحَمَّد بن عبدالأحد (توفي سنة ٨٠٣ هـ).

هو: عبدالأحد بن مُحَمَّد بن عبدالأحد بن عبدالرحمن بن عبدالخالق بن مكي بن يوسف بن مُحَمَّد الشمس أبو الفضائل ابن القاضي الزين أبي المحاسن المخزومي الخالدي نسبا، العلوي سبطا، الحراني الأصل، الحلبي، ثم المصري، الحنبلي. يعرف بابن أبيه وبابن الشريفة. ولد سنة بضع عشر وسبعمائة. وتوفي في كائنة حلب سنة ٨٠٣ هـ [55].

٢.٨٤. عبدالله بن جمال الدين عبدالله بن سعد (توفي سنة ٨١٠ هـ).

هو: عبدالله بن جمال الدين عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. أخو الشيخ مُحَمَّد بن جمال الدين عبدالله بن سعد الديري الخالدي. كان عالما، فاضلا، توفي سنة ٨١٠ هـ [100]، [49]، [55].

٢.٨٥. حسن بن إبراهيم بن حسين (ولد سنة ٨٢٥ هـ).

هو: حسن بن إبراهيم بن حسين بن إبراهيم بن حمزة بن أبي بكر بن عمر بن البدر الخالدي المخزومي التلوي، نسبة لتلو قرية بظاهر أسعرد. ولد بها في ١٧ ذي الحجة سنة ٨٢٥ هـ، وحفظ القرآن [49]، [56]. أبوه إبراهيم

تم ذكره في وفيات القرن السابق. حفظ المنهاج، وتعاطى النظم فأكثر منه. (اسم جده في ترجمة والده السابقة (حسن) [56]).

٢.٨٦. مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر (توفي سنة ٨٢٧ هـ).

هو: مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. العلامة المالكي، الاسكندري ثم الكجراتي، المعروف بابن الدماميني، النحوي الأديب. ولد بالاسكندرية سنة ٧٦٣ هـ. ناب بالاسكندرية عن ابن التنسي في الحكم، قدم القاهرة وناب بها أيضا، تصدر بالأزهر لإقراء النحو. دخل دمشق مع ابن عمه سنة ٨٠٠ هـ، ثم رجع إلى بلده وتولى خطابة جامعها. عين لقضاء المالكية بمصر، واستمر مقيما إلى سنة ٨١٩ هـ، فحج وسافر لبلاد اليمن في دولة الناصر، فأكرمه، ودرس بجامع (زبيد) نحو سنة، فلم تطب له (زبيد) فركب البحر إلى الهند، فأقبل عليه أهلها كثيرا وعظموه. توفي في الهند في شهر شعبان سنة ٨٢٧ هـ، ودفن بمدينة (كلبركه) من بلاد (الدكن) [56]، [49]، [55].

٢.٨٧. مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد (توفي سنة ٨٢٧ هـ).

هو: مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي، المقدسي الحنفي. ولد سنة ٧٥٠ هـ واستوطن بيت المقدس، واشتغل واجتهد، ومهر في العلوم، وصار من أعيان العلماء. لما مات ناصر الدين بن العديم جيء به على البريد من القدس وولي قضاء الديار المصرية سنة ٨١٩ هـ، فعظم أمره، ونفذت كلمته، ثم صرف عن القضاء باختياره واعتذر بكبر سنه، وقد ذكره السيوطي في حسن المحاضرة. ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس، وقال: إنه اشتغل بالعلم وواظب فمهر في الفنون، وناظر العلماء، وكتب الخط الحسن، وكان أبوه تاجرا واشتغل هو بنفسه. دخل القاهرة مرارا، واشتهرت فضائله، وولي القضاء بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٨١٩ هـ، ثم المشيخة بالمؤيدية سنة ٨٢٢هـ. سافر في رجب سنة ٨٢٧ هـ إلى بيت المقدس، فمات في تاسع ذي الحجة من تلك السنة، أي سنة ٨٢٧ هـ، في القدس [49]، [56]، [55].

٢.٨٨. أحمد بن محمود بن مُحَمَّد (توفي سنة ٨٣٣ هـ).

هو: أحمد بن محمود بن مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خالد بن مُحَمَّد ن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن مُحَمَّد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبدالرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. ولد سنة ٧٧٧ هـ ومات بالطاعون في ١٤ رجب سنة ٨٣٣ هـ [49]، [66]، [55].

٢.٨٩. مُحَمَّد بن عبدالأحد بن مُحَمَّد (توفي سنة ٨٤١ هـ).

هو: مُحَمَّد بن عبدالأحد بن مُحَمَّد بن عبدالأحد بن عبدالرحمن بن عبدالخالق بن مكي بن يوسف بن مُحَمَّد الشمس أبو الفضائل ابن القاضي الزين أبي المحاسن المخزومي الخالدي نسبا، العلوي سبطا، الحراني الأصل، الحلبي، ثم المصري، الحنبلي. يعرف بابن أبيه وبابن الشريفة. ولد ليلة الجمعة السادس من شهر شوال سنة ٧٩٢ هـ بحلب. نشأ بها فقرأ القرآن، وتفقه بأبيه فبحث عليه نصف المقنع، ثم أكمله إلا قليلا في القاهرة على الشمس الشافعي. نظم الشعر، وكتب في الدسب بحلب والقاهرة، ونظم العمدة لابن قدامة في أرجوزة. مات بصفد وهو كاتب سرها في شعبان سنة ٨٤١ هـ [100]، [49]، [55].

٢.٩٠. عبدالله بن مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد (توفي سنة ٨٤٥ هـ).

هو: عبدالله بن مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد عبدالله بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الاسكندراني الدماميني الخالدي المالكي. ولد سنة ٧٨٠ هـ بالاسكندرية، وكان قاضيها. وتوفي بها يوم الأحد الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٨٤٥ هـ [49]، [56]، [57]، [55].

٢.٩١. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدالله (توفي سنة ٨٤٩ هـ).

هو: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي، الديري الخالدي الحنفي. ولد سنة ٧٧٠ هـ في القدس. برع، ودرس، وأفتى. توفي في الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ٨٤٩ هـ [49]، [56]، [55].

٢.٩٢. عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن جمال الدين (توفي سنة ٨٥٦ هـ).

هو: عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن جمال الدين عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. ولد قبل سنة ٨٢٠ هـ، وبحث في العلوم على أخيه سعد الدين، ونظم ونثر وعرف بين الأدباء، وباشر القضاء عن أخيه سعد الدين الديري بالديار المصرية. توفي في الرابع من ذي الحجة من سنة ٨٥٦ هـ [100]، [49]، [55].

٢.٩٣. أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر (توفي سنة ٨٦٠ هـ).

هو: أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان (السليمانيين) بن خالد بن الوليد المخزومي

القرشي. شهاب الدين، ابن العلَّامة بدر الدين الدماميني الإسكندري المالكي. ولد سنة ٧٩٠ هـ وتوفي سنة ٨٦٠ هـ. برع في النحو وحفظ الشعر [49]، [55].

٢.٩٤. يونس شرف الدين بن زين الدين عبداللطيف (٨٦٠ هـ).

هو: يونس شرف الدين بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. كان من الفضلاء، وكان موجودا في حدود سنة ٨٦٠ هـ. توفي قبل والده [55].

٢.٩٥. سعد بن مُحَمَّد بن جمال الدين (توفي سنة ٨٦٨ هـ).

هو: سعد بن مُحَمَّد بن جمال الدين عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. ولد يوم الثلاثاء الرابع عشر من رجب سنة ٧٦٨ هـ ببيت المقدس. حفظ القرآن، وكان سريع الحفظ مفرط الذكاء، وله مؤلفات في العقيدة وفتوى في الحبس بالتهمة، أخذ عن والده وغيره، وانتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه، وولي مشيخة الشيخونية بمصر، وقضاء الحنفية، وله تكملة شرح الهداية للسروجي، والكواكب النيرات في وصول أعمال الأحياء إلى الأموات، وغيرها. توفي سنة ٨٦٨ هـ [100]، [49]، [55].

٢.٩٦. عبداللطيف زين الدين بن شمس الدين (توفي سنة ٨٧٠ هـ).

هو: عبداللطيف زين الدين بن شمس الدين أبي عبدالله مُحَمَّد بن شيخ الإسلام شمس الدين مُحَمَّد بن جمال الدين عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. كان من أعيان العدول، وباشر نيابة الحكم عن ابن عمه تاج الدين الديري. توفي سنة ٨٧٠ هـ [100]، [49]، [55].

٢.٩٧. إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبدالله (توفي سنة ٨٧٦ هـ).

هو: إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي، المقدسي الحنفي [49]، [56]. ولد في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٨١٠ هـ في القدس، وقدم مع أبيه إلى القاهرة، فحفظ القرآن، وتفقه وبرع، وناب عن والده في مشيخة المدرسة المؤيدية، قام بتدريس الفقه سنة ٨٣٦هـ، وناب في القضاء عن أخيه بتفويض من السلطان سنة ٨٤٤ هـ, وولي ونظر الاصطبلات السلطانية في سنة ٨٤٧ هـ، ثم ولي سنة ٨٥٠ هـ نظر الجوالي (ما يؤخذ من أهل الذمة في كل سنة)، ثم استقر في نظر الجيوش، والنظر في الإقطاعات، وحال أفراد الجيش، والتجنيد، وتوزيع الوحدات العسكرية حسب مصلحة المسلمين، وولي نظر ديوان الإنشاء سنة

٨٦٦ هـ، ثم ولي قضاء الحنفية سنة ٨٧٠ هـ. توفي ليلة الجمعة التاسع من محرم سنة ٨٧٦ هـ، وصلي عليه في مصلى المؤمني بحضرة السلطان، ودفن بالقرافة [49]، [56]، [55].

٢.٩٨. عبدالله جمال الدين أبو العز بن شيخ الإسلام (توفي سنة ٨٧٨ هـ).

هو: عبدالله جمال الدين أبو العز بن شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبدالله مُحَمَّد بن شمس الدين مُحَمَّد بن جمال الدين عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. ولد سنة ٨٠٥ هـ، وتولى قضاء القدس والرملة سنة ٨٦٧ هـ، ثم أضيف إليه قضاء بلد الخليل. توفي بالقدس في ربيع الأول سنة ٨٧٨ هـ [100]، [49]، [55].

٢.٩٩. خالد بن سليمان بن مُحَمَّد (توفي سنة ٨٨٥ هـ).

هو: خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.، الملقب بالسحاب لجوده، ينتهي إليه نسب (آل خالد) و (السحبان) من بني خالد، حيث ينسب (آل خالد) لاسمه، وينسب (السحبان) إلى لقبه. حفيدته سعدية المخزومية بنت الأمير عبدالرحمن المخزومي صاحب نجد، ووالدة الشريف مُحَمَّد سراج الدين بن عبدالله الرفاعي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ [49]، [101]، [55].

٢.١٠٠. عبدالرحمن بن خالد بن سليمان (توفي سنة ٨٨٥ هـ).

هو: عبدالرحمن بن خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. صاحب نجد. ابنته سعدية والدة الشريف مُحَمَّد سراج الدين بن عبدالله الرفاعي المولود سنة ٧٩٣ هـ الموافق ١٣٩١ م والمتوفى سنة ٨٨٥ هـ الموافق ١٤٨٠ م [49]، [101]، [55].

٢.١٠١. عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف (توفي سنة ٨٨٥ هـ).

هو: عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. كان خيرا متواضعا. توفي في الخامس من رمضان عام ٨٨٥هـ [49].

٢.١٠٢. تاج الدين بن سعد بن مُحَمَّد (توفي سنة ٨٩١ هـ).

هو: تاج الدين بن سعد بن مُحَمَّد بن جمال الدين عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، الديري. ولد في ربيع الأول سنة ٧٩٦ هـ، وانتهت إليه رياسة المذهب، وولي قضاء القدس سنة ٨٥١ هـ، ثم تنزه عن القضاء وتوجه إلى القاهرة ففوضه والده مشيخة المؤيدية، فلما توفي والده نزل عن المؤيدية لعمه إبراهيم برهان الدين، واستوطن القدس، وتوفي بغزة في شهر شعبان من سنة ٨٩١ هـ، [100]، [49]، [55].

٢.١٠٣. عبدالكريم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد (توفي سنة ٩٦٥ هـ).

هو: عبدالكريم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد الخالدي المخزومي الحلبي. إمام الحنفية بالجامع الكبير بحلب. كان في ابتداء أمره من الأمراء وأرباب الأقاطيع وسكان القلعة الحلبية. ثم لما سيق أهل القلعة إلى القسطنطينية بالأمر السلطاني بعد أن مات السلطان سليم بن عثمان، كان عبدالكريم ممن سيق إليها منهم، ثم عاد بعد مدة إلى حلب وقد لبس مئزرا وانسلخ عن طور أهل الدنيا، وأخذ له حجرة بالجامع الكبير بحلب، فتوفي الشريف يحيى إمام الحنفية في سنة ٩٣٨ هـ، فأعطي وظيفة الإمامة ثم صار ممن يقصده الناس من الأمراء وغيرهم. توفي سنة ٩٦٥ هـ بحلب عن أكثر من ثمانين سنة [49].

من أعلام القرن الحادي عشر والثاني الهجري (١٠٠٠ هـ – ١١٩٩ هـ)

٢.١٠٤. شمس الدين بن مُحَمَّد بن يوسف.

هو: شمس الدين بن مُحَمَّد بن يوسف الخالدي، الصفدي، الشافعي. الفقيه الأديب، كان إماما بارعا وفقيها مطلعا. ولد بصفد ونشأ بها، ثم ارتحل مع أخيه الأصغر أحمد إلى القاهرة وأخذ بها عن كثيرين [49].

٢.١٠٥. أحمد بن مُحَمَّد بن يوسف (توفي سنة ١٠٣٤ هـ).

هو: أحمد بن مُحَمَّد بن يوسف الخالدي، الصفدي، الحنفي. الفقيه الأديب، كان إماما بارعا وفقيها مطلعا. ولد بصفد ونشأ بها، ثم ارتحل إلى القاهرة وأخذ بها عن كثيرين، منهم مُحَمَّد بن عبدالرحمن البهنسي، وأجازه في البخاري سنة ٩٩٤ هـ، وعن أحمد بن مُحَمَّد بن شعبان العمري، وغيرهم. ثم رجع إلى صفد، ودرس، وأفتى وناب في القضاء، وله مؤفات عدة، منها (شرح على ألفية ابن مالك) و (كتاب في العروض)، وغيرها. توفي بصفد سنة ١٠٣٤ هـ [49].

٢.١٠٦. عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن ذهلان (توفي سنة ١٠٩٩ هـ).

هو: عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن ذهلان من السحبان نسبة إلى جدهم الملقب بالسحاب لجوده، والسحاب هو: خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن

عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. توفي وأخوه عبدالله في طاعون في يوم واحد في التاسع من ذي الحجة سنة ١٠٩٩ هـ [49].

٢.١٠٧. عبدالله بن مُحَمَّد بن ذهلان (توفي سنة ١٠٩٩ هـ).

هو: عبدالله بن مُحَمَّد بن ذهلان من السحبان نسبة إلى جدهم الملقب بالسحاب لجوده، والسحاب هو: خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. كان فقيها وقاضيا للرياض. توفي وأخوه عبدالله في طاعون في يوم واحد في التاسع من ذي الحجة سنة ١٠٩٩ هـ [49].

٢.١٠٨. عامر بن عقيل بن عامر.

عامر بن عقيل بن عامر بن عمرو بن خالد بن محارب بن الفضل بن علي بن سعد بن هشام بن معاوية بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن عبدالله بن المهاجر بن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. وإليه ينتسب بطن العمایر (بنو عامر) من بني خالد.

٢.١٠٩. عصفور بن راشد بن عميرة.

عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان بن عقيل بن شبيب بن عامر بن عقيل بن عامر بن عمرو بن خالد بن محارب بن الفضل بن علي بن سعد بن هشام بن معاوية بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن عبدالله بن المهاجر بن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. وإليه ينتسب بطن العمور (جماعة ابن منديل)، و النهود (آل نهد)، من بني خالد.

٢.١١٠. مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر (توفي سنة ١١٣٩ هـ).

هو: مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. الخالدي المخزومي المقدسي. تولى رئاسة الكتابة في محكمة القدس، وأصلهم من الدير قرية من قرى نابلس. كان فقيها، كريما، سخيا، حليما. وقف في القدس وقفا، وعين منه مبرات للفقراء. توفي سنة ١١٣٩ هـ، ودفن بتربة باب الرحمة، وترك أولادا منهم الشيخ: خليل [102]، [49]، [55].

٢.١١١. ذهلان بن عبدالله بن مُحَمَّد.

هو: ذهلان بن عبدالله بن مُحَمَّد بن ذهلان من السحبان نسبة إلى جدهم الملقب بالسحاب لجوده، والسحاب هو: خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي [49].

٢.١١٢. خليل بن مُحَمَّد بن خليل القاضي (توفي سنة ١١٦١ هـ).

هو: خليل بن مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. والده المعروف بالديري الحنفي والخالدي المقدسي، تولى بعد أبيه وكان فاضلا فقيها، توفي سنة ١١٦١ هـ [102]، [49]. ومن أحفاده خليل جواد الخالدي [55].

٢.١١٣. أحمد بن زين الدين بن إبراهيم (ولد سنة ١١٦٩ هـ).

هو: أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر الأحسائي المطيرفي. وصقر كبير وشيخ المهاشير من بني خالد، والتي كانت تسكن قبل الأحساء في جبل مهشور بالحجاز. حصل خلاف بين (رمضان) ووالده، مما جعل رمضان يترك أهله ويسكن في (المطيرفي) من قرى الأحساء ويصير اثني عشريا ويستمر أبناؤه على ذلك. ولد في شهر رجب عام ١١٦٦ هـ، ونشأ تحت رعاية والده زين الدين، ثم انتقل إلى العراق عام ١١٨٦ هـ، وعاد منها إلى الأحساء [49]، [55].

٢.١١٤. أحمد بن ذهلان بن عبدالله (توفي سنة ١١٦٩ هـ).

هو: أحمد بن ذهلان بن عبدالله بن مُحَمَّد بن ذهلان من السحبان نسبة إلى جدهم الملقب بالسحاب لجوده، والسحاب هو: خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. ولد في بلدة مقرن في محلة الرياض، ونشأ في حجر والده، وتلا عليه القرآن، وأخذ عنه الفقه وغيره. ولي قضاء بلاد نجد وإفتائها حتى وفاته سنة ١١٦٩ هـ [49].

٢.١١٥. علي بن خليل بن مُحَمَّد.

هو: علي بن خليل بن مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن

علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي [102]، [49]. ومن ذريته الشيخ: يوسف ضياء باشا الخالدي [55].

٢.١١٦. عبدالعزيز بن أحمد بن ذهلان.

هو: عبدالعزيز بن أحمد بن ذهلان بن عبدالله بن مُحَمَّد بن ذهلان من السحبان نسبة إلى جدهم الملقب بالسحاب لجوده، والسحاب هو: خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي [49].

من أعلام القرن الثالث عشر والرابع الهجري (١٢٠٠ هـ – ١٤٠٠ هـ)

٢.١١٧. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل القاضي (توفي سنة ١٢٠٥ هـ).

هو: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. ولد سنة ١١٤٠ هـ بعد وفاة أبيه، فلذلك سمي باسم أبيه. كان عالما، عاملا، زاهدا، تقيا، بارعا في العلوم، خصوصا الفقه والعربية. أخذ وتلقى عن صفوة من أعلام الأزهريين، وأجازه كثير من أجلاء المصنفين. حج سنة ١١٧٨ هـ. توفي سنة ١٢٠٥ هـ، ودفن بتربة (مأمن الله) خارج القدس، وترك ثلاثة من الذكور، هم: مُحَمَّد وموسى وعمر، وأكبرهم مُحَمَّد [102]، [49]، [55].

٢.١١٨. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل القاضي (توفي سنة ١٢٠٥ هـ).

هو: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. ولد سنة ١١٧٤ هـ. وهو أكبر إخوانه سنا. تبحر في العلم، وأجازه والده. توفي سنة ١٢٠٥ هـ [102]، [49]، [55].

٢.١١٩. موسى بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل القاضي.

هو: موسى بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام

مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. وموسى هذا هو الابن الثاني للشيخ مُحَمَّد صنع الله بن الشيخ مُحَمَّد صنع الله، وأحد أبناء عمومة الشيخ خليل جواد الخالدي [102]، [49]، [55].

٢.١٢٠. عمر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل القاضي.

هو: عمر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. وعمر هذا هو الابن الثالث للشيخ مُحَمَّد صنع الله بن الشيخ مُحَمَّد صنع الله، وأحد أبناء عمومة الشيخ خليل جواد الخالدي [102]، [49]، [55].

٢.١٢١. موسى بن مُحَمَّد بن خليل القاضي (توفي سنة ١٢٤٧ هـ).

هو: موسى بن مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. الابن الثاني للعلامة الشيخ مُحَمَّد صنع الله الخالدي. كان محققا، ومصنفا مدققا، تلقد المناصب العالية كقضاء القدس والمدينة النبوية، وتدرج فيها حتى ارتقى إلى الوزارة العلمية وهي: قضاء عسكر أناضولي في عهد السلطان محمود الثاني، وكان يجله ويعتمد عليه حتى لقد أرسله للفصل في حادثة مهمة وقعت بالقرب من أنطاكية سنة ١٢٤٧ هـ. وهو جد يوسف ضياء (باشا) الخالدي لأمه. وقد ذكر في تاريخ الوقائع العثمانية الرسمي. ولد ليلة الثلاثاء بعد المغرب من الليلة الموفية لعشرين من ربيع الأول سنة ١١٨١ هـ. وأخذ العلم عن كثير من العلماء الأعلام، منهم الشيخ البديري المقدسي، وأجازه والده بجميع مروياته ومسموعاته. له في القدس وقف وقفه على أولاده وذريته. ولم يخلف من الذكور سوى ولده مصطفى. توفي في أنطاكية مسموما سنة ١٢٤٧ هـ [49]، [55].

٢.١٢٢. مصطفى حامد بن موسى بن مُحَمَّد (توفي سنة ١٢٦٠ هـ).

هو: مصطفى حامد بن موسى بن مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد

المخزومي. كان شهما، فاضلا، ذا ديانة، ورياسة، عظيم القدر، تقيا. تلقى الفرائض من سليمان أفندي بن أحمد البوزقيري. وتلقى طرفا من الأمهات والشفاء، والأربعين النووية، وكتاب الشمائل للترمذي عن العالم المحدث: يوسف بن بدر الدين المدني. ولد قبل سنة ١٢٠٢ هـ، وكان قاضيا بالقدس. توفي سنة ١٢٦٠ هـ، ودفن بباب الأسباط قرب الصحابي الجليل عبادة بن الصامت [49]، [55].

٢.١٢٣. بدر خان باشا (توفي سنة ١٢٨٦ هـ).

هو: بدر خان باشا من أسرة عزيزان بكردستان، والتي تنحدر من سلالة عبدالعزيز بن خالد بن الوليد. تأسست حكومة عزيزان الكردية في جزيرة ابن عمر بعد انقراض الحكومة الزنكية. وكان بدر خان باشا هو آخر الأمراء من أسرة عزيزان ورأس الأسرة البدخانية. توفي في دمشق سنة ١٢٨٦ هـ، ودفن بالصالحية، وله عدة أولاد [49]، [87]، [55].

٢.١٢٤. سعد بن شاكر بن سعيد (توفي سنة ١٢٩٤ هـ).

هو: سعد بن شاكر بن سعيد بن سعد الله بن سعيد بن قاسم بن أحمد بن محمود ابن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن جابر بن علي بن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن عبد العزيز بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن عبد الله ابن سالم بن علي بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن جبران بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن جابر بن سالم بن سليمان (السليمانيين) بن خالد بن الوليد الشافعي الدمشقي، ولد سنة ١٢٢١ هـ. وتوفي في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ. ودفن بجوار بلال بن رباح الحبشي – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهو والد الشيخ الفاضل مسلم بن سعيد الخالدي إمام جامع زيد بن ثابت في باب السريحة المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ، [55]، [103].

٢.١٢٥. سعيد بن شاكر بن سعيد (توفي سنة ١٢٩٤ هـ).

هو: سعيد بن شاكر بن سعيد بن سعدالله بن سعيد بن قاسم بن أحمد بن مُحَمَّد بن محمود بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن جابر بن علي بن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن عبدالعزيز بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن عبدالله بن سالم بن علي بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن جبران بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن جابر بن سالم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. الشافعي الدمشقي. ولد سنة ١٢٢١ هـ، وتوفي في الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ، ودفن بجوار قبر بلال بن رباح الحبشي ﷺ. وهو والد مسلم بن سعيد الخالدي إمام جامع زيد بن ثابت في باب السريحة المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ [49]، [55].

٢.١٢٦. يوسف ضياء باشا بن الحاج مُحَمَّد بن علي (توفي سنة ١٣٢٤ هـ).

هو: يوسف ضياء باشا بن الحاج مُحَمَّد بن علي بن خليل بن مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي [102]، [49]. ولد سنة ١٢٥٥ هـ في مدينة القدس، ونشأ بها، وتلقى علومه في إحدى المدارس الانجليزية، ثم في فرنسا، وتولى عدة مناصب كتابية وإدارية. كان من زعماء المعارضة في القرن الماضي، فلم يسكت عن مخالفة السلطان والحكومة لمواد الدستور بداعي أن تبديل مواده يجب أن يتم عن طريق المجلس. كان أول من أدرك أن اليهود يهدفون إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، وحذر الدولة العثمانية من ذلك. تعلم اليونانية والكردية. عين أستاذا للغة العربية وآدابها في جامعة فينا، وجمع أشعار لبيد في ديوان طبعه في فينا سنة ١٨٨٠م. توفي سنة ١٣٢٤ هـ الموافق ١٩٠٦م بالقدس [55].

٢.١٢٧. مُحَمَّد روحي بن مُحَمَّد بن ياسين (توفي سنة ١٣٣١ هـ).

هو: مُحَمَّد روحي بن مُحَمَّد بن ياسين بن مُحَمَّد بن علي بن خليل بن مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. من رجال السياسة، ولد بالقدس سنة ١٢٨١ هـ، وتوفي سنة ١٣٣١ هـ. له تصانيف منها (العالم الإسلامي)، و (علم الأدب عند الإفرنج والعرب) و (أسباب الانتقلاب العثماني وتركيا الفتاة) و (رحلة إلى الأندلس)، وغيرها من المؤلفات [102]، [49]، [55].

٢.١٢٨. أبو الوفاء خليل جواد بن بدر (توفي سنة ١٣٦٠ هـ).

هو: أبو الوفاء خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن مُحَمَّد بن خليل بن مُحَمَّد بن خليل القاضي شرف الدين بن عبدالقادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبدالقادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبدالله جمال الدين بن عبدالوهاب بن سعد الدين بن مُحَمَّد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي. ولد في مدينة القدس في أواخر شهر رمضان عام ١٢٨٢ هـ. تجول في بلاد الشام والمغرب العربي وتركيا وولي القضاء في قالقاندس وفي بلدان كثيرة في عهد الدولة العثمانية. توفي في القاهرة يوم الأربعاء العاشر من رمضان عام ١٣٦٠هـ، ودفن في ترب مقبرة باب النصر [104]، [49]، [55].

٢.١٢٩. مسلم بن سعيد بن شاكر (توفي سنة ١٣٦٠ هـ).

هو: مسلم بن سعيد بن شاكر بن سعيد بن سعدالله بن سعيد بن قاسم بن أحمد بن مُحَمَّد بن محمود بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن جابر بن علي بن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن عبدالعزيز بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن عبدالله بن سالم بن علي بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن جبران بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن جابر بن سالم بن سليمان (السليمانيين) بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. إمام جامع زيد بن ثابت في باب السريحة، توفي سنة ١٣٦٠ هـ [49]، [55].

٢.١٣٠. أحمد سامح ابن الشيخ راغب (توفي سنة ١٣٧٠ هـ).

هو: أحمد سامح ابن الشيخ راغب الخالدي، من عائلة الشيخ خليل الخالدي المخزومي الذي تمت ترجمته سابقا، وينتهي نسب هذه العائلة إلى مُحَمَّد بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي [49]. زوجته هي عنبرة بنت سليم بن سلام الخالدي، وابنه وليد أستاذ التاريخ في جامعة أكسفورد. ولد في يافا عام ١٣٠٣ هـ، وتوفي عام ١٣٧٠ هـ. خدم في الجيش العثماني إلى آخر الحرب العالمية الأولى. له عدد من المؤلفات [49]، [55].

الفصل٣. قبائل بمسمى (بني خالد).

٣.١. بطون قبائل بمسمى (بني خالد) غير المنتسبة لخالد بن الوليد

إن من أسباب حصول الخطأ من بعض النسابين في نسبة بني خالد المخزومية لغير نسبهم الصحيح وجود قبائل، وعمائر، وبطون من قبائل عربية أخرى معروفة، يقال لهم (بنو خالد) أيضا، مثل [49]:

٣.١.١. بنو خالد، بطن من قحطان [49]، [47].

٣.١.٢. بنو خالد: بطن من عامر بن صعصعة [49]، [47].

بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية، وهو بنو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة [49]، [47]. ومما أوهم البعض بأن بني خالد المخزوميين من بين عامر بن صعصعة، كون بني عامر يسكنون الأحساء–قبل انتقالهم إلى العراق–، انتقال جماعة من بني خالد المخزوميين القرشيين من بيشة إلى الأحساء في عام ٦٤٥ هـ، ضمن قوة من عسير، وقحطان، ويام، بقيادة حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي الأموي، لاستعادة سيادة الأمير الفضل بن مُحَمَّد بن الفضل العيوني سلطانه على البحرين لانتزاع بني عامر سلطانه، وأبقى حسان حامية في الأحساء لحماية الفضل، ومن بين هذه الحامية بعض عشائر قحطان، ويام، وجماعة من بيشة من بني خالد من بني مخزوم، مازالت بقيتهم في وادي ترج في بيشة [49] ، [99]. وقد تفرع من بني خالد هؤلاء بنو جبر، الذين آلت إليهم سيادة نجد والأحساء فيما بعد على يد أجود بن زامل [49]، [99]. وقد دخل بنو جبر من بني خالد – بالحلف – في آل عامر من بني عقيل [49]، [99].

٣.١.٣. بنو خالد، بطن من غزية من طي القحطانية [49]، [47].

٣.١.٤. بنو خالد، بطن من الطلوح من هذيل اليمن [49]، [105].

بطن من الطلوح من هذيل اليمن، ينقسم إلى فخذي آل راشد، وآل عاطف [49]، [105].

٣.١.٥. بنو خالد، بطن من بني شيبان من بكر بن وائل [49]، [106].

٣.١.٦. بنو خالد، من قيس عيلان من العدنانية [49]، [105].

٣.١.٧. بنو خالد، بطن من بني مالك من قحطان [49].

بطن من بني مالك من قحطان يسكنون منطقة جيزان من المملكة العربية السعودية [49].

وبعض الناس يردد القول بأنهم يعلمون نسبة بني خالد إلى خالد بن الوليد لتواتر ذلك عند بني خالد، وتناقل الخلف ذلك عن السلف، ولكنهم يستغربون عدد أفراد القبيلة. وإيضاح ذلك كما يلي. اشتهر بني خالد بكثرة الإنجاب، وعلى سبيل المثال، الوليد بن المغيرة –والد خالد– أبو عشرة، وأخو عشرة، وعم عشرة [49]. كذلك بلغ أولاد خالد بن الوليد نحو أربعين،

بعضهم مات في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ الموافق ٦٣٩ ميلادي، والبعض الآخر من أولاد خالد بن الوليد عاش سنين بعد ذلك الحدث، وقد ذكرنا فقط في هذا البحث ستة أبناء لخالد بن الوليد، وهم، سليمان، وعبدالله الأكبر، والمهاجر، وعبدالرحمن، ومُحَمَّد، وعبدالعزيز، وعبدالله الأصغر. فلو فرضنا، حسابيا، بأن كل ابن ينسل على أقل تقدير، ٣ أبناء في المتوسط، نهاية كل قرن، سيكون عدد أبناء القبيلة بعد أربعة عشر قرنا ونصف القرن يساوي (٣ أفراد)$^{١٤.٥\ قرن}$، تقريبا، وهذا العدد يساوي ٨,٢٨٤,٣٤٥ فردا على أقل تقدير. إذن، فلا غرابة في كثرة أعداد قبيلة بني خالد.

٣.٢. بعض بطون قبيلة بني خالد بن الوليد في الجزيرة العربية والحجاز

انسل من ذرية خالد بن الوليد قبائل، وعمائر، وبطون كثيرة، متفرقة في عدد من بلدان شبه الجزيرة العربية، حيث يقيم بعض قبائل بني خالد في الجزء الشمالي من منطقة البياض، ويتنقلون في الأجزاء الجنوبية من حبل، كما أن لهم انتشارًا في أراضي الكويت، ولهم مستوطنات دائمة في كل من جزيرة جنة والمسلمية وتاروت. بعد تأسيس الدولة السعودية أقاموا قريتين على البر الرئيس؛ إحداهما قرية أم الساهك في واحة القطيف، والثانية هي قصر الصبيح في البياض، وبعضهم في الجشة والكلابية في واحة الأحساء، وفي القرى الدائمة في وادي المياه، كما يقيم قليل منهم في البحرين بصفة دائمة، والبعض الآخر في مدينة الكويت. ولدى بعضهم زيارات سنوية منتظمة على عنك، ويمكن اعتبارهم مستقرين هناك بصفة جزئية، ولهم انتشار في ملحم، والعارض، والزلفى، وسدير، وعنيزة، وبريدة، والرس، وقصيبة، والبصر، والعاقول وعدد من مدن وخبوب القصيم والقويعية وعدد من مدن المملكة العربية السعودية [107]، [108]، [109]. ومن بطون بني خالد بن الوليد المشهورة حاليا، سنذكر مختصرا موجزا عن نسب كل بطن منهم.

قال الحمداني: خالد حمص من خالد الحجاز وذكره السيوطي، وهم من أحلاف آل مرا من ربيعة من طئ في حوران، ومن أحلاف آل فضل أيضاً، وقد اختلط بعض من بني خالد مع بطون وطوائف من طئ ومن بني مخزوم ومن قريش فتداخلت أفرعها مع بعضها البعض. وفي القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي منعت الموالي والتي كانت تسيطر على البادية السورية تقدم بنو خالد من الاحساء نحو حمص والسلمية كما اصطدمت الموالي بالسردية في حوران، وفي القرن السابع عشر تحركت عشائر السردية وبنوخالد ضد الموالي الذين ضعفوا في تلك الفترة. ثم اتجه بنو خالد إلى حمص، وفي أوائل القرن التاسع عشر كان بنو خالد يقيمون شمال حمص وكان عليهم ان يقدموا نسبة من الجمال لموكب الحج ثم اضطروا نتيجة للنزاع بينهم وبين بني نعيم الى الهجرة الى الجولان إلا ان عرب الفضل اخرجوهم من ديارهم وقرروا النزول في شمال الاردن، وهم يقطنون الآن محافظة المفرق في قرى حوشا والحمراء والزعتري والخالدية. ويعتبر القاضي هم مشايخ بنو خالد وتعتبر قبيلة بنو خالد من بدو الشمال الآن ويشكلون ثقلاعشائريا. وهو ماسنقوم بذكره من صفات وعادات وتقاليد بني خالد على لسان شعراء ومؤرخين من قبائل عربية عزيزه ومستشرقين غربيين تحدثوا عن قبيلة بني خالد بعد ان اختلطوا مع ابناءها .

وقد جاء في تقرير عسكري بريطاني: (وبنو خالد من مربي الخيول والقطعان وهم متفوقون على غيرهم في هذا المجال، بل ومتفوقون في مجال الزراعة التي يمارسونها أكثر من معظم البدو. حتى خيامهم مشهورة بحجمها الهائل، أما في لباسهم وهم يرتدون

العباءات الحساوية الأنيقة وفي هيئتهم وقدرتهم على الفراسة ودراسة الشخص من ملامحه، وحتى في انتقائهم للألوان فقد اثبت هؤلاء البدو الرحل انهم اكثر شبهاً بسكان الواحة منهم بالبدو. وقد ذكر مؤلف دليل الخليج لوريمر عن صفات بني خالد: (وهم مهذبون ويعاملون الغرباء بطريقة لائقة وذلك على النقيض من قبائل شرق الجزيرة العربية ومشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية محدودة للغاية وهذا ما تمليه الشريعة لتبقى المرأة عزيزة مكرمة في بيتها. وخيامهم أكثر أتساعاً من خيام البدو الآخرين وهم أكثر وسامة من البدو الآخرين وبشرتهم فاتحة اللون وهم حسنو الهندام ويرتدون العباءات في العادة ويقال إن لهم أسلوباً في إخفاء جزء من وجوههم بمناديلهم ولهم لهجة عربية تختلف عن العرب الآخرين .وهم يتجهون إلى الساحل في شهور الصيف الثلاثة الحارة للعناية بمزارع النخيل التي يمتلكونها بجواره ولكنهم يتجولون في الداخل في بقية السنة وهم يعملون بصفة رئيسية بتربية الخيول والماشية وزراعة النخيل). وعن شجاعة بني خالد جاء في جامع أنساب العرب للكاتب سلطان الطريخم السرحاني: تعد هذه الصفة من الصفات الطيبه فيهم، كيف لا وهم أحفاد سيف الله المسلول خالد بن الوليد وعلى الرغم من إتصافهم بالشجاعه إلا أنهم يتصفون بالهدوء والسلم. كما قال الشاعر فراج بن دلهام العجمي:

تاريخها بكل الجزيرة نعرفه	ولو نكتبه ناخذ عليه اوسام
خوالد يانعم ذيك العزوه	حريبهم يسهر ولاينلام
حريبهم تعاف عينه الكرى	يرجع ولو خشمه يفوح اعرام
اولاد خالد وخالد مجرب	سيف الله المسلول في الاسلام
ابن الوليد اللي تجينا علومه	حطم بسيفه زمرة الاصنام
لكنهم النور في ليلة الدجى	النور نور والظلام ظلام

٣.٢.١. الجبور

بطن معروف من بطون بني خالد الرئيسية التي تحضَّرَ معظمها؛ حكموا منطقة شرق الجزيرة العربية في المملكة العربية السعودية، في الدولة الجبرية، أو السلطنة الجبرية، أو الإمارة الجبرية، والتي أسسها زامل بن حسين بن جبر عام ٨٤٣ هـ (١٤٣٩م)، حتى عام ١٥٢٤م تقريبا. وامتد نفوذهم من عمان جنوبا إلى حدود البصرة شمالا، بالإضافة إلى منطقة القصيم ونجد والجوف والبحرين، وكانت لهم الزعامة المطلقة في القرن التاسع الهجري [109] . وكانت للجبريين معارك كثيرة مع البرتغاليين في البحرين وعمام زمن مقرن بن زامل. وقد ذكرهم ابن بسام، ويتصل بنسبهم اليوم قبيلة القرشه؛ أبناء قريش بن أجود بن زامل بن جبر بن حسين بن ناصر بن جبر بن نبهان الخالدي [110]، والذين ذكرهم الكريع، إذ كانت رئاسة سكاكا ومشيختها والإمرة على كل قبائلها لآل سيهان من القرشة من بني خالد، منذ القرن السابع عشر الميلادي.[99] وكذلك يعود للجبور حاليًا جبور عمان في منطقة الخليج، والذي يعود نسبهم إلى هلال بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر بن نبهان الخالدي [112]، وينتسبون إلى: أجود (الثاني) بن زامل بن أجود (الأول) بن غُرَيِّر (الغريري) بن زامل بن جبر (الثاني) بن حسين (حصين) بن ناصر بن هلال بن جبر (الأول) بن نبهان بن ضبيب بن دايل بن عبدالرحمن بن خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن صُبيح بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49]، [114]، [115]. ومن الجبور تفرع الأفخاذ التالية:

٣.٢.٢. آل حميد

ومنهم آل عريعر من السحبان، حيث استقرت زعامتهم لشرق الجزيرة العربية منذ القرن العاشر الهجري [109]، وجدهم خالد، المسمى بالسحاب لجوده، هو خالد بن سليمان أبي المعالي بن مُحَمَّد ابن الرئيس بن جعفر المعروف بالحاج أبي علي الرئيس المنيعي بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن صبيح منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد. وقد ذكر ترجمته صاحب الصحاح، وقال إنه صاحب نجد في القرن التاسع [116]. ونسب آل حميد كالتالي: حميد بن عبدالرحمن بن خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بم مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن صبيح بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، و ((حُميد بن رُبَيّع (تصغير ربيعة) بن زامل بن غُرَيّر (الغريري) بن زامل بن جبر (الثاني) بن حسين (حصين) بن ناصر بن هلال بن جبر (الأول) بن نبهان بن ضبيب بن دايل بن عبدالرحمن بن خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن صُبيح بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم)). وآل عريعر هم أولاد عريعر بن دجين بن سعدون بن مُحَمَّد بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة بن حميد [113]، [49]، [114]، [115].

٣.٢.٣. آل سيار

و«السيايرة»، وفيهم إمارة القصب، ومن أبرز أمرائهم أمير القصب؛ الشاعر جبر بن سيار بن حزمي الخالدي، المتوفَّى سنة ١١٢٠هـ.[122] من أبناء: خالد (الملقب سيار لتسييره الحجاج) بن شقير بن حزمي بن ربيع (تصغير ربيعة) بن زامل بن غُرَيّر (الغريري) بن زامل بن جبر (الثاني) بن حسين (حصين) بن ناصر بن هلال بن جبر (الأول) بن نبهان بن ضبيب بن دايل بن عبدالرحمن بن خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن صُبيح بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. وعلى هذا يكون حزمي بن ربيع أخاً لحُميد بن ربيع [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

٣.٢.٤. آل جناح

بطن معروف من البطون الرئيسة من بني خالد؛ جاء قسم منهم من الحجاز إلى نجد، في العقد الأخير من القرن السادس للهجرة، وأنشؤوا مدينة عنيزة، ولاتزال بالمنطقة قرية تعرف باسمهم (حي الجناح)، و (وادي الجناح)، شمال عنيزة [109]. وقد ذكر ابن زيتون في شجرة بني خالد بأن آل جَنَاح بطن من بني خالد جنحوا عن قبيلتهم أو نسبة إلى قرية جناح في بيشة التي رحلوا عنها فأسسوا قصرهم المعروف بالجَنَاح في الجزء الشمالي من بلدة عنيزة، وقد انضموا حلفاً إلى أبناء عمهم الجبور أبان سيادتهم ويعدون اليوم منهم، حلفا. وينتشر أفراد آل جناح في عنيزة ونواحيها، وفي القويعية وبريدة وغيرهما. ويتفرع بطن آل جناح إلى فخوذ؛ ونخوتهم «ضناهبس» ووسمهم «الحية.«، وهم من أبناء: جناح بن غانم بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن صُبيح بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

٣.٢.٥. آل صبيح

الصبيح معروف من البطون الرئيسة من بني خالد؛ يعود نسبهم إلى عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي [87]، كانوا يقيمون في القرن الخامس للهجرة في الحجاز، ثم انضم جزء منهم مع أسر أخرى من فروع مختلفة من بني خالد لقوات عسير، التي توجهت إلى بيت المقدس لدعم صلاح الدين الأيوبي لإخراج الصليبيين، عام ٥٨٣هـ، وكان ذلك بحوالي ١٤,٠٠٠ مقاتلٍ، من قبائل مختلفة؛ منها عنزة [99]. وقد دخل الصبيح من بني خالد فيما بعد في عنزة، إلا أن بعضًا منهم ابتعد عن عنزة وانضم إلى أسر بني خالد في الشام، والتي دخل بعض منها في قبيلة شمر. كما وصل جزء آخر من الصبيح وبعض من بني خالد من الشام أيضًا برفقة القوات التركية، عند احتلالها لمناطق البصرة والقطيف والأحساء [123]. ويتكون بطن الصبيح من مجموعة من الفروع؛ من أشهرها المخاصم «مخزوم» و«آل كتب»، المعروفون سابقًا بالضبيبات ومياس الذين منهم آل بوعينين في الجبيل وقطر والبحرين وبنو كتب في الذيد، وكذلك بنو كتب في عمان [124]. والظهيرات الذين منهم فرع «آل حية» و «آل زبن» و«الحميدات»، وكانوا يقيمون في السابق في الجعيمة ورأس تنورة، ثم انتقلوا إلى قطر. وينقسمون إلى صبيح نجد وصبيح البطائح وبادية العراق والشام. آل صُبيح من أبناء: صُبيح بن منيع (المنيعي) بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [114]، [115]، وقد ذكر صاحب الاختيارات الزبنية فروعا كثيرة تفرعت من آل صبيح [49].

٣.٢.٦. الدعوم

الدُّعُوم بطن معروف من البطون الرئيسة من بني خالد؛ جاؤوا من الحجاز إلى نجد مع بداية القرن السابع، فالدُّعُوم قد انضموا حلفاً إلى أبناء عمهم الجبور (السيايرة)، أمراء القصب، أبان سيادتهم، وبعضهم أقام في منطقة القصيم، وأغلبهم سكن عنيزة وبريدة والرس و تفرقوا في مدن القصيم [99]. فيهم علماء وأدباء ومؤرخون؛ والدعوم ينتسبون إلى: دعَّام من ذرية سليمان بن معاوية بن يزيد بن سليمان (السليمانيين) بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

٣.٢.٧. المهاشير

بطن معروف من البطون الرئيسة من بني خالد، ذكرهم صاحب اللمع، وقال:[118] يبلغ عددهم سبعة آلاف رجل كلهم أغنياء؛ أهل إبل كثيرة، ويسكنون أرض العرمة إلى أطراف الحسا والقطيف. وقد جعل مشايخ بني خالد محاصيل القطيف لهم، لما لهم من دور مؤثر في مشيخة القبيلة [109]. ويقيم بعض منهم في القرين، غرب سيهات مع بداية القرن العاشر، وكانت القرين آنذاك بلدةً عامرة بالسكان، وكان يحكمها من المهاشير الشيخ سليمان بن ناصر المهاشير [119]، والمهاشير (آل مهشوري، نسبة لجبل مهشور في تهامة قد رحلوا عنه إلى الأحساء) وهم من أبناء: راشد بن دهيم بن شمروخ بن صقر من ذرية سليمان بن معاوية بن يزيد بن سليمان (السليمانيين) بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49] ، [114]، [115].

٣.٢.٨. العمايِر

بطن معروف من البطون الرئيسة من بني خالد، من سلالة المهاجر بن خالد بن الوليد؛ كانوا من أوائل فروع بني خالد التي أقامت بمنطقة القطيف [120]. قضَوا على حكم العيونيين في المنطقة وحكموا فيها، وامتد حكمهم إلى البصرة وعمان وجزيرة جروان في الخليج وغالبية نجد، واستمر حكمهم في المنطقة لأكثر من قرنين، وقد تناوب على الحكم أمراء؛ مثل الشيخ راشد بن عمير بن عقيلة بن نباتة بن عامر. وقد ذكرهم صاحب اللمع، وقال [118]: يسكنون جنة وأبو علي وبقية أرض العدان إلى بلبول أيام الصيف، ومن هؤلاء من له سفن يستعملها في الغوص أيام الصيف، وأرضهم البحرية كثيرة اللؤلؤِ، ومنهم من له سفن يسافر بها إلى البحرين والزبارة والكويت، فإذا جاء وقت الشتاء جروا خشبهم على البر، وأخذوا مواشيهم فأبدوا، وهكذا عادتهم على مرور السنين، وهم اليوم أيضًا كذلك، ويسكنون جنة وأبو علي، وبعض منهم له أملاك نخل في القطيف وتاروت، ولهم فروع؛ من أشهرها آل حسن وآل خالد وآل رزين وآل شاهين والذوادوة. العمايِر (بنو عامر) من أبناء: عامر بن عقيل بن عامر بن عمرو بن خالد بن محارب بن الفضل بن علي بن سعد بن هشام بن معاوية بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن عبدالله بن المهاجر بن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

٣.٢.٩. العمور

بطن معروف من البطون الرئيسة من بني خالد، وصفهم البسام [121] وذكرهم الهزاع [122] وقال: » العمور يعتبر آخر فخذ تكون في بني خالد، موطنهم المنطقة الوسطى والشرقية والمنديل من أسر هذا الفخذ؛ فيهم المشيخة وهي بيد ليل بن حربي بن سلمان بن هتيمي المنديل، وينقسمون إلى السلمان والغصاب والعبد الله، وهم من ذرية هتيمي بن نهار بن سلمان بن فغران بن منديل.« العمور (جماعة ابن منديل) من ذرية: عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان بن عقيل بن شبيب بن عامر بن عقيل بن عامر بن عمرو بن خالد بن محارب بن الفضل بن علي بن سعد بن هشام بن معاوية بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن عبدالله بن المهاجر بن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

٣.٣. بعض بطون بني خالد بن الوليد في سوريا

أما البطون المتواجدة أصلا في الشام (في محافظات حمص وحماة وحلب وسهل الغاب وريف إدلب، والجنوب السوري (درعا والقنيطرة وريف دمشق)، رئيس مجلس الشورى العام لقبيلة "بني خالد" الشيخ عوض الصالح الشيحان، والناطق باسم القبيلة في الشمال السوري: سيف الخالدي، ورئيس المكتب الاستشاري في المجلس الجامع لقبيلة بني خالد في سوريا الأستاذ عدنان حبابة، ومُحَمَّد هلال عضو مجلس قبيلة بني خالد في ريف حمص الشمالي، ومن فخوذهم في سوريا: (فخذ النبيط)، (فخذ الشقرة)، (فخذ الرزيج)، (فخذ العرار)، (فخذ النبوة)، (فخذ الحويزية)، ويتجاوز عدد أفرادها مليوني مواطن سوري موزعين على كافة المحافظات.) القبائل السبعه أو الآسلاف السبعه التي قدمت من نجد لسوريه فقط، أما الآسلاف وهي:

١. **السياله:** وهذي تسميتها الصحيحه العربيه وليست كما سبق وذكر بأنها تسميه تركيه. السياله هم آمراء بني خالد في سوريه حين قديموا وكان يترأسها آمير على السبع قبائل والسياله تفتق عنهم عدة أفخاذ منهم المانع و المانع موجودون وشيخهم بحمص. وأيضا من السياله فخذ العجاجير وعدة بطون

٢. **الجبور:** تفتق عنهم فخذ الرطوب وفخذ البوادي وعدة بطون. فخذ النبيط وقد تفتق عنهم عدة أفخاذ و منهم العليان. وينتسبون إلى: أجود (الثاني) بن زامل بن أجود (الأول) بن غُرِيّر (الغريري) بن زامل بن جبر (الثاني) بن حسين (حصين) بن ناصر بن هلال بن جبر (الأول) بن نبهان بن ضبيب بن دايل بن عبدالرحمن بن خالد بن سليمان بن مُحَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَّد بن صُبيح بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

٣. **الصبيحات:** بفخذ الرزيج وقد تفتق عنهم عدة أفخاذ. هي تنتشر في محافظة المفرق وأجزاء من إربد في الأردن. آل مهنا بن فضل (الصبيحات) من أبناء : مهنا بن فضل بن مُحَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَّد بن صبيح بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

٤. **السحايب أو السحبان:** وهم يتلخصون بفخذ الغنايم وقد تفتق عن الغنايم عدة أفخاذ منهم الشليشات والحصوه. السِّحبان (آل سحوب أو آل خالد) من أبناء: خالد (المعروف لجوده بالسَّحاب) بن سليمان بن مُحَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَّد بن صُبيح بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

٥. **الشقران:** و يتلخصون بفخذ الشقره وقد تفتقت عنهم عدة أفخاذ.

٦. **بني نهد:** وهم يتلخصون بفخذ النهود وتفتق عنهم عدة أفخاذ منهم الشكر والطعمه. النهود (آل نهد) من أبناء: نهد من ذرية عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان بن عقيل بن شبيب بن عامر بن عقيل بن عامر بن عمرو بن خالد بن محارب بن الفضل بن علي بن سعد بن هشام بن معاوية بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن عبدالله بن المهاجر بن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

٧. **المهاشير:** وهم يتلخصون بعدة أفخاذ أبرزها: المراوين، البطه، العكارشه، النجاجير، الرويعي، القيضي، والحنيفات من القيضي. والمهاشير (آل مهشوري، نسبة لجبل مهشور في تهامة قد رحلوا عنه إلى الأحساء) وهم من أبناء: راشد بن دهيم بن شمروخ بن صقر من ذرية سليمان بن معاوية بن يزيد بن سليمان (السليمانيين) بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

ومنهم أيضا البطون أيضا التالية:

- **آل عبدالقادر:** من شيوخ بني خالد في الشام، وهم ينتهون إلى عبدالقادر بن ناصر (آل عبد القادر بالشام من أبناء: عبدالقادر بن ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن مُحَّد بن فارس بن عبدالكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن فضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن المهنا بن عيسى بن مانع بن مُحَّد بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن

عبدالكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن صبيح بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم).

- **آل بدرخان:** هي أسرة تسكن دمشق بعد أن كانت في بلاد الأكراد، وهم من ذرية عبد العزيز بن خالد بن الوليد ﷺ.
- **آل بركات:** تنتشر هذه الأسرة في إنطاكية وضواحيها، ومن غير المعروف إن كان لآل بركات في بيروت صلة قرابة بهم أم لا، أما آل بركات الحلبيين فهم من ذرية الإمام الحسين ﷺ.
- **آل حميد:** هي إحدى العشائر المنتشرة في الأردن. وهم من أبناء (((حُميد بن رُبَيّع (تصغير ربيعة) بن زامل بن غُرَيّر (الغريري) بن زامل بن جبر (الثاني) بن حسين (حصين) بن ناصر بن هلال بن جبر (الأول) بن نبهان بن ضبيب بن دايل بن عبدالرحمن بن خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن صُبيح بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم)))) [109]، [113]، [49]، [114]، [115].
- **آل خالد:** هذه الأسرة منتشرة في غالبية الديار الشامية.
- **آل الخالدي:** تنتشر هذه الأسرة في فلسطين خصوصاً في القدس، وجنين، وحطّين، وطبرية وبعض مدن لبنان، وسوريا.
- **آل الرفيع:** تنتشر قبائل آل الرفيع في بلاد الجزيرة العربية، والعراق، والجولان، وإربد.
- **آل شاهين:** تسكن هذه الأسرة نابلس، ويعود نسبهم إلى جدّهم شاهين بن شافع الذي يتصل نسبه مع خالد بن الوليد، كما أنّهم أبناء عم آل الصفدي في دمشق، وآل قدورة في صفد، وآل مراد في دير نعاس بفلسطين، وآل الخالدي في القدس الشريف، كما أنّ جدّهم شافع شقيق نافع.
- **آل الشريدة:** هي من عشائر محافظة إربد، ومنهم الشيخ عبد العزيز الكليب الشريدة.
- **آل شهاب:** لهم انتشار واسع في بلاد الشام خصوصاً في لبنان، وهم من بني مخزوم من أبناء مالك المخزوميّ.

٣.٤. بعض بطون بني خالد بن الوليد في الأردن

وبالإضافة إلى سوريا، تنتشر قبيلة بني خالد في الأردن (وهم في الخالدية والمفرق وهم من أكبر العشائر الأردنية الموجودة في البادية الشمالية) وفلسطين ولبنان [125]، من أسماء العوائل والأفخاذ التي تنتمي إلى قبيلة بني خالد في الاردن، حسب مصدر مجلس الوزراء والتشريعات الأردنية:

(١) **العشيرة:** يرجع نسب العشيره إلى الصحابي خالد بن الوليد ((سيف الله المسلول))، وهي من اكبر العشائر الاردنيه الموجوده في الباديه الشماليه الاردنيه، وتعتبر العشيره امتداد لعشيرة بني خالد الموجوده في الخليج العربي والجزيرة العربية. وتعتبر عائلة القاضي الشيوخ للعشيره بالاردن، ومنهم الشهيد الأمير طلال الخالدي.

(٢) **الحديان**: القاضي البشاره الطوال العباس السياله الصبح الحليحل الشقيف الحميد العقده القبه السنيد المره الغردلان العقار النوافله الدندن العلي السخني الزويمل الجهام الهلال الحبيب المخزومي العطارده الخطيب الدعوم.

(٣) **الصبيحات**: العطين العويد العريض الغبايا الحنيف العثمان المرقع الساعي الوادي السكران الشويحط النمنم الحربي المقدادي الطرمان الهزيم الصليهم الخطار الهليل الرومى الراجح العابد الشويمى الصبيحي العظمة الشريده الملحم القطيشات الطيان الهواشم الفجير الشيتي الفندي. آل مهنا بن فضل (الصبيحات) من أبناء: مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن صبيح بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

(٤) **الجبور**: البوله الدعاس المحسن الظليفي الشديد النافع الكتيران الناصر الصباح الكواتله المصر الدليجم الجواليد الخزام السليم العلي اللواحم السريع السليم الدحيم. وينتسبون إلى: أجود (الثاني) بن زامل بن أجود (الأول) بن غُرَيِّر (الغريري) بن زامل بن جبر (الثاني) بن حسين (حصين) بن ناصر بن هلال بن جبر (الأول) بن نبهان بن ضبيب بن دايل بن عبدالرحمن بن خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن صُبيح بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

(٥) **النهود**: المغير الرمله الجرو المتمرغ العزيز البريكان السابل الكردي الداوود الحسين الحمد الرفيفه المنيخر المطرود الابراهيم الطخشون المرعي السلمي. النهود (آل نهد) من أبناء: نهد من ذرية عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان بن عقيل بن شبيب بن عامر بن عقيل بن عامر بن عمرو بن خالد بن محارب بن الفضل بن علي بن سعد بن هشام بن معاوية بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن عبدالله بن المهاجر بن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد [109]، [113]، [49]، [114]، [115].

(٦) **النبيطات**: العمصي الفاضل العطراوي الزعزوعي المصيطف الجخيدم الرحايمه المقلد السواري الوني الزلوف الشلهوب الهياطله العمقي.

(٧) **الطرشان**: الحمود الحبيبه السودي.

(٨) **الرطوب والبوادي**.

٣.٥. بعض بطون بني خالد بن الوليد في العراق

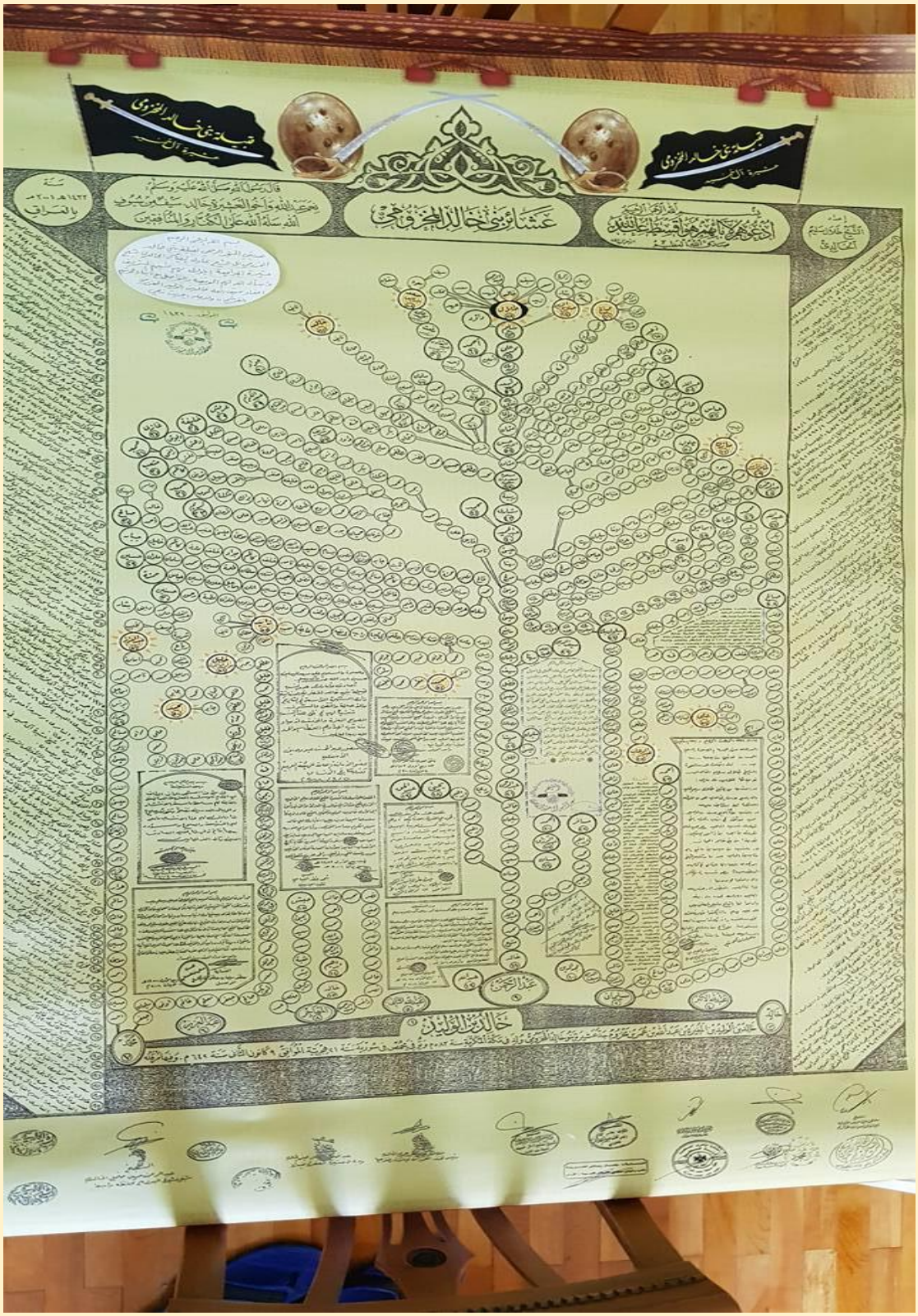

شجرة نسب عشائر بني خالد بن الوليد في العراق.

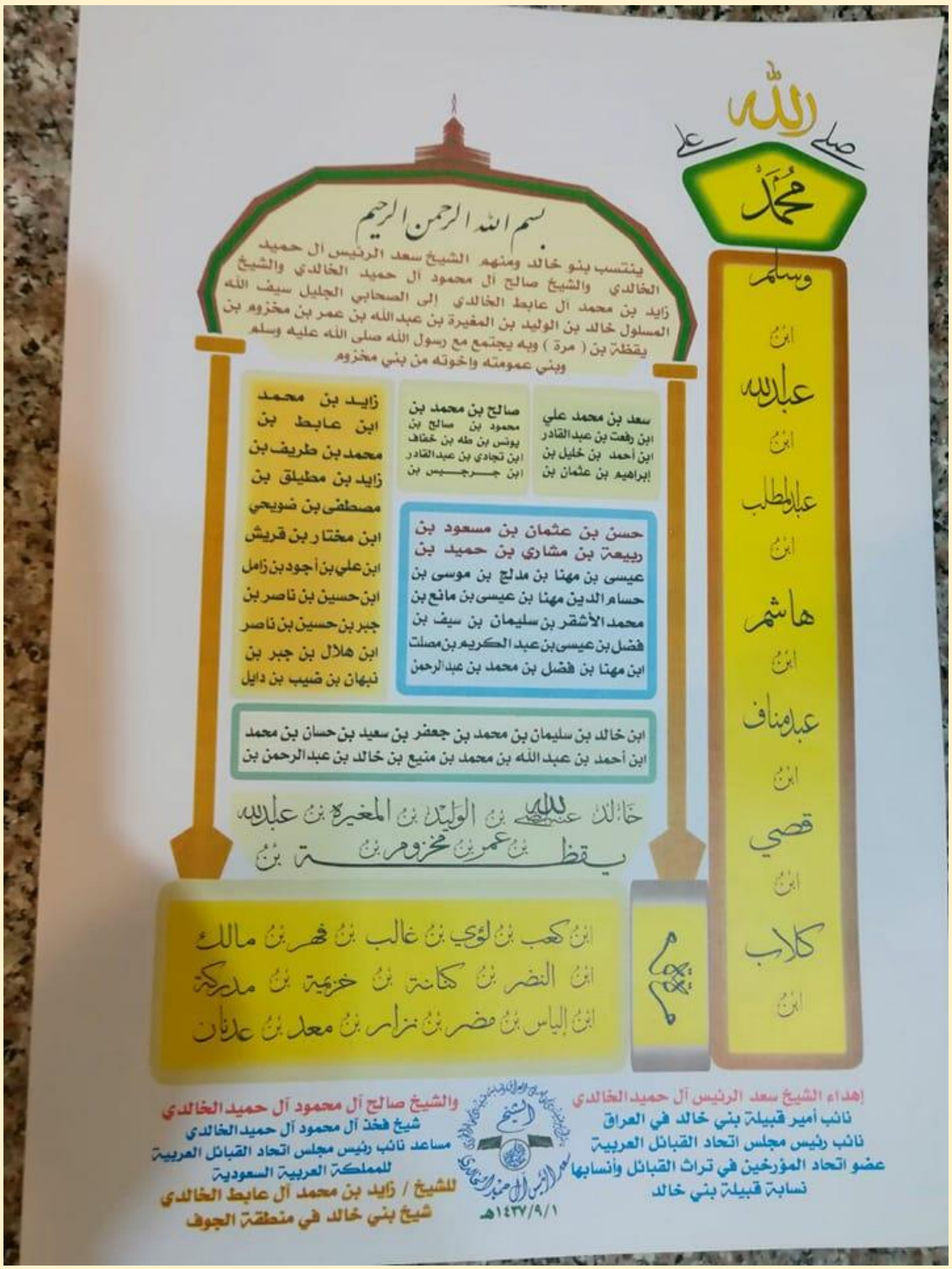

وثيقة نسب مشايخ قبيلة بني خالد بن الوليد في العراق.

منهم الشيخ سعد مُحَمَّد علي الرئيس آل حميد الخالدي المخزومي، مستشار الرابطة العراقية للتاريخ وتوثيق علم الأنساب، نائب أمير قبيلة بني خالد في العراق، وعضو اتحاد المؤرخين في تراث القبائل وأنسابها، نائب رئيس مجلس اتحاد القبائل العربية، نسابة قبيلة بني خالد، ونسبه، كما في وثيقة نسب العائلة الخالدية في العراق، هو: سعد بن مُحَمَّد بن علي بن رفعت بن عبدالقادر بن أحمد بن خليل بن إبراهيم بن عثمان بن حسن بن عثمان بن مسعود بن ربيعة بن مشاري بن حميد بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن موسى بن حسام الدين مهنا بن عيسى بن مانع بن مُحَمَّد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبدالكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن

مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بنمخزوم بن يقضة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ومنهم الشيخ صالح آل محمود آل حميد الخالدي، شيخ فخذ آل محمود آل حميد الخالدي، مساعد نائب رئيس مجلس اتحاد القبائل العربية. ونسبه، كما في وثيقة نسب العائلة الخالدية في العراق، هو: صالح بن مُحَمَّد بن محمود بن صالح بن يونس بن طه بن خفاف بن نجادي بن عبدالقادر بن جرجيس بن حسن بن عثمان بن مسعود بن ربيعة بن مشاري بن حميد بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن موسى بن حسام الدين مهنا بن عيسى بن مانع بن مُحَمَّد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبدالكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بنمخزوم بن يقضة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وكما هو موضح في الوثيقة أيضا ذكر الشيخ زايد بن مُحَمَّد آل عابط الخالدي، شيخ بني خالد في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية، ونسبه هو: زايد بن مُحَمَّد بن عابط بن مُحَمَّد بن طريف بن زايد بن مطيلق بن مصطفى بن ضويحي بن مختار بن قريش بن علي بن أجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر بن حسين بن ناصر بن هلال بن جبر بن نبهان بن ضيب بن دايل بن خالد بن سليمان بن مُحَمَّد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بنمخزوم بن يقضة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ومنهم أيضا الشيخ طلال سليم مُحَمَّد علي الخالدي.

٣.٦. بعض بطون بني خالد بن الوليد في مصر

منهم الحاج علي صادق الخالدي، عميد القبيلة، عضو المجلس الأعلى للقبائل العربية بجمهورية مصر العربية.

٣.٧. بعض بطون بني خالد بن الوليد في فلسطين

منهم عشيرة الحمارشة الخالدية، المختار أبوجابر مُحَمَّد جابر حمارشة.

٣.٨. بعض بطون بني خالد بن الوليد في لبنان

الشيخ الشهيد المفتي سماحة الشيخ حسن خالد مفتي الديار البنانية.

الفصل ٤. حروب ومعارك خالد بن الوليد (سيف الله المسلول)

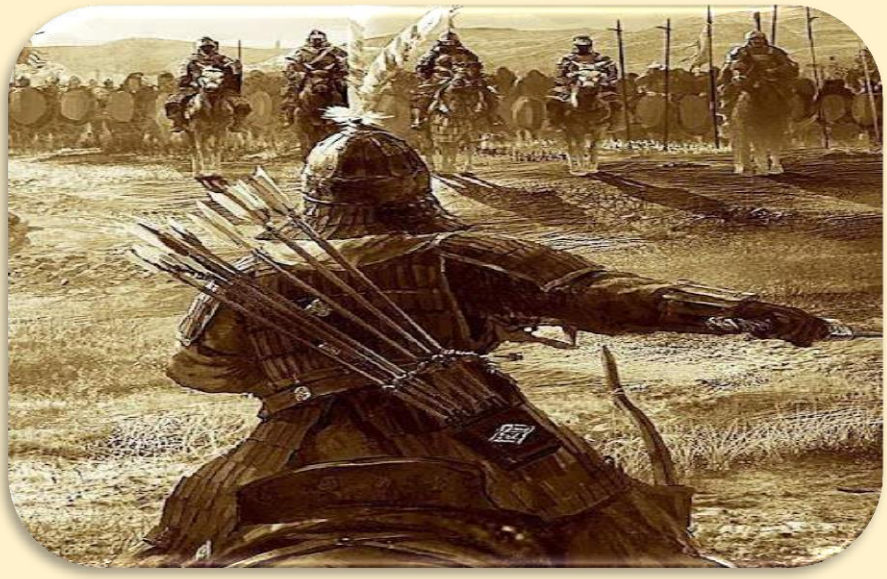

قاد وشارك في أكثر من مائة غزوة ومعركة، لم يهزم قط

وصفه أصحابه وأعداؤه بأنه

"الرجل الذي لا ينام ولا يترك أحدا ينام"

شارك خالد بن الوليد بعد إسلامه في بعض الحروب في عهد الرسول ﷺ، ثم شارك أيضا في حروب المرتدين عن الإسلام في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق، وساهم في سقوط أكبر امبراطوريتين في ذلك الوقت، هما إمبراطورية الفرس الساسانية، وإمبراطورية الروم الرومانية. في هذا الفصل نستعرض بعض منها.

٤.١. خالد وغزوة أحد

كانت غزوة أحد أولى معارك خالد ضد المسلمين، والتي تولى فيها قيادة ميمنة جيش قريش وعنان خيلهم. لعب خالد دورًا حيويًا لصالح قريش، فقد استطاع تحويل دفة المعركة، بعدما استغل خطأ رماة المسلمين، عندما تركوا جبل الرماة لجمع الغنائم بعد تفوق المسلمين في بداية المعركة. انتهز خالد ذلك الخطأ ليلتف حول جبل الرماة ويهاجم بفرسانه مؤخرة جيش المسلمين، مما جعل الدائرة تدور على المسلمين، وتحوّل هزيمة القرشيين إلى نصر [15].

٤.٢. خالد وغزوة الخندق

شارك خالد أيضًا مع قريش في صفوف الأحزاب في غزوة الخندق [11]، وقد تولى هو وعمرو بن العاص تأمين مؤخرة الجيش في مائتي فارس، خوفًا من أن يتعقبهم المسلمون [12]. كما كان على رأس فرسان قريش الذين أرادوا أن يحولوا بين المسلمين ومكة في غزوة الحديبية [140].

٤.٣. خالد وغزوة الحديبية

كانت هذه الغزوة في غرّة ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة النبوية المباركة، وقد خرج فيها رسول الله ﷺ في ألف وأربعمائة، وقيل: في ألف وخمسمائة من أصحابه، ومعه زوجته (أُم سلمة)، وكان اللواء يومئذ إلى علي بن أبي طالب ﷺ، ولم يخرج بسلاح إلا سلاح المسافر، السيوف في القرب. وكان سببها أنه ﷺ رأى في المنام وهو بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية ان الله يأمره أن يدخل المسجد الحرام، وأن يطوف ويحلق مع المحلّقين. وقيل : إنه ﷺ رأى أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام، وأخذ مفتاح الكعبة، وطافوا واعتمروا، وحلق بعضهم وقصر بعضهم، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا، وحسبوا انهم داخلوا مكّة عامهم ذلك. فأخبر ﷺ أصحابه أنه معتمر وأمرهم بالخروج، فتجهّزوا للسفر، وخرجوا معه، فلما نزلوا (ذا الحليفة) أحرموا بالعمرة وساقوا البدن، وساق رسول الله ﷺ ست وستّين بدنة، وأشعرها عند إحرامه. وفي الطريق كان رسول الله ﷺ يستنفر الأعراب ومن حوله من البوادي ليخرجوا معه، وهو لا يريد الحرب، ولكن استظهاراً على قريش وحذراً من أن يعرضوا له بحرب أو صدود عن البيت.

فلما بلغ قريشاً ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً ليستقبل رسول الله، فكان يعارضه على الجبال، فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر، فأذّن بلال وصلّى رسول الله ﷺ بأصحابه. فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم، فإنهم لا يقطعون صلاتهم، ولكن يجيء لهم الآن صلاة أُخرى أحبّ إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا في الصلاة، أغرنا عليهم. فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ بصلاة الخوف بقوله تعالى: (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا مِن ورائكم ولتأت طائفة أُخرى لم يُصلّوا فليُصلّوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ودّ الّذين كفروا لو تغفُلون عن أسلحتِكم وأمتعتكم فيميلون عليكم مَيْلةً واحدةً ولا جُناح عليكم إن كان بكم أذىً من مطرٍ أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إنَّ اللهَ أعدَّ للكافرين عذاباً مُهيناً) [117].

سار النبي ﷺ حتى إذا كانوا بغدير الأشطاط أتاه عينه فقال: إنّ قريشاً جمعوا لك جموعاً، وقد جمعوا لك الأحابيش، وهم مقاتلوك وصادّوك عن البيت ومانعوك. فقال ﷺ: أشيروا عليَّ أيها الناس، فلما لم يرَ منهم إلاّ الموافقة قال ﷺ: امضوا على اسم الله، حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال النبي ﷺ: إنّ خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة، فخذوا ذات اليمين، فما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيراً لقريش. وسار النبي حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت راحلته القصواء. فقال أصحابه: خلأت القصواء، خلأت القصواء. فقال النبي ﷺ: ما خلأت القصواء، ولكن حبسها حابس الفيل، ثم قال: والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها، ثم زجرها فوثبت به, فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرّضه الناس تبرضاً، فلم يلبث الناس حتى نزحوه.

٤.٤. سيف الله المسلول وغزوة مؤتة

أسلم خالد بعد صلح الحديبية، وأرسله رسول الله ﷺ مع جيش مؤتة في جمادى الأول من العام الثامن للهجرة (أغسطس ٦٢٩م)، وجّه الرسول جيشًا لقتال الغساسنة، بعد أن اعترض شرحبيل بن عمرو الغساني عامل قيصر الروم على البلقاء الحارث بن عمير الأزدي رسول رسول الله إلى صاحب بصرى، وقتله. انضم خالد بن الوليد حديث العهد بالإسلام إلى ذلك الجيش ذي الثلاث آلاف مقاتل. اختار النبي زيد بن حارثة لقيادة الجيش، على أن يخلفه جعفر بن أبي طالب إن قتل، ثم عبد الله بن رواحة إن قتل جعفر، وإن قتل الثلاثة يختار المسلمون قائدًا من بينهم [9]. عند وصول الجيش إلى مؤتة، وجد المسلمون أنفسهم أمام جيش من مائتي ألف مقاتل نصفهم من الروم والنصف الآخر من الغساسنة. فوجئ المسلمون بالموقف، وأقاموا لليلتين في معان يتشاورون أمرهم. أشار البعض بأن يرسلوا للرسول ليشرحوا له الموقف، وينتظروا إما المدد أو الأوامر الجديدة. عارض ابن رواحة ذلك، وأقنع المسلمين بالقتال [15]. بدأت المعركة، وواجه المسلمون موقفًا عصيبًا، حيث قتل القادة الثلاثة على التوالي، عندئذ اختار المسلمون خالدًا ليقودهم في المعركة. صمد الجيش بقية اليوم، وفي الليل نقل خالد ميمنة جيشه إلى الميسرة، والميسرة إلى الميمنة، وجعل مقدمته موضع الساقة، والساقة موضع المقدمة. ثم أمر طائفة بأن تثير الغبار ويكثرون الجلبة خلف الجيش حتى الصباح. وفي الصباح، فوجئ جيش الروم والغساسنة بتغيّر الوجوه والأعلام عن تلك التي واجهوها بالأمس، إضافة إلى الجلبة، فظنوا أن مددًا قد جاء للمسلمين. عندئذ أمر بالانسحاب وخشي الروم أن يلاحقوهم، خوفًا من أن يكون الانسحاب مكيدة [12]. وبذلك، نجح خالد في أن يحفظ الجيش من إبادة شاملة. حارب خالد ببسالة في غزوة مؤتة، وكسرت في يده يومئذ تسعة أسياف [11].

بدء القتال وتناوب القادة

وهناك في مؤتة التقى الفريقان، وبدأ القتال المرير، ثلاثة آلاف رجل يواجهون مائتي ألف مقاتل. أخذ الراية زيد بن حارثة وجعل يقاتل بضراوة بالغة، فلم يزل يقاتل حتى شاط في رماح القوم، وخر صريعاً. وحينئذ أخذ الراية جعفر بن أبي طالب، وطفق يقاتل قتالاً منقطع النظير، حتى إذا أرهقه القتال اقتحم عن فرسه الشقراء فعقرها، ثم قاتل حتى قطعت يمينه، فأخذ الراية بشماله، ولم يزل بها حتى قطعت شماله، فاحتضنها بعضديه، فلم يزل رافعاً إياها حتى قتل. روى البخاري عن نافع، أن ابن عمر أخبره أنه وقف على جعفر يؤمئذ وهو قتيل، فعددت به خمسين بين طعنة وضربة، ليس منها شيء في دبره، يعني ظهره. وفي رواية أخرى قال ابن عمر: كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى، ووجدنا ما في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية. وفي رواية العمري عن نافع زيادة فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده. ولما قتل جعفر بعد أن قاتل بمثل هذه الضراوة والبسالة، أخذ الراية عبد الله بن رواحة، وتقدم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، ويتردد بعض التردد، حتى حاد حيدة ثم قال:

أقسمت يا نفس لتنزلنه إن أجلب الناس وشدوا الرنة

كارهة أو لتطاوعنه مالي أراك تكرهين الجنة

ثم نزل فأتاه ابن عم له بعَرْق من لحم فقال: شد بهذا صلبك، فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت، فأخذه من يده فانتهس منه نَهْسَة، ثم ألقاه من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم، فقاتل حتى استشهد ﷺ.

الراية إلى خالد بن الوليد

تقدم رجل من بني عَجْلان ـ اسمه ثابت بن أقرم ـ فأخذ الراية وقال: يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد. تسلم خالد إمرة جيش منهزم قليل العدد لا يزيد على ثلاثة آلاف مقاتل مقابل جيش مدرب قوامه مائة وخمسون ألف مقاتل على أقل تقدير [2]. فلما أخذ الراية قاتل قتالاً مريراً، فقد روى البخاري عن خالد بن الوليد قال: لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية. البخاري (٤٢٦٦) وقد قال النبي يوم مؤتة ـ مخبراً بالوحي، قبل أن يأتي إلى الناس الخبر من ساحة القتال: (أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب ـ وعيناه تذرفان ـ حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم). البخاري (٦١١/٢). وقوله ﷺ في خالد أنه سيف من سيف الله : لا يعني بأنه لا يخطئ، فهذا المعنى لم يقل به أحد من أهل العلم قط، بل عبارة عن شدة بأسه على أعداء الله ونكايته فيهم. قال النووي في شرح مسلم (١٨٨/٩) :" سَيْفُ اللَّهِ هُوَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ ، سَمَّاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ يَنْكَأُ فِي أَعْدَاءِ اللَّهِ "، انتهى. وقال القاري في "مرقاة المفاتيح" (٤٠٢٨/٩) في شرحه على هذا الحديث :" خَالِدٌ سَيْفٌ " ، أَيْ: كَسَيْفٍ سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَسَلَّطَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ، أَوْ ذُو سَيْفٍ . " مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " ، أَيْ حَيْثُ يُقَاتِلُ مُقَاتَلَةً شَدِيدَةً فِي سَبِيلِهِ مَعَ أَعْدَاءِ دِينِهِ "، انتهى.

نهاية المعركة

من المستغرب أن ينجح هذا الجيش الإسلامي بعدده القليل في الصمود أمام ذلك الجيش الكبير من الروم، ففي ذلك الوقت أظهر خالد بن الوليد مهارته في تخليص المسلمين مما لقوه في تلك المعركة. واختلفت الروايات كثيراً فيما آل إليه أمر هذه المعركة أخيراً. ويظهر بعد النظر في جميع الروايات أن خالدا بن الوليد نجح في الصمود أمام جيش الرومان طول النهار، في أول يوم من القتال. وكان يفكر بمكيدة حربية تلقي الرعب في قلوب الرومان بحيث ينجح في الانحياز بالمسلمين من غير أن يقوم الرومان بحركات المطاردة. فقد كان يعرف جيداً أن الإفلات منهم صعب جداً لو انكشف المسلمون، وقام الرومان بالمطاردة.

فلما أصبح اليوم الثاني اعتمد خالد بن الوليد في خطته على الحرب النفسية حيث أمر عددا من الفرسان بإثارة الغبار خلف الجيش، وأن تعلو أصواتهم بالتكبير والتهليل وقام كذلك بتبديل الرايات وغير أوضاع الجيش، وعبأه من جديد، فجعل مقدمته ساقة، وميمنته ميسرة، وهكذا دواليك، فلما رآهم الروم أنكروا حالهم، وقالوا: جاءهم مدد، فرعبوا، وسار خالد ـ بعد أن تراءى الجيشان وهجم على الروم وقاتلهم ، ثم أمر خالد بانسحاب الجيش بطريقة منظمة ـ وأخذ يتأخر بالمسلمين قليلاً قليلاً، مع حفظ نظام جيشه، ولم يتبعهم الرومان ظناً منهم أن المسلمين يخدعونهم، ويحاولون القيام بمكيدة ترمي بهم في الصحراء ولم يتبعوا خالدا في

انسحابه. فانحاز الرومان إلى بلادهم ، ولم يفكروا في القيام بمطاردة المسلمين ونجح المسلمون في الانحياز سالمين، حتى عادوا إلى المدينة. استشهد من المسلمين اثنا عشر رجلاً، أما الرومان فقتل منهم ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون رجل.

عودة الجيش إلى المدينة

بعد أن عاد إلى يثرب، أثنى عليه الرسول ولقّبه **بسيف الله المسلول** [12]. وتعتبر غزوة مؤتة أول غزوة يخوضها المسلمون خارج حدود الجزيرة العربية.صمد فيها ثلاثة آلاف مقاتل مسلم أمام مائتي ألف من الروم والقبائل العربية الحليفة لهم لمدة ستة أيام كاملة، انتهت المعركة في اليوم السابع بعد قيام قائد الجيش خالد بن الوليد بانسحاب تكتيكي ناجح وبأقل الخسائر [152]. قال ابن إسحاق: فحدثني مُحَمَّد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير، قال (لما دنوا من حول المدينة تلقاهم الرسول والمسلمون، قال ولقيهم الصبيان يشتدون والرسول مقبل مع القوم على دابة فقال» خذوا الصبيان فاحملوهم، وأعطوني ابن جعفر. فأتى بعبد الله فأخذه فحمله بين يديه. قال وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله، قال فيقول رسول الله ﷺ ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله [153]. قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن بعض آل الحارث بن هشام، وهم أخواله، عن أم سلمة زوج النبي قال: قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة: (مالي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله ومع المسلمين؟ قالت والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته فما يخرج) [153]، وهذا يبين اعتبار أهل المدينة ما حصل انهزاما رغم أنه يعتبر انسحابا ناجحا من كارثة محتومة [11].

أثر المعركة

وهذه المعركة وإن لم يحصل المسلمون بها على الثأر، الذي عانوا مرارتها لأجله، لكنها كانت كبيرة الأثر لسمعة المسلمين، إذ أدهشت العرب كلها بقبائلها، فقد كانت الدولة البيزنطية أكبر وأعظم قوة على وجه الأرض، وكانت العرب تظن أن قتالها هو القضاء على النفس ، فكان لقاء هذا الجيش الصغير . ثلاثة آلاف مقاتل . مع ذلك الجيش الكبير . مائتا ألف مقاتل . ثم الرجوع عن الغزو وحافظ على الجيش الإسلامي من الفناء من غير أن تلحق به خسارة كبيرة، يعد عظيما مما رفع من شأن الدولة الإسلامية الناشئة [11]. وكانت هذه المعركة بداية لسلسلة معارك كثيرة بين المسلمين والرومان، انتهت بانهيار الدولة البيزنطية على يد الدولة العثمانية وذلك عند سقوط مدينة القسطنطينية على يد مُحَمَّد الثاني الملقب بمحمد الفاتح، عام ١٤٥٣م.

٤.٥. خالد وفتح مكة

بعد شهور، نقضت قريش أحد شروط الصلح، عندما هاجم بكر بن مناة بن كنانة حلفاء قريش بني خزاعة حلفاء الرسول [141]. عندئذ توجه الرسول في جيش من عشرة آلاف مقاتل إلى مكة، في العشرين من رمضان في العام الثامن من الهجرة (١٠ يناير ٦٣٠م)، وقسم الجيش إلى أربعة أقسام تولى بنفسه قيادة أحدها وأمّر الزبير بن العوام وسعد بن عبادة وخالد بن الوليد على الثلاثة الأخرى، وأمرهم أن يدخلوا مكة كلٌ من باب. فدخلوها كل من الباب الموكل إليه، ولم يلق أحدهم قتالاً إلا كتيبة

خالد، حيث قاتله عكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وصفوان بن أمية في جند جمعوه لقتال المسلمين، واستطاع خالد أن يظفر بهم، وقتل منهم عددًا [12]. ثم أرسله الرسول في سرية من ثلاثين فارسًا لهدم العزى صنم جميع بني كنانة، فهدمها ثم رجع إلى الرسول، فأخبره فسأله الرسول إن كان قد رأى شيئًا، فرد بالنفي، فطلب منه الرسول أن يعود لأنه لم يهدمها. فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه، فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس، فضربها خالد فشقها نصفين ورجع إلى الرسول. فأخبره فقال: (نعم تلك العزى، وقد يئست أن تعبد ببلادكم أبدا) [142]. وكان موضع العزى ومقر عبادتها في شِعب يعرف بشعب سُقام إلى الشمال الشرقي من مكة اتخذه المشركون حميً لها [144].

٤.٦. سرية خالد لهدم العزى

لم يمض على فتح مكة سوى خمسة أيام، حتى أرسل رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في ثلاثين فارسا من المسلمين إلى بطن نخلة حيث هيكل العزى، وكانت تقع في رأس شعب سُقام، فسار إليها خالد وهدمها لخمس ليال بقين من رمضان، وكانت أكبر صنم لقريش تعظمه كنانة ومضر [4]، [13]، [14]. ولما رجع منها سأله رسول الله ﷺ (هل رأيت شيئا؟) قال : لا قال: (فإنك لم تهدمها فارجع إليها فاهدمها) فرجع خالد متغيظًا قد جرد سيفه فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس فجعل السادن يصيح بها، فضربها خالد فجزلها باثنتين، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: (نعم، تلك العزى، وقد أيست أن تعبد في بلادكم أبدا) [15].

٤.٧. سرية خالد لهدم اللات

بعث رسول الله ﷺ رجالاً لهدم اللات، أمر عليهم خالد بن الوليد، فقام المغيرة ابن شعبة، فأخذ الكُرْزِين وقال لأصحابه: والله لأضحكنكم من ثقيف، فضرب بالكرزين، ثم سقط يركض، فارتج أهل الطائف، وقالوا: أبعد الله المغيرة، قتلته الرَّبَّةُ، فوثب المغيرة فقال: قبحكم الله، إنما هي لُكَاع حجارة ومَدَر، ثم ضرب الباب فكسره، ثم علا أعلى سورها، وعلا الرجال فهدموها وسووها بالأرض حتى حفروا أساسها، وأخرجوا حليها ولباسها، فبهتت ثقيف، ورجع خالد مع مفرزته إلى رسول الله ﷺ بحليها وكسوتها، فقسمها رسول الله ﷺ من يومه، وحمد الله على نصرة نبيه وإعزاز دينه [15]. وعن العيزار بن حريث قال: مر خالد بن الوليد على اللات والعزى فقال :

يا عز كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك

ثم مضى [212].

٤.٨. سرية خالد إلى بني جذيمة

بعد فتح مكة، أرسل الرسول السرايا لدعوة القبائل إلى الإسلام، فأرسل خالد بن الوليد قائدًا على ٣٥٠ من المهاجرين والأنصار وبني سليم في سرية إلى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، ولم يأمره بقتال [2]. حيث قاتلهم خالد، وأصاب منهم، رغم معارضة من كان معه من الصحابة، ومنه سالم مولى أبي حذيفة وعبد الله بن عمر بن الخطاب، فلما وصل الخبر إلى الرسول رفع يديه إلى السماء ثم قال: (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد) [22]. وكما ذكرنا في فصل غزوة مؤتة، بأن قوله ﷺ في خالد أنه سيف من سيوف الله: لا يعني بأنه لا يخطئ، فهذا المعنى لم يقل به أحد من أهل العلم قط، بل عبارة عن شدة بأسه على أعداء الله ونكايته فيهم. قال النووي في شرح مسلم (١٨٨/٩):" سَيْفُ اللَّهِ هُوَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ، سَمَّاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ يَنْكَأُ فِي أَعْدَاءِ اللَّهِ"، انتهى. وقال القاري في "مرقاة المفاتيح" (٤٠٢٨/٩) في شرحه على هذا الحديث: "خَالِدٌ سَيْفٌ"، أَيْ: كَسَيْفٍ سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَسَلَّطَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ، أَوْ ذُو سَيْفٍ. "مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"، أَيْ حَيْثُ يُقَاتِلُ مُقَاتَلَةً شَدِيدَةً فِي سَبِيلِهِ مَعَ أَعْدَاءِ دِينِهِ"، انتهى. الأمر الثاني هو أن خالد بن الوليد ﷺ لم يتعمد الخطأ، ولم يتعمد قتل هؤلاء بعد أن أسلموا، وإنما اجتهد فأخطأ، فهو معذور، حيث إنهم لم يحسنوا قول " أسلمنا "، وقالوا " صبأنا "، فلم يفهم منها خالد أنهم أسلموا، ولذا عذره النبي ﷺ. قال ابن بطال في "شرح صحيح البخاري" (٣٥٢/٥) :" قال المهلب: ولم يفهم خالد من قوله: " صبأنا " أنهم يريدون به أسلمنا، ولكن حمل اللفظة على ظاهرها، وتأولها أنها في معنى الكفر؛ فلذلك قتلهم، ثم تبين أنهم أرادوا بها أسلمنا، فجهلوا، فقالوا: صبأنا. وإنما قالوا ذلك؛ لأن قريشًا كانت تقول لمن أسلم مع النبي: صبأ فلان، حتى صارت هذه اللفظة معروفة عند الكفار، وعادة جارية، فقالها هؤلاء القوم، فتأولها خالد على وجهها، فعذره النبي بتأويله، ولم يُقِدْ منه"، انتهى. فإن قيل لماذا تبرأ النبي ﷺ من فعل خالد؟ فالجواب: أنه كان يجب على خالد التأني والتثبت، وعدم التعجل قبل فعله، قال الخطابي في أعلام الحديث (١٧٦٤/٣):" إنما نقِم رسول الله ﷺ من خالد موضع العَجَلة، وترك التثبت في أمرهم، إلى أن يتبين المراد من قولهم: صبأنا، لأن الصبأ معناه الخروج من دين، يُقال: صبأ الرجل فهو صابئٌ، إذا خرج من دين كان فيه إلى دين آخر، ولذلك كان المشركون يدعون رسول الله ﷺ الصابئ، وذلك لمخالفته دين قومه .وقولهم: صبأنا، كلام يحتمل أن يكون معناه خرجنا من ديننا إلى دين آخر غير الإسلام. ومما يصدق كون أن هذا الفعل من خالد ﷺ لم يكن معصية تعمد فعلها، بل محض خطأ أداه إليه اجتهاده أن النبي ﷺ لم يعزله بعد ذلك عن قيادة الجيش. بل ولم يعزله أبو بكر الصديق بعدما تولى الخلافة حتى قال قولته الشهيرة:" لا أشِيمُ سيفا سله الله على المشركين". أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (٩٤١٢) بإسناد صحيح . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "منهاج السنة النبوية" (٤٨٧/٤):" وَمَعَ هَذَا فَالنَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَمْ يَعْزِلْ خَالِدًا عَنِ الْإِمَارَةِ، بَلْ مَا زَالَ يُؤَمِّرُهُ وَيُقَدِّمُهُ؛ لِأَنَّ الْأَمِيرَ إذَا جَرَى مِنْهُ خَطَأٌ أَوْ ذَنْبٌ، أُمِرَ بِالرُّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ، وَأُقِرَّ عَلَى وِلَايَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ خَالِدٌ مُعَانِدًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَلْ كَانَ مُطِيعًا لَهُ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْفِقْهِ وَالدِّينِ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهِ، فَخَفِيَ عَلَيْهِ حُكْمُ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ"، انتهى. بعد هذه الحادثة، أرسل الرسول ﷺ عليًا إلى بني جذيمة، لدفع ديّة قتلاهم. ورغم هذا الخطأ، أشركه الرسول بعد ذلك في غزوة حنين، حيث جعله الرسول يومئذ قائدًا على بني سليم. وأصيب يومها إصابات بليغة [12]، [145]. كما شارك خالد أيضًا في غزوة تبوك تحت قيادة الرسول، ومن هناك أرسله الرسول في سرية إلى دومة الجندل.

٤.٩. خالد وغزوة حنين

وقعت المعركة في الحادي عشر من شوال من العام ٨ هـ، وكانت ضد بني ثقيف من الطائف، وسميت المعركة بهذا الاسم نسبةً إلى اسم الوادي الذي وقعت به (وادي حنين)، وأول معركة يكون عدد المسلمين أكثر من الطرف المقابل: بلغ عدد المسلمين حوالي ١٢ ألف مقاتل، بينما عدد بني ثقيف حوالي ١٠ آلاف مقاتل. تعد أول معركة يُصاب فيها خالد بن الوليد، وحدثت معجزة إلهية لخالد، فبعد أَن تَفل الرسول ﷺ، ومسح على جروحه، حتى برأت، ليعود بعدها إلى القتال، وانتصر المسلمون فيها.

٤.١٠. خالد وغزوة تبوك

شارك خالد في غزوة تبوك تحت قيادة رسول الله ﷺ، ومن هناك أرسله في سرية إلى دومة الجندل، فدخلها وأسر صاحبها أكيدر بن عبد الملك، الذي صالحه الرسول على الجزية، وهدم صنمهم "وُدّ."

٤.١١. سرية خالد إلى دومة الجندل

في السنة التاسعة أثناء مقامه في تبوك، أرسل الرسول ﷺ خالدا في سرية قوامها أربعمائة وعشرين فارسا إلى دومة الجندل فدخلها وأسر صاحبها أكيدر بن عبد الملك الذي صالحه الرسول على الجزية [11]. وهدم صنمهم (وُدّ) [16].

٤.١٢. سرية خالد إلى نجران

في عام ١٠ هـ، بعث الرسول خالد بن الوليد في شهر ربيع الأول في سرية من أربعمائة مقاتل إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثًا، فإن استجابوا له يقبل منهم ويقيم فيهم ويعلمهم دينهم، وإن لم يفعلوا يقاتلهم. لبّى بنو الحارث بن كعب النداء وأسلموا، فأقام خالد فيهم يعلمهم الإسلام. ثم كتب خالد إلى الرسول بذلك، فأمره أن يقيم فيهم يعلمهم، ثم ليقبل معه وفدهم، فوفدوا عليه يعلنون إسلامهم [17]،[12].

٤.١٣. إرسال خالد إلى بني المصطلق

بعث الرسول ﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق مصدقا في أوائل السنة التاسعة بعد إسلامهم بعامين، فلما بلغهم بعثه إليهم خرجوا للقائه كرامة لقدومه فهابهم وتوهم أنهم خرجوا لقتاله – وكان بينهم وبينه شحناء في الجاهلية – فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الإسلام. فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت ولا يعجل وأن يرمقهم عند الصلاة فإن كانوا قد تركوها فشأنه بهم، فانطلق حتى أتاهم ليلا فبعث عيونه، فلما جاؤوه أخبروه بأنهم متمسكون بالإسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم، فلما أصبحوا أتاهم خالد فرأى ما يعجبه فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره الخبر، فنزل قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) [14].

٤.١٤. خالد وحروب الردّة

بعد وفاة الرسول ﷺ، انتقضت معظم القبائل العربية عدا أهل مكة والطائف والقبائل المجاورة لمكة والمدينة والطائف على خلافة أبي بكر الخليفة الجديد للمسلمين. اختلفت أسباب الانتقاض، فمنهم من ارتد عن الإسلام، ومنهم من ظل على دين الإسلام مع رفضهم أداء فريضة الزكاة، ومنهم من التف حول مدعي النبوة في القبائل العربية [2]. استغل مانعو الزكاة من قبائل عبس وذبيان وغطفان خروج بعث أسامة بن زيد الذي كان قد أوصى به الرسول قبل وفاته، وحاولوا مهاجمة المدينة. وبعد أن استطاع الخليفة أبو بكر الصديق صد الهجوم، وإرساله من يطارد فلول المنهزمين، عقد أبو بكر أحد عشر لواءً لمحاربة المرتدين ومانعي الزكاة في جميع أرجاء جزيرة العرب. أمّر أبو بكر خالد بن الوليد على أحد تلك الجيوش قوامه ٤,٠٠٠ مقاتل، ووجهه إلى إخضاع طيئ ثم محاربة مدعي النبوة طليحة بن خويلد وقبيلته بني أسد، ثم التوجه لإخضاع بني تميم. إلا أنه وقبل أن يتحرك الجيش، وصل عدي بن حاتم الطائي بأموال زكاة طيء، لتنضم بذلك طيء لجيش خالد وزَّع أبو بكر ألويته لتشمل كافَّة المناطق التي أعلنت ردَّتها وثورتها على سُلطان المسلمين في المدينة، فجعل اللواء الأول بِقيادة خالد بن الوليد وأمره بقتال طُليحة بن خُويلد الأسدي وبنو أسد، فإذا فرغ منه سار لِقتال مالك بن نويرة زعيم بني يربوع من تميم .وجعل اللواء الثاني بقيادة عِكرمة بن أبي جهل، ووجَّههُ لِقتال مُسيلمة بن حبيب الحنفي في اليمامة، وجعل اللواء الثالث لشرحبيل بن حسنة وجعله مددًا لِعِكرمة في قتال مُسيلمة، فإن انتهيا منه يلحق شرحبيل بقواته مددًا لعمرو بن العاص في قتال قضاعة .أمَّا اللواء الرابع، فجعله أبو بكر للمُهاجر بن أبي أمية المخزومي لِقتال الأسود العنسي في اليمن ثم لِقتال عمرو بن معديكرب الزبيدي وقيس بن مكشوح المرادي ورجالهما ومن بعدهم يُقاتل الأشعث بن قيس الكِندي وقومه. واللواء الخامس فكان لِسويد بن مقرن الأوسي لِقتال تهامة اليمن، والسَّادس للعلاء بن الحضرمي لِقتال الحطم بن ضبيعة زعيم بني قيس بن ثعلبة ومُرتدي البحرين. وكان اللواء السابع لحذيفة بن محصن لِقتال ذي التاج لقيط بن مالك الأزدي الذي تنبأ في عُمان، والثامن لعرفجة بن هرثمة ووجَّهه إلى بلاد مُهرة. كما وجّه ثلاثة ألوية للشمال، فجعل التَّاسع لعمرو بن العاص لقتال قضاعة، والعاشر لمعن بن حاجز السُلميّ لِقتال بني سُليم ومن معهم من هوازن، والأخير كان لخالد بن سعيد بن العاص ليستبرئ مشارف الشام، وأوصاهم بوصايا الرسول الكريم (ﷺ) لجيوشه و قادته: (**لاااا تقتلوا شيخا، أو طفلا أو امرأة او اعزلا، و لا تقطعوا شجرة، ولا تهدموا صومعة**) [11]، [2]، [154].

٤.١٥. معركة بزاخة مع بني أسد وطليحة بن خويلد

اجتمعت قبائل أسد وفزارة وسليم وفلول عبس وذبيان وبكر حول طليحة بن خويلد الذي ادعى النبوة. كانت مُواجهة المسلمين مع أولى جُيوب الرِّدَّة في منازل بني أسد ببُزاخة، حيثُ اتَّجه خالد بن الوليد على رأس جيشٍ بلغ تعداد أفراده أربعة آلاف مُقاتل، أقلُّهم من المهاجرين، وأكثرهُم من القبائل القريبة من المدينة وبعضُ بني كِنانة، وكان فيهم من الأنصار ما بين أربعمائة إلى خُمسُمائة مُقاتل بِقيادة ثابت بن قيس، وحمل أبو لبابة رايتهم. عسكر جيشُ طُليحة في سميراء، وانضمَّت إليه فُلول عبس وذِبيان الذين هزمهم أبو بكر، كما انحازت إليه قبائل غطفان وسُليم ومن جاورهم من أهل البادية في شرق المدينة وفي شمالها الشرقيّ، وحاول استقطابُ طيء للانضمام إليه، عن طريق الحِلف الذي كان بينهم وبين بني أسد، في الجاهليَّة، فتعجَّل أقوام من جُديلة والغوث

وهُما من طيء بالانضمام إليه، وأوصوا من تأخَّر باللِحاقِ بهم. واشتدَّ ساعدُ طُليحة حتَّى ظنَّ أنهُ لن يُغلب، ونقل مُعسكرهُ من سميراء إلى بُزاخة، الأكثر مناعة، استعدادًا لِمُواجهةٍ مُحتملةٍ مع المسلمين [155].

أمر أبو بكر خالدًا أن يبدأ بطيء قبل أن يتوجَّه إلى البُزاخة، وبعث عُدي بن حاتم الطائيّ، وهو أحد الأشخاص الذين ثبتوا على إسلامهم، حتَّى يُدرك قومه طيء ويُحاول إخراجهم من التحالف مع طُليحة، والعودة بهم إلى طاعة المدينة. ونجح عُديٌّ في مُهمَّته، لكن كان على طيء أن تسحب قُوَّاتها الموجودة في مُعسكر طُليحة خشية أن يقتُلهم أو يرتهنهم، فطلبوا من عُدي أن يكُفَّ خالدًا عنهم حتَّى يستخرجوهم. استحسن خالد هذا العرض، وأمهلهم ثلاثة أيَّام، مُدركًا في الوقت نفسه أنَّ من شأن ذلك أن يُكسبه قُوَّةً إضافيَّةً، ويُضعِفُ من قوَّةِ خصمه. وطلب القوم من إخوانهم في البُزاخة أن يعودوا إلى منازلهم لِيُساعدوهم في التصدّي لِزحف المسلمين، وسمح لهم طُليحة بالعودة، فانضمَّ بذلك خُمسُمائة مُقاتلٍ من الغوث إلى صُفوف المسلمين. ارتحل خالد بعد ذلك إلى الأنسر يُريد جُديلة، فتدخَّل عُدي بن حاتم أيضًا، وأقنع الجُديليين بالعودة إلى حظيرة الإسلام. ويبدو أنَّ انضمام الغوث إلى المسلمين، شكَّل دافعًا لِهؤلاء لِتغيير موقفهم، وانضمَّ خُمسُمائة مُقاتلٍ منهم إلى صُفُوف خالد، فأضحى عدد جُنوده خمسة آلاف. كما انضمَّت سُليم إلى صُفوف المسلمين، وكانت لا تزال مُتردِّدة إلى أن زحف خالد نحو بني أسد فخشيت على نفسها [155].

والواقع أنَّ بعض القبائل التي صنَّفها المؤرخون في عِداد المرتدين مثل طيء، كانت في الحقيقة ضحيَّة مزيجٍ من عدَّة مشاعرٍ تفاعلت في أبنائها نتيجة عدم تجذُّر العقيدة الإسلاميَّة في قلوبهم، بالإضافة إلى وُقوعهم تحت تأثير التقاليد الجاهليَّة وأفكارها، ثُمَّ ارتباطهم بِروابط الأحلاف وحُسن الجِوار مع قبائل أُخرى، هذا فضلًا عمَّا رأوه في بعض أحكام الإسلام من تضييق على حُريَّتهم، وانتقاص من سطوتهم، وتحمُّلهم أعباء هُم في غنى عنها، ومثل هؤلاء، كانوا بحاجةٍ إلى مزيدٍ من الإقناع والموعظة الحَسَنة، والتَّعريف بِأحكام الإسلام وأهدافه، ويتعذَّر تحقيق ذلك في بضع سنين. ومهما يكُن من أمر، فقد بلغت أنباء التحوُّلات الجديدة طُليحة في البُزاخة، فاغتمَّ، لكنَّهُ أصرَّ على موقفه، وشجَّعهُ عُيينة بن حِصن الفرازي الذي كان يكنُّ الحِقد على أبي بكر والمسلمين. وبثَّ طُليحة العُيون على فِجاج الصحراء حتَّى لا يؤخذ على غرَّة، وعلِم منهم بِزحف المسلمين قبل أن يصلوا إلى بُزاخة. فعبَّأ قُوَّاته استعدادًا للمُواجهة، ووضع خطَّةً عسكريَّةً قائمة على الغَلَبة، والفِرار في حال الهزيمة. فعزل مُعظم النساء في مكانٍ أمين لِئلَّا يقعن في السبي إذا دارت الدائرةُ عليه، وأحاط نفسه بِأربعين فارسًا من أشد فتيان بني أسد [155].

فاق جيشُ طُليحة جيش المسلمين عددًا بألف مُقاتلٍ أو أكثر، كما توفَّر لديه الكثير من السلاح والركائب، وكانت البلادُ حيثُ يُعسكر هي دياره، فكان يشعرُ بالرَّاحة عكس الجيش الإسلامي الذي كان على أفراده أن يُقاتلوا بعد سير مئات الأميال في الأودية والجِبال [12]. التفت قيس وبنو أسد حول طُليحة، واستعدّوا للقِتال. فأشارت جماعةٌ من طيء على خالد أن يُحارب قيسًا ويعدل عن بني أسد، وذلك لِحلفٍ كان بينهم في الجاهليَّة. عارض عُديّ بن حاتم الطائيّ هذا التوجُّه، وكان خالد حريصًا على ألَّا يسمح لأيّ انشقاقٍ يحصل داخل صُفوف قُوَّاته، فهو بحاجةٍ إلى كُلّ مُقاتل، نظرًا لِشدَّة بأس عدُوّه الذي يُحاربُ على أرضه، فأقنع عُديًّا بِمُجاراة قومه. وهكذا قاتلت طيء قيسًا، وقاتل سائر المسلمين بني أسد [155].

التحم الجيشان في رحى معركةٍ ضارية انتهت بانتصار المسلمين. وانفضَّ الفرازيّون عن طُليحة بعد أن اكتشفوا أنَّه كاذب، فطاردهم المسلمون يقتُلونهم ويأسرونهم، وكان عُيينة سالِف الذِكر من بين الأسرى. ولاذ طُليحة بالفِرار حتَّى النقع من منازل كلب على نُخوم الشَّام [3]، وقُتل من جيشه خلقٌ كثيرٌ، وعاد من بقي عن رِدَّته [155]. وعندما علِم طُليحة بتحوُّل كفَّة الصِراع إلى جانب المسلمين، وبلغه ما لقيت أسد وغطفان من الشدَّة، وعودة من ارتدَّ منهم إلى الإسلام، أسلم وحسُن إسلامه بعد ذلك، واشترك في معركة القادسيَّة إلى جانب المسلمين، وكانت نهايته في معركة نهاوند، عندما سقط في ساحة القِتال مع من سقط من الطرفين [158].

٤.١٦. معركة ظفر

معركة ظفر أحد معارك حروب الردة وقعت في عام ١١ من الهجرة الموافق ٦٣٢ م، بين خالد بن الوليد وأم زمل سلمى بنت مالك من ظفر – وكانت من سيدات العرب –. وقد هزمها خالد، وتوفيت في ساحة المعركة. بعد انتصار خالد بن الوليد، كتب إليه أبو بكر الصدّيق يدعوه إلى الاستمرار بحرب أهل الرِّدَّة، وأن لا يتساهل معهم، وخاصَّةً الذين نكَّلوا بالمسلمين وعذبوهم [159]. وعلى هذا الأساس، أقام خالد بن الوليد حوالي الشهر في بُزاخة، نفَّذ خلالها عمليَّاتٍ عسكريَّةٍ ضدِّ فُلول المرتدين. وهكذا عاد بنو عامر وسُليم وهوزان عن رِدَّتهم. وطلب منهم خالد تسليمه الذين قتلوا المسلمين ومثَّلوا بهم أثناء رِدَّتهم، فلمَّا جيء بهم عفا عن المقاتلين العاديين، وأرسل الزُعماء إلى المدينة، وكان من بينهم قُرَّة بن هُبيرة القشيري صاحب رِدَّة بني عامر، وعُيينة بن حِصن الفرازي، وقتل الذين عدوا على المسلمين [158]. وعفا أبو بكر بدوره عن قُرَّة وعُيينة سالِفا الذِكر بعد أن تابا، كما عفا عن علقمة بن عُلاثة الكلبي، لكنَّه أمر بإعدام بُجير بن عبد الله السلمي، نتيجة ما اقترفت يداه من العدوان والقتل بحق المسلمين [160]. وخِلال تلك الفترة، كان بعضُ أصحاب طُليحة ومن معهم من الرجال قد التفّوا حول امرأة تُدعى سلمى بنت مالك الفرازيَّة [12]، وتُكنى «أُم زمل» لها ثأرٌ عند المسلمين بسبب مقتل والدتها أُم قرفة في العهد النبويّ على يد زيد بن حارثة حين اجتاح بني فزارة، فخرج إليها خالد وهزمها وجيشها وقتلها وأرغم أتباعها على الفِرار [161]، [2].

٤.١٧. معركة غمرة

معركة غمرة هي معركة دارت بين خالد بن الوليد وجيش البزاخة المتبقين من معركة بزاخة، على بُعد ٢٠ ميلًا من بزاخة. وكانت النتيجة نصرًا حاسمًا للمسلمين .

٤.١٨. معركة بني تميم ومالك بن نويرة

توجه خالد بعد ذلك بجيشه إلى بني تميم. لم تكن بنو تميم على موقف واحد، فمنهم بطون إيتاء الزكاة وإتباع خليفة رسول الله، ومنهم من رأى عكس ذلك، وبقي فريق ثالث في حيرة من أمرهم. فلما وصل جيش خالد البطاح وهي منزل بنو يربوع، لم يجد بها أحدًا. كان سيدهم مالك بن نويرة ممن كانوا تحيروا في أمرهم، وكان قد أمر قومه بأن يتفرقوا [2]. بثّ خالد السرايا، وأمرهم بأن يأتوه بكل من لم يجب داعية الإسلام، وإن امتنع أن يقتلوه. وكان قد أوصاهم أبو بكر أن يؤذّنوا إذا نزلوا منزلاً، فإن أذن القوم فكفوا عنهم وإن لم يؤذنوا فاقتلوا، وإن أجابوكم إلى داعية الإسلام فسائلوهم عن الزكاة، فإن أقروا فاقبلوا منهم وإن أبوا فقاتلوهم

[143]. عندئذ، جاءه الجند بمالك بن نويرة في جماعة من قومه، اختلفت السرية فيهم، فشهد أبو قتادة الأنصاري أنهم أقاموا الصلاة، وقال آخرون: إنهم لم يؤذنوا ولم يصلوا [3]. تم أسر مالك ابن النويرة وجيئ به إلى خالد، أمر خالد بقتل ابن نويرة، واختلف الرواة في سبب قتل خالد مالكًا، فمنهم من قال أن الأسرى قتلوا لأن الليلة كانت باردة، وقد أمر خالد بأن يدفئوا الأسرى، وكانت تعني في لغة كنانة القتل، فقتلهم الحراس. ومنهم من قال أنه دارت بين خالد ومالك حوارًا استنتج منه خالد أن مالكًا ينكر الزكاة، بعدما قال الأخير: «أنا آتي بالصلاة دون الزكاة»، ليرد خالد ويقول: «أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً؟ لا تُقبل واحدة دون الأخرى؟»، فقال له ابن النويرة: «قد كان صاحبكم يقول ذلك» ولم يقل نبي الله أو رسول الله، فرد عليه خالد: «أوما تراه صاحباً لك! والله لقد هممت أن أضرب عنقك بهذه الكلمة»، فقال ابن النويرة: «أوبذلك أمرك صاحبك؟» ليتضح لخالد بأن مالك ابن النويرة مرتد فعلاً، وذلك بتحذيره عدة مرات قبل أن يقوم بقتله بأن يدفع الزكاة وبأن لا يسمي النبي بهذه الصيغة التي تبين ردته عن الإسلام، إلى أن مالك أبى بكلا الأمرين، فقتله ضرار ابن الأزور بأمر من خالد. وفي نفس ليلة مقتل مالك، تزوج من أم تميم ليلى بنت المنهال زوجة مالك على أنها سبية، والسبي كان من الأمور المتعارف عليها في الحروب عند المسلمين والكفار، وهذا الزواج أنكره العديد من الصحابة، حتى أن أبو قتادة ترك الجيش وعاد إلى المدينة بسبب خلاف مع خالد، مقسمًا ألا يجمعه لواء مع خالد بن الوليد [12]. استنكر الصحابة في المدينة فعل خالد، وأرسل أبو بكر في طلب خالد. كان عمر بن الخطاب ممن أغضبه فعل خالد، حتى أنه طلب من الخليفة أن يعزل هذا الأخير، إلا أن أبا بكر رفض ذلك، قائلاً: (ما كنت لأشيم سيفًا سلّه الله على الكافرين) [3]. عنّف أبو بكر خالدًا على فعله، ثم صرفه إلى جيشه، وودي مالكًا وردّ سبي بني يربوع [11]، [2].

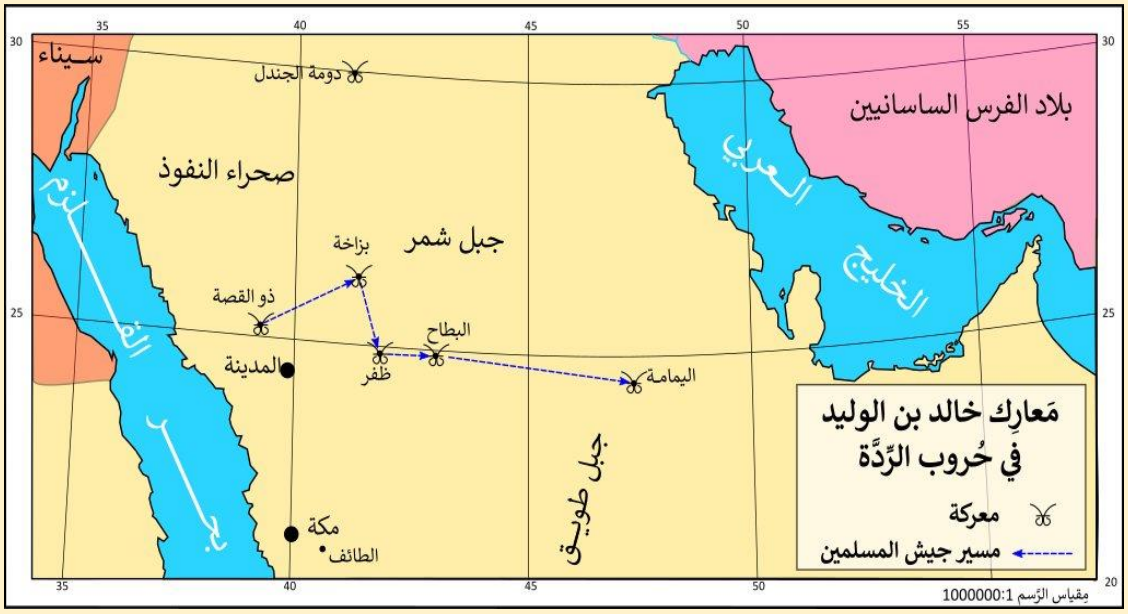

خط سير خالد بن الوليد في حروب الردة.

٤.١٩. معركة اليمامة ومسيلمة الكذاب

ادعى مسيلمة بن حبيب النبوة، واستطاع أن يجمع حوله أربعين ألفًا من قومه بني حنيفة وغيرهم، ممن أقروا بنبوته. وكان في شهادة »الرجَّال بن عنفوة «الذي كان الرسول قد بعثه مع وفد بني حنيفة، حين وفدوا عليه ليعلنوا إسلامهم في عام الوفود ليعلمهم الدين، بأن محمدًا قد أشركه في النبوة، أكبر الدعم له في إدعائه، مما زاد من خطورة فتنته على المسلمين. لذا، فقد وجّه له أبو بكر لواءً بقيادة عكرمة بن أبي جهل، ثم أردفه بلواء آخر بقيادة شرحبيل بن حسنة [12].

تسرّع عكرمة في قراره بمواجهة جيش مسيلمة وحده قبل أن يدركه جيش شرحبيل بن حسنة، مما عرّضه لهزيمة نكراء [2]. حين وصل شرحبيل بجيشه، أدرك صعوبة الموقف، لذا أرسل للخليفة ليُعلمه بما كان. حينئذ، كان خالد قد فرغ من أمر بني تميم، فأمره أبو بكر بالتوجه من البطاح إلى اليمامة، لقتال مسيلمة الكذاب متنبي بني حنيفة. حين وصل خالد بجيشه إلى ثنية اليمامة، أدرك جيشه سرية من بني حنيفة، فأمر بقتلهم واستبقى رئيسهم مجاعة بن مرارة، لعله يخلُص منه بما ينفعه، وقيّده بالحديد في خيمته، وجعل على حراسته زوجته أم تميم [12].

نزل مسيلمة بجيشه في عقرباء على أطراف اليمامة. ثم التقى الجمعان، وكانت الغلبة في البداية لبني حنيفة، فتراجع المسلمون حتى دخلوا فسطاط خالد، وكادوا أن يبطشوا بأم تميم لولا أن أجارها مجاعة بن مرارة، لما وجد منها من حسن معاملة. حينئذ، ثارت الحمية في قلوب المسلمين، فأظهر المهاجرون والأنصار بطولاتٍ قلبت دفة المعركة لصالحهم، فتقهقرت بنو حنيفة يحتمون بحديقة مسوّرة منيعة الجدران تسمى بـ «حديقة الرحمن». أدرك المسلمون أنهم إن لم يسرعوا بالظفر بهم، فقد يطول الحصار، فطلب البراء بن مالك من رفقائه أن يحملوه ليتسوّر الحديقة وتبعه بعض زملائه. واستطاعوا فتح باب الحديقة، وأعمل المسلمون القتل في بني حنيفة، وقتل وحشي بن حرب مسيلمة [2]، مما فتّ في عضد بني حنيفة. ومن يومها، أصبحت الحديقة تسمى «بحديقة الموت.« **يَا مُحَمّدَاه**» كان شعار المسلمين الذي جعل ينادي به خالد بن الوليد في معركة اليمامة [12].

كانت رِدَّة بني حنيفة من أخطر حركات الرِّدَّة، وقد تزعَّمها مُسيلمة بن حبيب، وجمع حوله أربعين ألفًا من المقاتلين. وكان أبو بكر الصدّيق قد بعث بِعِكرمة بن أبي جهل ثُمَّ سيَّر وراءه شرحبيل بن حسنة، وذلك لِمُقاتلة مُسيلمة. ولكنَّ عِكْرِمة لم ينتظر قُدوم شرحبيل، وهاجم مُسيلمة الذي أنزل به الهزيمة. فأمرهُ أبو بكر بالسير إلى عُمان ومهرة ثُمَّ إلى اليمن لِمُساندة المسلمين في قِتال أهل الرِّدَّة، في حين أمر شرحبيل بن حسنة بالبقاء مكانه حتَّى قُدوم خالد بن الوليد. وتسرَّع شرحبيل بن حسنة أيضًا فواجه بني حنيفة وحلَّت بهِ الهزيمة قبل وُصول خالد بن الوليد [162]. وعندما وصل خالد، كان على رأس جيشٍ عرمرميٍّ تراوح عديده ما بين عشرة آلاف إلى اثنيّ عشر ألف مُقاتل من ضمنهم جماعةٌ من المهاجرين وممَّن شهد بدرًا والقُرَّاء. عسكر مُسيلمة بعقرباء في طرف اليمامة عندما علم بِزحف المسلمين جاعلًا ريف اليمامة وحُصونها وراء ظهره، وعبَّأ جُنوده استعدادًا للمُواجهة. وعسكر خالد في مُواجهته، وتأهَّب الجمعان لِخوضِ أشرس معركة سمع بها العرب حتَّى ذلك الحين، يُعلِّقُ كُلُّ طرفٍ مصيرهُ بِمصير ذلك اليوم. وحاول خالد أن يشق الصف بين بني حنيفة ومُسيلمة، فحاول استقطاب بعضُ أشرافهم والطَّلب منهم التأثير على أتباع مُسيلمة وسلخهم من جيشه، عن طريق الترهيب والترغيب، لكنَّهُ فشل في ذلك، وظلَّ بنو حنيفة مُتكتلين حول مُسيلمة، وقد نظروا إلى هذا الصِراع من زاوية قبليَّة محضة [163]. ابتدأت المعركة بمُبارزاتٍ فرديَّةٍ قبل أن يلتحم الجمعان في عدَّة جولات،

وتعرَّض المسلمون في بداية المعركة لِضغطٍ قتاليٍّ شديد، ممَّا اضطرَّ خالدًا إلى تعديل خطَّته العسكريَّة، فأجرى تغييراتٍ جذريَّةٍ في وضع الجيش من خِلال تمييز المقاتلين حسب قبائلهم [164]. وهدف من وراء ذلك إثارة التنافس بين المسلمين لِلقتال حتّى أقصى مداه. وفعلًا، فقد أثارت هذه التغييرات القُوَّة العصبيَّة والحِمية الدينيَّة لدى المقاتلين المسلمين فاشتدَّ التنافس بينهم، فكانت كُلُّ فرقةٍ تودُّ أن تنال النصر وشرف الغَلَبة، فيندفع جُنودها إلى الموت [165].

استمرَّ القِتال في الجولة الأخيرة عدَّة ساعات، كثُر فيها عدد القتلى من الجانبين. وثَبَت بنو حنيفة، ولم يحفلوا بِكثرة من قُتل منهم. فأدرك خالد عندئذٍ أنَّ الحرب لا تخِفُّ وطأتها ما بقي مُسيلمة بين بني حنيفة، وأنَّ العدُوَّ لا ينهزم إلَّا إذا قُتل، ولن تنتهي المعركة إلَّا بموته. لذلك شدَّد ضغطهُ القتاليّ، وجعل يُنادي» يَا مُحَمَّدَاه «!لإثارة حمية جُنوده، فضغط المسلمون على مُسيلمة وجُنوده، فاضطرَّ الأخير إلى التراجع ودخل حديقته مع عددٍ كبيرٍ من أتباعه وأغلق بابها لِتخفيف الضغط. حاصر المسلمون الحديقة واقتحموها وجرى بِداخلها قتالٌ ضارٍ، وكان من بين المسلمين وحشيّ بن حرب، مولى المطعم بن عُديّ سابقًا، وقاتلُ حمزة بن عبدِ المطّلِب عمّ الرسول مُحمَّد في معركة أُحد، وكان قد أسلم بعدها واعتذر إلى النبيّ عمَّا فعله، فلاحت لهُ وسط خِضام المعركة فُرصةً انكشف مُسيلمة خِلالها أمامه، فرماهُ بِحربَته، فأصابهُ ووقع أرضًا، وسارع إليه أبو دجانة سماك بن خرشة بِسيفه وأجهز عليه. شكَّل مقتل مُسيلمة بداية النهاية لِهذه المعركة الضَّارية، ووَضع حدًّا لِذلك القِتال الشديد، إذ تزعزت قُوَّة العدوّ وانهارت، واشتدَّت في المقابل قُوَّة المسلمين، ففتكوا بجُنود مُسيلمة فتكًا ذريعًا لم يترك لِمجَّاعة بن مرارة الحنفيّ، الذي تولّى القيادة بعد مقتل مُسيلمة، الخيار، فأعلن استسلامه وطلب الصُلح [164]. تكبَّد بنو حنيفة واحد وعشرين ألف قتيل، في حين تكبَّد المسلمون ألفًا ومائتيّ قتيل [166]. فأُطلق على الحديقة حيثُ جرى القِتال اسم «حديقة الموت». أعلن بنو حنيفة بعد ذلك توبتهم من الرِّدَّة وعودتهم إلى الإسلام، ثُمَّ فُتحت الحُصون وأُخرج ما فيها من السلاح والحلقة والكراع والذَّهب والفِضَّة، فقسَّمهُ خالد على الجُند وعَزل الخُمس، فأرسلهُ إلى أبي بكرٍ مع وفدٍ من بني حنيفة تدليلًا على توبتهم، فجدَّدوا إسلامهم أمامه [167].

بعد أن انتهت المعركة تحرك خالد بجيشه، ليفتح حصون اليمامة، وكان خالد قد وثق بمجاعة لإجارته لأم تميم. وكان مجاعة قد أرسل للحصون التي لم يكن بها سوى النساء والأطفال والشيوخ ومن لا يستطيعون القتال بأن يلبسوا الدروع. أقنع مجاعة خالدًا بأن الحصون مملوءة بالرجال، ونظر خالد فوجد جيشه قد أنهكته الحروب، وقتل منه الكثير حتى أنه قُدر قتلى المسلمون يوم اليمامة بمائتين وألف منهم ٣٦٠ من المهاجرين والأنصار، لذا رأى خالد أن يصالحهم على أن يحتفظ المسلمون بنصف السبي والغنائم. عندئذ طلب منه مجاعة أن يذهب ليعرض على قومه الأمر، ثم عاد زاعمًا بأنهم لم يقبلوا العرض، فخفّضه خالد إلى الربع. وحين دخل المسلمون الحصون، لم يجد المسلمون سوى النساء والأطفال والعجزة، غضب خالد لخداعه، إلا أنه وجدها شجاعة من مجاعة، استطاع بها أن يحفظ بها من بقي من قومه، فأجاز الصلح. بعد أن تم لخالد النصر، طلب من مجاعة أن يزوجه ابنته، فلبّى مجاعة طلبه [12]. تسبب ذلك في إثارة غضب الخليفة وكبار الصحابة، لأنه لم يختر الوقت المناسب لذلك، فقد كانت المدينة في حالة حزن على فقدانهم لألف ومائتي شهيد بينهم ٣٩ من حفظة القرآن الكريم. وهو ما استدعى جمعهم للقرآن. أرسل أبو بكر

لخالد فعنّفه أشد مما عنفه يوم زواجه من أم تميم، فتألم خالد لغضب أبي بكر. بعد اليمامة، انتهت مهمة خالد في حروب الردة، فاتخذ له بيتًا في أحد أودية اليمامة عاش فيه مع زوجتيه [2].

٤.٢٠. حروبه ومعاركه مع إمبراطورية الفرس الساسانية وفتوحاته في العراق

معارك خالد بن الوليد في فتح العراق

مع انتهاء حروب الردة، بلغ أبا بكر أن المثنى بن حارثة الشيباني ورجال من قومه أغاروا على تخوم فارس حتى بلغ مصب دجلة والفرات. فسأل عنه فأثنى عليه الصحابة. ولم يلبث أن أقبل المثنى على المدينة، طالبًا منه أن يستعمله على من أسلم من قومه، فأقر له أبو بكر بذلك [142]. رأى أبو بكر بأن يمدّ المثنى بمدد ليتابع غزواته، لذا أمر خالد بأن يجمع جنده في اليمامة، وألا يستكره أحدًا منهم، ويتوجه إلى العراق. كما أمر عياض بن غنم بأن يتوجه إلى دومة الجندل ليخضع أهلها، ثم يتوجه إلى الحيرة، وأيهما بلغ الحيرة أولاً تكون له القيادة [2]. وجد خالد أن جيشه قد قلّ عدده، فطلب المدد من الخليفة، فأمدّه بالقعقاع بن عمرو التميمي .تعجّب الناس من هذا المدد، فقال لهم أبو بكر: (لا يُهزم جيش فيه مثل هذا) [12].

أدرك خالد المثنى قبل أن يصل إليه عياض بعشرة الآف مقاتل، لينضم إليه ثمانية الآف مقاتل هم جند المثنى [16]. كانت أول معارك خالد في العراق أمام جيش فارسي بقيادة «هرمز» في معركة ذات السلاسل .في بداية المعركة، طالب هرمز أن يبارز خالد، وكان قد دبّر مكيدة بأن يتكاتل عليه جنده فيقتلوه، فيفتّ ذلك في عضد المسلمين فينهزموا. لم يعط هرمز خالد قدره، فقد قتله خالد قبل أن تكتمل المكيدة، وأدرك القعقاع جند الفرس قبل أن يغدروا بخالد، ليثبت بذلك للمسلمين صحة وجهة نظر الخليفة فيه. بعد ذلك، شدّ المسلمون على الفرس وهزموهم، وأمر خالد المثنى بمطاردة الفلول. استمر المثنى يطارد الفلول، إلى أن ترامى إلى أذنه زحف جيش آخر بقيادة «قارن بن قريانس»، فأرسل إلى خالد، فلحقه خالد بالجيش، والتحم الجيشان وللمرة الثانية يهزم جيش خالد جيشًا فارسيًا ويقتل قادته في معركة عرفت بمعركة المذار [142، 2].

أدرك الفرس صعوبة موقفهم، فقرروا أن يستعينوا بأوليائهم من العرب من بني بكر بن وائل، والتقى الجيشان في معركة الولجة والتي استخدم فيها خالد نسخة مطورة من تكتيك الكماشة، حيث استخدم مجموعتين من الجند ليكمنوا للفرس. استثارت الهزيمة غضب الفرس وأولياءهم من العرب، فاجتمعوا في أُلّيس بجيش عظيم، واشتبك معهم جيش المسلمين في معركة عظيمة تأرجحت وطالت بين الفريقين، فتوجه خالد بالدعاء إلى ربه، ونذر أن يجري النهر بدماء أعدائه إن انتصر المسلمون. في النهاية، انتصر المسلمون وفر الفرس والعرب، وأمر خالد بأسرهم، ليبرّ بنذره. ثم أمر بحبس النهر، وضرب رقاب الأسرى ثم أجرى النهر فتحوّل دمًا [12]، [2].

كانت الخطوة التالية لتأمين النصر هي فتح الحيرة عاصمة العراق العربي، فتوجه بجيشه إليها وحاصرها، ولما لم يجدوا مهربًا قبلوا بأن يؤدوا الجزية. وبعد أن أراح جيشه، سار خالد على تعبئته إلى الأنبار وعلى مقدمته الأقرع بن حابس، فحاصرها وقد تحصن أهل الأنبار وخندقوا حولهم، فطاف خالد بالخندق بحثًا عن أضيق مكان فيه، ثم أمر بنحر ضعاف الإبل وإلقائها في ذلك الموضع، وعبر عليها جيشه ففتح بذلك الحصن [2]. اتجه خالد بعد ذلك إلى عين التمر، حيث واجه جيشًا من الفرس والعرب من قبائل بني النمر بن قاسط وتغلب وإياد بقيادة «عقة بن أبي عقة» في معركة عين التمر وانتصر عليهم، وبذلك أصبح معظم العراق العربي تحت سيطرة المسلمين.

كان عياض بن غنم ما زال في حربه في دومة الجندل منذ بعثه الخليفة لقتالهم، حيث طال حصاره لعام ولم يظفر بهم. يأس الخليفة من الموقف، فأمده بالوليد بن عقبة، وحين وصل إليه الوليد أيقن صعوبة موقف عياض، فأشار عليه بأن يرسل إلى خالد بن الوليد يستنصره. لم يتردد عياض فأرسل لخالد، وكان قد همّ بالرحيل عن عين التمر. لذا، فقد توجه خالد إليه بجيشه، فجعل دومة بينه وبين جند عياض، ونجح في افتضاض الحصن في معركة دومة الجندل. انتهز أهل العراق فرصة غياب خالد، فثاروا على الحاميات الإسلامية، ووصل الخبر لخالد في دومة الجندل، فلم يطق البقاء وعاد واستطاع اخضاعهم مرة أخرى في معارك المصّيخ والثني والزميل [11]، [2].

واصل خالد زحفه شمالاً حتى بلغ الفراض، وهي موقع على تخوم العراق والشام، وأقام فيها شهرًا لا يفصله عن الروم سوى مجرى الفرات .أرسل قائد الروم لخالد يطالبه بالاستسلام، إلا أن خالد قال له أنه ينتظره في أرض المعركة. ثم بعث إليه الروم يخيرونه إما أن يعبر إليهم أو يعبروا إليه، فطالبهم بالعبور. استغل خالد عبور الروم إليه، وحاصرهم بجناحيه مستغلاً وجود النهر خلفهم، وهزمهم هزيمة ساحقة. كانت معركة الفراض آخر معارك خالد بن الوليد في العراق. أمر خالد جيشه بالعودة إلى الحيرة، وقرر أن يؤدي فريضة الحج في سرّية تامة دون حتى أن يستأذن الخليفة. وبعد أن أتم حجه علم الخليفة فلامه ونهاه عن تكرار فعله مرة أخرى [12]، [11].

٤.٢١. معركة ذات السلاسل (كاظمة)

معركة ذات السلاسل أو **معركة كاظمة** هي معركة وقعت في سنة ١٢هـ بين جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وجيش الفرس بقيادة هرمز، وهرمز هو أحد قادة الدولة الساسانية كان أميرًا على سواد العراق قبيل الفتح الإسلامي لفارس،

حيث كان هرمز أول قادة الجيوش الفارسية التي واجهها جيش خالد بن الوليد في فتحه للعراق، وقد لقي هرمز مصرعه في مبارزة مع خالد بن الوليد في بداية معركة ذات السلاسل، والتي وقعت في أرض كاظمة، شمال الكويت حالياً، وانتهت بانتصار المسلمين.

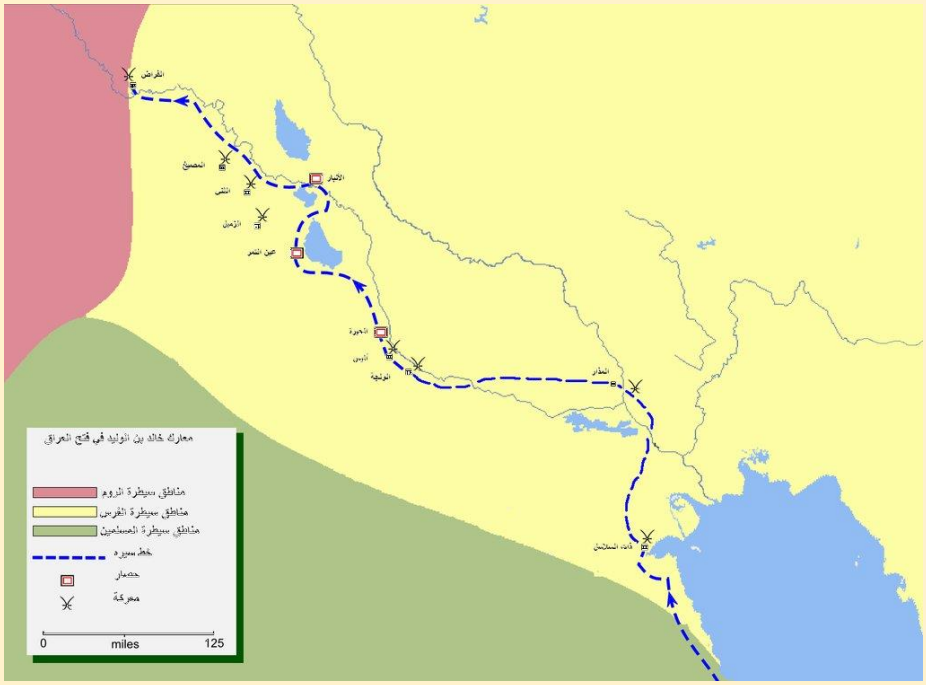

موقع معركة ذات السلاسل بقيادة خالد بن الوليد في العراق.

أسباب المعركة

بعد انتهاء حروب الردة في البحرين، أغار المثنى بن حارثة الشيباني برجال من قومه على أطراف العراق، فبلغ ذلك أبا بكر فسأل عنه، فأثنى عليه قيس بن عاصم التميمي .ثم قدم المثنى بنفسه إلى المدينة يطلب من أبي بكر، أن يستعمله على من أسلم من قومه ليقاتل بهم الفرس، فكتب له أبو بكر في ذلك عهدًا. ثم رأى أبو بكر أن يُمِدّ المثنى ليتابع غزواته، لذا أمر خالد بأن يجمع جنده في اليمامة، وألا يستكره أحدًا منهم، ويتوجه إلى العراق، وكتب إلى المثنى يأمره بطاعة خالد [169]. سار خالد إلى العراق في المحرم من سنة ١٢ هـ بعشرة آلاف مقاتل، وانضم إليهم ثمانية آلاف كانوا مع المثنى [170].

المعركة

أرسل خالد بن الوليد وهو في طريقه إلى العراق إلى هرمز حاكم العراق يُخيّره بين الإسلام أو الجزية أو القتال، فآثر هرمز القتال، وأرسل إلى كسرى يطلب المدد، فأمدّه كسرى بإمدادات كبيرة تحرك بها هرمز إلى كاظمة حيث يعسكر جيش المسلمين. ناور خالد بجيشه فتحرك إلى الحفير. ليجد هرمز كاظمة خاوية. ثم لاحق هرمز إلى الحفير، وسبقهم إليها، ليعود خالد مجددًا إلى كاظمة. أراد خالد من ذلك استغلال نقطة ضعف الجيش الفارسي والتي هي ثقل تسليحه، مما يجعل أي تحرك للجيش مُجهد لأفراده. غضب هرمز لذلك، وتحرك بجيشه نحو كاظمة، وعسكر بالقرب من موارد الماء ليمنع الماء عن المسلمين. فأثار ذلك حماسة المسلمين، وخطب فيهم خالد قائلاً: (أَلا انْزِلُوا وَحُطُّوا أَثْقَالَكُمْ، ثُمَّ جَالَدُوهُمْ عَلَى الْمَاءِ، فَلَعَمْرِي لَيَصِيرَنَّ الْمَاءُ لأَصْبَرِ الْفَرِيقَيْنِ، وَأَكْرَمِ الْجُنْدَيْنِ).

أمر هرمز رجاله بربط أنفسهم بالسلاسل. حتى لا يفروا من أرض المعركة وليستميتوا في القتال. بدأت المعركة بالمبارزة حين طلب هرمز مبارزة خالد، واتفق هرمز مع بعض فرسانه أن يفتكوا بخالد إن خرج للمبارزة. وعند تنفيذ خطتهم، فطن القعقاع بن عمرو التميمي للأمر، وأدرك خالد، وقتل خالد والقعقاع هرمز وفرسانه. بمقتل هرمز، اضطربت صفوف الفرس، فاستغل المسلمون الفرصة، وأوقعوا بالفرس هزيمة كبيرة. استطاع قباذ وأنوشجان قائدي جناحي الجيش الفارسي الفرار [170].

٤.٢٢. معركة الثني أو المذار

حين بلغ خالد بن الوليد خبر تمركز جيش قارن بن قريانس في المذار، أسرع خالد بجيشه ليُدرك المثنى. كان هرمز قد كتب إلى كسرى يطلب المدد، فأمده بجيش بقيادة قارن بن قريانس، وما أن وصل هذا الجيش إلى المذار حتى بلغه خبر هزيمة هرمز في كاظمة .ثم ما لبث أن لحق بجيشه فلول جيش هرمز وفيهم قباذ وأنوشجان قادة جيش هرمز، فجعلهما قارن قائدين لجناحي جيشه. وفي صفر ١٢ هـ، بدأت المعركة التي سماها المسلمون بوقعة المذار أو الثني. بالمبارزة حيث طلب قارن من يبارزه، فخرج له معقل بن الأعشى فقتل معقلُ قارنَ، ثم بارز عاصمُ بن عمرو التميمي أنوشجانَ وبارز عديُّ بن حاتم الطائي قباذَ فقتل عاصم وعدي أنوشجان وقباذ. وانتصر المسلمون على الفرس. وقتل من الفرس يومئذ ثلاثين ألفًا وغرق منهم الكثير في النهر. كما غنموا من المعركة الكثير، وكان من بين السبي يومئذ حبيب أبو الحسن البصري. أمر خالد بسبي أبناء المقاتلين، فيما أقرّ المزارعين على ما في أيديهم على أن يؤدوا الجزية، عملاً بوصية الخليفة أبي بكر. بعد المعركة، بعث خالد بسويد بن مقرن المزني بجند إلى الحفير. وأقام خالد بالمذار، وأرسل من يتجسس أخبار الفرس [172]، [173]، [174].

٤.٢٣. معركة الوجلة

معركة الوجلة التي وقعت في بلاد الرافدين في صفر ١٢ هـ، بين جيش الخلفاء الراشدين بقيادة خالد بن الوليد والامبراطورية الفارسية وحلفاءها من العرب المسيحيين. في هذه المعركة كانت قوات الفرس ضعف قوات المسلمين، وهزم خالد بن الوليد القوات الفارسية رغم تفوقها العددي بنسخة مطورة من تكتيك الكماشة التي استخدمها حنبعل ضد الرومان في معركة كاناي. بدأت حرب المسلمين ضد الإمبراطورية الفارسية في محرم ١٢ هـ، حيث هزم جيش المسلمين الفرس في معركتين متتاليتين معركة ذات السلاسل ومعركة نهر الدم .كان هدف المسلمين الاستيلاء على مدينة الحيرة .بعد معركة نهر الدم، عاد جيش الخلفاء الراشدين تحت قيادة خالد بن الوليد مرة أخرى للحيرة؛ في الوقت نفسه وصلت أنباء الهزيمة في معركة نهر الدم إلى قطسيفون، فقرروا الاستعانة بالقبائل العربية الموالية لهم من سكان المنطقة.

أمر الإمبراطور الساساني، اردشير الثالث بتجهيز جيشين آخرين في نفس يوم معركة نهر الدم، فبدأت القوات الفارسية بالتجمع في العاصمة الامبراطورية. جاءوا من كل المدن والحاميات باستثناء من يحرسون الحدود الغربية مع الإمبراطورية الرومانية الشرقية. في غضون أيام قليلة، كان الجيش الأول مستعدًا، توقع قادة الفرس أن المسلمين سيسيرون مع الفرات إلى الشمال الغربي في العراق، لأنهم يعرفون أن القوات العربية عبر التاريخ لا تتحرك بعيدًا عن الصحراء، والتي تستخدمها للتراجع في حالة الهزيمة. بعد توقع تحرك

جيش المسلمين صوب الغرب، اختار أدرشير الثالث الولجة، موقعًا للمعركة التي سيوقف فيها خالد بن الوليد ويدمر جيشه. أول جيوش الامبراطورية الفارسية وصلت إلى قطسيفون، ووضعت تحت قيادة أندرزغار حاكم خراسان .أمر أندرزغار جيشه بالتقدم للولجة، حيث سيلحق به الجيش الثاني قريبًا. انطلق الجيش الأول من قطسيفون، وانتقل على طول الضفة الشرقية من دجلة، عبر دجلة في كسكر، وانتقل إلى الجنوب الغربي إلى الفرات، بالقرب من الولجة، عبر الفرات وعسكر في الولجة. فبعد الهزيمة في المذار، أرسل كسرى يحشد الجيوش لقتال المسلمين، فوافاه أول الجيوش بقيادة أندرزغر حاكم خراسان إلى عاصمته قسطيفون، فأرسله كسرى لقتال المسلمين، وبعث في أثره جيشًا آخر بقيادة بهمن جاذويه وسلك كل منهما طريقًا غير الآخر.

بلغ خالد خبر مسير أندرزغر نحو الولجة وانضمام موالي الفرس من العرب من بني بكر بن وائل إلى جيشه، فأمر خالد جيشه بالاستعداد للرحيل لقتال الجيش في الولجة، وخلف سويد بن مقرن المزني وأمره بأن يلزم الحفير [174]. وفي ليلة المعركة، أمر خالد بن الوليد بُسر بن أبي رهم وسعيد بن مرة العجلي بأن يسيرا بقوتين من الفرسان، ويختبئا خلف التلال التي كانت في ظهر جيش الفرس، وأن ينتظرا منه إشارته بالهجوم. واجه المسلمون الجيشين باستراتيجية واحدة وتكتيك واحد:

١. **الاستراتيجية** :كان جيشان من الفرس على وشك أن يجمعا للاعتراض للمسلمين [71]. لحل هذه المشكلة، عزم خالد بن الوليد على الهجوم بسرعة، والقضاء على الجيش الأول (جيش أندرزاغر) ثم الجيش الثاني (جيش بهمن) قبل وصوله إلى مكان المعركة.

٢. **التكتيك**: منع مقاتلي العدو من الهرب من خضم معركة وإعادة تنظيم صفوفهم والعودة لمواصلة القتال. لذلك، قرر خالد إحاطة الجيش الفارسي، والانقضاض عليه من الخلف، وتدمير جيشهم في هذا الوقت، في صورة معدّلة من تكتيك الكماشة.

وقد كان أمر خالد ضرار بن الأزور في ليلة المعركة أن يأخذ جزء من خيالة المسلمين ويلتف حول الهضبة من ميمنة وميسرة الجيش الفارسي في مسافة طويلة في طريق كان يعرفه العرب غير المسلمين ضد الفرس فلم يكن أندرزاغر يتوقع هذه الخطة فأطبق المسلمون الكماشة. أعطى خالد توجيهاته إلى سويد بن مقرن لمراقبة وحراسة المعابر التي قد يعبر منها الفرس ويهاجموا من الشمال والشرق، وتنبيهه في حالة وجود قوات جديدة للعدو في تلك الاتجاهات [71]. كان أندرزاغر واثقاً من النصر، حتى إنه لم يزعج نفسه بالانسحاب إلى ضفة النهر على بعد ميل واحد، ليتمكن من استخدام النهر لحماية جيشه. في صفر ١٢ هـ، نشر الجيشان قواتهما لخوض المعركة، ولكل منهما قلب وأجنحة. أجنحة المسلمين كانت بقيادة عاصم بن عمرو وعدي بن حاتم . انتشر الجيش الفارسي في وسط السهل، وكان مواجهًا للشرق وللجنوب الشرقي، وفي الجنوب الغربي كانت وراءه التلال. شكل خالد جيشه أمام تلال الشمال الشرقي، في مقابل الجيش الفارسي. ساحة المعركة، كانت تبعد حوالي ميلين إلى الجنوب الشرقي من *عين الموهاري*، وعلى بعد ٣٥ ميلاً إلى الجنوب الشرقي تقع النجف و٦ أميال إلى الجنوب الشرقي تقع *خش الصنافية* .تألفت معظم قوات المسلمين من المشاة، مع عدد قليل من الفرسان. توقع الفرس أن يكون جيش خالد أكبر بكثير. في الليلة التي سبقت معركة الولجة أرسل خالد اثنين من ضباطه بشر بن أبي رحم وسعيد بن مارا وجعل كلاً منهما قائدًا على قوة من نحو ٢,٠٠٠ فارس، وأمرهم على النحو التالي:

١. سوف يأخذ كل منهما فرسانه خلال الليل ويتحرك بسرعة في الجنوب من مخيم الفرس.

٢. عند الوصول إلى الجانب الآخر من سلسلة التلال التي تمتد وراء مخيم الفرس، سيخفيان الرجال ولكن يحتفظان بهم على أهبة الاستعداد للتحرك خلال فترة قصيرة.

٣. عند الصباح ستبدأ المعركة، وسيبقون رجالهم وراء التلال، وسيضعون عددًا من المراقبين لانتظار إشارة خالد.

٤. عندما يعطي خالد إشارته، سيهاجمان القوات الفارسية من المؤخرة، وكل مجموعة ستهاجم جناحًا [208].

صدرت الأوامر اللازمة من خالد لمن كان يجب أن يعرف هذه الخطة، حتى يتسنى لهم تنظيم وتحضير قوات الضربة دون حدوث أي توقف وبسرية تامة، لذا لم يتم إعلام المقاتلين المسلمين العاديين شيئاً من مناورة تكتيك الكماشة. شكل خالد جيشه بال ١٠,٠٠٠ المتبقية قبالة الجيش الفارسي الساساني. اعتمدت إستراتيجية أندرزاغر قائد الفرس على الدفاع وترك المسلمين يهاجمون أولاً، ثم بعد أن يمتص هجمتهم يشرع في هجوم مضاد لهزيمة جيش المسلمين. تمت المرحلة الأولى من المعركة وفق خطة أندرزاغر، حيث أمر خالد الجيش بشن هجوم عام. أبقى قائد الفرس قواتٍ احتياطية ليشركها في الوقت المناسب بعد أن يكون قد بلغ بالمسلمين التعب مبلغه، الأمر الذي يتيح له التحكم في المعركة. خلال هذا الوقت، بارز خالد بن الوليد بطلاً فارسياً عملاقاً يطلق عليه هزار مارد وقتله، فكان هذا نصرًا نفسيًا للمسلمين [71].

انتهت المرحلة الأولى، وبدأت المرحلة الثانية من المعركة بهجوم مضاد لجيش الفرس، بعد أن شاهد أندرزاغر علامات التعب على الجنود المسلمين، لذا قرر أن هذه هي اللحظة المناسبة للهجوم المضاد لجيش الفرس، فهاجم سلاح الفرسان الفارسي مقدمة جيش المسلمين .تمكن المسلمون من احتجازهم لبعض الوقت، لكن الفرس زادوا الضغط. فتراجع جيش المسلمين، وتوقف الهجوم حتى إصدار تعليمات أخرى من خالد بن الوليد .أعطى خالد في النهاية الإشارة للمضي قُدمًا. عندئذ، هاجمت فرقتا فرسان المسلمين مؤخرة الجيش الفارسي وجناحيه. ومع مرور الوقت لاحت بوادر الهزيمة على جيش الفرس، فاستأنف مشاة جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد الهجوم على الجبهة الفارسية، واتصلا بفرقتي الفرسان لإحاطة الفرس تمامًا.

دارت معركة الولجة في صفر ١٢ هـ، وبدأت بالمبارزة فتقدم خالد بن الوليد فبارزه رجل من الفرس وصفه الطبري بأنه رجلٌ بألف رجل، فقتله خالد. ثم بدأ القتال بهجوم المسلمين الذي امتصه الفرس ثم بدأوا هجومهم المضاد، وبدأ المسلمون في التراجع ببطء، ثم أشار خالد لقوات بسر وسعيد بمهاجمة جناحي جيش الفرس ومؤخرته، وأطبق خالد وجيشه على جيش الفرس، مطبقًا تكتيك الكماشة لتنتهي المعركة بانتصار ساحق للمسلمين، وخسائر فادحة للفرس، وفرار قائد الفرس أندرزغر نحو الصحراء، وموته عطشًا [174].

- **المرحلة الأولى**: المسلمون يشنون هجوم عام على الفرس.
- **المرحلة الثانية**: الفرس يردون بهجوم مضاد، وخالد يأمر جيشه بالتراجع ببطء لاحتواء جيش الفرس.

- **المرحلة الثالثة:** فرسان كمين المسلمين يهاجمون جناحي جيش الفرس ومؤخرته.
- **المرحلة الرابعة:** فرسان المسلمين ومُشاتهم يطبقون على جيش الفرس من كل الجوانب.

تكتيك الكماشة

تكتيك الكماشة أو **الضربة المزدوجة** هو مناورة عسكرية يقوم فيها الطرف المدافع بمهاجمة جناحي الطرف المهاجم في نفس الوقت الذي يهاجم فيه المهاجمون قلب الجيش المدافع، الذي بدوره يتراجع بانتظام حتى يتمكن جناحيه من تطويق المهاجمين. استخدم هذا التكتيك في بعض الأحيان بهدف عزل أحد الجيوش ومنع وصول التعزيزات إليه. تعتمد معظم معارك المشاة على هذا التكتيك العسكري، بل ويستخدم عادة في بعض معارك الطائرات أيضا [11].

غالباً ما تنتهي المعارك التي يستخدم فيها هذا التكتيك، بالاستسلام أو تدمير القوة المحاصرة، وفي بعض الأحيان تتمكن القوة المحاصرة من اختراق الحصار عن طريق المهاجمة من الداخل، أو أن تفتح قوة صديقة ثغرة في الحصار بالمهاجمة من الخارج لتتمكن القوة المحاصرة من الهرب. ذكر صن تزو هذا التكتيك في كتابه فن الحرب، ولكنه نصح بعدم استخدامها، فقد يتمكن الجيش المهاجم من تدمير قلب الجيش المدافع قبل أن يستطيع الجناحان تطويق المهاجمين. استخدم هذا التكتيك في معركة ماراثون في القرن الخامس قبل الميلاد. كما استخدمها حنبعل في عام ٢١٦ ق.م في معركة كاناي، والتي يعتبرها الخبراء واحدة من أعظم المناورات في التاريخ العسكري، فهي المرة الأولى التي يطبق فيها التكتيك ويتم تسجيل تفاصيلها بنجاح [151]. بعد ذلك، استخدم عدد من القادة هذا التكتيك بنجاح، أمثال:

١. في عام ١٢ هـ، استخدم خالد بن الوليد هذا التكتيك بنجاح أيضاً في معركة الولجة.
٢. في ٢٨ ذي القعدة عام ٤٦٣ هـ الموافق ١٠٧١م، استخدمه ألب أرسلان في معركة ملاذكرد.
٣. في عام ٩٣٢ هـ الموافق م١٥٢٦، استخدمه القائد العثماني سليمان القانوني في معركة موهاكس.
٤. في عام ١١٩٥ هـ الموافق ١٧٨١م، استخدمه دانيال مورغان في معركة كوبنز.
٥. استخدم الإسكندر الأكبر هذا التكتيك في معركة غوغميلا.

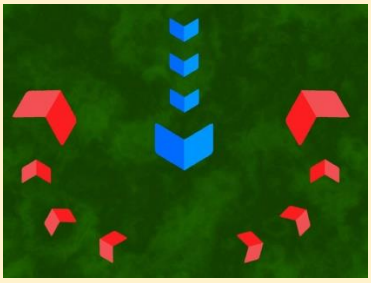

تكتيك الكماشة حيث تطوّق القوات الحمراء القوات الزرقاء المهاجمة.

بعد المعركة جمع خالد رجاله المجهدين بعد انتصارهم الساحق على الفرس [71]. كانت معركة الولجة أطول وأشرس المعارك التي خاضها المسلمون في العراق، لذلك سعى خالد بن الوليد إلى ضمان أن تبقى معنويات المسلمين مرتفعة. بعد القضاء

على جيش فارسي آخر وحلفاءه العرب المسيحيين في معركة أليس ومعركة الحيرة، عاصمة بلاد الرافدين في أواخر صفر ١٢ هـ الموافق مايو ٦٣٣م، وتلا ذلك معركة الأنبار والنجاح في حصار عين التمر .مع سقوط المدن الرئيسية كلها في جنوب ووسط العراق، باستثناء قطسيفون، أصبح العراق تحت سيطرة المسلمين. في عام ١٣ هـ الموافق ٦٣٤م، أمر أبو بكر خالد بن الوليد بالتوجه مددًا لجيوش المسلمين في الشام بنصف جيشه، وترك النصف الآخر تحت قيادة المثنى بن حارثة الشيباني.

٤.٢٤. معركة أليس وأمغيشيا أو معركة نهر الدم

معركة أُلَيّس أو **معركة نهر الدم** هي معركة دارت في ربيع الأول من سنة ١٢ هـ في العراق بين جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وجيش الفرس الساسانيين بقيادة جابان، وانتهت بهزيمة ساحقة للفرس.

أسباب المعركة

كان لصدى انتصار المسلمين في معركة الولجة على الفرس ومن عاونهم من مسيحيي العرب في العراق أثر بالغ في نفوس مسيحيي العراق في الولجة؛ خاصة أنه كان بين قتلى الولجة ابنا زعيمين كبيرين منهما، وهما ابنا جابر بن بجير وعبد الأسود العجلي، وعندما قررا الانتقام لما جرى لهم بالولجة فاجتمعت نصارى عجل وتيم اللات وضبيعة وعرب الضاحية من أهل الحيرة، واستغاثوا بكسرى، وطلبوا منه الإمدادات؛ فانتعشت آمال كسرى، وفرح بكتاب النصارى من أليس وكتب لقائده الكبير بهمن جاذويه . وكان لا يزال في المنطقة بعد هزيمة الولجة وغلطته العسكرية التي أبعدته وجيشه عن ميدان القتال . فأمره كسرى أن ينضم للنصارى في أليس – وهي إحدى قرى الأنبار على الفرات – للصدام مع جيش المسلمين. توجه بهمن جاذويه إلى أليس، وفي الطريق يعود بهمن للمدائن لأمر هام، ويترك قيادة الجيوش للقائد جابان الذي كان عاملاً محنكًا، ولكن شخصيته ضعيفة.

المعركة

كانت الإمدادات الفارسية أقرب إلى منطقة أليس من جيوش المسلمين، واصطف أمام جنود التحالف الساساني العربي، وصادف وصول خالد وجيشه أن الجيوش الفارسية قد أعدا طعام الغذاء وجلسوا للطعام، وعندها أمرهم القائد العام 'جابان' بأن يتركوا الطعام ويستعدوا للصدام مع المسلمين، ولكن الغرور والكبر داخلهم؛ لأن تعدادهم كان يفوق المائة والخمسين ألفًا! وخالفوا أمر قائدهم الأعلى، ثم خالفوه مرة أخرى عندما أمرهم بأن يضعوا السم في الطعام؛ فإذا ما انتصر المسلمون وأكلوا من هذا الطعام ماتوا! ولكنهم اغتروا وتكبروا وظنوا أنهم لا يُغلبوا.

عندما رأى خالد بن الوليد وجنوده هذا الغرور والكبر من جنود التحالف، وقف وأمر بحط الأثقال، ثم توجه إليهم وقد وكل من يحمي ظهره من المسلمين، ثم ندر أمام الصف فنادى: أين ابن أبجر؟ أين عبد الأسود؟ أين مالك بن قيس؟ فلم يردوا عليه إلا مالكا برز له فقتله خالد .فصد الأعاجم عن طعامهم. فنادى الجيش بالهجوم، وبدأ القتال الذي صار ينتقل من حال إلى أشد منه قوة وكذلك صبر الفرس، طمعًا في وصول القائد بهمن جاذويه بالإمدادات من المدائن، ولقي المسلمون مقاومة عنيفة منهم، وعندها نذر خالد لله فقال"» :اللهم إن لك عليَّ إن منحتنا أكتافهم ألا أستبقي منهم أحدًا قدرنا عليه حتى أجري نهرهم بدمائهم «"!وازدادت قوة المسلمين في القتال، خاصة مسلمي بكر بن وائل؛ حيث كانوا أشد الناس على نصارى قبيلتهم، ولم يطل

الأمر حتى انتصر المسلمون، فأمر خالد بإمساك الأسرى، وأخذهم عند نهر أليس، وسد عنه الماء، ومكث لمدة يوم وليلة يضرب أعناقهم حتى يجري النهر بدمائهم كما نذر لله، وعندما لم يجر النهر بدمائهم قال القعقاع بن عمرو التميمي لخالد"» :لو أنك قتلت أهل الأرض جميعًا لم تجر دماؤهم! فأرسل الماء على الدماء فيجري النهر بدمائهم «"ففعل خالد ذلك، فسمي النهر يومها بـ 'نهر الدم'، وقتل يومها أكثر من سبعة آلاف من جنود الفرس [4].

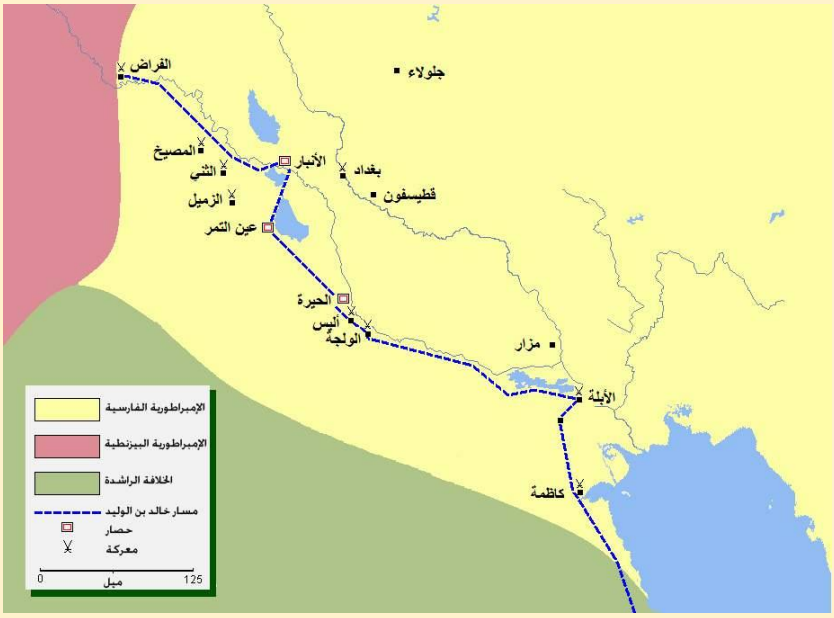

موقع معركة أنيس أو معركة نهر الدم

رأي أبو بكر الصديق

عندما وصل خبر انتصار المسلمين في معركة نهر الدم بقيادة خالد بن الوليد للخليفة أبو بكر قال كلمته الشهيرة: (يا معشر قريش عدا أسدكم "يعني خالد" على أسدهم "يعني كسرى" فغلبه على خراذيله "أي على فريسته" عجزت النساء أن يلدن مثل خالد)

الانتقادات

تعرض خالد بن الوليد للانتقاد من قبل بعض المؤرخين يوم نهر الدم، حيث رأوا أن في فعاله بعد المعركة من قتله للأسرى ليجري النهر دمًا وحشية لا تليق بقائد فاتح، بينما رأى آخرون أنها كانت في نطاق استخدامه لأساليب الحرب النفسية، وأنها أثرت أيما أثر في نفوس الفرس ومن والأهم من العرب. كما انتقد البعض رواية قصة المعركة التي نقلها ابن الأثير الجزري في الكامل في التاريخ وابن خلدون في تاريخه عن الطبري [4]، نظرًا لوجود سيف بن عمر الضبي السعدي في رواتها، وهو متروك الحديث عند بعض مصنفي علم الرجال مثل ابن حبان والنيسابوري وابن عدي و ابن معين ابن أبي حاتم وغير متروك الحديث عند الذهبي وابن حجر. إذا نظرنا مثلاً إلى جيشٍ كجيش خالد بن الوليد في معركة أُليس، كان قوام الجيش الإسلامي ثمانية عشر ألفًا من المسلمين، والجيش المقابل له مائة ألف، أسر منهم خالد بن الوليد سبعين ألفًا، فمن يحمي هؤلاء السبعين ألفًا، إن الجيش الإسلامي بكامله لا يستطيعون حمايتهم، أو السيطرة عليهم، بل إنهم يمثلون خطورة بالغة على المسلمين، ولا يتحقق استكمال الفتح إلا بقتلهم. ومع هذا العدد الذي وصل إليه الجيش الإسلامي في قواته إلا أنه وكما نرى لدى الفرس من الأعداد ما لا

يُحصى. فقد قُتل من الفرس في معركة (الفراد) مائة ألف، وأعداد لا تنتهي من الفرس كلما قُتل منهم جيش جاء جيش آخر، فقد كانت قوة فارس هي والروم أكبر القوى على الأرض، وكانت حدود فارس من غرب العراق، حتى شرق الصين، وهي مساحة شاسعة جدًّا فلديهم أعداد كبيرة جدًّا من البشر، وكما نرى من الصعب جدًّا الاحتفاظ بالأسرى؛ لأنهم يشكلون خطرًا كبيرًا على الجيش المسلم، ومن ثَمّ أمر عمر بن الخطاب بقتلهم حتى يفتّ هذا القتل في عضد فارس، ويوفّر على المسلمين الطاقة التي ستُبذل في حمايتهم. ومن هنا يجوز لولي الأمر أن يقتل أسرى المحاربين، إذا رأى مصلحة المسلمين في ذلك، ولا يكون قتلهم تشفيًا، أو حبًّا في القتل، وإنما هو قتل للمصلحة العامة للمسلمين.

٤.٢٥. معركة فم فرات بادقلي

كانت جيوش المسلمين التي تفتح العراق في ذلك الوقت بقيادة خالد بن الوليد، فأمر خالد بن الوليد بجمع أعداد كبيرة من السفن ووضعها في خليج أمغيشيا لينقل المشاة من جنوده فيها نحو الحيرة. ذلك أن الطريق الذي كان سيسلكه جيش المسلمين إلى الحيرة امتلأ بالوحول والبرك بفعل نزول الأمطار كما أن ذلك صادف في فصل الربيع حيث يفيض النهران: دجلة والفرات، فيفصلان الطريق الموازية للنهر مما يعيق حركة المشاة ويبطئ سيرهم. وعندما اجتمع العدد المطلوب من السفن انطلق خالد بن الوليد على رأس الفرسان والرواحل خلفهم تحمل الأثقال في حين ركب المشاة من الجنود السفن ووجهوها باتجاه الحيرة وكان عدد كبير منهم لم يسبق له أن نزل البحر [4].

التصدي للمسير وسد نهر الفرات من قبل الفرس: في نفس الوقت كان آزاذبه نائب ملك الفرس على الحيرة يترصد أخبار المسلمين ويبعث جواسيسه لتزويده بأنباء تحركاتهم وأهدافهم. ولما علم بركوب السفن من قبل المسلمين أدرك أن الهدف هو الحيرة. جمع آزاذبه الفرس المتواجدين في الحيرة وخرج بهم منها حيث عسكر في خارجها وترك العرب النصارى فيهم لوحدهم يجابهون مصيرهم. ووصل ابن آزاذبه إلى فم نهر الفرات بادقلي فعمد إلى سده هناك بالتراب والقصب وحول مجرى الماء في اتجاهات أخرى ثم أرسل فرقة متقدمة من فرسانه إلى مكان يقال له: المقر وأمرهم بالنزول هناك لملاقاة المسلمين وإنذاره بمقدمهم. وأخذت الماء تخف في النهر وبدأت السفن تتمايل ثم تجنح على الرمال. توقف خالد بن الوليد وسأل عن سبب توقف جريان الماء في النهر وكان في جيشه ملاحون من تلك البلاد فأخبروه أن الفرس سدوا فم النهر وحولوا الماء في غير اتجاهه الطبيعي.

إزالة السد من قبل المسلمين: اختار خالد بن الوليد بضع مئات من فرسانه وسار بنفسه على رأسهم ليزيل السد ويعيد المياه إلى مجاريها. وانطلق شمالا بغرب بمحاذاة فرات بادقلي حتى وصل إلى المقر وشاهد هناك خيولا للفرقة التي أرسلها ابن آزاذبه إلى هناك، والجنود نائمون ففاجأهم خالد بن الوليد وأبادهم كلهم كي لا تصل الأخبار إلى ابن آزاذبه. ولم يتوقف خالد بن الوليد وفرسانه في المقر بل تابع انطلاقته مسرعا حتى بلغ معسكر ابن آزاذابه واقتحم عليهم معسكرهم ودارت معركة قصيرة وعنيفة وقوية بينه وبين جيش ابن الأزادبه فلقيه خالد على فم فُرات بادقلي فقتله وقتل أصحابه. بهروب الفرس وانتصار المسلمين. ونزل خالد بن الوليد وفرسانه في ذلك المكان وأزال السد وأعاد المياه إلى مجاريها وأرسل إلى باقي جيشه باللحاق به بعد أن عادت السفن إلى المسير في مياه النهر. تجمع الجيش الإسلامي عند قصر الخورنق: لم يتوقف خالد بن الوليد بعد أن أزال السد، بل انطلق مسرعا بمن

معه حتى سار مسافة تقارب العشرين كيلو مترا ووصل إلى قصر الخورنق الذي أمر النعمان بن المنذر ببنائه هناك خارج الحيرة ونزل خالد بن الوليد بذلك المكان بانتظار قدوم بقية جيشه إليه.. في حين أنه سبق لأزاذبه أن نزل في مكان بين القصر الأبيض والغريين. وصدف في ذلك الحين أن مات ملك الفرس أردشير بن شيرويه وبلغ آزاذبه نبأ موت الملك، وكان قد ابلغ قبل ذلك بمقتل ابنه في فرات بادقلي، فجمع رجاله وهرب إلى شرق الفرات دون أن يقاتل خالد بن الوليد لأنه لم يكن هناك من ينجده بعد أردشير. ووصلت بقية جيش المسلمين إلى الخورنق حيث معسكر قائدهم خالد بن الوليد.. ولما اكتمل حضور جميع الجنود أمر خالد رجاله بالمسير حيث نزل في المكان الذي سبق لآزاذبه أن نزل به في موضع بين القصر الأبيض والغريين، وهكذا وضع جيش المسلمين إلى ظاهر الحيرة وهو يشرف عليها كليا. تحصن أهل الحيرة: قضى خالد بن الوليد يرقب الحيرة من موقعه وقد فرغت من الفرس وتركوا أهلها العرب يواجهون وحدهم مصيرهم أمام المسلمين وتمنى خالد بن الوليد في قرارة نفسه لو يسلم العرب هناك فيجنبوا أنفسهم هزيمة وموتا محققا، إلا أن ما شاهده منهم دل على أنهم ينوون خوض معركة والدخول في قتال [4].

٤.٢٦. معركة الحيرة

معركة الحيرة هي معركة وقعت بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والإمبراطورية الفارسية سنة ١٢هـ الموافق ٦٣٣م . غير أن المدينة كانت محصنة بأربعة حصون فأبت التسليم فحصرهم وقاتلهم المسلمون. فقد تحصن أهل الحيرة في قصورهم الأربعة بعد أن أدخلوا إليها الذراري والأولاد، ولم يبق أمام خالد إلا مباشرة القتال بعد أن وجد في أولئك القوم عقولا ناقصة فكانوا أعداء أنفسهم. توزيع الجيش الإسلامي على قصور الحيرة: وزع خالد جيشه على أربع فرق أوكل إلى كل فرقة مهمة وعين عليها أميرا على الصورة التالية:

الفرقة الأولى بإمارة ضرار بن الأزور قامت بمحاصرة القصر الأبيض وكان الرئيس فيه إياس بن قبيصة الطائي.

الفرقة الثانية بإمارة ضرار بن الخطاب الفهري قامت بمحاصرة قصر العدسيين وكان الرئيس فيه عدي بن عدي بن المقتول.

الفرقة الثالثة بإمارة ضرار بن مقرن المزني قامت بمحاصرة قصر بني مازن وكان الرئيس فيه حيري بن آكال.

الفرقة الرابعة بإمارة المثنى بن حارثة الشيباني قامت بمحاصرة قصر ابن بقيلة وكان الرئيس فيها عمرو بن عبد المسيح.

الهجوم على القصور: جمع خالد بن الوليد قواد الفرق الأربعة قبل ذهابهم لمحاصرة القصور وزودهم بتعليماته ثم قال لهم: ادعوهم إلى إحدى ثلاث الإسلام أو الجزية أو القتال وأمهلوهم يوما واحدا، ولا تمكنوا عدوكم من أذاكم فيتربصوا بكم الدوائر ولكن ناجزوهم ولا تردوا المسلمين عن قتال عدو. وذهب كل أمير على رأس فرقته وحاصر القصر الموكل إليه وكان أول من أنشب القتال ضرار بن الأزور فقد حاصر القصر الأبيض وأرسل يبلغ أهله قبول أحد الأمور الثلاث فاختاروا القتال. وصف ضرار بن الأزور رجاله حول القصر ثم سمع صياحا صادرا من داخله يقول: عليكم بالخراريف فأمر عندئذ جنوده بالتراجع عن مرمى الجنود من حصن القصر وقال لهم: تنحوا لا ينالكم الرمي حتى ننظر في الذي هتفوا به. ونظر المسلمون إلى أعلى الحصن حيث شاهدوا الرجال وقد انتشروا على سطحه وهم يعلقون في رقابهم المخالي ثم بدأوا يخرجون منها صحون الفخار المكورة ويقذفونها باتجاههم. واختار ضرار بن الأزور من بين جنده فرقة تضم أمهر رماة النبال وقال لهم: أرشقوهم وفرقوهم. تقدم الرماة حيث صوبوا سهامهم ونبالهم وقذفوها باتجاه سطح الحصن، فتراجع المقاتلون عنه حتى اختفوا تماما. مثل ذلك الأمر حصل في القصور الثلاث الأخرى. أمر ضرار بن الأزور رجاله باقتحام القصر بعد أن اختفى رماة الخزف من على سطحه، فاقتحموا البوابة الرئيسية فخلعوها ودخلوا القصر يعملون

السيف في رقاب أهله. واستطاع ضرار بن الخطاب وضرار بن مقرن والمثنى بن حارثة من اقتحام القصور الأخرى ودارت معارك قوية وطاحنة حتى كثر القتل في العرب النصارى فخرج القسيسون والرهبان من أديرتهم ونادوا أهل الحصون بقولهم: يا أهل القصور، ما يقتلنا غيركم.

قبول أهل الحيرة بالصلح: حاول أهل الحصون المقاومة أكثر إلا أنهم أدركوا أنه لا مقدرة عندهم للصمود في وجه المسلمين فأخذوا ينادون المسلمين قائلين: يا معشر العرب، قد قبلنا واحدة من ثلاث فادعوا بنا وكفوا عنا حتى تبلغونا خالدا. وأوقف المسلمون القتال دون أن يتخلوا عن مواقعهم ومتابعتهم لمحاصرة القصور الأربعة والمناطق التي دخلوها. وكان أول الخارجين عمرو بن المسيح حيث أقبل إلى المثنى بن حارثة ثم تبعه رؤساء الحصون الباقية. وخرج إياس بن قبيصة من القصر الأبيض إلى ضرار بن الأزور. وخرج عدي بن عدي ومعه أخوه زيد بن عدي من قصر العدسيين إلى ضرار بن الخطاب. وخرج حيري بن آكال من قصر بني مازن إلى ضرار بن مقرن المزني. وأرسل كل أمير من الأمراء الأربعة من خرج إليه من رؤساء القصور إلى خالد بن الوليد وقد أرفقه برجال ثقات كي لا يفروا. ولم يشأ خالد بن الوليد أن يجتمع بهم كلهم مرة واحدة بل آثر أن يجتمع بكل واحد منهم على حدة. وكان الوسيط فيها عمرو بن عبد المسيح فقد اختاره قومه لكبر سنه ونضجه وحكمته.

كتاب الصلح: أمر خالد بن الوليد بإحضار شيء يكتب فيه وكتب بخط يده كتاب الصلح وجاء فيه: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، هذا ما عاهد عليه خالد بن الوليد عديا وعمرا ابني عدي وإياس بن قبيصة وحيري بن آكال وهم نقباء أهل الحيرة ورضي بذلك أهل الحيرة وأمروهم به. عاهدهم على مائة وتسعين ألف درهم تقبل في كل سنة جزاء عن أيديهم في الدنيا، رهبانهم وقسيسيهم، إلا من كان منهم غير ذي يد، حبيسا عن الدنيا تاركا لها وسائحا تاركا للدنيا. وعلى المنعة فإن لم يمنعهم فلا شيء عليهم حتى يمنعهم. وإن غدروا بفعل أو بقول فالذمة منهم بريئة. كتب في شهر ربيع الأول من سنة اثنتي عشرة. وأعطاهم خالد بن الوليد الكتاب. وهكذا فتحت الحيرة وتحققت نبوءة رسول الله ﷺ بفتحها. وهذه أسماء قصور الحيرة التي تحصنوا فيها [4]:

القصر الأبيض وفيه إياس بن قبيصة، وكان ضرار بن الأزور محاصراً له.

قصر الغريين وفيه عدي بن عدي، وكان ضرار ابن الخطاب محاصراً له.

قصر ابن مازن وفيه ابن أكال، وكان ضرار بن مقرن المزني محاصراً له.

قصر ابن بقيلة وفيه ابن بقيلة. وكان المثنى محاصراً له.

٤.٢٧. معركة ذات العيون أو معركة الأنبار

معركة ذات العيون وتسمى أيضًا معركة الأنبار [14]، هي معركة وقعت بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والفرس وانتهت بانتصار المسلمين. أنبار هي « فيروز سابور القديمة ». مدينة شهيرة في العراق من ولاية بغداد بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، وهي إلى غربيها على الفرات قرب مخرج نهر عيسى، وبابل في شماليها وتبعد عنها نحو ثمانين ميلًا. قيل سميت بالأنبار لأنه كان يجمع فيها أنابير الحنطة والشعير والتبن وأنابير جمع أنبار. سار خالد على تعبئته إلى الأنبار وعلى مقدمته الأقرع بن

حابس فحاصرها المسلمون وقد تحصن أهل الأنبار وخندقوا عليهم وأسرفوا من حصنهم وعلى جنودهم شيرزاد (صاحب ساباط)، وطاف خالد بالخندق وأنشب القتال وأوصى رماته أن يقصدوا عيون جيش العدو فرموا رشقًا واحدًا ثم تابعوا فأصابوا «ألف عين» فسميت تلك الوقعة (ذات العيون) وتصايح القوم «ذهبت عيون أهل الأنبار». فلما رأى ذلك شيرزاد أرسل يطلب الصلح على أمر لم يرضه خالد، فرد رسله. ولم يكتف خالد بما صنع بل عمد إلى أضيق مكان في الخندق وعمد إلى الضعاف الإبل في جيشه فنحرها وأفعم الخندق بجثثها واقتحم المسلمون الخندق وجسرهم عليه جثث الإبل وصاروا مع أعدائهم داخل الخندق فالتجأ المشركون إلى الحصن. وكان رئيس القوم (الفُرس) شيرزاد، أعقل أعجمي يومئذ وأسوده وأقنعه في الناس العرب والعجم. فراسل خالدًا في الصلح على ماأراد فقبل خالد منه على أنه يخليه ويلحقه بمأمنه في جريدة من الخيل ليس معهم من المتاع والأموال شيء، ووفى له خالد بما صالح عليه. وخرج شيرزاد إلى «بهمن جازويه» ثم صالح خالد من حول الأنبار وأهل كلواذي.

٤.٢٨. معركة عين التمر

وقعت تلك المعركة في العراق ما بين قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والقوات الساسانية ومعها جموع من قبائل العرب النصارى .وتقع عين التمر غربي الأنبار وهي منطقة أسسها الفرس لحماية حدودهم [175]. فبعد سقوط الحيرة على يد خالد بن الوليد عام ١٢ هـ، الموافق ٦٣٣ م، توجه إلى الحامية الفارسية الكبيرة التي كانت في عين التمر الواقعة على الطريق إلى دومة الجندل، وكان يقطنها العرب النصارى الموالين للفرس. وكانت الحامية مؤلفة من قسمين الأول فارسي تحت قيادة القائد الفارسي مهران بن بهرام والثاني عربي من قبائل النمر وتغلب وإياد بقيادة عقة بن أبي عقة .تميزت هذه المعركة الغريبة بسرعة انتهائها، حيث لاذ العرب النصاري بالفرار قبل أن تبدأ المعركة فعلياً.

يبدو أن عقة هذا كان مغروراً ومتعجرفاً ويبدو أن الرغبة تملكته لحيازة الفخر والمجد بالانتصار على المسلمين هو وحده، فقد طلب من القائد الفارسي 'مهران' أن يخلي الساحة ليقاتل هو المسلمين وحده دون مساعدة من الفرس، وقال له: 'إن العرب أعلم بقتال العرب، فدعنا وخالداً'، وقد علم ما حقق خالد من انتصارات قبل ذلك. وعندما سمع 'مهران' هذا الكلام من 'عقة' قال له: 'صدقت لعمري لأنتم أعلم بقتال العرب، وإنكم مثلنا في قتال العجم، دونكموهم، وإن احتجتم إلينا أعناكم'. وكان 'مهران' قد أراد تجنب قتال المسلمين لعلمه أنهم لا يقهرون بعد انتصاراتهم المتلاحقة في العراق في ذلك الوقت. وقد انتقد قادة الفرس ذلك الأمر من 'مهران' واستنكروا قوله لـ«عقة»، فقال مهران: دعوني فإني مأردت إلا خير لكم وشر لهم! إنه قد جاءكم من قتل ملوككم وفل حدكم فاتقيته بهم، فإن غلبوا خالداً فهو لكم، وإن غُلبوا قاتلنا خالداً وقد ضعفوا ونحن أقوياء، فاعترفوا له بفضل الرَّأي عليهم [175]. خرج 'عقة' المغرور ومن معه من العرب المتنصرة من عين التمر للصدام مع المسلمين، وأوغل في الصحراء غروراً منه لمبادرة المسلمين بالهجوم، ووصل إلى منطقة 'الكرخ' وعبأ قواته، ووصل المسلمون إلى أرض المعركة وعبأ 'خالد' الجيش بسرعة، واستعد للقتال. ولم يكن 'خالد' قد رأى 'عقة' من قبل، ونظر إليه نظرة الفاحص الخبير بنفوس المحاربين، فعلم أن هذا الرجل شديد الغرور، فقرر القيام بحيلة بارعة شجاعة، جريئة في نفس الوقت، وهي خطف القائد 'عقة' نفسه في عملية فدائية أشبه ما تكون بعمليات الصاعقة، فانتخب مجموعة خاصة من أبطال المسلمين، وأطلعهم على الفكرة الجريئة. وكانت الخطة تقضي بأن يبدأ جناحا جيش المسلمين بالمناوشات البسيطة دون شن هجوم كبير لإشغال الطرفين المقابلين من جيش العرب النصارى، بينما بقي القلب في سكون حتى يعطي خالد إشارته بشن الهجوم. وهذا ما جعل عقة يستغرب من تأخر قلب جيش

المسلمين عن الهجوم، وكان خالد ومرافقيه في مقدمة الجيش. ولكن ما حدث في اللحظات التالية هو أن الجنود اندهشوا من هذه المجموعة الصغيرة التي تهجم عليهم وهم عشرات الآلاف، ولم يفيقوا من هول الصدمة إلا و'خالد' قد أسر 'عقة' وحمله بين يديه كالطفل الصغير [176] وعاد به إلى صفوف المسلمين، وعندها تجمدت الدماء في عروق العرب المتنصرة، وركبهم الفزع الشديد، ففروا من أرض المعركة دون أن يسلوا سيفاً واحدا. فلمَّا بلغ مهران هزيمة عقَّة وجيشه، وكان قد أرسل الاستطلاع لمراقبة مجريات المعركة، نزل من الحصن وهرب مسرعاً مع حاميته بإتجاه قطسيفون أو المدائن، وترك الحصن بدون حماية. ورجعت فلول العرب إلى الحصن فوجدوه مفتوحاً فدخلوه واحتموا به، فجاء خالد وأحاط بهم وحاصرهم أشد الحصار، فلمَّا رؤوا ذلك سألوه الصُّلح فأبى إلا أن ينزلوا على حكم خالد، فجعلوا في السَّلاسل، وتسلَّم الحصن، ثمَّ أمر فضربت عنق عقَّة ومن كان أسر معه، والذين نزلوا على حكمه أيضاً أجمعين، وغنم جميع ما في ذلك الحصن.

وجد خالد في الكنيسة التي في الحصن أربعين غلاماً وعليهم باب مغلق، فكسره خالد وسألهم عن حالهم فأجابوه بأنهم رهائن لدى أهل عين التمر فقسمهم على أهل البلاد من جنده فمنهم من أخذ غلامه ورباه ومنهم من باعه على أهل مدينتة. من هؤلاء الغلمان الذين وجدهم خالد في كنيسة عين التمر كان «سيرين»، الذي اشتراه أنس بن مالك الأنصاري وأعتقه، وهو والد الفقيه المعروف مُحَّد بن سيرين .وكذلك كان الغلام «نصير» من سبي خالد في تلك الكنيسة، وهو والد الفاتح الإسلامي والقائد الشهير موسى بن نصير وكذلك يسار جد مُحَّد بن إسحاق كاتب السيرة (المغازي).

٤.٢٩. معركة دومة الجندل

في عام ١٢ للهجرة، ٦٣٣ ميلادي، وفي الوقت الذي أمر الخليفة أبو بكر الصديق خالد بن الوليد بالتحرك من اليمامة لغزو العراق أرسل عياض بن غنم لفتح دومة الجندل وإعادة القبائل الشمالية إلى النفوذ الإسلامي. وصل عياض إلى دومة الجندل ليراها محصنة تحصيناً شديداً من قبيلة كلب العربية المسيحية التي كانت تقطن المنطقة على الجانب الشرقي لسوريا، وتمركز عياض على الجهة الجنوبية من الحصن، حيث نشأت حالة تُعتبر هراءً من الناحية العسكرية، فقد اعتبر العرب المسيحيون أنفسهم محاصرين رغم أن الطريق إلى الشمال كانت مفتوحة. والمسلمون الذين كانوا ملاصقين للحصن لم يستطيعوا التوقف عما هم فيه. وحسب المؤرخين فقد كان الطرفان محاصرين. وقد أنحصرت العمليات القتالية على رمي النبال والتراشق من جانب حامية الحصن. وقد دامت تلك الحالة لعدة أسابيع حتى تعب الطرفان بنفس الوقت وعانوا من الأضرار بنفس الحجم تقريباً. فأشار الوليد بن عقبة على عياض بن غنم أن يراسل خالد بن الوليد يستمده لفتح دومة الجندل، ففعل عياض، ففعل وشرح له الوضع القائم في دومة الجندل [11]. فأجابه خالد بمسيره إليه بنفسه وخلف عويم بن كاهل الأسلمي على عين التمر، وخرج يريد دومة الجندل [16].

وصلت هذه الرسالة إلى خالد عندما كان يهم بالرحيل من عين التمر بإتجاه الحيرة، وكانت الأوضاع في العراق قد استقرت. في اليوم التالي لوصول نبأ بن غنم غادر خالد بن الوليد عين التمر على رأس ستة آلاف رجل بإتجاه دومة الجندل. وقد عرفت الحامية في دومة الجندل بقدوم خالد إليها، وكان في قيادتها كل من أكيدر بن عبد الملك الكندي الذي ارتد عن الإسلام والجودي بن

ربيعة، ونشب خلاف بين القائدين العربيين فتنازل أكيدر عن القيادة. ويروي الطبري في تاريخه انه لما بلغهم دنو خالد وكانوا على رئيسين أكيدر بن عبد الملك والجودي بن ربيعة اختلفوا فقال اكيدر: انا اعلم الناس بخالد لاحد أيمن طائراً منه ولا أحد في حرب ولايرى وجه خالد قومًا ابداً قلوا أو كثروا الا انهزموا عنه فأطيعوني وصالحوا القوم فأبوا عليه وقال له لن أمالئكم على حرب خالد فشأنكم، فخرج لطيته وبلغ ذلك خالد فبعث عاصم بن عمرو معارضاً له، فأخذه وأتى به إلى خالد فضُربت عنقه. وأعلنت حالة الاستنفار في الحصن، حيث كانت الحامية مستعدة للصمود أمام عياض بن غنم، ولا فرصة لها بالصمود إذا شارك خالد في الحصار، وأرسل المحاصَرون رسلَهم على عجل إلى القبائل العربية المجاورة يطلبون الدعم، وقد لبّت القبائل العربية المسيحية نداء الاستغاثة بحماس، فقد انضمت قوات من الغساسنة ومن كلب للدفاع عن الحصن، حيث عسكر أغلبهم تحت جدران الحصن بسبب ضيق المكان فيه [98].

بعد وصوله ضم خالد بن الوليد عياض إلى قيادته وصار مجموع قوات المسلمين حوالي ١٠ آلاف في مواجهة ١٢-١٥ ألف في المقابل. أوكل خالد لرجال عياض بن غنم بسد الطريق إلى الجنوب من الحصن وتمركز بجيشه إلى الجهات الشرقية والشمالية والغربية مغلقاً بذلك الطرق إلى العراق والأردن مستبقياً بعض قواه القوية على مسافة أبعد كاحتياط، حتى يستطيع تكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة قبل الهجوم على الحامية بعد إضعافها. وقد تمركز بقواته بعيدة عن الحصن. وانتظر قائد العرب المسيحين، وكان يدعى "جودي بن ربيعة"، المسلمين كي يقوموا بالحركة الأولى، ولكن المسلمين بقوا هادئين، بعد فترة وجد جودي أن المسلمين لن يقوموا بالهجوم فقرر هو البدء بالهجوم والتحرك بمجموعتين، الأولى تهاجم عياض على الطريق العربي، بينما يقود هو المجموعة الثانية الأكثر عدداً والتي تضم قبيلته وديعة، لمهاجمة معسكر خالد بن الوليد الواقع في الشمال. وتمكن عياض من رد هجوم العرب، بينما خرجت المجموعة الأكبر، بقبيلة وديعة وتحت قيادة جودي، وبنفس الوقت لمهاجمة خالد الذي كان على الطرف الآخر من الحصن متأهباً بجيشه للمعركة، وعندما رأى جودي أن المسلمين لم يحركوا ساكناً قرر الهجوم فقد نظم قبيلته للقتال وتقدم لمواجهة خالد، وعندما صارت المسافة قريبة جداً بين الجيشين أمر خالد فجأة بالهجوم، وضرب جودي بعنف وسرعة كبيرين، فدُمر جيش جودي خلال دقائق قليلة. وأسر جودي مع مئات من رجال قبيلته، بينما هرب الباقون بشكل عشوائي بإتجاه الحصن. أما العرب الباقون في الحصن والذين لم يغادروه فقد رؤوا حشداً كبيراً من البشر يهرع بإتجاه الحصن، نصفهم من المسلمين، فأغلقوا أبواب الحصن بوجه رفاقهم، ومُنعت قبيلة وديعة التي كانت تقاتل مع جودي من الحصن، ووقع المئات منهم في الأسر وقتل الباقون، منهم خلال المعركة العنيفة الخاطفة، ومنهم بعد المعركة أثناء القتال عند بوابة الحصن. أخذ خالد جودياً ومن أسر معه إلى أمام الحصن كي يرى الجميع قطع رؤوسهم. ودام الحصار بعد ذلك لعدة أيام أخرى، وبعدها هاجم خالد الحصن، ودافعت الحامية ما استطاعت وأبدت مقاومة قد المستطاع، ولكن أمام جيش خالد المدرب جيداً على القتال لم يكن لها أي فرصة، فذُبِحت أغلبية الحامية، فكان النصر للمسلمين، وأسروا الجودي، فضرب خالد عنقه، بينما وقعت النساء والأطفال والشبان في السبي. كان ذلك في جمادي الثانية ١٢ هـ، الموافق شهر أغسطس/ آب من عام ٦٣٣. ثم أقام خالد بدومة الجندل لفترة، ورد الأقرع إلى الأنبار [177]. انتهز أهل العراق فرصة غياب خالد، فثاروا على الحاميات الإسلامية، ووصل الخبر لخالد في دومة الجندل، فلم يطق البقاء وعاد واستطاع اخضاعهم مرة أخرى في معارك المصّيخ والثني والزميل [2]، [16]. أمضى خالد بن الوليد عدة أيام بعد المعركة في دومة الجندل، توجه بعدها إلى الحيرة وأصطحب معه عياض بن غنم تحت قيادته. وعند وصوله إلى الحيرة كانت الأوضاع في الجبهة العراقية قد ساءت من جديد [11]، [168].

٤.٣٠. معركة الحصيد

انتهز الفرس وعرب الجزيرة فرصة خروج خالد لدومة الجندل، وبدأوا يستجمعون قواهم، وخرج جيش فارسي بقيادة رزمهر وروزبه يريدان الأنبار، فكتب الزبرقان للقعقاع في الحيرة بالأمر، فبعث القعقاع أعبد بن فدكي السعدي إلى الحصيد، وعروة بن الجعد البارقي إلى الخنافس لقطع الطريق على الفرس. فرأى روزبه وزرمهر أن ينتظرا حلفائهم من العرب حتى يوافوهم. ثم عاد خالد إلى الحيرة وبلغه الخبر فقرر مواجهتهم [177]. فأرسل خالد القعقاع وأبو ليلى بن فدكي لقتال الفرس، فسبقا الفرس إلى عين التمر. ثم أتى كتاب من امرؤ القيس الكلبي إلى خالد بتجمُّع العرب في المصيخ والثني ثأرًا لمقتل عقة بن أبي عقة، فخرج خالد من الحيرة واستخلف عليها عياض بن غنم، وسار وعلى مقدمة جيشه الأقرع بن حابس قاصدًا عين التمر. رأى القعقاع أن زرمهر وروزبه لا يتحركان فسار نحو الحصيد، فتجمّع الفرس لقتاله، فقاتلهم القعقاع وهزمهم، وقُتل روزبه وزرمهر، وفرّت فلول الفرس إلى الخنافس، فسار أبو ليلى بن فدكي يريد قتالهم ففر الفرس إلى المصيخ حيث يعسكر عرب الجزيرة [182].

٤.٣١. معركة الخنافس

لما وصل كتاب امرئ القيس الكلبي بنزول الهذيل بن عمران في عسكر بالمصيخ، وربيعة بن بجير بالثني، أقسم خالد (ليبغتن تغلب في دارها). فعندما تحرك زرمهر لإنجاد رفيقه روزبه في الحصيد، ترك المهبوذان في جنده في الخنافس على أمل الرجعة إليه، غير أن المفارز الإسلامية، التي كونها خالد لتطهير المناطق من العدو، سارت بوقت واحد بقيادة أبي ليلى للقضاء على العدو، فلما شاهدت حامية الفرس تقدم القوات الإسلامية إليها، انهزمت إلى المصيخ حيث يعسكر الهذيل بن عمران، فاستلم أبو ليلى الخنافس دون قتال. ومما ساعد المسلمين على القضاء على هذه الحاميات الفارسية، هو سرعة العمل الذي اتصف به جيش خالد [20]، [215].

٤.٣٢. معركة المصّيخ

معركة المصيخ أو **المضيح** وقعت في رمضان سنة ١٢ للهجرة الموافق نوفمبر ٦٣٣م، بين جيش الخلفاء الراشدون بقيادة خالد بن الوليد والامبراطورية الفارسية وحلفاءهم من العرب المسيحيين. كان (الزَّبرقان) وهو نائب خالد عليها، فقاتلهم المسلمون بمكان يقال له الحصيد فهزموهم فلجؤوا إلى مكان يقال له: خنافس فسار إليهم أبو ليلى ابن فدكي السعدي، فلما أحسوا بذلك ساروا إلى المضيح، فلما استقروا بها بمن معهم من الأعاجم والأعارب قصدهم خالد بن الوليد بمن معه من الجنود، وقسم الجيش ثلاث فرق وأغار عليهم ليلاً وهم نائمون، فأنامهم ولم يفلت منهم إلا اليسير، فما شبهوا إلا بغنم مصرعة. ثم كانت وقعة الثنى والزميل، وقد بيتوهم فقتلوا من كان هنالك من «الأعراب» و«الأعاجم» فلم يفلت منهم أحد ولا انبعث بخبر. ثم بعث خالد بالخمس من الأموال والسبي إلى أبي بكر الصديق، وقد اشترى علي بن أبي طالب من هذا السبي امرأة من العرب وهي ابنة ربيعة بن بجير التغلبي فاستولدها عمر ورقية.

٤.٣٣. معركة معركة النهر أو الثني أو المذار

معركة الثنى أو **المذار** [178] وقعت في شهر صفر سنة ١٢ للهجرة، الموافق عام ٦٣٣ للميلاد، بين جيش الخلفاء الراشدون بقيادة خالد بن الوليد والامبراطورية الفارسية. لما وصل خبر انهزام « هرمز » إلى المدائن عاصمة الفرس، أرسل ملكهم « اردشير » جيشاً آخر وأمر عليه قارن بن قريانس .فلما انتهى إلى المذار [179]، انضم إلى الجيش المنهزم ورجعوا ومعهم « قباذ » و « انوشجان » ونزلوا الثنى وهو نهر متفرع من الدجلة والتقوا بالمثنى الذي كان قد توقف عند الثنى، فأحدق الخطر بالمثنى، فوافاه خالد والتقوا في الوقت المناسب، ودارت رحى القتال بينهم وانتهى الأمر بفرار الفرس، وقتل منهم نحو ٣٠,٠٠٠ الفا [180]، سوى من غرق وفر من نجا منهم بالقوارب. وقد كان النهر عائقاً في سبيل اقتفاء أثر العدو، غير أن الغنائم كانت عظيمة، وقتل كل رجل قادر على الحرب، وأسر النساء، وأخذ الجزية من الفلاحين، وصاروا ذمة، وصارت أرضهم لهم، وكان في السبي أبو الحسن البصري وكان نصرانياً وأمر على الجند سعيد بن نعمان وعلى الجزية سويد بن مقرن المزني. أما قارن بن قريانس أمير جيش الفرس الذي أرسله أردشير لامداد هرمز فقد قتله معقل بن الأعشى بن النباش، وقتل عاصم انوشجان وقتل عدي بن حاتم قباذ، وكان قارن قد تم شرفه ولم يقاتل المسلمون بعده أحداً تم شرفه في الأعاجم. وزاد سهم الفارس يوم الثنى على سهمه في ذات السلاسل.

٤.٣٤. معركة الزميل

معركة الزميل وقعت في عام ١٢ للهجرة، الموافق عام ٦٣٣ للميلاد، بين جيش الخلفاء الراشدين بقيادة خالد بن الوليد والامبراطورية الفارسية. لما فرغ خالد من « أليس » سار إلى « الزميل »، وكانت مصراً كالحيرة، فغزا أهلها وأعجلهم أن ينقلوا أموالهم فغنم جميع ما فيها وقد جلا أهلها وتفرقوا في السواد، وبلغ سهم الفارس ١,٥٠٠، سوى الذي نفله أهل البلاد. أرسل إلى ابي بكر بالفتح ومبلغ الغنائم. فلما بلغ ذلك أبابكر قال «عجزت النساء أن يلدن مثل خالد »، وفي رواية أخرى (عدا أسدكم على الأسد فغلبه على خراذيله) [181].

٤.٣٥. معركة صندوداء

قَالُوا: لما أتى خَالِد بْن الوليد كتاب أَبِي بكر وهو بالحيرة خلف المثنى ابن حارثة الشيباني عَلَى ناحية الكوفة، وسار في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة في ثمانمائة، ويقال في ستمائة، ويقال في خمسمائة، فأتى عين التمر ففتحها عنوة، ويقال. إن كتاب أَبِي بكر وافاه وهو بعين التمر وقد فتحها، فسار خَالِد من عين التمر فأتى **صندوداء** وبها قوم من كندة وإياد والعجم، فقاتله أهلها وخلف بها سَعْد بْن عَمْرو بْن حرام الأنصاري فولده اليوم بها.

٤.٣٦. معركة المضيح والحصيد

ثم بلغ خالدا أن جمعا لبني تغلب بْن وائل **بالمضيح والحصيد** مرتدين عليهم ربيعة بْن بجير فأتاهم فقاتلوه فهزمهم وسبى وغنم وبعث بالسبي إِلَى أَبِي بكر، فكانت منهم أم حبيب الصهباء بنت حبيب بْن بجير، وهي أم عُمَر بن على ابن أَبِي طالب [20].

٤.٣٧. معركة قراقر

ثُمَّ أغار خَالِد عَلَى **قراقر** وهو ماء لكلب ثُمَّ فوز منه إِلَى سوى وهو ماء لكلب أيضًا ومعهم فيه قوم من بهراء فقتل حرقوص بْن النعمان البهراني من قضاعة واكتسح أموالهم وكان خَالِد لما ركب المفازة عمد إِلَى الرواحل فأرواها منَ الماء ثُمَّ قطع مشافرها وأجرها لئلا تجتر فتعطش ثُمَّ استكثر منَ الماء وحمله معه فنفد في طريقه فجعل ينحر تلك الرواحل راحلة راحلة ويشرب وأصحابه الماء من أكراشها، وكان له دليل يقال له رافع بْن عمير الطائي.

٤.٣٨. معركة الفراض

معركة الفراض وقعت في شهر ذي القعدة سنة ١٢ للهجرة، الموافق كانون الثاني (يناير) عام ٦٣٤ للميلاد، بين جيش الخلفاء الراشدين بقيادة خالد بن الوليد والامبراطورية الفارسية وحلفاءها من العرب المسيحيين. قصد خالد إلى الفراض تخوم الشام والعراق والجزيرة، فأفطر رمضان في تلك السفرة التي اتصلت فيها الغزوات، فلما اجتمع المسلمون بالفراض حميت الروم واغتاظت، واستعانوا بمن يليها من مسالح أهل فارس، واستمدوا « تغلب » و« اياد » و« النمر » ، فأمدوهم وناهضوا خالداً حتى إذا صار الفرات بينهم قالوا: « اما أن تعبروا الينا واما أن نعبر اليكم »، قال خالد: « بل اعبروا الينا، قالوا فتنحوا حتى نعبر » [20]، فقال خالد: « لانفعل ولكن اعبروا أسفل منا »، فقالت الروم وفارس بعضهم لبعض احتسبوا ملككم. هذا رجل يقاتل على دين. وله عقل وعلم والله لينصرن ولنخذلن. ثم لم ينتفعوا بذلك. فعبروا أسفل من خالد. فلما تتاموا قالت الروم: امتازوا حتى نعرف اليوم ما كان من حسن أو قبيح من أينا يجيء ففعلوا واقتتلوا قتالاً شديداً طويلاً. ثم ان الله عز وجل هزمهم، وقتل يوم الفراض في المعركة وفي الطلب ١٠٠,٠٠٠ الف، كما رواه الطبري، وأقام خالد على الفراض بعد الوقعة عشراً، ثم أذن بالرجوع إلى الحيرة لخمس بقين من ذي القعدة. قال القعقاع يصف موقعة الفراض:

لَقينا بالفِراض جموعَ رُومٍ ... وفُرس غَمّها طولُ الَسلام

أبَدْنا جَمعَهُم لَما التَقينا ... وبَيّتّنا بجمع بني رزام

فما فتئت جنودُ السلم حتى ... رأينا القوم كالغنم الَسّوام

رأي السيد موير

قال السيد موير في كتابه: « الخلافة » عند ذكر هذه الموقعة صفحة (٦١) طبعة سنة ١٩٢٤ للميلاد، ان هذا العدد (١٠٠,٠٠٠) خرافي ويريد بذلك أنه عدد عظيم غير معقول إلا أن المؤرخين لم يذكروا عدد جيش خالد ولا عدد جيش العدو، والذي نعلمه أن جيش العدو كان عظيماً، لأنه جيش متحد مؤلف من ثلاثة جيوش: «جيش الفرس» و «جيش الروم» و «جيش العرب» الذين انضموا اليهم، فاذا كانت الموقعة انتهت بانهزام هذه الجيوش انهزاماً تاماً فلا بد أن يكون عدد القتلى كبيراً، فان لم يكن مئة ألف بالضبط كما رواه الطبري فهو يقرب من ذلك.

٤.٣٩. أواخر معارك خالد في العراق

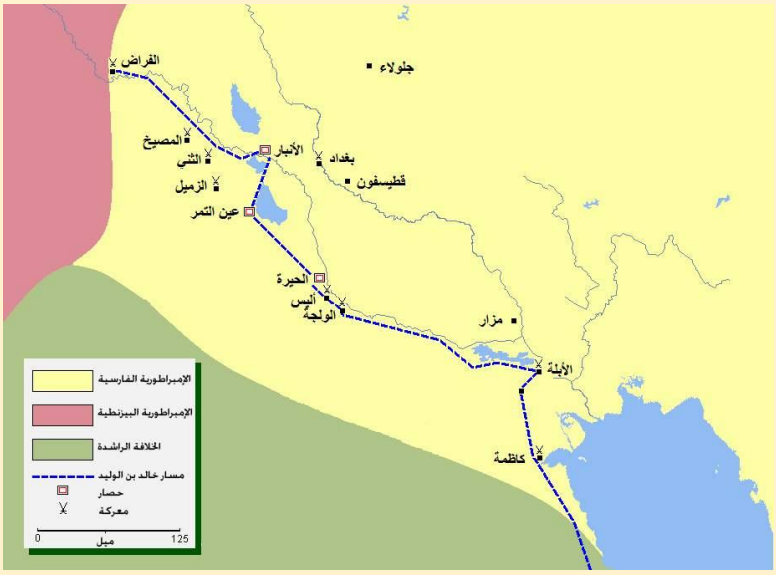

فتوحات خالد بن الوليد في العراق.

لجأت فُلولُ الفُرس الناجية من معركة الحُصيد إلى الخنافس، وهي أرضٌ للعرب في طرف العراق قُرب الأنبار من ناحية البردان [183]. فأدّى ذلك إلى ألقاء الرُعب في قُلوب سُكّانها، ووهنت نُفوسُهم وفرَّ بعضُهم إلى المصيَّخ للاحتماء بها، ممَّا سهَّل مُهمَّة أبي ليلى، فدخلها دون قِتالٍ يوم ١١ شعبان ١٢هـ الموافق فيه ٢١ تشرين الأوَّل (أكتوبر) ٦٣٣م. أُتيح لِخالد بعد هذه الانتصارات، أن يُهاجم المصيَّخ في مُحاولةٍ لِمنع الحُلفاء من الفُرس والعرب من إعادة تنظيم صُفوفهم، فاستدعى قادته، وهاجموا البلدة من ثلاثة محاور، وفاجأوا خُصومهم وهُم نائمون، وذلك في ١٩ شعبان ١٢هـ الموافق فيه ٢٩ تشرين الأوَّل (أكتوبر) ٦٣٣م. بعد المصيّخ، وضع المسلمون موضعا الثنيّ والزُّميل، الواقعان بالجزيرة شرق الرِّصافة [184]. نصب أعيُنهم، فاقتحموهما من ثلاثة محاور ونجحوا في دخولهما، كما وقعت الرضاب (موضع الرِّصافة قبل بنائها) في أيديهم، وذلك في ٢٣ شعبان ١٢هـ الموافق فيه ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ٦٣٣م. بعد ذلك تحرَّك خالد بن الوليد ناحية الفراض على الحُدود المشتركة بين الإمبراطوريتين البيزنطيَّة والساسانيَّة وعرب الجزيرة. فبعد أن بسط سُلطانُ المسلمين على سواد العراق، أراد أن يؤمِّن حماية مؤخرة جيشه، حتَّى إذا اجتاز السّواد إلى فارس، كان مُطمئنًا لِما يُخلِّفُ وراءه. وكان الاندفاع الإسلامي حتَّى الفراض توغلًا في أرضٍ يحكُمها البيزنطيّون، ممَّا أثار هؤلاء، كما حقد الفُرس والعرب الموالون لهم على المسلمين فتنادوا للثأر ممَّا حلَّ بهم، وبِخاصَّةٍ تغلب وإياد والنمر، وزحفوا نحو الفراض. وجرى بين الجانبين قتالٌ دمويٌّ رهيب في ١٥ ذي القعدة ١٢هـ الموافق فيه ٢١ كانون الثاني (يناير) ٦٣٤م، انتهى بهزيمة الحُلفاء [177]. كانت معركة الفراض آخر أعمال خالد بن الوليد الكبيرة في العراق، إذ تلقّى أمرًا من الخليفة بالتوجُّه إلى الشَّام لِنجدة الجُيوش الإسلاميَّة المرابطة هُناك، فترك الحيرة بعد أن استخلف عليها عمرو بن حزم الأنصاري مع المثنّى بن حارثة الشيباني [181].

٤.٤٠. حروبه ومعاركه مع إمبراطورية الروم وفتوحاته في الشام

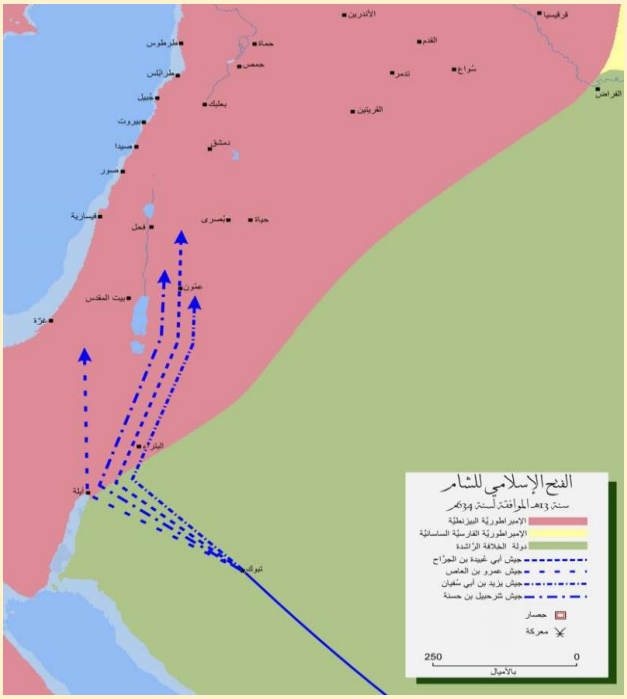

خريطة مفصلة لاجتياح المسلمين لبلاد الشام.

بعد أن افتتح المسلمون دومة الجندل، أصبح الطريق ممهدًا للتحرك لغزو الشام. أرسل خالد بن سعيد قائد المسلمين على تخوم الشام إلى أبي بكر يستأذنه في منازلة الروم .وبعد أن استشار أبو بكر أهل الرأي، شجّعته انتصارات المسلمين في العراق على الإقدام على خطوة مشابهة في الشام، فأذن لخالد بن سعيد. لم يحالف الحظ جيش خالد بن سعيد بعد أن نجح الروم في استدراجه وهزموا جيشه، وفر في كتيبة من جنده بعد مقتل ابنه، تاركًا عكرمة يتقهقر بالجيش [2].

هال الخليفة أبا بكر أن تبقى الأوضاع في الشام دون تحريك، وأن يعجز القادة المجتمعون على تحقيق النصر في أول الجولات بينهم وبين قوات الروم التي لم تكن ضعيفة الجانب قليلة الجند، وإنما كانت تعيش فترة زاهية بعد فوزها على الفرس وعودة الثقة إليها. وعزم الصديق على بث روح جديدة تعودت الفوز والظفر، ومشى النصر في ركابها كأنه قدرها المحتوم، ولم يكن غير خالد من يمكنه تغيير الأوضاع، وإثارة الهمم، ووضع الخطط التي تأتي بالنصر، وكان الصديق أكثر الناس ثقة في كفاءة خالد وقدرته العسكرية، فأطلق كلمته السائرة التي رددتها كتب التاريخ: **(والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد)**. وبعث الصديق إلى خالد بأن يقدم إلى الشام ومعه نصف قواته التي كانت معه في العراق، حتى يلتقي بأبي عبيدة بن الجراح ومن معه، ويتسلم القيادة العامة للجيوش كلها، وفي الوقت نفسه كتب الصديق إلى أبي عبيدة يخبره بما أقدم عليه، وجاء في كتابه: «.. فإني قد وليت خالدًا قتال الروم بالشام، فلا تخالفه، واسمع له وأطع أمره، فإني قد وليته عليك، وأنا أعلم أنك خير منه، ولكن ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك، أراد الله بنا وبك سبل الرشاد والسلام عليك ورحمة الله.« امتثل خالد بن الوليد لأوامر الخليفة، وخرج من الحيرة

بالعراق في (٨ من صفر ١٣ هـ الموافق ١٤ من أبريل ٦٣٤م) في تسعة آلاف جندي، فسار شمالاً ثم عرج حتى اجتاز صحراء السماوة في واحدة من أجرأ المغامرات العسكرية في التاريخ، وأعظمها خطرًا؛ حيث قطع أكثر من ألف كيلو متر في ثمانية عشر يومًا في صحراء مهلكة حتى نزل بجيشه أمام الباب الشرقي لدمشق. لقد فكر خالد مليا و لكنه لم يضع الوقت، و اختار الصعب السريع (بادية الشام) عن السهل البطيء، وأخذ يعد العدة وأسباب النجاة لذلك، فأمر بإبل أضناها العطش فلم يسمح لها إلا بالشرب قبل تحرك الجيش مباشرة، و حمل على ظهورها أكثر ما يمكن من قرب الماء، فصارت حاويات للماء، خارجيا للجند وداخليا للدواب و الخيل، فيذبح منها كل مسافة ليأكل الجند، و تشرب الخيل مما فى بطونها من ماء، وأخذ معه دليلا خبيرا بهذه الطريق، وخاض غمار المغامرة برجاله، و استطاع أن يصل فى زمن قياسي الى أرض الشام من خلال هذه المغامرة المحسوبة الخطرة ! ثم سار حتى أتى أبا عبيدة بالجابية؛ فالتقيا ومضيًا بجيشهما إلى «بصرى.« تجمعت الجيوش كلها تحت قيادة خالد بن الوليد، وحاصر بصرى حصارًا شديدًا واضطرت إلى طلب الصلح ودفع الجزية، فأجابها خالد إلى الصلح وفتحها الله على المسلمين في (٢٥ من شهر ربيع الأول ١٣ هـ الموافق ٣٠ من مايو ٦٣٤م)، فكانت أول مدينة فُتحت من الشام صلحًا على أن يؤمنوا على دمائهم وأموالهم وأولادهم، نظير الجزية التي سيدفعونها [20]، [215].

لم يُضعف ذلك من عزم الخليفة، فوجّه أربعة جيوش دفعة واحدة إلى الشام، بقيادة أبي عبيدة الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص ووجه كل منهم لوجهة مختلفة. إلا أن الروم جيّشوا لهم في كل موضع جيوشًا تفوقهم عددًا. وجد القادة أنهم إن قاتلوا منفردين فسيهزمون لا محالة، لذا أرسل أبو عبيدة إلى أبي بكر يطلب المدد. ضاق أبو بكر بالموقف، فقرر أن يرسل إلى خالد بن الوليد يأمره أن يستخلف المثنى بن حارثة الشيباني في نصف الجند، ويسير بالنصف الآخر إلى الشام ليمدّ جيوش المسلمين [2]. ضاق خالد بالأمر، إذ كان يرجو أن يظل بالعراق حتى يفتح المدائن، إلا أنه امتثل للأمر.

كان أمام خالد طريقان للوصول لقوات المسلمين في الشام، الأول عبر دومة الجندل، والثاني يمر بالرقة. ولما كانت حاجة قوات المسلمين في الشام ملحّة لمدده، تجنب خالد طريق دومة الجندل لطوله، وقد استغرق أسابيع للوصول إلى الشام. كما قرر أن يتجنب الطريق الآخر لأنه سيمر على الحاميات الرومانية في شمال الشام. اختيار خالد طريقًا وعرًا لكنه أقصر عبر بادية الشام. اتخذ خالد من «رافع بن عميرة الطائي» دليلاً له حيث نصحهم بالاستكثار من الماء، لأنهم سيسيرون لخمس ليال دون أن يردوا بئرًا. استخدم خالد بطون الإبل لتخزين الماء لشرب الجياد، وبذلك نجح خالد في اجتياز بادية الشام في أقصر وقت ممكن [2]. ثم أخضع الغساسنة بعد أن قاتلهم في مرج راهط [16]، ومنها انحدر إلى بصرى ففتحها [11].

٤.٤١. معركة مرج راهط

معركة مرج راهط، معركة بين الغساسنة الحلفاء العرب للدولة البيزنطية وجيش الخلفاء الراشدين بقيادة خالد بن الوليد، في جمادي الأول ١٣ هـ الموافق يوليو ٦٣٤. بعد معركة الحواريين، خرج خالد بن الوليد في الصباح التالي صوب دمشق بجيش قوامه ٩,٠٠٠ رجل، على بعد ٢٠ ميل من دمشق كان هناك ممر، يرتفع بمقدار ٢,٠٠٠ قدم فوق الأراضي المحيطة. هذه الحافة هي جزء من جبل الشرق الشهير، والمقابل لسلسلة جبال لبنان ويمتد في الاتجاه الشمالي الشرقي نحو تدمر .ولا يعتبر الممر كبيراً في حد ذاته، لكنه طويل جداً. توقف خالد عند أعلى نقطة فيه، ورفع علمه هناك. نتيجة لهذا أصبح الممر يعرف بسنية العقاب، على اسم

علم خالد .من ممر العقاب، تحرك خالد نحو مرج راهط، بلدة كبرى تابعة للغساسنة بالقرب من عدرا المعاصرة، على الطريق لدمشق .وصل المسلمون في الوقت المناسب للمشاركة في مهرجان الغساسنة المبهج واتخذت مشاركتهم شكل غارة عنيفة [20]، [215].

المعركة

تحول المهرجان المبهج للغساسنة المسيحيين العرب إلى معركة عنيفة. انضم عدد كبير من اللاجئيين من المنطقة التي استولى عليها خالد بن الوليد مؤخراً إلى مرج راهط، واختلط هؤلاء اللاجئين في الحشود احتفالاً بالمهرجان. لم الغساسنة بغافلين عن الخطر الذي يشكله لهم دخول خالد بن الوليد سوريا. قاموا بنشر مجموعة قوية من المحاربين على الطريق من تدمر، أسفل الممر؛ لكن هذه المجموعة تناثرت في بضع دقائق بعد هجوم سريع من الفرسان المسلمين. بالرغم من استمرار مقاومة الغساسنة مع تقدم المسلمين، إلا أنها توقفت بعد وصول القوات الرئيسية من جيش المسلمين وهجومهم على البلدة. أغار المسلمون على بلدة مرج رهط. بعدها بفترة قصيرة، وبعد جمع كمية كبيرة من الغنائم وأعداد محدودة من الأسرى، خرج خالد بن الوليد من البلد وعسكر خارجها. لم تكن المعركة نفسها معركة كبيرة لكن كان لها بعض الأهمية التكتيكية للجيش الإسلامي ليتمكن من حصار المدن الأكبر بسهولة.

النتائج

في الصباح التالي أرسل صف جنود أقوياء تجاه دمشق للإغارة على الغوطة. بعدها، أرسل رسول إلى أبو عبيدة يحمل تعليمات بإبلاغه في بصرى، بأن خالد بن الوليد نفسه قادم لبصرى بصحبة القوة الرئيسية من الجيش، بعد المرور على دمشق. وصل صف الجنود ضاحية مدينة دمشق، وجمعو المزيد من الغنائم والأسرى، وانضموا ثانية لجيش خالد بن الوليد بينما كان لا يزال في مسيرته. العمليات العسكرية الصغرى التي تلت دخول خالد بن الوليد سوريا انتهت الآن. تحرك خالد بن الوليد نحو مدينة بصرى وفتحها.

٤.٤٢. فتح تدمر والقريتين وحوارين

كانت تدمر من المراكز العسكريَّة المحصَّنة، فحاصرها المسلمون من كُلِّ جانب وقد تحصَّن بها أهلها، فهدَّدهم خالد وقد أصرَّ على فتحها. ويبدو أنَّهم أدركوا حرج موقفهم في ظل غياب الدعم البيزنطي فمالوا إلى طلب الصُلح وفتحوا أبواب مدينتهم للمُسلمين. واصل المسلمون سيرهم حتَّى وصلوا إلى القريتين، فاعترضهم أهلها. وجرى اشتباكٌ بين الطرفين أسفر عن انتصار المسلمين، ثُمَّ مرّوا بِحوارين، فتحصَّن أهلها وراء أسوارهم وطلبوا مُساعدة عاجلة من المدن والقُرى المجاورة، فجاءهم جيشان، الأوَّل من بعلبك والثاني من بُصرى، يبلغ عديدهُما أكثر من أربعة آلاف مُقاتل، لكنَّ المسلمين اصطدموا بهما قبل أن يصلا وشتتوهما. واضطرَّ أهالي حوارين إلى قُبول الصُلح [190]. توجَّه المسلمون بعد حوارين باتجاه الجنوب قاصدين غوطة دمشق، فاعترضهم الغساسنة بِقيادة الحارث بن الأيهم، وجرى اشتباكٌ بين الطرفين أسفر عن انتصار المسلمين. وتراجع الغساسنة إلى حُصون دمشق، وواصل المسلمون تقدُّمهم حتَّى بلغوا الثنية ووقفوا على التل المعروف بهذا الاسم ونشروا عليه الرَّاية السوداء المسماة بالعُقاب وهي رايةُ النبيّ [191]. وأغاروا على بعض قُرى الغوطة، وعسكروا أمام الباب الشرقي لِدمشق على دير صليبا. وفي رواية أنَّ خالدًا

عسكر على باب الجابية الغربي، وأجرى مُباحثات مع أُسقف المدينة وعامل هرقل منصور بن سرجون أسفرت عن مُعاهدة صُلح. وكتب خالد كتابًا لِأهل المدينة يتعهَّد لهم بأنَّهُ لو دخلها لن يتعرَّض لهم أحد في أنفُسهم وأموالهم وكنائسهم وأن لا تُسكن دورهم طالما أعطوا الجزية [192]. والواضح أنَّ دمشق لم تكن هدف خالد الآني، إنما أراد أن يحمي مؤخرة جيشه عندما يستأنف الزحف باتجاه الجنوب.

٤.٤٣. معركة ثنية العقاب

معركة ثنية العقاب معركة بين جيش المسلمين وجيش الإمبراطورية البيزنطية وقعت في عام ١٣ هـ الموافق ٦٣٤ م وهي إحدى معارك الفتح الإسلامي لبلاد الشام وانتهت بانتصار المسلمين. بعد معركة القريتين، توجَّه جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد بعد حوارين باتجاه الجنوب قاصدين غوطة دمشق، فاعترضهم الغساسنة بِقيادة الحارث بن الأيهم، وجرى اشتباكٌ بين الطرفين أسفر عن انتصار المسلمين. وتراجع الغساسنة إلى حُصون دمشق، وواصل المسلمون تقدُّمهم حتَّى بلغوا الثنية ووقفوا على التل المعروف بهذا الاسم ونشروا عليه الرَّاية السوداء المسماة بالعُقاب وهي رايةُ النبيّ، و بعدها توجهوا عبر القلمون الشرقي نحو منطقة دمشق. أراد خالد أن يعزل دمشق عن محيطها بترك حامية عسكرية بين دمشق وحمص، وجنوب دمشق إلى فلسطين. ولهذا أرسل هرقل قوات لكسر هذا التموضع ولكن المسلمون ردوا هذا القوات وتقدموا نحو محيط دمشق ومرج راهط. ومنطقة ثنية العقاب ليومنا هذا معروفة بنفس الاسم وتقع في أول مدينة القطيفة من الجهة الجنوبية للمدينة وتبعد عن دمشق ٢٥ كم تقريباً، وتسمى أيضا الثنايا وهي مرتفعة عن دمشق بما يقارب ٤٠٠ متر [20].

٤.٤٤. فتح بُصرى

اجتاز المسلمون الغوطة من الشمال إلى الجنوب حتَّى وصلوا إلى قناة بُصرى، وكانت لا تزال بِأيدي الروم وعليها أبو عُبيدة وشُرحبيل ويزيد [191]. فاجتمعت الجُيوشُ الإسلاميَّة الأربعة أمامها. في ظل هذه الظُروف، ومع تنامي خطر الاصطدام مع البيزنطيين، حاول خالد أن يأخذ زمام المبادرة في الوقت الذي كان فيه عمرو بن العاص يتراجع بِمُحاذاة الضفَّة الغربيَّة لِنهر الأُردُن، يُرهقهُ جيشُ تذارق، ووجد نفسه أمام خيارين :الأوَّل، تجميعُ الجُيوش الإسلاميَّة الأربعة في بُصرى بعد الإيعاز إلى عمرو بن العاص بالإسراع نحوهم، والانضمام إليهم، ثُمَّ انتظار جيش أنطاكية البيزنطي الزَّاحف باتجاه الجنوب بِقيادة وردان حاكم حِمص، والاشتباك معه في ذلك المكان .الثاني، الإسراع لِنجدة عمرو بن العاص والاشتباك مع جيش تذارق، حتَّى إذا فرغوا منه عادوا لِيُقاتلوا جيش أنطاكية، بعد أن يكونوا قد ضمنوا مؤخرتهم ووطدوا أقدامهم في فلسطين [16]. وتقرَّر الخيارُ الثاني، وهو الأخطر والأصعب، وترتب على هذا الاختيار فتحُ بُصرى أولًا للانطلاق منها نحو الهدف. لِذلك شدَّد المسلمون الحِصار عليها وأجبروا أهلها على طلب الصُلح. فكانت أوَّل مدينة فُتحت صُلحًا في الشَّام، وأوَّل جزية وقعت في هذا البلد في عهد أبي بكر، وفقًا لِرواية البلاذري [166].

٤.٤٥. معركة أجنادين

بعد سقوط بُصرى استنفر هرقل قواته، وأدرك أن الأمر جد لا هذر فيه، وأن مستقبل الشام بات في خطر ما لم يواجه المسلمين بكل ما يملك من قوة وعتاد، حتى تسلم الشام وتعود طيعة تحت إمرته، فحشد العديد من القوات الضخمة، وبعث بها إلى بصرى حيث شرحبيل بن حسنة في قواته المحدودة، وفي الوقت نفسه جهّز جيشًا ضخمًا، ووجّهه إلى أجنادين من جنوب فلسطين، وانضم إليه نصارى العرب والشام. تجمعت الجيوش الإسلامية مرة أخرى عند أجنادين، وهي موضع يبعد عن «بيت جبرين» بحوالي أحد عشر كيلو مترًا، وعن الرملة حوالي تسع وثلاثين كيلو مترًا، وكانت الملتقى في السهول الشمالية الغربية لقريه دير الدبان والغرب من قريه عجور وحتى قرى تل الصافي وبركوسيا والتي تعتبر ملتقى مهمًا للطرق. وكان الطريق الروماني القديم يمر من اراضي قرية البريج بمحاذاة وادي الصرار وبالقرب من تل بطاشة الاثري، اكتشفت آثاره من قبل بعثة تنقيب من جامعة نيو اورليانز. ولفد نزل الجيش الروماني من هذه الطريق إلى السهول الغربية للبريج، والاراضي المحيطة بها حتى التلال الجنوبية وصولا إلى تخوم زكريا وعجور وان أراضي قرية البريج فيها من الشواهد مايثبت ان المعركة حدثت على ربوعها منها وجود المكان الذي حوى رفات بعض الصحابة الذين استشهدوا في المعركة في موقعين يقعان في الشمال الغربي للبريج، ويعرف الأول باسم الشيخ جنيد نسبة إلى معركة أجنادين، والتي سميت بهذا الاسم ليس لاسم موقع اسمه أجنادين يل لالتقاء جيشين كل منهما يسمى أجناد ومثناهما أجنادين، والموقع الثاني الذي ضم رفات شهداء المعركة هو أبو البلوطات وكان الموقع يضم قبورا بين شجر البلوط، وكان للموقعين قدسية واحتراما عند أهل قرية البريج، وهناك شعب في تلك المنطقة يسمى شعب السجدة، وهو الموقع الذي سجد فيه قائد جيوش المسلمين خالد بن الوليد بعد انتصار جيوش المسلمين على جيوش الرومان والصليبيين. ووجود خربة عامر في جنوب البريج نسبة إلى الصحابي ابوعبيدة عامر بن الجراح الذي تولى قيادة قلب الجيش ولقد بنى الصحابة مسجدا واسعا في البريج وقريبا من مكان المعركة ومكان دفن الشهداء وعرف بالمسجد العمري، وهذا المسجد يتسع لعدة مئات من المصلين ويحوي على رواقين وأعمدة من الرخام وهذا دليل على استقرارهم فيها. وهذا لاينفي ان المعركة امتدت لتصل إلى زكريا وعجور ودير الذبان وذلك لكثرة عدد الجيوش من الطرفين والذي بلغ أكثر من ١٠٠ الف مقاتل باسلحته وخيامه ودوابه، وفي روايات أخرى وصل العدد إلى ١٤٠ الف مقاتل وهذه الاعداد تلزمهم مساحة شاسعة لاستيعابهم. نظم خالد بن الوليد جيشه البالغ نحو ٣٠ ألف جندي، وأحسن صنعه وترتيبه على نحو جديد، فهذه أول مرة تجتمع جيوش المسلمين في الشام في معركة كبرى مع الروم الذين استعدوا للقاء بجيش كبير بلغ ٧٠ ألف جندي.

شكّل خالد جيشه ونظّمه ميمنة وميسرة، وقلبًا، ومؤخرة؛ فجعل على الميمنة «معاذ بن جبل»، وعلى الميسرة سعيد بن عامر، وعلى المشاة في القلب أبا عبيدة بن الجراح وعلى الخيل «سعيد بن زيد»، وأقبل خالد يمر بين الصفوف لا يستقر في مكان، يحرض الجند على القتال، ويحثهم على الصبر والثبات، ويشد من أزرهم، وأقام النساء خلف الجيش يبتهلن إلى الله ويدعونه ويستصرخنه ويستنزلن نصره ومعونته، ويحمسن الرجال. وتهيأ جيش الروم للقتال، وجعل قادته الرجالة في المقدمة، يليهم الخيل، واصطف الجيش في كتائب، ومد صفوفهم حتى بلغ كل صف نحو ألف مقاتل.

اشتعال المعركة

وبعد صلاة الفجر من يوم (٢٧ من جمادى الأولى ١٣ هـ الموافق ٣٠ من يوليو ٦٣٤م) أمر خالد جنوده بالتقدم حتى يقتربوا من جيش الروم، وأقبل على كل جمع من جيشه يقول لهم: " اتقوا الله عباد الله، قاتلوا في الله من كفر بالله ولا تنكصوا على أعقابكم، ولا تهنوا من عدوكم، ولكن أقدموا كإقدام الأسد وأنتم أحرار كرام، فقد أبيتم الدنيا واستوجبتم على الله ثواب الآخرة، ولا يهولكم ما ترون من كثرتهم فإن الله منزل عليهم رجزه وعقابه، ثم قال: أيها الناس إذا أنا حملت فاحملوا." وكان خالد بن الوليد يرى تأخير القتال حتى يصلوا الظهر وتهب الرياح، وهي الساعة التي كان رسول الله (ﷺ) يحب القتال فيها، ولو أدى ذلك أن يقف مدافعًا حتى تحين تلك الساعة.

أعجب الروم بكثرتهم وغرتهم قوتهم وعتادهم فبادروا بالهجوم على الميمنة؛ حيث يقف معاذ بن جبل، فثبت المسلمون ولم يتزحزح أحد، فأعادوا الكرة على الميسرة فلم تكن أقل ثباتًا وصبرًا من الميمنة في تحمل الهجمة الشرسة وردها، فعادوا يمطرون المسلمين بنبالهم، فتنادى قادة المسلمين طالبين من خالد أن يأمرهم بالهجوم، حتى لا يظن الروم بالمسلمين ضعفا ووهنا ويعاودون الهجوم عليهم مرة أخرى، فأقبل خالد على خيل المسلمين، وقال: احملوا رحمكم الله على اسم الله" فحملوا حملة صادقة زلزلت الأرض من تحت أقدام عدوهم، وانطلق الفرسان والمشاة يمزقون صفوف العدو فاضطربت جموعهم واحتلت قواهم.

بطولة وفداء

وفي هذه المعركة أبلى المسلمون بلاءً حسنًا، وضربوا أروع الأمثلة في طلب الشهادة، وإظهار روح الجهاد والصبر عند اللقاء، وبرز في هذا اليوم من المسلمين «ضرار بن الأزور»، وكان يومًا مشهودًا له، وبلغ جملة ما قتله من فرسان الروم ثلاثين فارسًا، وقتلت «أم حكيم» الصحابية الجليلة أربعة من الروم بعمود خيمتها. وبلغ قتلى الروم في هذه المعركة أعدادًا هائلة تجاوزت الآلاف، واستشهد من المسلمين ٤٥٠ شهيدًا. وبعد أن انقشع غبار المعركة وتحقق النصر، بعث خالد بن الوليد برسالة إلى الخليفة أبي بكر الصديق يبشره بالنصر وما أفاء الله عليهم من الظفر والغنيمة، وجاء فيها: ".. أما بعد فإني أخبرك أيها الصديق إنا التقينا نحن والمشركين، وقد جمعوا لنا جموعا جمة كثيرة بأجنادين، وقد رفعوا صلبهم، ونشروا كتبهم، وتقاسموا بالله لا يفرون حتى يفنون أو يخرجونا من بلادهم، فخرجنا إليهم واثقين بالله متوكلين على الله، فطاعناهم بالرماح، ثم صرنا إلى السيوف، فقارعناهم في كل فج.. فأحمد الله على إعزاز دينه وإذلال عدوه وحسن الصنيع لأوليائه"؛ فلما قرأ أبو بكر الرسالة فرح بها، وقال: "الحمد لله الذي نصر المسلمين، وأقر عيني بذلك."

كانت معركة اجنادين أول لقاء كبير بين جيوش الخلافة الراشدة والروم البيزنطيين في الصراع على الشام، وجرت بحوالي سنتين قبل اللقاء الفاصل والحاسم في معركة اليرموك عام ١٥ هـ الموافق ٦٣٦ م. بعد أجنادين توجَّه أبو عبيدة مع خالد لحصار دمشق، وتمكّنا من فتحها أخيراً بعد أن كانت قد حوصرت عدة مرات قبل ذلك [186]. لكن وصلتهما أنباء عن تجمُّع جيش كبير من الروم في مدينة بعلبك، وأنه يسير جنوباً إلى فلسطين للقاء جيش عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة المؤلف من ٥,٣٠٠ جندي. فقرر أبو عبيدة وخالد السير إليهما بسرعة بجيشهما المؤلف من ٢٧,٠٠٠ مقاتل، وسبق خالد أبو عبيدة على

رأس ١,٥٠٠ فارس لضرورة السرعة. اجتمعت جيوش المسلمين وجيوش الروم قرب موقع فحل جنوبي الشام، فدارت بعض المفاوضات قبل المعركة، غير أنه لم تؤدّي إلى شيء. والتقى الجيشان في ٢٨ من ذي القعدة سنة ١٣ هـ (٢٣ يناير ٦٣٤م) [188] حوالي ٣٢,٠٠٠ من المسلمين ضد ٥٠,٠٠٠ إلى ٨٠,٠٠٠ من الروم، وانتصر المسلمون نصراً كبيراً، وقال ابن الأثير عن المعركة «فكانت الهزيمة بفحل والقتل بالرداغ، فأصيب الروم وهم ثمانون ألفاً لم يفلت منهم إلا الشريد». وبعد ذلك ولّى أبو عبيدة بعض قادته على دمشق وفلسطين والأردن، وسار مع خالد نحو حمص ففتحاها، ثم إلى سهل البقاع، وفتحا خلال ذلك مدينة بعلبك صلحاً [187]، [11].

٤.٤٦. معركة ياقوصة

معركة ياقوصة معركة بين جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وجيش الإمبراطورية البيزنطية وقعت في عام ١٣ هـ الموافق ٦٣٤ م وهي إحدى معارك الفتح الإسلامي لبلاد الشام وانتهت بانتصار المسلمين. بعد معركة أجنادين، تلقى توماس صهر الملك البيزنطي هرقل أخباراً بتوجه جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد نحو دمشق. فأرسل توماس مجموعة من الجنود لتحارب المسلمين في ياقوصة بالقرب من نهر اليرموك. التحم الطرفان في جماد الثاني عام ١٣ هـ الموافق أغسطس ٦٣٤ م حيث تمكن جيش المسلمين من الانتصار ومن ثم التقيا في معركة مرج الصفر ليتمكن المسلمون من متابعة طريقهم نحو فتح دمشق [215].

٤.٤٧. معركة مرج الصفر

معركة مرج الصفر معركة بين جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وجيش الإمبراطورية البيزنطية وقعت في عام ١٣ هـ الموافق ٦٣٤م وهي إحدى معارك الفتح الإسلامي لبلاد الشام وانتهت بانتصار المسلمين بمشاركة الصحابية أم حكيم. بعد معركة أجنادين، تلقى توماس صهر الملك البيزنطي هرقل أخباراً بتوجه جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد نحو دمشق. فأرسل توماس مجموعة من الجنود لتحارب المسلمين في معركة ياقوصة بالقرب من نهر اليرموك و من ثم في مرج الصفر. التحم الطرفان في ١٩ جمادي الثاني عام ١٣هـ الموافق ١٩ أغسطس ٦٣٤م حيث تمكن جيش المسلمين من الانتصار ومتابعة طريقه نحو فتح دمشق [20].

٤.٤٨. معركة مرج الديباج

معركة مرج الديباج هي جزء من الحروب الإسلامية البيزنطية، جرت بين جيش الخلفاء الراشدين بقيادة خالد بن الوليد من جهة والجيش البيزنطي بقيادة توماس، وجرت المعركة في جبل النصيرية في سوريا في شهر رجب من عام ١٣ هـ الموافق سبتمبر ٦٣٤م، وانتهت المعركة بانتصار المسلمين، ومقتل قائد الجيش البيزنطي توماس [20].

٤.٤٩. معركة فحل

معركة فحل إحدى معارك فتوح الشام، وهي معركة جرت بين المسلمين والروم في غور الأردن قرب مدينة بيلّا الرومية، تسمى حالياً طبقة فحل. جرت المعركة في السنة ١٣ هجرية الموافق سنة ٦٣٥ ميلادية. تسمى في المراجع الغربية واليونانية باسم **معركة بيلّا** [20].

أسباب المعركة

بعد الهزيمة التي لحقت بالروم في **معركة أجنادين**، بدأ الروم يجمعون قواهم في أحد حصونهم المنيعة في بيلّا التي تقع على ارتفاع ١٥٠ متر من سطح البحر وتطل على غور الأردن، حوالي ٥٠ كم جنوبي نهر اليرموك .كان تجمع الروم في تلك المنطقة يشكل خطرا محدقاً على جيش المسلمين المتوغل شمالاً. لان أي هجوم يقوم به الروم شرقاً سيؤدي إلى قطع خطوط الإمدادات من الجزيرة العربية. فقرر أبو عبيدة بن الجراح الانسحاب جنوباً من وسط سورية لتدارك الخطر في أغوار الأردن. والتقى الجيشان قرب بيلّا في ١ ذي الحجة عام ١٣ هـ، الموافق ٢٥ يناير ٦٣٥ م.

تفاصيل المعركة

لما فُتحت دمشق سار أبو عبيدة إلى فحل، واستخلف على دمشق يزيد بن أبي سفيان، وبعث خالد بن الوليد على المقدمة، وعلى الناس شرحبيل بن حسنة، وكان على المجنبتين أبو عبيدة وعمرو بن العاص، وعلى الخيل ضرار بن الأزور، وعلى الرجال عياض بن غنم، وكان أهل فحل قد قصدوا بيسان، فهم بها، فنزل شرحبيل بالناس فحلا، وبينهم وبين الروم تلك المياه والأوحال، وكتبوا إلى عمر، وكانت العرب تسمي تلك الغزاة ذات الردغة وبيسان وفحل. وأقام الناس ينتظرون كتاب عمر، فاعترهم الروم، فخرجوا وعليهم سقلار بن مخراق، فأتوهم والمسلمون حذرون، وكان شرحبيل لا يبيت ولا يصبح إلا على تعبية، فلما هجموا على المسلمين لم يناظروهم فاقتتلوا أشد قتال كان لهم ليلتهم ويومهم إلى الليل، وأظلم الليل عليهم وقد حاروا، فانهزم الروم وهم حيارى، وقد أصيب رئيسهم سقلار والذي يليه فيهم نسطورس، وظفر المسلمون بهم وركبوهم، ولم تعرف الروم مأخذهم، فانتهت بهم الهزيمة إلى الوحل فركبوه، ولحقهم المسلمون فأخذوهم، ولا يمنعون يد لامس، فوخزوهم بالرماح، فكانت الهزيمة بفحل والقتل بالرداغ، فأصيب الروم وهم ثمانون ألفا، لم يفلت منهم إلا الشريد، وقد كان الله يصنع للمسلمين وهم كارهون، كرهوا البثوق والوحل، فكانت عونا لهم على عدوهم، وغنموا أموالهم فاقتسموها. وانصرف أبو عبيدة بخالد ومن معه إلى حمص. وممن قتل في هذه الحرب السائب بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي، وكانت له صحبة [161].

نتائج المعركة

تحقق انتصار حاسم للمسلمين في المعركة، وادت إلى فتح بيسان، الا انها لم تشل قدرة الروم على الهجوم المضاد، حيث بقيت جيوش الروم تشكل تهديدا للمنطقة إلى ان التقى الجيشان في معركة فاصلة بعد عام ونصف في **معركة اليرموك**، وقد قال القعقاع بن عمرو التميمي في انتصار جيش المسلمين على الروم في وقعة فحل [168]:

جَمِّ المكارِمِ بَحرُهُ تَيّارُ | كَم مَن أَبٍ لي قَد وَرَثتُ فِعالُهُ
وَالخَيلُ تَنحطُ وَالبَلا أَطوارُ | وَغَداةَ فِحلٍ قَد رَأَوني مُعلماً
في حَومِ فَحلٍ وَالهَبا مُوّارُ | ما زالتِ الخَيلُ العُرابُ تَدوسُهُم
في رَوعَةٍ ما بَعدَها اِستَمرارُ | حَتّى رَمَينَ سَراتُهُم عَن أَسرِهِم

٤.٥٠. معركة اليرموك

مَعْرَكَةُ اليَرْمُوك، وقعت عام ١٥ هـ، ٦٣٦م، [177] بين المسلمين والروم (الإمبراطورية البيزنطية)، ويعتبرها بعض المؤرخين من أهم المعارك في تاريخ العالم لأنها كانت بداية أول موجة انتصارات للمسلمين خارج جزيرة العرب، وآذنت لتقدم الإسلام السريع في بلاد الشام .المعركة حدثت بعد وفاة الرسول ﷺ بأربع سنوات. قررت الجيوش الإسلامية الانسحاب من الجابية بالقرب من دمشق إلى اليرموك بعد تقدم جيش الروم نحوهم. تولَّى خالد بن الوليد القيادة العامة للجيش بعد أن تنازل أبوعبيدة بن الجراح، كانت قوات جيش المسلمين تعدّ ٣٦ ألف مقاتل في حين كانت جيوش الروم تبلغ ٢٤٠ ألف مقاتل. ثم بلغ خالدا أن الروم قد حشدوا جيشًا آخر يشرف على ٢٤٠ ألف جندي في اليرموك، فتوجهت جيوش المسلمين إليهم. وأظهر خالد أحد تكتيكاته الجديدة، فقسم جيشه فرقًا كل منها ألف رجل، وجعل على ميمنته عمرو بن العاص ومعه شرحبيل بن حسنة، وعلى الميسرة يزيد بن أبي سفيان، وعلى القلب أبا عبيدة، وجعل على رأس كل فرقة بطلاً من أبطال المسلمين أمثال القعقاع وعكرمة وصفوان بن أمية [2]. ثم رسم خالد خطة لاستدراج الروم بعيدًا عن مواقعهم التي حفروا أمامها الخنادق فكلف عكرمة بن أبي جهل والقعقاع بن عمرو التميمي الهجوم بفرقتيهما فجرًا حتى يبلغا خنادق الروم وبعد ذلك يتظاهران بالانهزام ويتقهقران. ونفذ القائدان المهمة بنجاح، فلما رآهم الروم يتراجعون، هاجموهم . وأظهر المسلمون بسالة في القتال الذي استمر إلى الغروب. وأخيرًا تمكن المسلمون من الفصل بين فرسان الروم ومشاتهم، فأمر خالد بمحاصرة الفرسان. فلما ضاق فرسان الروم بالقتال وأصابهم التعب، فتح المسلمون أمامهم ثغرة أغرتهم بالخروج منها طالبين النجاة، تاركين المشاة لمصيرهم. اقتحم المسلمون عليهم الخنادق، وقتلوا منهم ألوفا [85]. كان انتصار اليرموك بداية نهاية سيطرة الروم على الشام [16].

تفرقت الجيوش بعد ذلك، فتوجه كلٌ إلى وجهته التي كان أبو بكر قد وجهه إليها، فتوجه خالد مع أبي عبيدة إلى دمشق ففتحوها بعد حاصروها وصالحوا أهلها على الجزية. وبينما هم هناك إذ أقبل رسول يحمل خبر وفاة أبي بكر وتولي عمر بن الخطاب الخلافة، ومعه كتاب إلى أبي عبيدة يولّيه إمارة الجيش ويعزل خالدا، إلا أنه ظل تحت قيادة أبي عبيدة، كأحد قادته. وبعد أن إطمأن أبو عبيدة إلى مقام المسلمين، تقدم بقواته ومعه خالد إلى فحل، وقد كان قد أرسل بعض جنده لحصارها خلال محاصرته لدمشق، فهزم حاميتها ومن لجأ إليهم من جند الروم الفارين من أجنادين [16]. وقد أظهر خالد بن الوليد وضرار بن الأزور يوم فحل بطولات ذكرها لهم المؤرخون [5].

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة يأمره بفتح حمص. انتهز هرقل قيصر الروم انشغال المسلمين في فحل، فأرسل جيشًا بقيادة توذر أو توذرا (تيودوروس) لاستعادة دمشق. وبينما كان جيش المسلمين في طريقهم إلى حمص، التقى الجيش البيزنطي في منتصف الطريق في مرج الروم. خلال الليل، أرسل توذرا نصف جيشه إلى دمشق لشن هجوم مفاجئ على حامية المسلمين. وفي الصباح، وجد المسلمون أن جيش الروم قد قلّ عدده، فتوقع خالد أن يكون الروم قد وجهوا جزءاً من جيشهم لمهاجمة دمشق. استأذن خالد أبا عبيدة، وانطلق في فرقة من الفرسان ليدرك جيش الروم المتوجّه لدمشق. استطاع خالد أن يهزم هذا الجيش الرومي بعدما حُصر الروم بين قوات خالد وحامية المدينة [16]. عاد خالد لينضم لقوات أبي عبيدة، وحاصر معه حمص إلى أن سلّم أهلها طالبين الصلح، فصالحهم أبو عبيدة على شروط وخراج صلح دمشق. ثم سلمت حماة واللاذقية وعلى نفس الشروط [11]، [5].

واجه عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة صعوبات في مواجهة الروم في فلسطين وجنوب الشام، لذا أرسلا إلى عمر فأمر أبا عبيدة وخالد بالتوجه إليهم للدعم، واستطاعت قوات المسلمين تطهير البلاد ثم توجهوا إلى القدس آخر المعاقل البيزنطية في جنوب الشام، التي فرّ إليها العديد من الناجين من معركة اليرموك وحاصروها. لم تقبل المدينة بالتسليم، إلا للخليفة شخصيًا. بعد القدس، توجه جيش أبو عبيدة وخالد، لاستكمال فتح شمال الشام. وجه أبو عبيدة خالد إلى قنسرين المدينة منيعة الحصون، فوجد بها جيشًا رومياً عظيمًا [11]، فقاتلهم خالد وهزمهم في معركة قنسرين، وفرّت الفلول لتتحصن بالمدينة طالبين الصلح كصلح حمص، إلا أن خالد رفض ورأى أن يعاقبهم لمقاومتهم للمسلمين [5]. لحق جيش أبوعبيدة بن الجراح بقوات خالد بن الوليد في قنسرين بعد فتحها ليتابعا زحفهما إلى حلب، حيث استطاعا فتحها [16].

كان الهدف التالي للمسلمين أنطاكية عاصمة الجزء الآسيوي من الإمبراطورية البيزنطية. وقبل أن يسيروا إليها، قرر أبو عبيدة وخالد عزل المدينة عن الأناضول، بالاستيلاء على جميع القلاع التي قد توفر الدعم الاستراتيجي إلى أنطاكية، وأهمها أعزاز في الشمال الشرقي من أنطاكية. وقد خاض الروم المدافعون عن أنطاكية معركة يائسة مع جيش المسلمين خارج المدينة بالقرب من نهر العاصي، لكنها انتهت بهزيمتهم، وتراجعهم إلى أنطاكية، فحاصرها المسلمون [16]. فقد الروم الأمل في وصول المدد من الإمبراطور، فاستسلمت أنطاكية على أن يُسمح لجند الروم بالمرور إلى القسطنطينية بأمان.

وجّه أبو عبيدة خالد شمالاً، بينما توجّه جنوبًا وفتح اللاذقية وجبلة وطرطوس والمناطق الساحلية الغربية من سلسلة جبال لبنان الشرقية .استولى خالد على الأراضي حتى «نهر كيزيل» في الأناضول .قبل وصول المسلمين إلى أنطاكية، كان الإمبراطور هرقل قد غادرها إلى الرها، لترتيب الدفاعات اللازمة في بلاد ما بين النهرين وأرمينيا، ثم غادرها متوجها إلى عاصمته القسطنطينية. وفي طريقه إلى القسطنطينية، نجا بصعوبة من قبضة خالد الذي كان في طريقه منصرفًا من حصار مرعش إلى منبج [5].

بعد الهزائم الساحقة المتتالية لقوات هرقل في تلك المعارك، أصبحت فُرصُه لتصحيح أوضاعه قليلة، بعدما أصبحت موارده العسكرية المتبقية ضعيفة، لذا لجأ إلى طلب مساعدة من المسيحيين العرب من بلاد ما بين النهرين الذين حشدوا جيشًا كبيرًا توجهوا به نحو حمص، قاعدة أبو عبيدة في شمال الشام، وأرسل إليهم جندًا عبر البحر من الإسكندرية. أمر أبو عبيدة كل قواته في شمال الشام بموافاته في حمص، بعدما حاصرتها القبائل العربية المسيحية. فضّل خالد خوض معركة مفتوحة خارج المدينة، إلا أن أبا عبيدة أرسل إلى عمر يطلب رأيه. بعث عمر إلى سعد بن أبي وقاص بأن يسيّر جندًا لغزو منازل تلك القبائل العربية المسيحية في

بلادها، وأن يبعث القعقاع بن عمرو في أربعة آلاف فارس مددًا لأبي عبيدة. بل وسار عمر بنفسه من المدينة على رأس ألف جندي [5]. دوت تلك الأنباء في العراق والشام، فرأت تلك القبائل أن تسرع بالرجوع إلى منازلها، تاركين جند الروم في مواجهة مصيرهم أمام قوات المسلمين الذين هزموا تلك القوات هزيمة نكراء، قبل أن تصل قوات المدد من العراق أو المدينة. ثم أرسل أبو عبيدة خالد في قوة لمهاجمة القبائل من الخلف، وكانت تلك آخر محاولات هرقل لإستعادة الشام [11].

التجهيز للمعركة

كان سقوط حمص وبعلبك سريعاً بعد فتح دمشق، وأصبحت مقاومة الروم لجيوش المسلمين ضعيفة. وبعد فتح دمشق، أو تحديداً أكثر خلال محاصرة حمص قبل فتحها، بدأ هرقل في أواخر عام ١٤ هـ، الموافق ٦٣٥ م، بحشد كل قواته في منطقة أنطاكية وشمال الشام استعداداً لمعركة حاسمة [189]، بعد أن تمركز في مدينة أنطاكية على أطراف الشام الشمالية لإدارة الحرب من هناك. وقد بدأ حركة تجنيد إجباري في كل أنحاء الإمبراطورية البيزنطية، فأرسل الأوامر إلى عماله على الولايات بتجنيد كل رجل بلغ الحلم في الإمبراطورية. ويقول الرواة في وصف الجيوش البيزنطية السائرة إلى معركة اليرموك: (فأقبل إليه من الجموع ما لا تحمله الأرض).

لم يكن هرقل يود في البداية خوض المعركة، غير أن أهل الجزيرة وقنسرين وشمال الشام أصرُّوا عليه، فقبل بقتالهم في حال ظهورهم، وإلا عاد إلى القسطنطينية. وولى فاهان قيادة الجيوش، وأعطاه لذلك ٢٠٠ ألف درهم، ثم أعطى ١٠٠ ألف درهم أخرى لكل قادته، وخطب فيهم قبل المعركة قائلاً: يا معشر الروم، إن العرب قد ظهروا على الشام ولم يرضوا بها حتى تعاطوا أقاصي بلادكم، وهم لا يرضون بالأرض والمدائن والبُر والشعير والذهب والفضة حتى يَسبُوا الأخوات والأمهات والبنات والأزواج ويأخذوا الأحرار وأبناء الملوك عبيداً، فامنعوا حريمكم وسلطانكم ودار مملكتم.

كانت لدى المسلمين استخبارات فعالة وقوية، لذا فقد عرف أبو عبيدة مبكراً بتحركات الروم كلها، وبخطتهم وخطوط سيرهم. غير أن قادتهم اختلفوا حول الخطة المناسبة لمواجهة الموقف، وحسب رواية ذكرها الأزدي فقد رأي يزيد بن أبي سفيان إدخال النساء والأطفال إلى مدينة حمص، فيما تدور المعركة مع الروم خارج المدينة. غير أن شرحبيل خشي أن يغدر أهل حمص بالمسلمين إن غلبوا، وأن يذبحوا نساءهم وأطفالهم، واقترح لذلك أبو عبيدة إخراج أهل حمص وإدخال المسلمين مكانهم، فاعترض شرحبيل لأن ذلك يخالف شروط الصلح. وأخيراً طرح ميسرة بن مسروق العبسي الانسحاب إلى أطراف الشام، وانتظار التعزيزات من الخليفة، وأجمع الحاضرون على هذا الرأي واستخدم القائد خالد بن الوليد نظاماً جديداً يسمى الكراديس. لكن من الجدير بالذكر أن صحّة هذه الرواية ليست ثابتة، وقد تكون موضوعة بالكامل [187].

الجيوش المتحاربة

بدأت استعدادات البيزنطيين في أواخر سنة ١٤ هـ الموافق ٦٣٥ م، وبداية العام ١٥ هـ وحلول شهر مايو ٦٣٦ كان هرقل قد جمع قوة كبيرة في أنطاكيا في شمال سوريا. ضمَّت الجيوش البيزنطيين في معركة اليرموك عرقيات كثيرة، بينها الروس والسلاف والفرنجة والروم والإغريق والجورجيون والأرمن والعرب النصارى. ووزعت قواتهم هذه على خمسة جيوش متساوية الأعداد، وقادتها هم :فاهان، ملك أرمينيا، على رأس جيش أرمني، كما أنه القائد العامّ للجيوش البيزنطية، وقناطير (أمير روسي) على رأس جيش روسي سلافي، وجبلة بن الأيهم ، ملك الغساسنة، على رأس جيش من نصارى العرب، بالإضافة إلى جريجوري وديرجان على رأس جيشين أوربيَّين [189]. وليس معروفاً على وجه التحديد من كان القائد الأعلى للجيش، فمن الروايات الشائعة أنه كان الملك الأرمني فاهان، غير أن ذلك ليس مؤكداً تماماً، وربما كان السقلار ثيودور ترثوريوس أحد القادة الأساسيين في الجيش، وربما كان نقيطا بن شاهبراز وجبلة بن الأيهم قائدين ذوي شأن أيضاً [85]. كما وقد اختلف المؤرخون كثيراً في تعداد جيوش الروم في معركة اليرموك، غير أن هناك ستة أقوال أساسية فيها، هي: ١٠٠,٠٠٠ بقيادة صقلار خصي هرقل، رواه ابن إسحاق، و١٢٠,٠٠٠ بقيادة ماهان وصقلار، رواه ابن عساكر وسيف والوليد والبلاذري، و٢٠٠,٠٠٠ بقيادة فاهان، رواه الطبري، و٢٤٠,٠٠٠ بقيادة فاهان، رواه سيف، و٣٠٠,٠٠٠ بقيادة فاهان، رواه الأزدي، و٤٠٠,٠٠٠ بقيادة فاهان، رواه الأزدي.

وأما جيوش المسلمين فقد كانت قليلة بالمقارنة مع الجيوش البيزنطية، حيث تألفت قوات المسلمين الأصلية التي دخلت الشام للفتح من أربعة ألوية مجموع جنودها ٢٤,٠٠٠ مقاتل، ثم ازدادوا قليلاً بعد وصول خالد من العراق للنجدة في معركة أجنادين [85]. ومن الأقوال الأساسية في تعداد جيوش المسلمين في المعركة: ٢٤,٠٠٠ (رواه ابن عساكر)، و٣٦,٠٠٠ بينهم ٢٧,٠٠٠ من الألوية الأربعة و٩,٠٠٠ مع خالد (رواه الطبري)، و٤٦,٠٠٠ (رواه الطبري)، وكان بين هؤلاء ١,٠٠٠ من الصحابة، وحوالي ١٠٠ ممن شهدوا غزوة بدر [187].

الهجوم البيزنطي المضاد

وبفتحهم لمدينة حمص، كان المسلمون على بعد مسيرة واحدة للوصول إلى حلب، ومن المعقل القوي للبيزنطيين في أنطاكيا، حيث يقطن هرقل. أنذرت سلسلة النكسات على نحو خطير هرقل الذي حضّر لهجوم مضاد لاستعادة المناطق الضائعة. في عام ١٤ هـ الموافق ٦٣٥ م، يزدجرد الثالث – امبراطور الفرس – ابتغى تحالفاً مع الإمبراطور البيزنطي. زوج هرقل ابنته (طبقاً للتقاليد، حفيدته) مانيانة إلى يزدجرد الثالث وهو تقليد روماني لعقد التحالف. بينما استعد هرقل لهجوم عظيم في الشام، كان من المفترض أن يقوم يزدجرد الثالث بهجوم مضاد في نفس الوقت في العراق، في ما كان من المفترض أن يكون جهداً منسقاً. خلال هذا، عمر بن الخطاب كانت له بصارة في هذا التحالف، حيث أشغل يزجرد الثالث في مفاوضات للسلام، حيث دعاه بوضوح إلى اعتناق الإسلام. عندما أطلق هرقل هجومه في ربيع الأول من العام ١٥ هـ الموافق مايو ٦٣٦ م، لم يتمكن يزدجرد من التنسيق مع المناورة بسبب الظروف المضنية في حكومته، الأمر الذي أضاع ما كان ليكون خطة محكمة. ربح عمر بن الخطاب نصراً حاسماً ضد هرقل في معركة اليرموك، واستخدم إستراتيجية عظيمة في إشغال يزدجرد الثالث وإيقاعه في

الفخ. وبعد ثلاثة شهور خسر يزدجرد الثالث جيشه الامبراطوري في معركة القادسية في رجب عام ١٥ هـ الموافق سبتمبر ٦٣٦ م، وانتهاء الحكم الساساني في غرب بلاد الفرس.

وكان جيش المسلمين مقسماً إلى أربعة مجاميع: واحد تحت قيادة عمرو بن العاص في فلسطين، وواحد تحت قيادة شرحبيل بن حسنة في الأردن، والآخر تحت قيادة يزيد بن أبي سفيان ضمن منطقة دمشق، والأخير تحت قيادة أبو عبيدة بن الجراح جنباً إلى جنب مع خالد بن الوليد في مدينة حمص. وكون الجيوش المسلمة كانت مقسمة جغرافياً، حاول هرقل استغلال هذا الوضع وخطط لشن الهجوم. حيث إنه لم يرغب بالاشتباك في معركة ملتصقة واحدة بل استخدام تكتيك الموقع المركزي ومحاربة جيوش المسلمين كلٌ على حدة بتركيز قوة كبيرة ضد كل فرقة من فرق المسلمين قبل أن يتمكنوا من توحيد جنودهم. وذلك بإجبار قوات المسلمين إما على الانسحاب أو بتدميرها على حدة. ومن ثم يستوفي استراتيجيته باستعادة الأراضي المفقودة. أُرسلت تعزيزات إلى مدينة قيسارية تحت قيادة قسطنطين الثالث — ابن هرقل — على الأرجح لدحر قوات يزيد ابن أبي سفيان التي كانت تحاصر المدينة. تحرك الجيش الامبراطوري البيزنطي من أنطاكيا إلى شمال سوريا في وقت ما من جمادي الأولى عام ١٥ هـ، الموافق حزيران/يونيو ٦٣٦ م.

تحركات القوات الإسلامية والبيزنطية قبل معركة اليرموك، وقد بينت بعض البلدان الحديثة.

أما الجيش الامبراطوري البيزنطي كان يعمل على النحو التالي: جيش جبلة بن الأيهم خفيف التدريع من العرب المسيحيين أن ينطلق إلى حمص من حلب عبر حماة ويحتجز الجيش الرئيسي للمسلمين في حمص. أن يقوم ديرجان بتحركات ملتوية ما بين الساحل وطريق حلب حيث يصل إلى حمص من الغرب مغيراً على الجناح الأيسر للمسلمين في الوقت الذي هم يجابهون من الأمام عن طريق جبلة بن الأيهم. وأن يغير غريغوري على الجناح الأيمن للمسلمين ويصل إلى حمص من الشمال الشرقي عبر منطقة

الجزيرة. وأن يندفع قاناطير بمحاذاة الطريق الساحلي ويحل بيروت، التي منها يهاجم مدينة دمشق ضعيفة التحصين من الغرب ويفصل الجيش الرئيسي للمسلمين في حمص. وتعمل فرقة ماهان كقوة احتياطية وتصل حمص عن طريق حماة.

إستراتيجية المسلمين

اكتشف المسلمون استعدادات هرقل عن طريق الأسرى الرومان. مما اطرق الإنذار من احتمالية أن يمسكوا في قوات منفصلة والتي من الممكن هزيمتها. دعا خالد بن الوليد إلى مجلس الحرب. حيث نصح أبو عبيدة بن الجراح لسحب القوات من فلسطين ومن شمال ووسط سوريا ومن ثم توحيد جميع جيوش المسلمين في مكان واحد. أمر أبو عبيدة بتجميع الجنود في السهل الواسع قرب جابيا، حيث التحكم بالمساحة يجعل هجمات الخيالة ممكنة وأيضاً يمهد لوصول التعزيزات من الخليفة عمر بن الخطاب .وهكذا فإن قوة موحدة قوية ممكن أن تجابه في الميدان الجيوش البيزنطية. تميز الموقع أيضاً من قربه من مركز قوة الدولة الإسلامية في الحجاز في حال حدث الانسحاب. و صدرت تعليمات من الخليفة بإعادة الجزية التي دفعت إلى أصحابها. على أية حال، بالتجمع في منطقة جابيا. كان المسلمون عرضة لهجوم قوات الغساسنة حلفاء البيزنطيين. وبالتخييم في المنطقة كان أيضاً أمراً خطيراً لأن قوة بيزنطية قوية كانت لا تزال موجودة في قاسارية والتي من الممكن أن تهاجم المسلمين من الخلف بينما هم منشغلين مع البيزنطيين من الامام. وبناءً على نصيحة خالد ابن الوليد، انسحبت قوات المسلمين إلى الدارة ودير أيوب، مستغلين الهوة بين حلق اليرموك وسهل جراء البركاني، وبنوا خطًا من الخيام في الجزء الشرقي من سهل اليرموك. كانت هذه نقطة دفاع قوية وهذه المناورات جرت المسلمين والبيزنطيين إلى مواجه حاسمة، الأمر الذي أراد الأخير تجنبه. خلال هذه المناورات الإستراتيجية لم تكن هناك مواجهات ماعدا مناوشة صغيرة بين فرقة صفوة الخيالة الخفيفة لخالد وطليعة الجيش البيزنطي.

نشر الجنود

أكثر الحسابات الإسلامية قدماً تضع حجم الجيوش الإسلامية ما بين ٢٤,٠٠٠ و ٤٠,٠٠٠ وحجم القوات البيزنطية بين ١٠٠,٠٠٠ و ٢٠٠,٠٠٠. حسابات حديثة لحجم كلا الجيشين تتنوع: تقديرات للجيش البيزنطي غالباً ما بين ٨٠,٠٠٠ و ١٢٠,٠٠٠، مع بعض التقديرات تصل إلى ٥٠,٠٠٠ و ١٥,٠٠٠ – ٢٠,٠٠٠. وتقديرات الجيش الإسلامي بين ٢٥,٠٠٠ و ٤٠,٠٠٠. تأتي هذه الأرقام من القدرات المنطقية للمقاتلين، واستدامة أساسات العمليات، والقوة البشرية الاجمالية حصر التأثير كلا الرومان والعرب. على أية حال، الإجماع على أن الجيش البيزنطي وحلفائه يفوقون جيش المسلمين بهامش ضخم، وحيث أن معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في فتوح الشام فإن دفاع البيزنطين عن الشام يحتم ضخامة الجيش البيزنطي الذي كان يمثل أحد أقوى قوتين في العالم في ذلك الوقت كما أن البيزنطيين قد استعانوا في هذه المعركة كعادتهم بأعداد كبيرة من المرتزقة والشعوب التي كانت تحت سيطرة إمبراطريتهم.

جيش المسلمين

أثناء عقد مجلس الحرب، تم عزل خالد من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وتولى الجيش أبوعبيده بن الجراح وقد قسّم جيش المسلمين إلى ٣٦ كتيبة مشاة وأربعة كتائب للخيالة، وتولى هو قيادة صفوة الخيالة المتحركة وجعلها كقوة احتياطية. نظم خالد الجيش على تشكيل الطابعة وهو تشكيل دفاعي قوي لقوات المشاة. اصطف الجيش الإسلامي على طول ١٢ كيلومتر مواجهة الغرب، وجناحه الأيسر إلى جهة نهر اليرموك على مسافة كيلومترا ونصف من بداية الاودية وادي العلن. جناح الجيش الأيمن على جهة طريق الجابية إلى الشمال بمحاذاة مرتفعات تل الجمعة، ومع وجود فراغات بين الفرق العسكرية بحيث تتطابق واجهة الجيش مع الجيش البيزنطي على طول ١٣ كيلومتر. مركز الجيش كان تحت قيادة أبو عبيدة بن الجراح الذي تولى قيادة (الوسط الأيسر) وتولى شرحبيل ابن حسنة قيادة (الوسط الأيمن). وكان (الجناح الأيسر) تحت لواء يزيد بينما (الجناح الأيمن) تحت قيادة عمرو بن العاص. المركز وكلا الجناحين اسندت بفرق الخيالة لتستخدم كقوة احتياطية أثناء الهجوم المعاكس في حالة التراجع تحت ضغط الجيش البيزنطي. وخلف المركز تقف الخيالة المتحركة تحت القيادة الشخصية لخالد بن الوليد. وفي حالة انشغال خالد في قيادة الجيش الأساسي، يتولى ضرار بن الأزور قيادة فرقة الخيالة المتحركة. عبر مسار المعركة، يستخدم خالد قوته الاحتياطية الراكبة في استخدامات حاسمة وحرجة. قام خالد بإرسال عدة جوالة لأبقاء البيزنطيين تحت المراقبة. في اواخر جمادي الثانية عام ١٥ هـ، الموافق تموز/يوليو ٦٣٦، أرسل ماهان جبلة بن الايهم مع قوته الخفيفة من العرب المسيحيين للقيام باستكشاف إجباري لجيش المسلمين إلا أنه تم صد هذه القوة من قبل الخيالة المتحركة. بعد هذه المناوشة لم تحدث أي مناوشات أخرى خلال الشهر.

يوم التسليح

استخدمت خوذ بعضها ذهبية مشابهة للخوذ الفضية لجيش الامبراطورية الفارسية .وكان استخدام الدروع شائعاً لحماية الوجوه والرقبة. وكان استخدام الدروع الجلدية السميكة نموذجياً لدى الجنود المسلمين الأوائل كما هو الحال في الجيش البيزنطي. تضمن التدريع صفائح سميكة من الجلد أو الدرع الجلدي – lamellar armor وهو درع مكون من صفائح جلدية سميكة مربطة مع بعضها البعض – ودرع شبكي – mail armor وهو درع مكون من حلقات معدنية صغيرة مترابطة في نمط معين لتشكل شبكة – كان المشاة أفضل تدريعاً بكثير من الخيالة. حيث استخدمت ستائر خشبية كبيرة. استخدم المسلمون الرماح الطويلة، حيث زود المشاة برمح طوله ٢.٥ م والفرسان برماح طول ٥.٥ م. استخدم المشاة سيوفًا قصيرة شبيهه بالسيوف البيزنطية الكلاديوس؛ واستخدم الفرسان عادة السيوف الفارسية الطويلة. وبلغ ذراع الأقواس ٢ متر في حالة الرخاء، مشابه في حجمه القوس الإنكليزي المشهور اللونغ بو (longbow)، أقصى مدى مؤثر للقوس بلغ ١٥٠ م. كان النبالة المسلمين من المشاة الذين برهنوا تأثيرهم الفعال ضد فرسان العدو.

الجيش البيزنطي

بعد أيامٍ من تخييم المسلمين في سهل اليرموك، استهل الجيش البيزنطي جيش جبلة بن الأيهم الخفيف التسليح، والذي تقدم وخيم إلى الشمال من وادي الرقاد .كان الجناح الأيمن للجيش البيزنطي في النهاية الجنوبية من السهل قرب نهر اليرموك وعلى

بعد حوالي ميل واحد قبل اودية وادي العلن .وكان الجناح الأيسر في الشمال، على مسافة قريبة من بداية تلال جابيا، حيث كان مكشوفاً نسبياً.نشر ماهان جيشه الإمبراطوري مواجهاً للشرق، مع خط أمامي بطول ١٣ كيلومتر، حيث أراد أن يغطي كل المسافة بين منخفض اليرموك في الجنوب والطريق الروماني المؤدي إلى مصر في الشمال، وتركت مسافات كبيرة بين كتائب الجيش البيزنطي. كان الجناح الأيمن بقيادة غريغوري والأيسر لقاناطير .وتشكل الوسط من جيش ديرجان وجيش الأرمن لماهان. وكلاهما تحت القيادة العامة لديرجان. ضم الرومان فرق الخيالة الثقيلة، فرقة الدروع، التي وزعت بالتساوي بين الجيوش الرومانية الأربعة، ووضع كل جيش المشاة في المقدمة، والفرسان كقوة احتياطية في الخلف. نشر ماهان جيش العرب المسيحيين والذي يمتطي الخيول والجمال كقوة للمناوشات، التي تحجب الجيش الرئيسي لحين وصوله. ذكرت مصادر إسلامية قديمة بأن جيش غريغوري كان قد استخدم سلاسل لربط أقدام الجنود الذين أخذوا عهداً بالموت. كانت السلاسل بطول عشر رجال واستخدمت كدليل على الشجاعة التي لا تهتز، كسمة من سمات الرجال، والذين أظهروا بذلك رغبتهم في الموت وعدم الانسحاب أبداً. عملت هذه السلاسل أيضاً كضمان لعدم حدوث أي ثغرة ممكن ان تحدث من قبل فرسان العدو. على كل حال، فقد ذكر مؤرخون معاصرون بأن الجيش البيزنطي تبنى التشكيل العسكري المسمى تستودو Testudo الروماني، حيث يقف فيه الجنود كتفاً لكتف وتُمسك الدروع إلى الأعلى ونسق من ١٠-٢٠ رجل بحيث يكونون محميين من كل الجوانب من مقذوفات العدو، ويوفر كل جندي غطاء للجندي المجاور له.

التسليح

تسلح الفرسان البيزنطيين بسيوف طويلة معروفة بسباثيون (spathion). بالإضافة إلى رمح خشبي خفيف يسمى كنتاريون Kontarion وقوس توكساريون Toxarion مع أربعين سهمًا في الرف، يتدلى إما من السرج أو من حزام الجندي. المشاة الثقيلة المعروفة بسكوتاتوي Skoutatoi تسلحت بسيوف ورماح قصيرة. وحمل النبالة البيزنطيون تسليحًا خفيفًا ودروعًا صغيرة، ويتدلى القوس من الكتف إلى الظهر مع حفنة من السهام. اشتمل تدريع الفرسان على الدرع الشبكي armor mail وخوذة وقلادة) pendant حامية للرقبة) وأهداب ناتئة من الخوذة لحماية أجزاء الوجه. وكان للمشاة تدريع مماثل مع خوذة ودرع للصدر وللساق. واستخدمت أيضاً الدروع الجلدية السميكة lamellar وصفائح مدرعة – scale armor وهي دروع تتكون من العديد من الصفائح الصغيرة المرتبطة مع بعضها البعض كمواد داعمة للدروع الجلدية أو الملابس.

توتر في الجيش البيزنطي

أجبرت إستراتيجية خالد بن الوليد الانسحاب من الأراضي التي تم فتحها وجمع كل الجنود لمعركة واحدة حاسمة أجبرت البيزنطيين على جمع جميع جيوشهم في جيش واحد كرد فعل طبيعي. وكان البيزنطيون يتجنبون لعقود الاشتباك في معارك حاسمة ذات نطاق واسع، وخلق تجميع قواتهم سوية توتر لوجستي والذي كانت لم تكن الإمبراطورية مستعدة له. كانت دمشق القاعدة اللوجستية الأقرب، ولكن لم يتمكن أمير دمشق منصور من دعم الجيش البيزنطي الهائل الذي تجمع في سهل اليرموك. لهذا فإن عدة اشتباكات قيل أنها حدثت بين الجيش البيزنطي والسكان المحليين، حيث كان الصيف في نهايته ولا مفر من رعاية الماشية لدعم الجيش. اتهمت مصادر في القصر البيزنطي ماهان بالخيانة العظمى كونه عصى أوامر هرقل بعدم خوض المعركة بنطاقٍ واسع مع العرب. وبإعطاء الأثر البعيد لجيوش المسلمين في اليرموك، رغم ذلك، لم يكن لدى فاهان الكثير من الخيارات إلا أن يرد بلطف. كانت العلاقات بين القادة البيزنطيين مفعمة بالتوتر أيضاً. حيث كان هناك صراع على القوة بين تروثوريوس وفاهان

وجاراجس وقناطير. وقد تم تجاهل جبلة بن الأيهم قائد العرب المسيحيين بشكل كبير، الأمر الذي أضر بسير المعركة لجهل البيزنطيين بطبيعة الأرض المحلية. ولهذا فقد ساد جو من عدم الثقة بين اليونان والأرمن والعرب المسيحيين.

تحالف جيوش الإمبراطورية البيزنطية

كما ذكرنا سابقا، كان جيش البيزنطيين يتألف من خمسة جيوش، حيث قاد ماهان أو فاهان ملك أرمينية جيشه الأرمني، وقاد الأمير (قناطير) (Buccinator) السلافي، أو الروسي، جيشه من الشعوب السلافية، وكان ملك الغساسنة جبلة بن الأيهم الغساني على رأس جيش المسيحيين العرب (كلهم من راكبي الخيول والجمال)، وكانت الجيوش الأوروبية كاملة تحت قيادة غريغوري ودريجان، حيث تولى دريجان قيادة الجيوش مجتمعةً. كما شارك تيودوروس، شقيق القيصر هرقل في المعركة، وهو «تذارق» بالمراجع العربية، وكذلك «دارقص أو سقلاب»، وكان خصي لهرقل قاد الآلف من المقاتلين الروم. كان جند غريغوري على ميمنة جيوش الروم وقد ربطوا أرجلهم بالسلاسل تعبيراً عن تصميمهم على الصمود تحت كل الظروف، ورمزا للشجاعة، كما أن السلاسل يمكن أن تستخدم ضد خيول المسلمين في حال حدوث خرق في صفوف جيش غريغوري. وهذا ماجعل حركة الجنود بطيئة على كل الأحوال.

أرض المعركة وجيش المسلمين

لاحظ خالد بعبقريه ما يلي:

١. نزول الروم فى مكان ضيق المخرج، رغبة منهم فى منع جنودهم من الهرب، و كان هذا نصف النصر كما قال خالد.
٢. أن الروم يقسمون جيشهم فرقا بطريقة غير معهودة لدى قتال العرب، فعدل خطته وقسم جيشه لمجموعات أو "كراديس " جعل على كل منها قائدا، ليسهل تعدد المناورات بها و توجيهها.

أعاد خالد بن الوليد تنظيم الجيش بعد توليه لقيادة الجيش، فجعل ربع جيش المسلمين من الخيالة، وكانوا حوالي ١٠ آلاف فارس، وقسم الجيش إلى ٣٦-٤٠ (كردوسا) أي كتيبة من المشاة (كردوسا) وزعت على أربعة ألوية مشاة وكان قادة الأرباع: أبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص، وعلى الميمنة معاذ بن جبل، وعلى الميسرة نفاثة بن أسامة الكناني، وعلى الرجالة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعلى الخيالة خالد بن الوليد، وتشكل كل لواء منهم من تسعة سرايا كانت منظمة على أساس التجمع القبلي أو العشائري، بحيث يقاتل كل واحد إلى جانب أخيه المسلم من عشيرته أو قبيلته، ومن أمراء الكراديس يومئذ:

١. مذعور بن عدي العجلي البكري.
٢. عياض بن غنم الفهري القرشي.
٣. قباث بن الأشيم الليثي الكناني.

٤. هاشم بن عتبة الزهري القرشي.
٥. سهيل بن عمرو العامري القرشي.
٦. عكرمة بن أبي جهل المخزومي القرشي.
٧. عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.
٨. حبيب بن مسلمة الفهري القرشي.
٩. صفوان بن أمية الجمحي القرشي.
١٠. سعيد بن خالد بن العاص الأموي القرشي.
١١. خالد بن سعيد بن العاص الأموي القرشي.
١٢. عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري).
١٣. معاوية بن حديج التجيبي الكندي.
١٤. الزبير بن العوام الأسدي القرشي.

وجعل لكل لواء مجموعة من الاستطلاع بحيث يتم مراقبة أرض المعركة كاملة، وكانت خط الجبهة يمتد على ١٨ كيلومتراً بحيث يتجه المسلمون غرباً في مواجهة الروم وإلى الجنوب إلى يمين الجيش الرومي يمر نهر اليرموك وشمالاً على بعد أميال بإتجاه الجنوب الغربي هناك طرف وادي الرقاد .وكلف كل من قيس بن هبيرة بقيادة فرق الخيالة التي تلعب دور الوحدات الاحتياطية للتدخل في حال أي تراجع ممكن للألوية الإسلامية. وكان ضرار بن الأزور ينوب عن خالد بن الوليد بقيادة الوحدة المتنقلة في حال انشغال خالد في الأعمال القتالية في المعركة [11].

أحداث المعركة

دامت المعركة ستة أيام، كان المسلمون فيها يردون هجمات الروم في كل يوم، حيث كان خالد بن الوليد يستخدم «سرية الخيالة المتحركة السريعة» التي يقودها بنفسه ليتحرك بسرعة خاطفة من مكان إلى آخر حيث يكون جيش المسلمين في تراجع تحت ضغط الروم، ويعود كل من الجانبين في نهاية النهار إلى صفوفه الأولية قبل القتال أو إلى معسكراته. وجرى الأمر كذلك خلال الأربعة أيام الأولى كانت فيها خسائر الروم بالأعداد أكبر من خسائر جيش المسلمين، وفي اليوم الخامس لم يحدث الشيء الكثير بعد رفض خالد «هدنة ثلاثة أيام» التي عرضها الروم بقوله المشهور لرسول الروم «نحن مستعجلون لإنهاء عملنا هذا« وفي اليوم السادس تحولت إستراتيجية خالد من الدفاع إلى الهجوم، وتمكن بعبقريته الفذة من شن الهجوم المجازف على الروم واستخدام الأسلوب العسكري الفريد من نوعه آنذاك وهو الاستفادة الصحيحة من إمكانيات «سرية الفرسان سريعة التنقل» ليحول الهزيمة الموشكة للمسلمين إلى نصر مؤزر لهم.

اليوم الأول من المعركة

بدأت المعركة في اليوم الثامن من رجب عام ١٥ هـ الموافق ١٥ آب/أغسطس ٦٣٦ م. مع حلول الفجر اصطف كلا الجيشين للقتال يفصلهما اقل من مسافة ميل واحد. ذكر بأنه قبل أن تبدأ المعركة اتجه جورج القائد في فرقة الوسط الأيمن في الجيش البيزنطي إلى جيش المسلمين ودخل الإسلام، وقتل شهيداً في نفس اليوم محارباً إلى جانب المسلمين [16]. كانت البداية بإرسال البيزنطيين ابطالهم مع المبارزين المسلمين في قتال ثنائي. كان المبارزين المسلمين مدربين بشكل خاص على السيوف والرماح لقتل أكبر عدد ممكن من قادة العدو من اجل تثبيط عزيمتهم. وفي منتصف النهار، وبعد خسارة عدد من القادة في القتال الثنائي، أمر فاهان بهجوم محدود من ثلث قوات جيشه من المشاة لتجربة قوة إستراتيجية جيش المسلمين، وإذا ما امكنه إحداث ثغرة في أي منطقة ضعيفة في المعركة. افتقد الهجوم البيزنطي إلى الإصرار؛ فالكثير من جنود الجيش الامبراطوري لم يكونوا معتادين على القتال ولم يتمكنوا من ممارسة الضغط على الجنود المسلمين المحنكين.

نشر القوات : الجيش الإسلامي (يمين)، والجيش البيزنطي (يسار).

اليوم الثاني

قرر ماهان شن الهجوم المباغت عند الفجر، عندما يكون جيش المسلمين غير مستعد ولكن خالد بن الوليد كان قد وضع نقاطا دفاعية قوية متقدمة خلال الليل سراً مما افقد عنصر المفاجئة التي كان يخطط لها البيزنطيون، ودارت المعركة وتراجع كل من جانبي الجيش المسلم، الميمنة والميسرة، حيث تدخل خالد بفرقته السريعة التنقل مرة في الميمنة ليوقف تقدم الروم، وبعدها في الميسرة، قسم خالد هنا وحدته المتنقلة السريعة ليرسل قسما منها بقيادة ضرار بن الأزور إلى قلب جيش الروم من الجهة اليمنى له، حيث تمكن ضرار في هذا الهجوم من قتل القائد البيزنطي دريجان. ترك مقتل دريجان وفشل خطة ماهان الأثر المدمر على نفسية المقاتلين الروم بينما كان لنجاح خالد بصد الهجوم الأثر الأقوى لتعزيز معنويات الجنود المسلمين.

اليوم الثالث

بعد أحداث اليوم السابق ومقتل دريجان أحد كبار قادة الروم، تركز في هذا اليوم هجوم الروم على نقطة محددة لفصل الجيش الإسلامي، وهي النقطة بين الميمنة التي كانت تحت قيادة عمرو بن العاص، يقابله قناطر، قائد السلاف، وقلب الجيش

الإسلامي من الجانب الأيمن تحت قيادة شرحبيل يقابله ماهان، وبدأ الهجوم على لواء عمرو بن العاص الذي استطاع في البداية الصمود قبل أن يلعب التفوق العددي للروم دوره ليتراجع جنود عمرو بن العاص إلى الوراء بإتجاه معسكرهم، كما بدأ جنود شرحبيل في اللواء المجاور بالتراجع. وتدخلت سرايا الخيالة المسلمين لصد الهجوم بالالتفاف عن يسار الروم، أي من الطرف الشمالي لكل لواء، وبعدها تدخل خالد مجدداً بمجموعته سريعة التنقل ليهاجم جند ماهان المتقدمين ضد لواء شرحبيل. وتم صد الهجوم وتراجع الروم إلى أماكنهم الأصلية كما كانت قبل بداية المعركة. وحل المساء لينتهي هذا اليوم.

اليوم الرابع

تم صد هجوم مماثل على الجهة نفسها، بسبب إنهاكها في اليوم السابق، كما فكر وخطط ماهان، فقد تراجع شرحبيل أمام جيش الأرمن المدعم بشكل قوي من الخيالة العرب المسيحيين بقيادة جبلة، كما تراجع عمرو بن العاص أمام جيش قناطر السلافي، وتعرض شرحبيل للضغط الشديد وبدأت علائم الإنهاك على جنده. وقبل أن يتدخل خالد بفرقته السريعة التنقل ليشارك برد الزحف الرومي أمر أبا عبيدة بن الجراح ويزيد ببدء الهجوم على الجيش لإشغاله في القطاعين المقابلين لهما القسم الأيمن من القلب والميمنة الرومية وعدم تمكينهم من القيام بالهجوم الشامل.

تمكن خالد بن الوليد من القيام بمناورات ذكية أدت إلى تراجع الأرمن، ودام ذلك طوال بعد الظهر، وبعد فقدان الدعم الأرمني تراجع كذلك السلاف بقيادة قناطر ليعود الجميع إلى أماكنهم. على الجانب الآخر استعر قتال الروم مع جيشي أبي عبيدة بن الجراح ويزيد وتعرض الجند المسلمين إلى رمي عنيف بالنبال أدى إلى فقدان الكثير لبصرهم نتيجة إصاباتهم في عيونهم، منهم :أبو سفيان والمغيرة بن شعبة وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص والأشعث بن قيس وعمرو بن معديكرب وقيس بن مكشوح والأشتر النخعي، وسمي ذلك اليوم بيوم خسارة العيون، وتراجع الجيشان المسلمان، جيش عبيدة وجيش يزيد إلى الخلف. ولاحت علائم الهزيمة ولكن عكرمة بن أبي جهل نادي مجاهدين للقسم على النصر أو الشهادة، فلبى نداءه ٤٠٠ من المقاتلين المجاهدين وقاتلوا محاولين وقف الروم، وأوقفوا زحف الروم بعد مقتلهم جميعاً، ولكنهم قتلوا عدداً أكبر بكثير من ٤٠٠ مقاتل بيزنطي، وأصيب عكرمة وإبنه عمرو إصابة مميتة في هذه الوقعة، وعرف عكرمة بنجاح المسلمين بصد الهجوم وحمد الله قبل أن يموت متأثراً بجراحه، ليحل الظلام وينتهي ذلك اليوم.

اليوم الخامس

في هذا اليوم رفض خالد عرضا لـ ماهان بوقف القتال بضعة أيام، وعرف خالد بن الوليد أن عزيمة الروم على القتال لم تعد كالسابق وكان المسلمون حتى الآن قد إتخذوا إستراتيجية دفاعية في الأعمال القتالية، فقرر الآن القائد خالد بن الوليد التحول وتغيير تكتيكاته من الدفاع إلى الهجوم، وأجرى تغييرات على كشافة فرق الخيالة إلى سرية قتالية موحدة، وجعل وحدته السريعة في قلبها، وخطط خالد باستخدام هذه السرية الجديدة لمهاجمة فرسان الروم بغرض عزلهم عن مشاة الروم، بحيث يصبح المشاة الذين يشكلون نواة الجيوش البيزنطية دون أي حماية من الفرسان تقيهم من الهجمات الجانبية والخلفية، وفي نفس الوقت خطط لشن هجومٍ على الميسرة البيزنطية لردها بإتجاه الجرف إلى الغرب.

اليوم السادس

بينما بدأت ميسرة جيش المسلمين بقيادة يزيد بن أبي سفيان والقسم الأيسر من القلب بقيادة أبي عبيدة بن الجراح بالقتال على جبهتيهما وهاجم خالد بسرية الخيالة الموحدة الميمنة البيزنطية، وفي الوقت نفسه شطر قِسماً من مجموعة الخيالة لمهاجمة الطرف الأيسر من الميسرة البيزنطية، بينما قام عمرو بن العاص، قائد الميمنة، في الوقت نفسه بشن الهجوم على الميسرة الرومية البيزنطية ذات الأكثرية السلافية التي كانت بقيادة قناطر. وقد صمدت الميسرة البيزنطية بقيادة قناطر أمام الهجومين من الأمام ومن اليسار، ولكن بفقدان الدعم من فرق الخيالة البيزنطيين، الذين انشغلوا بصد هجوم الفرسان المسلمين، تراجعت قوات قناطر بإتجاه القسم الأيسر من قلب الجيش الرومي حيث يقاتل الأرمن بقيادة ماهان. بعد رؤية هذا التحول استغل عمرو بن العاص قائد الميمنة الإسلامية تلك اللحظات ليشن هجوماً على الجانب الأيسر من قلب جيش الروم من جهته اليسرى، فوقع القسم الأيسر من قلب الجيش البيزنطي باختلال في التوازن بسبب ضغط أعداد الجنود السلاف المتراجعين. وفي الوقت نفسه شدد شرحبيل بن حسنة قائد القسم الأيمن من قلب الجيش الإسلامي من هجومه على القلب البيزنطي من الأمام.

بعد تقهقر الجناح الأيسر للجيش البيزنطي، راح المسلمون يستغلون ذلك ويتابعون تقدمهم، هنا، أوعز خالد للفرسان بترك القتال الرئيسي الدائر والعودة إلى الوحدة الرئيسية لعزل الخيالة البيزنطيين عن مشاتهم وإبعادهم عن الجيش البيزنطي بشكل كامل بإتجاه الشمال. عندما رأى ماهان ذلك دعى كافة الخيالة الروم للتجمع خلف قلب الجيش البيزنطي لتنظيم هجوم معاكس ضد الخيالة المسلمين، ولكن ماهان لم يكن سريعاً بالشكل الكافي فقد تقدم خالد سريعاً لمهاجمة الخيالة أثناء تجمعهم وذلك من الجهتين الأمامية والجانبية بينما كانوا في مناورات التحضير للهجوم المعاكس، وكان الفرسان المسلمين المسلحين بشكل خفيف مؤهلين أكثر بل متفوقين من حيث سرعة التحرك والمناورة، حيث كانوا يستطيعون الهجوم والتراجع بسرعة والعودة للهجوم مرة أخرى، وسارع الخيالة البيزنطيين إلى الهرب بإتجاه الشمال في وسط من الفوضى والعشوائية تاركين المشاة لمصيرهم، وكان بينهم كذلك قوات جبلة الراكبة، حيث تشتت بإتجاه دمشق.

بعد تشتت فرق الخيالة البيزنطيين، تحول خالد إلى نواة جيش الروم البيزنطيين، الأرمن بقيادة ماهان، لمهاجمتهم من الخلف. وكان الأرمن من المقاتلين الأشداء الذين كانوا على وشك النصر على المسلمين قبل يومين عندما قاموا باختراق جيش المسلمين، ولكن تحت هجمات من إتجاهات ثلاثة في آنٍ واحد، فرقة الخيالة بقيادة خالد من جهة الخلف، وجنود عمرو من اليسار وجنود شرحبيل من الأمام وبدون دعمٍ من الفرسان الروم، إضافة إلى الاختلال الذي أحدثته في صفوفهم جنود السلاف بقيادة قناطر المتراجعة، لم يكن للأرمن أي فرصة بالصمود فهزموا.

بعد هزيمة الأرمن هُزمت الآن كافة الجيوش البيزنطية، فتشتت البعض بشكل عشوائي مرعوبين، والبعض تراجع بانتظام بإتجاه الغرب نحو وادي الرقاد. ولكن عندما وصلت قوات البيزنطيين إلى المعبر الضيق على النهر كانت مجموعة من فرسان المسلمين بقيادة ضرار بن الأزور بانتظارهم. كجزء من خطة خالد الذي كان قد أرسل في الليلة السابقة سرية من الخيالةً تقدر بـ

٥٠٠ رجل لسد المعبر الضيق الذي يبلغ عرضه ٥٠٠ متر فقط. كان هذا الطريق هو الذي كان يرغب خالد بن الوليد للروم أن يسلكوه في تراجعهم في حال نجحت خطته. والآن يتقدم جنود المشاة المسلمون من الشرق وفرسان خالد بن الوليد من جهة الشمال ليصلوا إلى الوحدة الخيالة المسلمين التي تراقب المعبر الضيق من جهته الغربية. وإلى الجنوب كان هناك الجرف العميق التابع لنهر اليرموك والتي تراجعت إليه القوات البيزنطية وبدأ الانحصار.

وبدأت المرحلة النهائية من المعركة عندما اندحر القسم الأكبر من القوات البيزنطية بإتجاه الجرف تحت تأثير القتال من جهة الأمام، بينما كانوا يتراجعون بإتجاه المركز نتيجة الهجوم من الجانب، حيث نجم عن ذلك اختلال التوازن في الجيش. عند ذلك فقد الجيش البيزنطي المتحالف كل المعلومات والارتباطات، ووصل إلى النقطة التي يتجنبها كل القواد العسكريين، وهي عندما تصبح وحداتهم عبارة عن حطام أو ركام مُسلح، فقد انحصر الجيش البيزنطي بشكل لم يعد يستطيع فيه الجنود استخدام سلاحهم بشكل طبيعي، ولذلك فقد هزموا بسرعة محاولين إيجاد طريق للهرب عبر الجرف وبدون نجاح، فبعضهم هوى في الجرف، بينما سقط الآخرون قتلى أو أسروا لتنتهي بذلك معركة اليرموك.

لم يتواجد خالد بن الوليد مساء اليوم السادس بعد إحراز النصر وانتهاء المعركة في معسكر المسلمين، بل شوهد مساء اليوم التالي في المعسكر، فقد تابع خالد بن الوليد وفريقه فلول ماهان المتجهة إلى دمشق واشتبك معهم ليقتل ماهان على يد أحد المقاتلين المسلمين، فقد قطع رأسه وصرخ والله قد قتلت ماهان. وكانت العادة السائدة آنذاك أن المعركة تنتهي بهرب الجيش المنكسر، ولذلك فكان آخر ما توقعه ماهان وجنوده المنهزمون هو متابعة خالد لهم.

عاقبة المعركة

تحرك خالد بن الوليد شمالاً حالما انتهت العملية ملاحقاً الجنود البيزنطيين المنسحبين؛ حيث لاقاهم قرب دمشق وقام بمهاجمتهم. وهنالك قُتل القائد العام للجيش الامبراطوري ماهان والذي كان قد هرب من المصير المحتوم الذي لاقاه بقيه جنوده أثناء المعركة. وفتح بعدها خالد بن الوليد مدينة دمشق ويقال أن سكانها رحبوا به. وعندما وصلت أخبار الهزيمة المأساوية إلى هرقل في مدينة أنطاكية، أصبح محطماً غائظا وألقي باللوم على السيئ من أفعاله كزواج ابنة أخته مارتينا الذي اجبرها عليه سبباً لخسارته. ولو امتلك هرقل الموارد اللازمة ربما لقام بمحاولة أخرى لاستعادة فتح المحافظات التي خسرها. ولكنه لم يعد بعد يملك الرجال ولا المال الكافي ليدافع عن مناطقه. وبدلاً عن ذلك قام بالانسحاب إلى كاتدرائية أنطاكية طالباً الشفاعة. وقام باستدعاء مستشاريه في الكاتدرائية للتمعن في أسباب الهزيمة، حيث أُعلم بالإجماع بأن الخسارة هي قرار من الرب ونتيجة لذنوب الشعب، وهو من ضمنهم، وقد قبل بهذا التفسير. وبعدها نُقل هرقل على متن سفينة إلى القسطنطينية ليلاً، وقيل بأنه ألقى توديعةً أخيرةً إلى الشام عندما أبحرت سفينته، حيث قال: (الوداع، وداعاً أخيراً يا سوريا، يا محافظتي الجميلة، أنت درة العدو الكافر الآن، فالتنعمي بالسلام يا سوريا، أي ارضٍ جميلة ستكونين لهم)، هجر هرقل سوريا آخذاً معه الأثر المقدس – الصليب الحقيقي True Cross –، مع آثار أخرى من اجل الحفاظ عليها من الفاتحيين المسلمين، والتي كانت محفوظة جميعها في مدينة القدس. حيث نقلها بارثيا Parthia القدس سراً عبر البحر. وقيل بأن الإمبراطور كان يخشى البحر، لذا بنوا له جسراً عائماً عبر بحر البسفور للوصول إلى القسطنطينية .وبعد أن تخلى عن الشام، بدء بتجميع ما تبقى له من قوات من اجل الدفاع

عن الاناضول ومصر بدلاً عنها. ولم يبذل المسلمون جهوداً تذكر لاحتلال الاناضول، إلا أنها ظلت تخضع لغارات سنوية، مما أدى إلى تدمير النشاطات الاقتصادية الاجتماعية لمنطقة شرق الاناضول. وسقطت أرمينية البيزنطية على يد المسلمين عام ١٧ هـ الموافق ٦٣٨ م، والتي قام بعدها هرقل ببناء منطقة صدّ في وسط الاناضول بعد أن أمر بأجلاء جميع الحصون الواقعة شرق مدينة طرطوس .وأخيراً وفي سنة ١٨ هـ قام المسلمون بغزو وفتح مصر البيزنطية، بقيادة عمرو بن العاص – قائد الجناح الأيمن لجيش المسلمين في معركة اليرموك.

بعد المعركة

كانت معركة اليرموك من أعظم المعارك الإسلامية، وأبعدها أثرا في حركة الفتح الإسلامي، فقد لقي جيش الروم، أقوى جيوش العالم يومذاك، هزيمة قاسية، وفقد زهرة جنده، وقد أدرك هرقل الذي كان في حمص حجم الكارثة التي حلت به وبدولته، فغادر سوريا نهائيا وقلبه ينفطر حزنا، وقد ترتب على هذا النصر العظيم أن استقر المسلمون في بلاد الشام، واستكملوا فتح مدنه جميعا، ثم واصلوا مسيرة الفتح إلى الشمال الإفريقي.

تقييم المعركة

يمكن النظر إلى معركة اليرموك كمثال في التاريخ العسكري عندما تستطيع قوة عسكرية صغيرة تحت قيادة حكيمة التغلب على قوة عسكرية تفوقها عدداً. لقد سمح قادة الجيش الامبراطوري لعدوهم باختيار أرض المعركة التي يريدها. وحتى ذلك الحين لم يكن لديهم ضعف تكتيكي كبير. لقد عرف خالد بن الوليد منذ البداية بأنه أمام قوة كبيرة جداً وحتى اليوم الأخير من المعركة أدار خطة دفاعية فعالة ملائمة لمصادره المحدودة نسبياً. وعندما قرر الهجوم في اليوم الأخير من المعركة، فقد قام بذلك على درجة من التخيل وبعد النظر والشجاعة، الأمر الذي لم يتصوره أي من القادة البيزنطيين. وبالرغم من انه قاد قوة صغيرة عددياً وكان بأمس الحاجة إلى كل الرجال الذين يمكن جمعهم، كانت لديه الجرأة وبعد النظر لشطر فرقة من خيالته في الليلة التي سبقت هجومه لتأمين الطريق الحيوي لانسحاب عدوه.

كان خالد بن الوليد من أفضل قادة الفرسان في التاريخ، بل الأفضل، حيث اظهر استخدامه للقوة الراكبة طوال المعركة مدى فهمه لإمكانيات وقوة جنود الفرسان. حيث قامت فرقة خيالته المتحركة بتحركات سريعة من نقطة إلى أخرى، محوّلةً دائماً مجرى الأحداث في المكان الذي تقدم عليه، وثم تعدوا بسرعة إلى مكان آخر من ارض المعركة لتغير بشكل فعال المسار الذي تذهب إليه المعركة. لم يتعامل ماهان ولا قادته العسكريين أبداً بشكل فعال مع قوة الفرسان، حيث لم تلعب فرق خيالتهم أي دور مهم في المعركة بل حُفظت كقوة احتياطية ساكنة معظم أيام المعركة. ولم يدفع البيزنطيين أبداً بهجوم حاسم حتى عندما حققوا ما كان ممكن ان يكون اختراقاً حاسماً في اليوم الرابع، ففشلوا في استغلاله. فقد ظهر جلياً افتقاد جميع القادة البيزنطيين القدرة على إيجاد الحلول، ويعود السبب إلى الخلافات الداخلية فيما بينهم والتي أوجدت صعوبات في القدرة على قيادة الجيش. وأكثر من

ذلك، فإن كثيراً من جنود القوات العربية المسيحية المساندة في الجيش البيزنطي كانوا قد جُندوا كعملٍ بديلٍ عن دفع الضرائب، بينما كان الجيش العربي الإسلامي مكوناً في الجزء الأكبر منه من مقاتلين متمرسين.

لقد احتاجت الاستراتيجية الأصلية لهرقل للقضاء على جنود المسلمين في الشام السرعة في التنفيذ وفي نشر الجنود، لكن لم يلتزم القادة على الأرض ابداً بهذه المقومات. ومن المثير للسخرية أن خالداً قاتل بقوة تكتيكية صغيرة الحجم وهي خطة هرقل التي لم تنفذ، وذلك من اجل الحصول على سرعة في نشر الجنود وسرعة في المناورة. لقد استطاع خالد جمع قوة كافية مؤقتاً في أماكن محددة على ارض المعركة من اجل هزم الجيش البيزنطي كل جزء على حدة. بينما لم يتمكن ماهان ابداً من الاستفادة من تفوقه العددي، ويعود ذلك إلى حد ما إلى التضاريس الغير ملائمة والتي منعت الميزان الكبير في نشر الجنود. على اية حال، فإن ماهان لم يحاول في أي مرحلة من المعركة جمع قوة كبيرة لاجل تحقيق اختراق حاسم في صفوف الجيش المسلم. على الرغم من أنه كان في حالة الهجوم طوال الأيام الخمسة الأولى، بحيث أن خط جنوده بقي مستقر على نحو كبير. بينما حدث ذلك وفي مقارنة تامة في الخطة الناجحة جداً التي قام بها خالد في اليوم الأخير من المعركة. عندما أعاد تجميع عملياً كل خيالته وقادهم عبر مناورة عظيمة والتي أدت إلى الظفر بالنصر. وقد وصف جورج نافزيكر George F. Nafziger في كتابه الإسلام في الحرب المعركة، قائلاً: (بالرغم من أن معركة اليرموك لا تحظى بشهرة كبيرة اليوم، إلا أنها واحدةٌ من أكثر المعارك الحاسمة في تاريخ البشرية..... ولو حققت قوات هرقل النصر، لكان العالم الحديث مختلفاً جداً وغير محدد المعالم).

٤.٥١. معركة الحاضر

وقعت **معركة الحاضر** بين الإمبراطورية البيزنطية ووحدة الفرسان سريعة التنقل التابعة لجيوش الخلافة الإسلامية الراشدة .وكان ذلك في شهر جمادي الأولى عام ١٦ هـ، الموافق يونيو من عام ٦٣٧ ميلادي، في منطقة الحاضر على بعد ثلاثة أميال إلى الشرق من بلدة قنَّسرين الواقعة في سوريا الحالية. بعد فتح القدس وعودة الخليفة عمر بن الخطاب إلى عاصمة الخلافة المدينة المنورة توجه يزيد بن أبي سفيان وفق تعليمات الخليفة عمر بجيش إلى القيصرية ليفتحها مجدداً، بينما توجه عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة لإعادة فتح فلسطين والأردن، حيث أنهيا مهمتهما في نهاية ذلك العام، كما توجه أبو عبيدة بن الجراح بجيشه مع خالد بن الوليد البالغ عدده ١٧ ألف مقاتل من القدس لفتح شمال سوريا. زحف أبو عبيدة إلى دمشق التي كانت بيدي المسلمين وتابع مسيرته إلى حمص التي رحبت بقدومه، وكان يسعى للوصول إلى قنسرين التي كان خالد يقترب إليها على رأس «سرية الفرسان سريعة الحركة» كطليعة لجيش أبي عبيدة. وصلت هذه السرية إلى منطقة الحاضر على بعد ثلاثة أميال إلى الشرق من قنسرين حيث تعرضت إلى هجوم بيزنطي. وكان قائد الحامية البيزنطية في قنسرين يدعى ميناس، وهو مقاتل متميز يتمتع بمحبة كبيرة من رجاله. وعرف ميناس أنه سيتعرض لحصار جيش الخلافة الإسلامية في حال بقائه في قنسرين وربما سيضطر للاستسلام، حيث لا يتوقع وصول دعم من طرف الإمبراطور هرقل. ولذلك فقد قرر ميناس أن يهاجم طلائع جيش الخلافة الإسلامية (سرية الفرسان سريعة الحركة) على مشارف المدينة وهزيمتها قبل أن تجتمع مع القسم الرئيسي من الجيش المسلم. ولم يكن يعلم أن خالد كان موجوداً في صفوف تلك الوحدة المتقدمة في الجيش الإسلامي، أو أنه لم يصدق ما كان يسمعه عن خالد بن الوليد [11].

المعركة

بدأت المعركة في منطقة الحاضر التي تشكل سهلاً يبعد ثلاثة أميال عن قنسرين، حيث نشر خالد وحدته سريعة التنقل في الوضعية القتالية، بينما شكل ميناس جيشه في جناحين وقلب، وكان على رأس جيشه في المقدمة كما كان خالد في مقدمة جيشه. وبعد برهة حدث شيء فظيع، فقد قتل ميناس في المراحل المبكرة من المعركة، وعندما انتشر نبأ مقتله بين الجنود استشاط الجنود البزنطيين غضباً وبدؤوا هجوماً عنيفاً ووحشياً انتقاماً لمقتل قائدهم المحبوب. ولكنهم تعثروا في مواجهة أكثر المقاتلين امتيازاً في ذلك الوقت. أخذ خالد قسماً من الفرسان من أحد أجنحة الجيش ليقوم بمهاجمة الجيش البيزنطي من الخلف مما تسبب بزعزعة كامل الجيش البيزنطي، مما أدى بدوره إلى فشل الغرض من ذلك الاندفاع البيزنطي في القتال، انتقاماً وغيظاً، حيث لم ينج أحد من الروم البيزنطيين في معركة الحاضر.

بعد المعركة

بعد المعركة خرج أهالي الحاضر لتحية خالد وقالوا بأنهم عرب وليس لهم النية بمهاجمته. وقبل خالد خضوعهم وتابع تقدمه إلى قنسرين. هناك في قنسرين تحصن الروم الباقون في الحامية في القلعة. وعند وصوله مباشرة أرسل خالد لهم رسالة: إذا كنتم في السحاب فإن الله سيرفعنا إليكم أو ينزلكم إلينا للمعركة. واستسلمت بعدها قنسرين بدون تردد، حسب الطبري، وكان ذلك في عام ١٦ هـ الموافق ٦٣٧ م. بعد ذلك تابع جيش الخلافة الإسلامي سيره لمواجهة الحامية الرومية في معركة حلب وليفتح الشمال بعدها تمهيداً لإسقاط أنطاكية.

٤.٥٢. معركة الجسر الحديدي

معركة الجسر الحديدي نشبت بين جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وأبي عبيدة عامر بن الجراح والجيش البيزنطي سنة ١٦ هـ الموافق ٦٣٧ م. في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب، وكانت المعركة بالقرب من جسر حديدي يعبر نهر العاصي، وهو سبب تسمية المعركة. كانت المعركة ضمن حملات المسلمين العرب على الأناضول بعد انتصار الخلفاء الراشدين الساحق في معركة اليرموك [20].

٤.٥٣. فتح اللاذقية وجبلة وطرطوس

لا يوجد معلومات كثيرة عن دور خالد في هذه المعارك، سوى أنه كان أحد قادة خيل جيش أبي عبيدة بن الجراح بعد توليه إمارة الشام من الخليفة عمر بن الخطاب.

٤.٥٤. معركة مرج الروم

عندما بلغت أخبار هزيمة الجيش البيزنطي في فحل – بيسان مسامع هرقل، عقد مجلسًا عسكريًّا ضمَّ مُعظم قادته للتشاور. ووفد عليه أثناء الاجتماع وفدٌ من أهل قيسارية وبيت المقدس يُخبرونهُ بِتمسُّكهم بِأمره وبِإقامتهم على طاعته وبِخلافهم للمُسلمين، ويطلُبون منه المدد والمساعدة، فقرَّر حينئذٍ أن يستمر في الحرب، وأرسل جيشين لِوقف الزحف الإسلامي إلى دمشق وحِماية حِمص، وعيَّن عليهما اثنين من خيرة قادته هُما «توذر» و«شنس»، وقد سارا في طريقين مُنفصلين. وصل الأوَّل إلى مرج دمشق وغربها وعسكر هُناك، في حين عسكر الثاني في مرج الروم (سهل البقاع اللُبناني)، وكان أبو عُبيدة قد وصل إلى دمشق قادمًا إليها من فحل، فقسَّم جيشهُ إلى قسمين قاد هو القسم الأوَّل على أن يصطدم بِجيش شنس، وعيَّن خالدًا على القسم الثاني على أن يصطدم بِتوذر. وعندما وصل خالد إلى مكان جيش توذر لم يجده، إذ كان قد غادر المكان تحت جُنح الظلام. ويبدو أنَّ هذا الانسحاب كان وفق خطَّةٍ عسكريَّةٍ مُبيَّتة تقضي بأن ينهمك المسلمون بِقتال جيش شنس في مرج الروم في الوقت الذي ينطلق فيه جيش توذر إلى دمشف لِفك الحِصار عنها. فطِن خالد لِهذه الخطَّة، فطلب من أبي عُبيدة أن يسمح لهُ بِمُطاردة توذر الذي كان يتقدَّم مُسرعًا على طريق دمشق لِيُباغت القُوَّة الإسلاميَّة هُناك بِقيادة يزيد بن أبي سُفيان، وعندما علِم هذا الأخير باقتراب القُوَّات البيزنطيَّة، استعدَّ لِلقائها، واشتبك معها. وصل خالد والمعركة دائرة، فوقع الجيش البيزنطي بين فكيّ الكمَّاشة، ودارت الدائرة على أفراده، وقتل خالد توذر وغنِم المسلمون دواب الروم وركائبهم وأدواتهم وثيابهم. عاد يزيد بعد انتهاء المعركة إلى دمشق لِيستأنف حِصارها، في حين عاد خالد إلى أبي عُبيدة، فألفاهُ قد اشتبك مع جيش شنس بِمرج الروم وانتصر عليه، وقُتل شنس، وفرَّ من نجا من الروم إلى حِمص، فطاردهم أبو عُبيدة [193].

٤.٥٥. فتح دمشق

استأنف المسلمون حِصار دمشق بعد عودتهم من الأُردُن، فأخذوا الغوطة وكنائسها عنوةً، وتحصَّن أهلُ المدينة وأغلقوا بابها [166]. وقد أملوا بوُصول نجدة من الشمال على وجه السُرعة تفُك الحصار عن المدينة. وتوزعت مهام الحِصار كما يلي: نزل أبو عُبيدة على باب الجابية، وخالد بن الوليد على الباب الشرقي ويزيد بن أبي سُفيان على باب كيسان وعمرو بن العاص على باب الفراديس وشُرحبيل بن حسنة على باب توما [194]. وعمد أبو عُبيدة إلى عزل المدينة عمَّن حولها، وقطع اتصالاتها مع العالم الخارجي حتَّى يُجبر حاميتها على الاستسلام، فأرسل ثلاث فرق عسكريَّة تمركزت إحداها على سفح جبل قاسيون، على مسافة خمسة كيلومترات إلى الشمال من المدينة عند قرية برزة، والثانية على طريق حِمص للحُؤول دون وُصول الإمدادات من الشمال وقطع الاتصالات بينها وبين القيادة البيزنطيَّة، والأخيرة على الطريق بين دمشق وفلسطين لِقطع طريق الجنوب [35]. وطال أمدُ الحِصار على الدمشقيين، الذي دام سبعين ليلة، وقيل أربعة أشهر، وكذلك ستة أشهر [195]. وازداد التوتُّر بينهم، وبخاصَّةً بعد أن انسحبت الحامية البيزنطيَّة من مواقعها تاركةً للدمشقيين تدبُّر أمرهم بِأنفُسهم، ولما يئسوا من حُصول نجدة تُنقذهم وتُجلي المسلمين عن مدينتهم؛ وهنت عزيمتهم، ومالوا إلى الاستسلام. تصيد خالد، الذي كان لا ينام و لا يترك أحدا ينام، بعد سبعين يوما من الحصار، خطأ لحراس أسوار مدينة دمشق المنيعة التي يحاصرها، حين كان يوم عيد لهم فأسرفوا في الشراب ليلا، حيث كانوا يتوقعون المعارك نهارا كما هو متعارف في زمنهم، غير أن سيف الله خالد الذي لا يغفل عن عدوه رصد خطأهم، فهاجم الأسوار ليلا وقت سكرهم، و نجح في دخولها و فتحها، و ما إن فتح هو و قواته جانبا منها، إلا واستسلمت باقي أركانها

سلما لقوات القائد العام أبوعبيدة ابن الجراح لما رأوا من بأس و شدة خالد و رجاله، لقد طابقت خطة خالد هذه مبدأ صن تزو: (القائد الماهر يتفادي الهجوم وقت ارتفاع معنويات عدوه ، و يتحين الهجوم وقت خموله و كسله) [213].

تتباين روايات المصادر في وصف أيَّام دمشق الأخيرة قبل دُخول المسلمين إليها، وفي تحديد كيفيَّة هذا الدُخول. فقد ذكر البلاذري أنَّ أبا عُبيدة دخل المدينة عنوةً من باب الجابية، ولما رأى الأُسقف منصور بن سرجون أنَّهُ قارب الدُخول، بادر إلى خالد فصالحهُ وفتح لهُ الباب الشرقي، فدخل الأُسقف معهُ ناشرًا كِتاب الصُلح، والتقى خالد مع أبي عُبيدة بالمقسلَّاط، وهو موضعُ النخَّاسين بدمشق. فتحدَّث بعضُ المسلمين في ذلك مُعترضين على عدم جواز صُلح خالد كونه ليس أمير الجيش، لكنَّ أبو عُبيدة أجازه قائلًا أنَّهُ يُجيزُ على المسلمين أدناهم، فأمضى الصُلح ولم يلتفت إلى ما فُتح عُنوةً، فصارت دمشق كُلَّها صُلحًا، وكتب بذلك إلى عُمر وأنفذه [166]. وروى الطبري أنَّ خالدًا اقتحم المدينة فاستيقظ السُكَّانُ مذعورين على جُند المسلمين يلِجونها ويُمعنون في الجُنود الروم تقتيلًا، ففتحوا أبواب مدينتهم للفرق الإسلاميَّة الأُخرى والتجأوا إلى أبي عُبيدة يعرضون عليه الصُلح، فقبل عرضهم. ودخل كُلُّ قائدٍ من الباب الذي هُو عليه صُلحًا باستثناء خالد فقد دخل عنوةً. وكان صُلحُ دمشق على المقاسمة على الدينار والعقار وعلى جزية دينار عن كُلِّ رأس [35] لِأنَّ جانبًا من المدينة فُتح عنوةً، فكان كُلَّهُ حقًّا للمُسلمين، في حين فُتح جانب منها صُلحًا فوجبت عليه الجزية دون سواها. لِذلك أخذ المسلمون نصف ما في المدينة من كنائس ومنازل وأموال بِحُكم الفتح عنوةً وفرضوا الجزية بحُكم الفتح صُلحًا، بحسب ابن كثير. وأخذ المسلمون سبع كنائس من أصل أربع عشرة القائمة بدمشق، كما اقتسموا الكنيسة الكُبرى، وهي كاتدرائيَّة القدّيس يوحنَّا المعمدان، مع الدمشقيين، فتركوا نصفها للمسيحيين يُقيمون فيه صلواتهم، وجعلوا النصف الآخر مسجدًا جامعًا، كما جاء عند ابن كثير [194].

٤.٥٦. فتح بعلبك

أمضى المسلمون فصل الشتاء في دمشق. وكانت الخطوة التالية فتح حِمص. فقد كان هرقل مُقيمًا فيها أثناء حِصار دمشق، فلمَّا رأى أنَّ قُوَّاته لا تستطيع الوصول إلى عاصمة الشَّام للدفاع عنها جلا عن حِمص إلى أنطاكية [166]. ويربط دمشق وحِمص طريقان، أحدهما شرقيّ خارجيّ مُتاخم لِصحراء السماوة ويمُرُّ بِدوما وقطيف والنبك وقارا وشمسين وُصولًا إلى حِمص، والآخر غربي ويمُرُّ في سهل البقاع إلى بعلبك وجوسية وحِمص، ويُشكِّلُ أحد فُروع طُرق التجارة الشرقيَّة الذي يمُرُّ بِوادي العاصي، وكانت تسلُكهُ الفرق العسكريَّة والبريد. وهذا يعني أنَّهُ كان الأكثر استعمالًا. واختار خالد، بعد مُشاوراتٍ مع أبي عُبيدة، أن يسلك المسلمون الطريق الثاني، بهدف السيطرة عليه نظرًا لِأهميَّته العسكريَّة. استخلف أبو عُبيدة قبل أن ينطلق إلى حِمص، يزيد بن أبي سُفيان على دمشق وعمرو بن العاص على فلسطين وشُرحبيلًا بن حسنة على الأُردُن، وسار إلى سهل البقاع يتقدمهُ خالد. ولما اقترب من بعلبك تصدَّت له قُوَّة عسكريَّة فتغلَّب عليها وأجبر أفرادها على الارتداد والاحتماء داخل الحصن. وضرب المسلمون الحِصار على بعلبك، ولما رأى سُكَّانها ألَّا أمل لهم في الانتصار استسلموا في ٢٥ ربيع الأوَّل ١٥هـ الموافق فيه ٦ أيَّار/ مايو ٦٣٦م، فأعطاهم أبو عُبيدة الأمان على أنفُسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم كتابًا بذلك ومنحهم مُدَّة شهرين، فمن أراد المغادرة سار إلى حيثُ شاء، ومن أقام ورغب بالبقاء على دينه فعليه الجزية. ولما دخل المسلمون بعلبك وجدوها مدينة مُتنوعة الأعراق، فقد سكنها الرُّومُ

وهُم رعايا الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة الحاكمة، والفُرس وهُم من بقايا الجُنود والإداريين الذين أخضعوا الشَّام لِحُكمهم أثناء صراعهم مع البيزنطيين وقد استقرَّ الكثير منهم، والعربُ والسُريان وهُم السُكان الوطنيون من أهل بعلبك، ومنهم النبط [196].

٤.٥٧. فتح حِمص

كانت مدينة حِمص في النصف الأوَّل من القرن السَّابع الميلاديّ، أي قبل الفتح الإسلاميّ، مركزًا إداريًّا هامًّا، كما كانت قاعدة هرقل، يُرسلُ منها الجُيوش لِمُحاربة المسلمين في الجنوب، ويُديرُ منها العمليَّات العسكريَّة. سار أبو عُبيدة بعد فتح بعلبك إلى حِمص، ولما وصل إلى ضواحيها تصدَّت له قُوَّة عسكريَّة في جوسية، على بُعد ستَّة فراسخ منها بين جبل لُبنان وجبل سنير، فوجَّه إليها خالدًا، فاشتبك مع أفرادها وهزمهم، فولّوا الأدبار ودخلوا المدينة. وكما امتنعت دمشق على المسلمين فاضطرّوا لِحصارها، كذلك كان حالهم مع حِمص التي أغلقت أبوابها في وجههم. كانت القُوَّة المدافعة على المدينة تأمل في تلقّي دعمٍ سريعٍ من جُيوش الإمبراطوريَّة. والواقع أنَّ هرقل أرسل إلى أفراد الحامية يعدُهم بالمساعدة ويُشجعهُم على المقاومة، لكنَّ هذه الوُعود لم تتحقَّق حيثُ كان من الصعب على الإمبراطور البيزنطي أن يجمع جيشًا على وجه السُرعة ويقذف به في المعركة نجدةً لِحمص. عند ذلك أمل هؤلاء أن يُجبر البرد وقساوة الطقس المسلمين على التراجع، ويبدو أنَّهم انقسموا إلى فئتين: مالت الأولى إلى التفاهم مع المسلمين بِفعل قُوَّتهم الكبيرة التي هزمت الروم في أكثر من مُناسبة وعجز البيزنطيين عن إمدادهم بالمساعدة، وأصرَّت الثانية على الاستمرار في المقاومة والصُمود. ويروي الطبريّ أنَّ بعض الحِمصيين صالح على صُلح أهل دمشق على دينارٍ وطعامٍ على كُلِّ جُريبٍ أبدًا أيسروا أم أعسروا، وصالح بعضُهم على قدر طاقته، فإن زيد حاله زيد عليه وإن نقص نُقص [193].

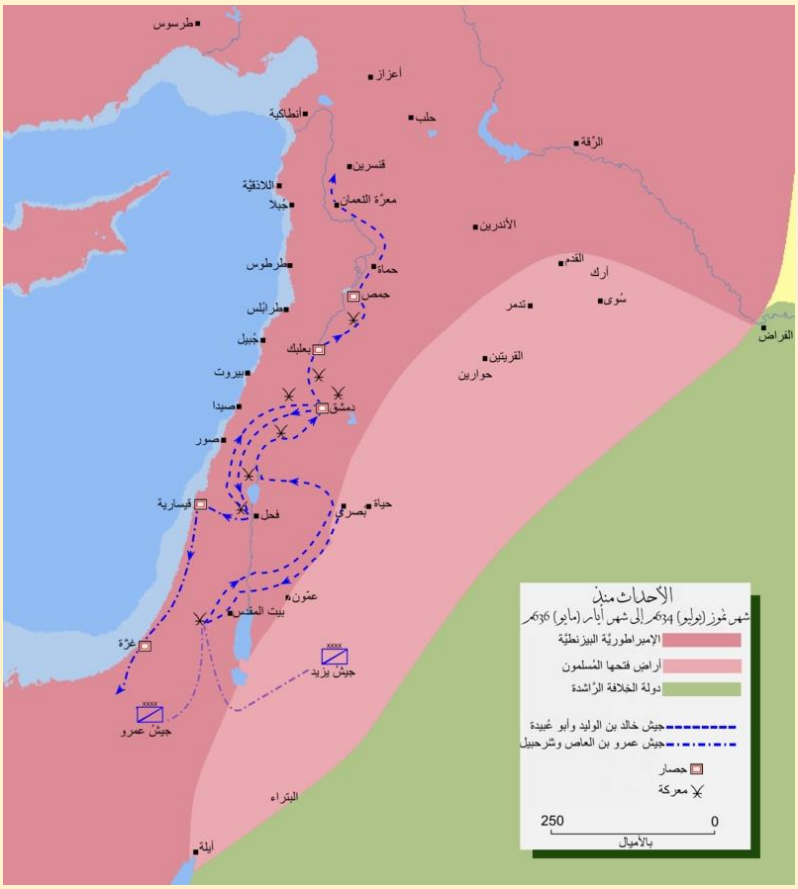

خريطة تُصوِّرُ مسار الجُيوش الإسلاميَّة وفتحها لِحمص وسائر بلاد الشَّام الوُسطى.

طال أمدُ الحِصار على أهل حِمص، وساءت حالتهم، وخشوا على أنفُسهم من السبي إن فُتحت مدينتُهم عِنوة. ووقع في هذه الأثناء، زلزالٌ في المدينة أدَّى إلى تدمير بعض البُيوت والمنشآت، وألحق أضرارًا أُخرى بالسُّكَّان، في الوقت الذي تجاوز في المسلمون الأوضاع المناخيَّة؛ الأمر الذي أدَّى إلى التوافق بين الحامية البيزنطيَّة والسُّكَّان إلى طلب الصُلح، فنالوه وكتب لهم المسلمون عهدًا بِعدم التعرُّض لهم في حياتهم وأملاكهم ودورهم وأماكن عبادتهم لِقاء الجزية. وساير المسلمون مشاعر الحِمصيين إلى حدٍ بعيد، فلم يدخُلوا المدينة بل نصبوا خيامهم بالقُرب منها على ضِفاف نهر العاصي .وكتب أبو عُبيدة إلى عُمر في المدينة المنوَّرة يُخبره بما حصل، ويُعمله بأنَّ الجيش الإسلامي سيتوجَّه نحو الشِمال لِمُطاردة هرقل [197].

٤.٥٨. معركة قنسرين وحلب وأنطاكية

عاد المسلمون إلى حِمص بعد أن هزموا الروم في اليرموك، ووضع أبو عُبيدة نصب عينه الجهات الشماليَّة، فبعث خالد بن الوليد على مُقدِّمة جيشه إلى قنسرين .فلمَّا نزل بالحاضر زحف لهم الروم، وثار أهل الحاضر بِخالد بن الوليد، وعليهم ميناس وكان من أعظم الروم بعد هرقل، فالتقوا بالحاضر ووقعت بين الجمعان معركة كبيرة، فقُتل ميناس ومن معه ولم يبق منهم أحدُ. وكان أهلُ الحاضر عربٌ مسيحيين من تنّوخ، فأرسلوا إلى خالد أنَّهم عرب وإنهم لم يكن من رأيهم حربه، فقبل منهم وكف عنهم. ثم خلص الى البلد فتحصنوا فيه فقال لهم خالد انكم لو كنتم في السحاب لحملنا الله اليكم او لانزلكم الينا ولم يزل بهم حتى فتحها الله عليه، فلما بلغ عمر ما صنعه خالد في هذه الوقعة قال يرحم الله ابا بكر كان أعلم بالرجال مني والله إني لم أعزله عن ريبة ولكن خشيت أن يوكل الناس إليه [7]. فدعاهم أبو عبيدة بعد ذلك إلى الإسلام فأسلم بعضهم، وبقي البعض على النّصرانيَّة، فصالحهم على الجزية [199]. وسار خالد حتى نزل على قنسرين، فقاتلهُ أهلُ المدينة ثم لجؤوا إلى حِصنهم، فتحصّنوا منه، فهدَّدهم بأنَّ المدينة ستسقط بيد المسلمين لا محالة، فنظروا في أمرهم ورأوا ما لقي أهل حِمص فصالحوهم على صلح حِمص، على دينار وطعامٍ على كُلِّ جريبٍ أيسروا أو أعسروا. ودعا أبو عُبيدة أهل قنسرين إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام على النصرانيَّة بعضهم الآخر [200].

لما فرغ أبو عُبيدة من قنسرين سار إلى حلب، فبلغه أن أهل قنسرين نقضوا وغدروا، فوجَّه إليهم السمط ابن الأسود الكِندي، فحاصر المدينة وأعاد فتحها وغنم فيها بعض المواشي من أبقارٍ وأغنامٍ، فقسَّم بعضهُ في جيشه وجعل بقيَّته في المغنم [200]. ولما ورد أبو عبيدة عليهم أسلم المزيدُ من أهالي المدينة، وصولح كثيرٌ منهم على الجزية، ثم أسلموا بعد ذلك بيسيرٍ، إلَّا البعضُ منهم الذي فضَّل البقاء على المسيحيَّة. وصل المسلمون إلى حلب، فتحصّن منهم أهلُها، وجاء أبو عبيدة حتى نزل عليهم فطلبوا من المسلمين الصُلح والأمان. فقبل منهم أبو عبيدة وصالحهم وكتب لهم أمانًا، ودخل المسلمون حلب من باب أنطاكية، وحفّوا حولهم بالتّراس داخل الباب [199].

سار أبو عُبيدة بعد ذلك، إلى أنطاكية، وكانت مركزًا لِجُيوشِ الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة ومقر هرقل ومأمنه، وكان قد لجأ إليها كثيرٌ من البيزنطيين. وفتح أثناء زحفه أعزاز بدون قتال، وحاولت قُوَّة عسكريَّة خرجت منها وقف تقدُّمه إلَّا أنها فشلت واضطرَّ أفرادُها للعودة والتحصُّن بالمدينة. ولما وصل أبو عُبيدة إلى أنطاكية ضرب الحصار عليها، وجرت مُناوشات بين الطرفين اضطرَّ بعدها السُكَّان إلى طلب الصُلح وأقرّوا بالجزية، ووافق أبو عُبيدة على طلبهم، ودخل المسلمون بعد ذلك إلى المدينة. ونظرًا لِأهميَّة موقعها

كمركزٍ مُتقدّمٍ مُلاصقٍ لِحُدود العدوّ، أمر عُمر أبا عُبيدة بِشحنها بالمقاتلين [166]. وكان هرقل قد خرج من أنطاكية قبل وُصول المسلمين وعاد إلى القُسطنطينيَّة، وتروي المصادر الإسلاميَّة أنَّه ودَّع الشَّام مُدركًا أنَّ الروم خسروها للأبد، فقال: عَلَيْكِ السَّلَامُ يَا سُورِيَّةُ سَلَامًا لَا اجْتِمَاعَ بَعْدَهُ، إِلَّا أَنْ أُسَلِّمَ عَلَيْكِ تَسْلِيمَ الْمُفَارِقِ، وَلَا يَعُودُ إِلَيْكِ رُومِيٌّ أَبَدًا إِلَّا خَائِفًا حَتَّى يُولَدَ الْمَوْلُودُ الْمَشْئُومُ، وَيَا لَيْتَهُ لَمْ يُولَدْ، مَا أَحْلَى فِعْلَهُ، وَأَمَرَّ عَاقِبَتَهُ عَلَى الرُّومِ [202]).

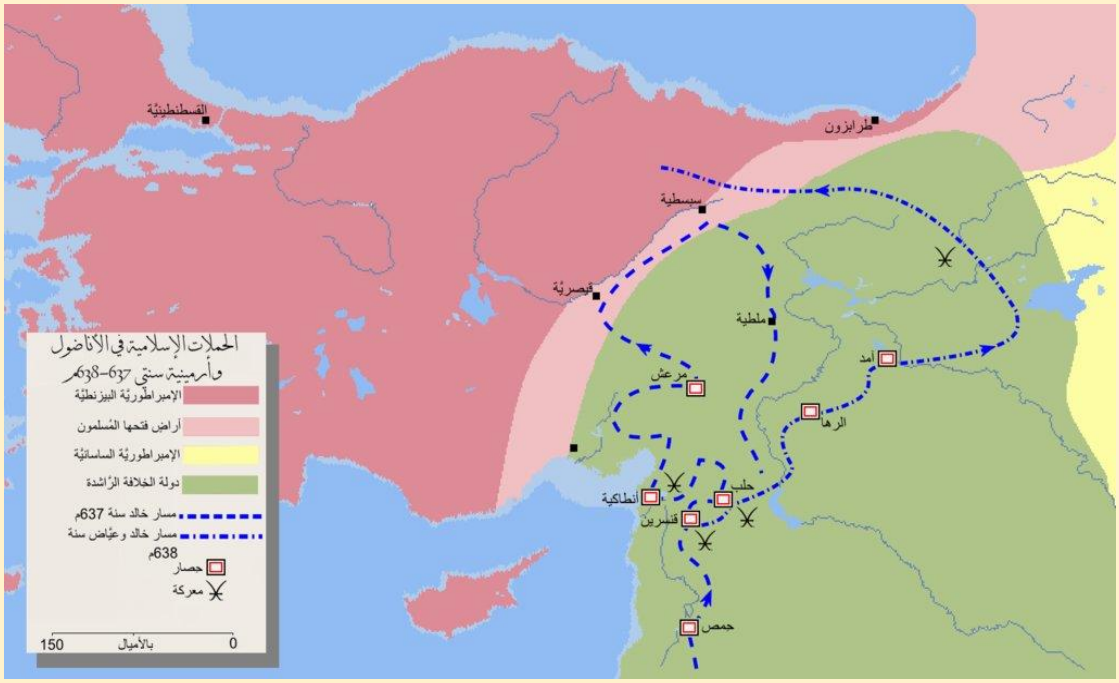

خريطة تُظهر مسار الحملات الإسلاميَّة في أقصى شمالي الشَّام والجزيرة الفُراتيَّة والأناضول

٤.٥٩. فتح حلب

جرت معركة حلب في سوريا في الأشهر بين جمادي الثانية ورمضان من عام ١٦ هـ (يوليو وأكتوبر من عام ٦٣٧ م) بين الروم البيزنطيين، مع حلفائهم الغساسنة، وجيوش الخلافة الراشدة الإسلامية. وكان القائد العام للجيوش الإسلامية أبو عبيدة بن الجراح، وفي معركة حلب قاد عياض بن غنم القوات الإسلامية في الميدان، وكان خالد بن الوليد على الخيل. بعد معركة اليرموك توجه المسلمون في عمق سوريا شمالاً، وبعد غزو مدن كبيرة وصغيرة اجتمع جيشا أبوعبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد مجددا في قنسرين ليتابعا بعد فتحها زحفهما إلى حلب، حيث كانت هناك حامية رومية قوية بقيادة «يواخيم». وكانت حلب مؤلفة من مدينة كبيرة محاطة بالأسوار وحصناً صغيراً منيعاً خارج المدينة يقع على تل منعزل.

وقد اتبع يواخيم نفس الأسلوب الذي اتبعه «ميناس» قائد الحامية الرومانية في موقعة الحاضر بالقرب من قنسرين في يونيو من العام نفسه، حيث عمل يواخيم على لقاء المسلمين خارج المدينة في معركة مفتوحة واشتبك مع «سرية الخيالة سريعة التحرك»، البالغ حجمها ١٧ ألف فارس، على مسافة ستة أميال جنوبي المدينة، ووقعت معركة دموية في ذلك المكان انكسر فيها الروم، وتراجع يواخيم، الذي أصبح الآن أكثر حكمة، وقفل راجعاً بسرعة لحماية الحصن. وزحف المسلمون بعد ذلك ليفرضوا الحصار على الحصن. وبلغت خسائر الروم من ألف إلى ألفي قتيل، بينما كانت خسائر المسلمين ضئيلة جداً. وكان يواخيم قائداً صلباً،

وقام بعدة محاولات لكسر الحصار، ولكنه فشل في كل مرة متحملاً خسائر جسيمة. بعد عدة أيام من تلك الحالة قرر الروم البقاء في الحصن لانتظار المساعدات التي يمكن للقيصر هرقل أن يرسلها لهم، ولكن هرقل لم يرسل شيئاً.

استسلام الحامية الرومية

في شهر رمضان عام ١٦ هـ (أكتوبر من عام ٦٣٧ م) استسلمت الحامية الرومية البيزنطية، حيث سُمح لها بالرحيل بسلام، ولكن القائد البيزنطي «يواخيم» لم يرغب بالمغادرة، بل أعلن إسلامه واختار أن يخدم تحت راية الإسلام. وبالفعل فقد أثبت ولاءه في الأسابيع اللاحقة بشكل مميز وقاتل تحت رايات العديد من القادة المسلمين.

ما بعد المعركة

وبعدها أرسل أبوعبيدة بن الجراح سريةً بقيادة مالك بن الأشتر لفتح بلدة إعزاز الواقعة على طريق روما. وكان المسلمون يطلقون على المناطق الواقعة جنوب تركيا إلى الشرق من جبال طوروس اسم أرض روما «أو بلاد الروم». وقد فتح مالك بمساعدة «يواخيم» القائد الرومي الذي اعتنق الإسلام بلدة إعزاز «أو حصن إعزاز» وعقد معاهدة مع سكانها المحليين ليعود بعدها إلى حلب. وكان فتح إعزاز وتوقيع المعاهدة مع السكان أمران جوهريان لضمان عدم بقاء قوات رومية كبيرة بالقرب من حلب يمكن أن تهدد المسلمين من الخلف أو الجانب عندما ينتقل المسلمون إلى تنفيذ عملية واسعة جديدة. بعد وصول مالك بن الأشتر وانضمامه إلى الجيش المسلم بدأ أبو عبيدة بالتوجه لفتح أنطاكيا.

٤.٦٠. فُتوح الشَّام الوُسطى بلاد ما بين النهرين

بعد تلك المعركة، أمر عمر باستكمال غزو بلاد ما بين النهرين .فبعث أبو عبيدة خالد وبعث سعد عياض بن غنم لغزو شمال بلاد ما بين النهرين [5]. ففتحا الرها وديار بكر وملطية ثم اجتاحا أرمينية حتى بلغ خالد آمد والرها، وهو يفتح البلاد ويستفئ الغنائم، ثم عاد إلى قنسرين. كان أبو عُبيدة قد خطَّط لاستئناف التوسُّع نحو الشمال حيثُ بات الطريق مفتوحًا أمامه، وتشاور مع خالد في ذلك فاستقرَّ الرأي على فتح منطقة شمالي الشَّام بما فيها أنطاكية وحلب ومُطاردة الإمبراطور البيزنطي. فأرسل ميسرة بن مسروق العبسي إلى حلب، في حين خرج هو من حِمص لاستكمال فتح قِطاعها واصطحب معه خالدًا، واستخلف عبادة بن الصامت على المدينة، فوصل إلى حماة فصالحهُ أهلها على الجزية في رؤوسهم، والخِراج على أرضهم. ومضى نحو شيزر فخرج أهلها وصالحوه على ما صالح به أهلُ حماة. وتابع تقدُّمه حتَّى بلغ معرَّة النُعمان ففتحها، ثُمَّ أتى أفامية فأذعن لهُ أهلها بالجزية والخِراج. وبهذه الفُتوح أتمَّ المسلمون فتح الشَّام الوُسطى. كان من رأي عُمر أن يستقر المسلمون في حِمص حتَّى نهاية الحول قبل أن ينطلقوا نحو الشمال، لِذلك استدعى أبو عُبيدة ميسرة ووزَّع قُوَّاته على مُختلف نواحي الشَّام لِضبط أُمورها بعد أن استتبَّ الوضعُ الميدانيُّ لِلمُسلمين، ولِيُعطوا سُكَّان البلاد طابع الدولة الجديدة. واستقرَّ هو في حِمص وأرسل خالدًا إلى دمشق لِيُقيم بها، وكلَّف عمرو بن العاص أن يُقيم في فلسطين. وهكذا توقفت حركة الفُتوح في الشَّام تلك السنة [198].

استقبل مسيحيّون الشام المسلمين بالترحاب بعد أن انسحب الروم من البلاد، ويرجعُ تقبّل النصارى للمُسلمين إلى عدَّة أسباب، منها الرابطة العرقيَّة والقوميَّة، فهم إمَّا سُريانٌ ساميّون مثل العرب المسلمون، أو عربٌ من بني جلدتهم تجمعهم صلة الرحم، كما ولَّدت سياسة الإمبراطوريَّة القاضية بِفرض مذهبها على جميع الرعايا سببًا إضافيًّا جعل المسيحيّين اليعاقبة ينفرون منها، ويُفضلون الهيمنة الإسلاميَّة كونها تضمن لهم العدالة وحُريَّة المعتقد. وفي هذا السياق يقول ميخائيل السُرياني، بطريرك السُريان الأرثوذكس في القرن الثاني عشر الميلاديّ: لِأَنَّ اللهَ هُوَ المنتَقِمُ الأَعْظَم الَذِي وَحدَهُ عَلَى كُلِّ شيءٍ قَدِيْر، وَالَذِي وَحدَهُ إِنَّمَا يُبَدِّلُ مُلْكَ البَشَرِ كَمَا يَشَاءُ، فَيَهَبُهُ لِمَن يَشَاءُ، وَيَرْفَعُ الوَضِيْعُ بَدَلًا مِنَ المتَكَبِّرُ، وَلِأَنَّ اللهَ قَدْ رَأى مَا كَانَ يَقْتَرِفُهُ الرُّومُ مِن أَعْمَالِ الشَّرِ، مِن نَهْبِ كَنَائِسَنَا وَدِيَارَاتِنَا، وَتَعْذِيبِنَا بِدُوْنِ أَيَّةِ رَحْمَة، فَإِنَّمَا قَد أَتَى مِن مَنَاطِقَ الجَنُوْبِ بِبَنِي إِسْمَاعِيْلِ، لِتَحْرِرَنَا مِن نَيْرِ الرُّومِ... وَهَكَذَا كَانَ خَلَاصُنَا عَلَى أَيْدِيْهُمُ مِن ظُلمِ الرُّومِ وَشُرُورُهُمُ وَحِقْدِهِم واضطِهَادَاتِهِم وَفَظَاعَاتِهِم نَحْوَنَا [205]. وقد توافق المؤرخون الغربيّون المعاصرون على إعلان هذا الأمر على أنَّهُ حقيقة، ومن هؤلاء الهولندي دي غوج، والبريطاني ألفرد بتلر، والفرنسي أرنست رينان وعددٌ كبير من سواهم. ويقول دي غوج في بحثٍ لهُ عن الفتح الإسلامي للشَّام أنَّ سياسة الإمبراطور هرقل القاضية بِفرض تعاليم المجمع الخلقيدوني وإثقاله كاهل الشوام بالضرائب جعل هؤلاء الشوام يُدركون أنَّ سُلطان العرب سيكونُ أكثر رحمةً وأشد حرِّيةً لِمُعتقداتهم. كما يقولُ بأنَّ العرب والشوام معًا كانوا يرون في الشَّام، جُزءًا لا يتجزأ، مُكملاً من شبه الجزيرة العربيَّة، ولذلك لم يكن من أثر الفتح الإسلامي الاستيلاء على قطرٍ غريب، الغاية المباشرة منهُ جباية الضرائب من سُكَّانه، وإنَّما تحرير جزء من الوطن العربي الذي كان رازحًا تحت «طغيان الاحتلال الأجنبي [205].

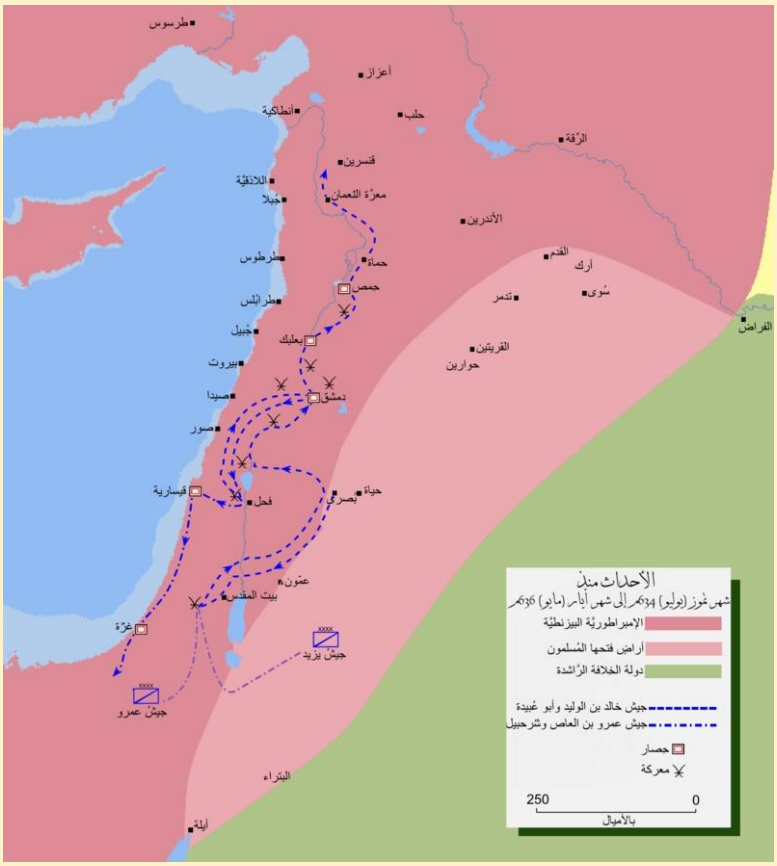

فتوحات خالد بن الوليد في الشام.

ويذهب المفكّر والباحث اللُبناني إدمون ربّاط إلى القول بأنَّ السياسة القائمة على عدم الإكراه في الدين إنما هي سياسة إنسانيَّة «ليبراليَّة» استمالت قُلوب المسيحيين إلى الإسلام وجعلت النصارى يُفضلون العيش في ظلِّه، فلِأوَّل مرَّة في تاريخ الشوام عُمومًا والمسيحيين خُصوصًا، خرجت دولة لِفتح بِلادهم دون أن تفرض عليهم اعتناق دينها بالقُوَّة، وذلك في زمنٍ كان يقضي المبدأ السائد إكراه الرعايا على اعتناق دين مُلوكهم، بل وحتَّى على الانتماء إلى الشكل الخاص الذي يرتديه هذا الدين [205]. وأشار آخرون أنَّ لقب «الفاروق» الذي حملهُ عُمر بن الخطَّاب إنَّما لقَّبهُ به المسيحيّون الشوام بسبب عدله وقِسطه ولِتفريقه وحيلولته دون الاقتتال بين الطوائف المسيحيَّة وتقسيمه الكنائس فيما بينهم، وأنَّ المسلمون رضوا بهذه التّسمية وأخذوها وآثروها من قولهم [206].

قسَّم عُمر ولاية الشَّام التليدة إلى أربعة أجناد، وهي: جُندُ دمشق، وجُندُ حِمص، وجُندُ فلسطين، وجُندُ الأُردُن (أُضيف إليها لاحقًا جُندُ قنسرين خِلال العهد الأُموي [203] وأقام المسلمون في العديد من المدن في مُعسكراتٍ خاصَّة، وأقام بعضُهم داخل المدن المفتوحة إلى جانب أهلها من اليهود والنصارى، وتركوهم يُمارسون حياتهم اليوميَّة كما اعتادوا في العهد البيزنطي [204]، وحافظ المسلمون على النُظم الإداريَّة الروميَّة التي كانت تُطبَّق في الشَّام قبل الفتح، لذا بقيت اللُغة اليونانيَّة، وهي لُغة الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة الرسميَّة، لُغة التواصل اليومي في الشَّام لِحوالي ٥٠ سنة، عندما استُبدلت النُظم الإداريَّة الروميَّة بِنُظمٍ جديدة مُعرَّبة نجم عنها استعرابُ البلاد بشكلٍ تامٍ مع مُرور الوقت.

٤.٦١. فتح الرها

لا يوجد معلومات تفصيلية عن هذه المعركة.

٤.٦٢. فتح ديار بكر

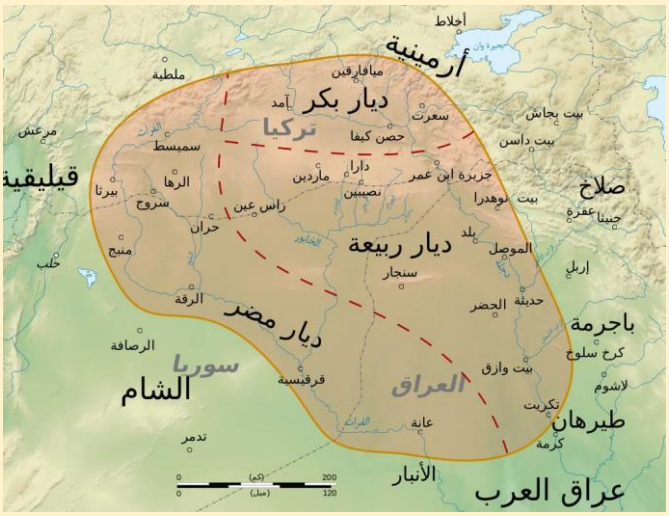

الحملات الإسلامية في ديار بكر وربيعة ومضر.

فتحت ديار بكر في زمن الخليفة عمر بن الخطاب، وكان خالد بن الوليد وابنه سليمان قد شاركا في هذا الفتح. **ديار بكر** مسكن بكر بن وائل، هو الاسم العربي في القرون الوسطى لأقصى شمال المقاطعات الثلاث في الجزيرة، أعالي بلاد ما بين

النهرين، والاثنان الآخران هما ديار مضر وديار ربيعة، وفقا للبلاذري، تم تسمية جميع المحافظات الثلاث باسم القبائل العربية الرئيسية التي استقرت فيها من قبل معاوية بن أبي سفيان في سياق الفتوحات الإسلامية في القرن السابع. استوطنت ديار بكر من قبل قبيلة ربيعة من بكر بن وائل، وبالتالي فانه يشار إلى المقاطعتين بشكل جماعي في بعض الأحيان باسم «ديار ربيعة». في وقت لاحق استخدم الاتراك مسمى «ديار بكر» للإشارة إلى الجزء الغربي من المقاطعة السابقة، والذي أصبح يعرف باسم ديار بكر باللغة التركية.

٤.٦٣. فتح مرعش

فتح مرعش تمت من قبل القوات الإسلامية في عصر الخلافة الراشدة خلال حملاتهم في الأناضول عام ١٧ هـ الموافق ٦٣٨ م بقيادة خالد بن الوليد. وقد استسلمت المدينة دون إراقة الدماء. وتعتبر هذه الحملة مهمة لأنها تمثل نهاية المهام العسكرية لخالد بن الوليد، الذي عزل من الجيش بعد أشهر قليلة من عودته من البعثة [207].

عندما أنتصر المسلمون انتصارا حاسما في معركة اليرموك في رجب من عام ١٥ هـ الموافق أغسطس ٦٣٦ م، وفشل محاولات الإمبراطور البيزنطي هرقل لأستعادة الأراضي التي سيطر عليها المسلمين. وعلاوة على ذلك، لم يستطع إرسال المزيد من القوات إلى تلك المناطق، وبالتالي قرر الاستعانة بحلفائه العرب النصارى من الجزيرة الفراتية .وعين جيشا من العرب النصارى لحصار حمص في عام ١٧ هـ الموافق ٦٣٨م. تجنب المسلمين المعركة في العراء وبدلا من ذلك اختارو إستراتيجية دفاعية أدت إلى معركة في حمص. ولكن اضطر الجيش العربي المسيحي لسحب حصاره عندما أمر الخليفة عمر بن الخطاب الجيش الإسلامي في العراق بالهجوم على الجزيرة. وفي هذه اللحظة تقدمت الطليعة المتحركة بقيادة خالد بن الوليد وهاجمت مؤخرة الجيش المنسحب، مما سبب بخسائر فادحة للجيش البيزنطي. وبعد الغزو الواسع النطاق من قبل المسلمين على الجزيرة الذي تم بدون مقاومة تذكر في بضعة أشهر فقط. وتم احتلال الجزء الغربي من الجزيرة بشكل سريع، كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر يطلب فيها عياض بن غنم، الذي كان في غرب الجزيرة، لينظم تحت قيادته حتى يتمكن من استخدام في الغارات عبر الحدود الشمالية. وافق عمر لهذا الطلب، وانتقل عياض إلى حمص مع جزء من قوات المسلمين المرسلة من العراق.

المعركة

في خريف عام ١٧ هـ الموافق ٦٣٨ م، أطلق أبو عبيدة عدة جيوش، من بينها جيشين بقيادة كل من خالد وعياض لمداهمة الأراضي البيزنطية في الأناضول في طرسوس التي تقع في اقصى الغرب [207]. وكان هدف خالد مدينة مرعش التي تقع على سهل عند سفح جبال طوروس. وفي عام ١٧ هـ، الموافق ٦٣٨ م، حاصرت الجيوش الإسلامية المدينة التي تحتوي على حامية بيزنطية. ودب اليأس في الحامية من قدوم أي مساعدات من الإمبراطور واستسلمت وفقا لشروط متفق عليها مثل الجزية، وبنود تنص على الخروج من المدينة.

٤.٦٤. فتح ملطية

لا يوجد معلومات تفصيلية عن هذه المعركة.

٤.٦٥. فتح أرمينية

لا يوجد معلومات تفصيلية عن هذه المعركة.

٤.٦٦. فتح قيصرية

لا يوجد معلومات تفصيلية عن هذه المعركة.

٤.٦٧. فتح سبسطية

لا يوجد معلومات تفصيلية عن هذه المعركة.

٤.٦٨. فتح آمد

لا يوجد معلومات تفصيلية عن هذه المعركة.

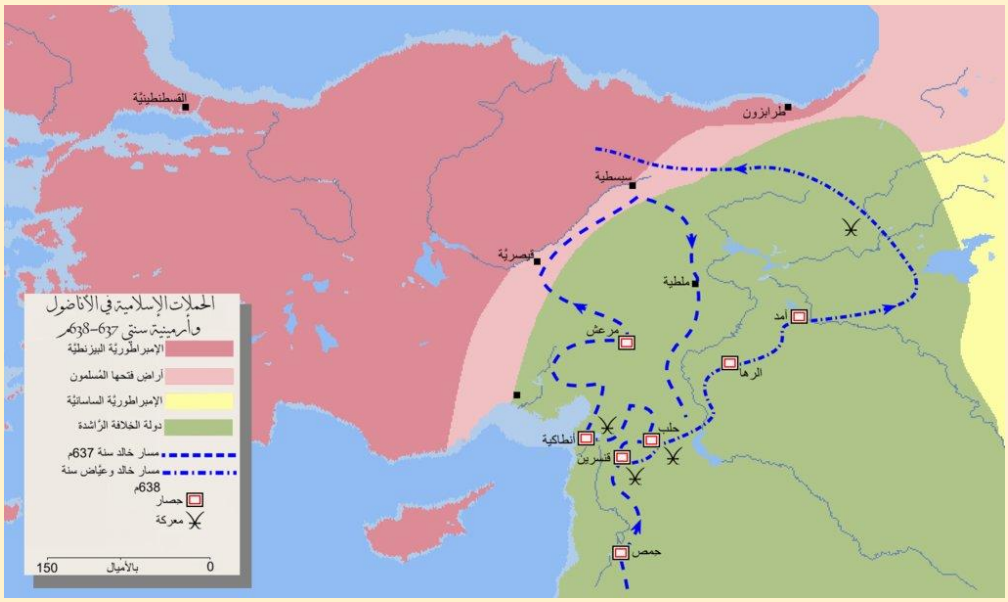

الحملات الإسلامية في الأناضول.

اختلفت روايات المؤرخين حول ترتيب وقائع فتح الشام، فمثلاً روى الطبري أن معركة اليرموك كانت المعركة التالية لفتح بصرى، أما البلاذري فقد روى أنها كانت آخر معارك فتح الشام، وأنها تمت في عهد عمر بن الخطاب [5]، [12].

الفصل٥. أعداء خالد بن الوليد.

٥.١. تمهيد

لم يهنأ أعداء خالد بالراحة، حيث أعياهم حياً كان أو ميتا، فقد أقلق راحة أعداء الإسلام بحروبه ومعاركة الكثيرة، فبعد إسقاط الامبراطورية الفارسية الساسانية، والتي كانت جاثية على العراق وشمال شرق الجزيرة العربية، عاداه الفرس ممن لم يسلموا أو ادعوا الإسلام. فقد أسقط صنمهم الذي كانوا يعبدونه ويقدسونه في القرون الخالية. بعد وفاته ادعو عليه الأباطيل والأكاذيب، سواء في بعض الغزوات التي خاضها، ضنا منهم أنهم ينتقمون منه، وضنا منهم بائس في إسقاط قامته التي بلغت عنان السماء بين الصحابة رضوان الله عليه ومن تبعهم من المسلمين. صاحبهم في حقدهم هذا الصليبيون من سموا بالمستشرقين، بسبب إسقاط الامبراطورية البيزنطية التي كانت جاثية على عرب الشام وشمال غرب الجزيرة العربية. وبالرغم من اتضاح كذبهم ووهن أباطيلهم، سنعرج في هذا الجزء على بعض الشبهات التي يتعلقون بأذيالها، وردود علماء المسلمين عليها، ليفهم هذا من كان له قلبٌ، أو ألقى السمع وهو شهيد.

٥.٢. شبهات أعداءه

تعرض خالد لعدد من الانتقادات منذ أسلم، منهم من أخطأ بحسن نية، ومنهم من أخطأ بخبث سريرة ودنية، وقد تعرض هذا الصحابي الجليل لحملات من الطعن والتشويه قام عليها بعض المستشرقين الذين يتلقفون كل رواية من غير بحث ولا تدقيق، وقام عليها طوائف من الرافضة حقدا وغيظا من هذا الصحابي الذي أبلى بلاء حسنا في قتال الكفار، خاصة هزيمته لجميع الجيوش الفارسية للدولة الساسانية، وحماية الدولة المسلمة في عهود الخلافة الراشدة. وبالرغم من تفاهة هذه الادعاءات، إلا أنها تتهافت تهافت الجراد على النار أمام ردود العلماء والمؤرخين وأهل السير. أما المستشرقين، فعداوتهم ظاهرة وجلية لجميع المسلمين، أما أعداء خالد بن الوليد ممن يدعون الإسلام، كالرافضة ومن شاكلهم من الباطنية، فقد يلتبس على بعض ضعفاء العلم والإيمان من المسلمين. لذلك سنكتفي بذكر ما تم تأصيله من أهل العلم والتاريخ في الرد على الرافضة، وتفنيد حججهم، وكشف ألاعيبهم، ومواقفهم المعادية ليس فقط لخالد، بل معادية لمعظم صحابة النبي ﷺ. وادعاؤهم هذا لا نجد له سببا سوى أن يكون ناتجا عن كونه سببا في إسقاط الامبراطورية الفارسية الساسانية، والتي كان وما زال يجل بعض الرافضة أكاسرتها ويرون بأنهم امتدادا لذكرها.

٥.٢.١. موقف الرافضة من خالد بن الوليد

موقف الرافضة لا يحتاج إلى توضيح، فهم ينظرون إليه نظرة سلبية، كما هي الحال في نظرتهم السلبية لمعظم صحابة رسول الله ﷺ، خاصة من ساهم في إسقاط الإمبراطورية الفارسية الساسانية، كأبي بكر وعمر وخالد وأبي عبيدة وعدد كبير من الصحابة لم يسلموا من قذفهم واتهامهم مبعاداتهم لعلي بن أبي طالب ﷺ بعد وفاة الرسول ﷺ، وسبهم لهم [216]، [217]، بل بلغ فيهم الأمر مبلغه ولم يتورعوا في سب زوجة رسول الله وأحب نسائه إليه، أم المؤمنين عائشة بنت الصديق في عرضها، والتي زكاها الله من فوق سبع سماوات في قرآن يتلى إلى يومنا هذا. وقالوا عن سعد بن أبي وقاص أنه مرتد، وأنه قارون هذه الأمة [218]. ويصفون عمرو بن العاص بأنه (الأبتر ابن الأبتر) [219].

٥.٢.٢. سبب كره الرافضة لخالد بن الوليد

يرجع سبب كره الرافضة من خالد بن الوليد إلى سبب معلوم، فخالد بالنسبة إليهم شيء مخيف ومرعب، فهم يرون أن خالدا ساعد أبا بكر في قمع المؤيدين لخلافة علي بحسب وصية الرسول [146] بينما بعض المؤرخين يرى بأن موقف الرافضة هذا من خالد بن الوليد ناتج عن هزيمة خالد بن الوليد لجيوش الفرس مما أدى إلى سقوط امبراطورية الفرس الساسانية، حيث خاض خالد معهم معارك عدة، منها الجيش الفارسي بقيادة «هرمز» قتله خالد في معركة ذات السلاسل [142]، [2]، وللمرة الثانية يهزم جيش خالد جيشًا فارسيًا ويقتل قادته في معركة عرفت بمعركة المذار [142]، [2]، ثم في معركة الولجة والتي استخدم فيها خالد نسخة مطورة من تكتيك الكماشة، ثم في معركة أليس [12]، [16]، وبعد ذلك في معركة عين التمر، ثم في معركة ذات العيون، وأخيرا استطاع اخضاعهم مرة أخرى في معارك المصّيخ والثني والزميل [11]، [2]، [16]، مما تسببت هذه المعارك بقيادة خالد في سقوط الدولة الساسانية التي يتعاطف معها بعض غلاة الرافضة. ويذكر المؤرخون بأن خالد وكذلك أبناؤه لم يقفوا ضد علي ﷺ موقفا عدائيا، كما يدعي الرافضة، بل ورد في روى ابن الأثير في أسد الغابة [63] بأن المهاجر بن خالد بن الوليد كان في صفوف علي ﷺ في حروبه، وفقئت عينه يوم الجمل وقتل في يوم صفين. بالمقابل، يسعى عددٌ من المؤرخين الإيرانيين القوميين إلى إبراز وإظهار جانب المقاومة القوميَّة للفُرس ضدَّ الفاتحين الجُدد، والتي استمرَّت سنواتٍ طويلة قبل أن يخضع الفُرس للمُسلمين [171].

٥.٢.٣. ادعاء الرافضة وبعض الجهلة بانقطاع ذريته والرد عليهم

أمّا بشأن ذريته وأحفاده، فقد أعجب الرافضة –بسبب كرههم لخالد وتشفيا به وبذريته– ما قاله أبو عبد الله الزبير بن بكار [54]، بإنّ ذرية خالد بن الوليد قد انقرضت، وتناقله عنه بعض الجاهلين بعلم الأنساب أو الحاقدين على خالد، إلّا أنّ الشيخ أبو الهدى الصيادي في كتابه الروض البسام [87] نفى ذلك، حيث إنّ القول بإنّ ذرية خالد بن الوليد قد انقرضت يُخالف المشهور المتواتر، حيث إنّ الإمام السبكي، وعبد الغافر، والسمعاني، والبقاعي وخلائق قدّ نصّوا في كتبهم وتاريخهم على وجود ذريته، والقول بغير ذلك هو هفوة تاريخية لا يؤخذ بها. وقد رد على هذه الشبهة كثير من المؤرخين، منهم در بن دهام، حيث قال: الحمدلله وحدة والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد: لقد زعم من زعم من المؤرخين ومن بعض النسابة أن عقب الصحابي الجليل خالد بن الوليد قد درج وانقرض، وبناء على ذلك أنكروا كون قبيلة بني خالد الحالية ترجع إليه، إلا أن هذه الدعوى بعد التحقيق والتقصي لا تثبت ولا تستقيم وبيانها كالآتي: الذين ادعوا انقطاع ذرية خالد بن الوليد اعتمدوا في دعواهم على أمرين:

الأول: أن عدد أولاد خالد بن الوليد بلغوا أربعين ولدا كلهم ماتوا في طاعون عمواس عام ١٧هـ، ومن قال بهذا القول الإمام ابن حزم الأندلسي. إلا أن هذا الكلام غير صحيح، وذلك أن ابن الأثير ذكر في أسد الغابة أنه قد مات في طاعون عمواس من آل المغيرة عشرون فتى [19]. وآل المغيرة عدد كبير، يشمل خالد وأولاده ويشمل إخوة خالد وأولادهم. فإن كان عدد أولاده تجاوزوا الأربعين فقد اتضح بطلان قولهم بانقطاع نسله. كذلك ثبت في بعض الأحاديث والمشاهد وجود أفراد ومشاهير من ذرية خالد بن الوليد بعد طاعون عمواس بسنوات، ومن ذلك ما جاء في صحيح الإمام مسلم [209] حيث قال: "وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال إن ناسا أعمى الله قلوبهم

كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة يعرض برجل فناداه فقال إنك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين يريد رسول الله ﷺ فقال له ابن الزبير فجرب بنفسك فوالله لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك ((قال ابن شهاب فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله))، أنه بينا هو جالس عند رجل جاءه رجل فاستفتاه في المتعة فأمره بها فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري مهلا قال ما هي والله لقد فعلت في عهد إمام المتقين قال ابن أبي عمرة إنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها كالميتة والدم ولحم الخنزير ثم أحكم الله الدين ونهى عنها. وخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي من التابعين وقد ترجم له الإمام الذهبي في السير، والإمام الرازي في الجرح والتعديل، وذكره ابن حبان في الثقات، وطاعون عمواس كان في زمن عمر عام١٧هـ، وعلى هذا لا يصح القول بالإنقطاع بهذه الحجة.

أيضا المهاجر بن خالد بن الوليد كان أحد قادة جيش الإمام علي بن أبي طالب في معركة وقعة الجمل وفقأت عينه فيها عام٣٦هـ، وكان أيضا أحد قادة معركة صفين وقد قتل فيها عام ٣٧ هـ [19].

وأيضا جاء في كتب التاريخ أن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد أحد قادات جيوش معاوية بن أبي سفيان ﷺ وكانت وفاته عام ٤٦هـ، وقيل عام ٥٥ هـ.

وذكر ابن خلدون في تاريخه [210] "أن أحد أحفاد خالد بن الوليد خلال القرن الثاني للهجرة والياً على القطيف وهجر"، قال الشيخ مُحَمَّد بن سعيد العرفي في كتابه موجز سيرة خالد بن الوليد [211]: "إن المنتسبين إلى خالد بن الوليد أولوف مؤلفة منتشرة في أقطار متعددة ولا يعقل تواطؤ هؤلاء كلهم على الانتماء إلى شخص لا وجود لذريته؛ لأنهم يزيدون على مقدار التواتر الذي يرجح ولو كان نصيا لا تقوم عليه بينة، ولأن الانتساب إلى خالد خالٍ من المطامع الدنيوية، خاصة وأن التواتر من الأسباب الموجبة للعلم إضافة إلى أن الناس مؤتمنون على أنسابهم"

الثاني: من اعتمد على قصة أيوب بن سلمة بن عبدالله بن الوليد بن المغيرة المخزومي في دار في المدينة. وهو أنه قيل أن أيوب بن سلمة المخزومي ورث دارا لخالد بن الوليد في المدينة، وبُني على هذه الواقعة انقطاع ولد خالد بن الوليد وإلا لما ورثها أيوب مع وجودهم. والقول بواقعة وراثة أيواب أول من ادعاها وقال بها هو مُحَمَّد بن الحسن ابن زبالة المتوفى عام ١٩٩هـ في كتاب أخبار المدينة [45]. وكل من قال بهذا القول بعده فقد روى عنه وأخذ منه كالزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ), والمصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ).

وابن زبالة هذا من المجروحين المتهمين بالكذب عند العلماء [126]، قال ابن هشام بن مرثد عن ابن معين: كذاب خبيث لم يكن بثقه ولا مأمون يسرق. وقال البخاري: عنده مناكير. وقال ابن معين: كان يسرق الحديث. وقال أحمد بن صالح المصري: ...تبين لي أنه كان يضع الحديث يكذب بالحديث- فتركت حديثه. وقال الجوزجاني: لم يقنع الناس بحديثه. وقال أبوزرعة: واهي الحديث. وقال الآجري عن أبي داود: كذابا المدينة: مُحَمَّد بن الحسن بن زبالة , ووهب بن وهب أبوالبختري. وقال النسائي: متروك الحديث. كما أن ابن زباله ضعيف وسيء في الأنساب قاله عنه الساجي وضع كتاب مثالب الأنساب فجفاه أهل المدينة [127]. وبناء على هذا تكون روايته في واقعة الإرث لا تصح ولا يُبنى عليها انقطاع عقب خالد بن الوليد. وأيضا أيوب بن سلمة الذي أدعى أحقيته بوراثة دار خالد بن الوليد أتهمه العلماء بالكذب، فقد قال ابن حبيب البغدادي:"كذابوا قريش: عبدالله بن عنبسة، وأيوب بن سلمة بن الوليد المخزومي، وكان يقال إنه لا يخرج الدجال وواحد من هؤلاء حي لأنهم

دجالون والدجال الكذاب". وقد نص ابن حجر في كتابه الأصابه في تمييز الصحابة ٢ /٣٧٢, على أن أيوب بن سلمة كذاب. وعليه يكون ابن زبالة كذاب ومن أدعى أحقية الوراثه وهو أيوب بن سلمة كذاب أيضا ويكون البناء على هذه القصة من كون عقب خالد بن الوليد أنقطع باطل. وقال عنه ابن منظور في (مختصر تاريخ دمشق) : وكانت الشهقة تعتري أيوب بن سلمة كثيراً وكان يرقى منها [139].

ومع هذا كله فقد ذكر العلماء أن خالد بن الوليد جعل هذه الدار التي في المدينة صدقة لله، أي وقف للفقراء، وما كان لأولاد خالد أو أحفاده أن يبحثوا عن هذه الدار بعد أن تصدق بها [8]، بالإضافة إلى أنه وجد في المدينة من هو في نفس درجة أيوب بن سلمة من حيث العصوبة لخالد بن الوليد وهو خالد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة ومع ذلك لم يشاركه في الميراث، وقد خاصم إسماعيل بن الوليد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة، أيوب بن سلمه في هذه الدار وكان يقول إسماعيل: هي صدقة أي فيدخل فيها القريب وإن بعد، وإسماعيل هذا يكون ابن أخ خالد بن هشام بن إسماعيل المتقدم ذكره [45]. ومما يؤكد بأن دار خالد بالمدينة صدقة ما ورد عن أبي الدرداء حينما عاد خالدا في مرضه، فقال له: (إن خيلي وسلاحي على ماجعلته في سبيل الله عز وجل، **وداري بالمدينة صدقة**، وكنت أشهدت عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الإسلام، وقد جعلت وصيتي وإنفاذ عهدي إلى عمر). فقدم أبو الدرداء بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه [8]. ومن هذا يتضح بأن دار خالد بن الوليد بالمدينة صدقة، أي ليست ضمن تركته بعد وفاته. لذا يتضح جليا بأن الاستدلال على انقطاع عقب خالد بإرث الدار قد بطل. وهذا مما يطعن في خبر الميراث، فلو صح أمره لكان خالد بن هشام شريكا له في الميراث، ومما يشكك في هذه القصة أنه يستبعد جدا أن تبقى دار خالد بن الوليد هذه خالصة لنسله من الذكور، ولا يورث النساء من نسله منها شيئا أم أنه لم يكن له إناث أو عقب منهن أيضا! [128].

٥.٣. أقوال المؤرخين في الرد على المدعين

جميع النسابين الذين ذكروا انقطاع ذرية خالد بن الوليد يرجعون في رواياتهم إلى رواية واحدة، وهي رواية المصعب الزبيري والزبير بن بكار في قصة أيوب بن سلمة وإرثه لمنزل خالد بن الوليد في المدينة، والقول بواقعة وراثة أيوب أول من ادعاها وقال بها هو مُحَمَّد بن الحسن ابن زبالة المتوفى عام ١٩٩هـ في كتابه أخبار المدينة [45]. وكل من قال بهذا القول بعده فقد روى عنه وأخذ منه كالزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ), والمصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ)، والصحيح هو أن دار خالد في المدينة صدقة وليست إرث، فقد ورد عن أبي الدرداء حينما عاد خالدا في مرضه، فقال له: (**إن خيلي وسلاحي على ماجعلته في سبيل الله عز وجل، وداري بالمدينة صدقة، وكنت أشهدت عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الإسلام، وقد جعلت وصيتي وإنفاذ عهدي إلى عمر**). فقدم أبو الدرداء بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه [8]. ومن هذا يتضح بأن دار خالد بن الوليد بالمدينة صدقة، أي ليست ضمن تركته بعد وفاته، لذا يتضح جليا بأن الاستدلال على انقطاع عقب خالد بإرث الدار قد بطل.

إلا أن كثير من العلماء والنسابين ذكروا بأن ذكر انقراض ذرية خالد بن الوليد كانت في المدينة المنورة فقط، ولم ينقرض كل عقبه، بل كانوا متوافرين في خارج المدينة المنورة، وممن أثبت الذرية الخالدية من علماء النسب: الإمام الحافظ ابن حجر

العسقلاني، والحافظ جلال الدين السيوطي، والحافظ ابن كثير، والعلامة ابن الجوزي الحنبلي، والسمعاني، وتاج الدين السبكي، والعلامة ابن الساعي، وشيخ الإسلام سراج الدين الرفاعي، وابن الفوطي الشيباني الحنبلي، والحافظ عبدالغفار بن اسماعيل، والصفدي، واليونيني، والقزويني، وابن الصابوني، والأسنوي، وعبدالحفيظ الفاسي، ومُحَمَّد كمال الدين العزي، وشمس الدين السخاوي، والشطي، والمحدث شمس الدين الذهبي، والعماد الأصفهاني، وابن الحنبلي، وغيرهم كثير [129]، وإليك بعض النقولات:

١. قال الحمداني (ت ٦٧٠) في سبائك الذهب [130]: "بنو خالد بطن من بني مخزوم يدعون النسب إلى خالد بن الوليد".

٢. وهذا النقل قاله في القرن السابع الهجري، وأن بني خالد في ذلك الزمان يقولون أنهم من ذرية خالد بن الوليد فهذا القول عمره ٨٠٠ سنة في زمن الحمداني، وبني خالد في ذاك الزمان تناقلوه ممن كان قبلهم أباً عن جد وكابرا عن كابر [129] .

٣. وقال صاحب كتاب عشائر الشام: "بنو خالد: من بني مخزوم العدنانية وانتشر الكثير منهم في العراق، ونجد، والشام وبلاد أخرى، بادية وحاضرة. وفي كتاب ابن الأثير أن ذرية خالد المخزومي ﷺ قد انقرضت، ولكن السبكي وعبدالغافر، والسمعاني، والبقاعي نصوا في طبقاتهم وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثيرا لأكابر رجاله، وما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه إنما كان في المدينة المنورة وليس على وجه الإطلاق، وبناء على ما ذكره الثقات من المؤرخين فإن بني خالد هي ذرية خالد بن الوليد ﷺ وهذا هو الصحيح ولا يمتنع دخول أحلاف معهم من أشراف القبائل" [131].

٤. وقال أبوعبدالرحمن الظاهري [108]:"ونفي العقب من خالد عدم علم وليس علما بالعدم، لا سيما أن النفي هنا غير قابل للحصر في العادة." وقال أيضا: "وقد رجحت فيما سبق أن لخالد بن الوليد ﷺ عقبا."

٥. وفي كتاب الروض البسام [87]: قال بعض المؤرخين، معتمدين على ابن زبالة المتوفى عام ١٩٩هـ في كتاب أخبار المدينة [45]، بانقراض ذرية خالد بن الوليد وهذا خلاف المشهور والمتواتر ثم قال: "وأن الأكابر من المحدثين والفقهاء قالوا بانتشار العقب الخالدي، وأن هذا الذي صح وتواتر ورواه قبائل العرب وهم الحفظة لأنسابهم بلا دفاع".

٦. وقال أحمد وصفي زكريا: بعد أن عد منازل بني خالد قال عن الشيخ عبدالكريم باشا الرزاق الدندن المتوفى عام ١٣٤٣هـ: "ويذكر عن المرحوم عبدالكريم باشا أبوالشيخ الحالي أنه نال رتبة الباشوية في عهد السلطان عبدالحميد، وكان يأخذ هو وأفراد عائلته قسما من أوقاف جامع سيدنا خالد بن الوليد ﷺ في حمص، لدعواهم الانتساب إليه أو إلى عشيرته من بني مخزوم" [131] .

٧. وقال المؤرخ العثماني أيوب صبري باشا: "وتنقسم قبيلة بني خالد إلى قسمين: أحدهما: ينتهي إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد ﷺ. وأما القسم الثاني: فينتهي إلى إخوته وأبناء عمومته، وكلاهما من جماعة بني مخزوم [86]".

٨. وبناء على ما قاله أحمد وصفي المتقدم وما قاله المؤرخ العثماني يتضح لنا أن الخلافة العثمانية بما فيها من علماء وحكومة ومعرفة بالتاريخ يرون أن قبيلة بني خالد من ذرية خالد بن الوليد ﷺ حيث أنهم قسموا من أوقاف ابن الوليد للشيخ عبدالكريم باشا الدندن لانتسابه للذرية الخالدية.

٩. وقال مُحَمَّد بن يوسف الخالدي [132]: "لا فرق بين خالد حمص وخالد الحجاز وتقسيم بعض مؤرخي الأنساب لبني خالد إلى قسمين خالد الحجاز وخالد حمص- هو تقسيم جغرافي لأماكن تواجدهم وفيما عدى ذلك فإنهم أينما حلوا وارتحلو ومهما تحالفوا وتخالطوا واندمجوا فهم قبيلة واحدة تنتسب إلى خالد بن الوليد من بني مخزوم". ومثل هذا القول نص عليه أبوعبدالرحمن الظاهري في كتابه أنساب الأسر الحاكمة ج٢ ص٥٧ [108].

١٠. وقال رؤوف سبهاني [133]: "بنو خالد قبيلة من القبائل المخزومية القرشية من بني عدنان، وهي قبيلة منتشرة كانت تملك الأحساء والكويت"

١١. وقال المؤرخ اليماني المطهر بن مُحَمَّد الجرموزي عن بني خالد [134]: "ولم يزل ذكرهم يتجدد عندي ونسبهم وأنهم من بني مخزوم وأن خالدا المذكور -هو- خالد بن الوليد."

١٢. وقال خالد بن فهد الشويش [135]: "ومن ذرية أبناء خالد بن الوليد تكونت غالبية قبيلة بني خالد المعروفة اليوم والمتشرة في أقاليم متعددة."

١٣. وقال مُحَمَّد بن محسن فالح مهيدات [136]: "بنو خالد ينحدر هؤلاء من البطل الإسلامي خالد بن الوليد المخزومي القرشي".

١٤. وقال علي نعمة الحلو [137]: "بنوخالد من قبيلة بني خالد العربية ذات الشأن ويرجعون بنسبهم إلى خالد بن الوليد، كانت منازلهم على ساحل الخليج العربي ثم استوطنوا جنوبي الأحواز".

١٥. وقال مُحَمَّد سليمان الطيب [138]: "وقد عرف بنو خالد القطيف منذ قرون، فقد كان أحد أحفاد خالد بن الوليد خلال القرن الثاني للهجرة والياً على القطيف وهجر".

إلى غير ذلك من النقولات التي أرخت لعدد كبير من ذرية خالد بن الوليد، وأن قبيلة بني خالد المشهورة حاليا ترجع لنسل خالد بن الوليد، مما لا يمكن حصره من كتب التاريخ والأنساب.

المراجع

1] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٤ – الصفحة ١٤٥٤.

2] مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جذيمة من كنانة ومسير علي لتلافي خطأ خالد – سيرة ابن هشام، المكتبة الإسلامية.

3] البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط ١٩٨٨، ج٦:ص٢٢٦، ٣٥٥، ٣٥٧.

4] الطبري، أبو جعفر مُحمَّد بن جُرير (١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م). تاريخ الرُسُل والمُلُوك. مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم (ط. الثانية). القاهرة: دار المعارف.

5] الفاروق عمر، مُحَمَّد حسين هيكل، دار المعارف (١٩٨٦).

6] تهذيب تاريخ ابن عساكر ج٥، ومنتخب كنز العمال، ج٥.

7] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عُمر القُرشي البصري الدمشقي؛ تحقيق عبدُ الله بن عبد المحسن التُركي (١٤١٨هـ ١٩٩٧م). البداية والنهاية، الجزء السَّابع (ط. الأولى). القاهرة – مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

8] قال ابن الجوزي في كتابه صفة الصفوة: "ولما عزله عمر بن الخطاب لم يزل مرابطا بحمص حتى مرض فدخل عليه أبو الدرداء عائدا فقال إن خيلي وسلاحي على ما جعلته في سبيل الله عز و جل وداري بالمدينة صدقة قد كنت أشهدت عليها عمر بن الخطاب، ونعم العون هو على الاسلام وقد جعلت وصيتي وإنفاذ عهدي إلى عمر، فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه. ومات خالد في بعض قرى حمص على ميل من حمص سنة إحدى وعشرين".

9] إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة"، المكتبة الإسلامية – البداية والنهاية – الجزء الرابع.

10] عمرو خالد، "خالد بن الوليد"، موقع د. عمرو خالد، مؤرشف من الأصل في ٠٤ مارس ٢٠١٦، اطلع عليه بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠١٠.

11] سيف الله خالد بن الوليد دراسة عسكرية تاريخية عن معاركه وحياته، الجنرال أ.أكرم، ١٩٦٤م، ترجمة العميد الركن صبحي الجابي، ١٩٦٩م، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

12] عبقرية خالد، عباس محمود العقاد، دار نهضة مصر (٢٠٠٢).

13] فتوح الشام – الواقدي – ج ٢ – الصفحة ٢٦٧.

14] تاريخ خالد بن الوليد البطل الفاتح، أبو زيد شلبي، ١٩٣٣م-١٣٥٢هـ، المطبعة المصرية.

15] المباركفوري, صفي الرحمن (٢٠٠٩)، الرحيق المختوم (ط ٢٠)، مصر: دار الوفاء، ص ٢٣٧، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٣٥.

16] ياسين (١٩٨٩). معارك خالد بن الوليد (ط. الرَّابعة). بيروت – لُبنان: المؤسسة العربيَّة للدراسات والنشر. ص. ٢٧١ – ٢٧٢.

17] رضا, مُحَمَّد رشيد، "سرية خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب بنجران"، مُحَمَّد ﷺ.

18] تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول. ابن الديبع الشيباني، ج٣.

19] أسد الغابة – ابن الأثير.

20] سيف الله خالد بن الوليد ﷺ، عمر رضا كحّالة، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ- ١٩٥٩م، مكتبة الملاح – دمشق (الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ).

21] هيكل، الصديق أبي بكر، مُحَمَّد حسين هيكل (١٩٩٠)، دار المعارف.

22] "عزل خالد بن الوليد"، هدى الإسلام.

23] تاريخ الطبري – تاريخ الرسل والملوك ج٤ ص ٦٨، ١٧١، ٤٢١.

24] "جوامع الكلم"، مؤرشف من الأصل في ١٢ أكتوبر ٢٠١٧.

25] السويدي, أبو الفوز مُحَمَّد أمين البغدادي (١٩٩٥)، سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ١٢٤، ص ٢٨٥.

26] بن سعد البغدادي, مُحَمَّد (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، "٤٢٢٦- لبابة الصغرى"، الطبقات الكبرى (ط. الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج. ٨، ص. ٢١٨.

27] الطبقات الكبرى – مُحَمَّد بن سعد – ج ٨ – الصفحة ٢٧٩، المجلد ٦: ص ٢٨١.

28] جمعة, أحمد خليل، نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث (ط. ط ١)، دمشق وبيروت: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ص. ص ٤٠٥.

29] حلبي, محمود طعمة، نساء حول الرسول ﷺ –فواضل النساء المقربات من الرسول (ط. ط ٤)، بيروت: دار المعرفة، ص. ١١٦.

30] كتاب أنساب الأشراف، (٢٩٩/٤).

31] تاريخ دمشق لابن عساكر – ترجمة خالد بن الوليد المخزومي.

32] الذهبي, الحافظ شمس الدين (٢٠٠٣)، سير أعلام النبلاء (ج ٢) (ط. ط ١)، مصر: دار البيان الحديثة، ص ٤٠٢-٤١٠.

33] خالد بن الوليد، صادق عرجون، ص (٣٣٢).

34] ابن خيَّاط، أبو عمرو خليفة بن خيَّاط بن خليفة الشيباني العصفري البصري؛ تحقيق: د. أكرم ضياء العُمري (١٣٩٧هـ). تاريخ خليفة بن خياط (ط. الثانية). دمشق – سوريا: دار القلم. ص. ٦٥.

35] الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جُرير (١٩٦٠). تاريخ الرُسل والملوك، جـ ٣. القاهرة–مصر: دار المعارف، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. ص. ٤٣٦ – ٤٤٠.

36] ابن عساكر، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله؛ تحقيق عمرو بن غرامة العمروي (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م). تاريخ مدينة دمشق، الجُزء السَّادس عشر. بيروت – لُبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ص. ٢٦٤.

37] الإصابة في تمييز الصحابة – ترجمة خالد بن الوليد.

38] تاريخ أبي زرعة الدمشقي ج١ ص ٥٧٤.

39] البداية والنهاية لابن كثير – ذكر من توفي سنة ٢١ هـ.

40] سير أعلام النبلاء للذهبي – الصحابة رضوان الله عليهم – خالد بن الوليد.

41] طبقات ابن سعد ٧ / ٣٩٧ . ٣٩٨.

42] الذهبي في سير الأعلام ١ / ٣٨٣.

43] ابن العديم ٧ / ٣١٦٩.

44] تاريخ مدينة دمشق،ابن عساكر، مجلد ١٦: ص ٢٧٧.

45] أخبار المدينة، لمحمد بن الحسن بن زبالة.

46] قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين ص ١٤٣.

47] نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن مُحَمَّد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري ص ٢٢٦، ٢٤٢.

48] صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلْقشندي (ت ٨٢١ هـ) ج٤ ص ٢١٤ ـ ٢١٥، ج ١ ص ٣٥٥.

49] الاختيارات الزبنية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية، أبي مُحَمَّد عبدالله بن مُحَمَّد الزبن الخالدي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

50] فتوح الشام – الواقدي – ج ١ – الصفحة ٤٩.

51] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣٣ – الصفحة ٤٦٣.

52] فتوح الشام – الواقدي – الصفحة ٢٤٥، ٢٤٦.

53] جمهرة أنساب العرب – ابن حزم – ص ٦٧، ص ١٤٧.

54] جمهرة نسب قريش وأخبارها – الزبير بن بكار – الصفحة ٣٢٧.

55] موسوعة القبائل العربية، مُحَمَّد سليمان الطيب.

56] الضوء اللامع، ج ١ ص ٤٢، و ج ٣ ص ٩١، ج ٧ ص ١٨٥.

57] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، ج ١ ص ٣٩، ج ٢، ص ٣٨٩، ٤٤١، ٤٩٢، ٤٩٣، ج ٣، ص ٢٣، ٤٨، ٢١١، ٢١٢، ج ٥ ص ١١٥، ج ٦ ص ١٠٧.

58] جمهرة أنساب العرب – ابن حزم – الصفحة ١٤٧.

59] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – الصفحة ٦٤.

60] الجمهرة – ابن الكلبي – الصفحة ٨٨.

61] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٣ – الصفحة ٢٨٩.

62] الإصابة – ابن حجر – ج ٣ – الصفحة ٢٠١.

63] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٤ – الصفحة ٤٢٣.

64] تكملة إكمال الإكمال، ص ٢٤١ – ص ٢٤٤.

65] البداية والنهاية لابن كثير الجزء الرابع عشر، ص:٣١.

66] بغية الوعاة، ج ١ ص ٣٩٠.

67] عبد العزيز العمري (٧-٩-٢٠١٠)، "جوانب من الحياة الشخصية لخالد بن الوليد"، الألوكة.
68] الأنساب – الصحاري – الصفحة ١٧١.
69] الإصابة – ابن حجر – ج ٥ – الصفحة ٢٧.
70] تاريخ دمشق – ابن عساكر – ج ٣٤ – الصفحة ٣٢٥.
71] تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – الصفحات ٥٥٤، ٥٥٩-٥٦٠، ٥٩٣.
72] أنساب الأشراف – البلاذري – ج ١٠ – الصفحة ٢٠٩.
73] التاريخ – خليفة بن خياط – الصفحة ١٤٧.
74] عبدالرحمن بن خالد بن الوليد – ويكيبيديا (wikipedia.org).
75] ابن حبان، مشاهير، ص٥٢.
76] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٢ – الصفحة ٨٢٩.
77] الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٣ – الصفحة ٤٥٣.
78] المقصود بقتل الصبر"، اسلام ويب، ٢-٥-٢٠٠٩.
79] المنتظم في أخبار الملوك والأمم، ابن الجوزي، المجلد (١٦)، صفحة ١٣٥.
80] ابن الديبع الشيباني، كتاب قرة العيون باخبار اليمن الميمون_ص٧٦. تاريخ الاطلاع ٨./٩/٢٠١٧
81] الصنعاني، إسحاق بن يحيى بن جرير، تاريخ صنعاء، تحقيق، عبد الله بن مُحَمَّد الحبشي، مكتبة السخاني، صنعاء، ص٢٩.
82] الخزرجي، في كتابه العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ص٢٢.
83] ابن الديبع الشيباني، في كتابه قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ص٧٦.
84] الجندي، في كتابه السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج١، ص١٧٧.
85] اليرموك والفتح العمري الإسلامي للقدس الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢، ص ١٧٥، ١٤٤، ١٤٥.
86] مرآة جزيرة العرب ص١٤٥، ج ٢ ص ٣١٨.
87] مُحَمَّد ابو الهدى الصيادي. الروض البسام في اشهر البطون القرشية بالشام ص ٩، ١٠، ١٦.
88] أخبار الخلفاء، ص ١٣٨، ١٣٩.
89] تاريخ علماء المستنصرية، شمس الدين أبو المجد يحيى بن إبراهيم.
90] الذهبي، المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم.
91] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٠٣ طبعة مكتبة المعارف-بيروت ١٤١٢-١٩٩١، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٣. والكامل ٨/ ٣٩٠).
92] الأنساب للسمعاني، ج ٥ ص ٤٠١.
93] كتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب، عبدالرزاق بن أحمد بن مُحَمَّد الصابوني المعروف بابن الفوطي (٦٤٢ هـ – ٧٢٣ هـ).
94] خالد وعمر بحث نقدي في مصادر التأريخ الإسلامي – كلاوس كلير – الصفحة ١٨٢.
95] نسب قريش، المصعب الزبيري.
96] تحفة الألباب شرح الأنساب، ج ٢ ص ٢٠٢.
97] Khalid ibn al-Walid, Encyclopædia Britannica Online.
98] الطبري، أبي جعفر، مُحَمَّد بن جرير، (تاريخ الرُسل والملوك) ، المجلد الثاني، مؤسسة عزالدين، بيروت، لبنان، عام ١٩٨٥م.
99] شعيب بن عبد الحميد الدوسري. امتاع السامر بتكلمة متعة الناظر ص ١٥، ١٧، ٢٢، ١٦٠، ٢٠٢، ٢٠٦.
100] التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ص ٧٩، ص ٨٠.
101] عبيد الله سراج الدين المخزومي. صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخيار.
102] سلك الدرر، ج ٢ ص ٢١٨.
103] حلية البشر ج ٢ ص ٦٦٩، ٦٧٣، أعيان دمشق ص ١٣٢، بلادنا فلسطين ج ٧/ ٢ ص ٤٢١، ٤٢٢.
104] الأعلام للزركلي، ج ٢٠

105] مُعجم قبائل العرب، ج١ ص ٣٢٧.

106] المحبر، أبو جعفر مُحَمَّد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥ هـ)، ص ٢٤٢.

107] مُعجم قبائل العرب ٥٧٥ (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧).

108] أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء لابن عقيل، ج٢ ص ٦، ٥٧.

109] عبد الكريم الوهيبي. بنو خالد وعلاقتهم بنجد، ص ٧٦، ٨٣، ٨٧، ٨٩.

110] مجلة الواحة. العدد الثالث رجب ١٤١٦هـ ص ١٢٥.

111] عبدالرحمن آل كريع. هدية الاصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف، ج٢ ص ٧١.

112] عبد الرزاق صديق. صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس ص ١٣٩.

113] محطات تاريخية في الخليج والجزيرة العربية، سعود بن فهد الزيتون الخالدي.

114] نبذة في أنساب أهل نجد، جبر بن سيار الجبري الخالدي.

115] https://ar-ar.facebook.com/BniKhalidBnyKhald/posts/866229230162942.

116] عباس الغراوي. عشائر العراق ج٤ ص ١٩٩.

117] القرآن الكريم، النساء: آية ١٠٢.

118] لمع الشهاب في سيرة مُحَمَّد بن عبد الوهاب ص ١٦٥.

119] مجلة الواحة. العدد الثاني، ربيع الثاني ١٤١٦هـ ص ١٧.

120] مجلة الواحة، العدد الثالث رجب ١٤١٦هـ ص ١٢٣، ١٢٤.

121] الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر المؤلف: مُحَمَّد بن حمد البسام التميمي.

122] مُحَمَّد ناصر الهزاع. مجلة العرب، س ٢٧، ص ١٠٠، ٢٤٦، ٧٩٥.

123] مصطفى الدباغ. قطر ماضيها وحاضرها ص ١٦٨.

124] مجلة الواحة، العدد الثالث رجب ١٤١٦هـ ص ١٢٧.

125] قبيلة بني خالد في بلاد الشام: هجراتها من الجزيرة العربية، مشيخاتها، تفرعاتها، شعراؤها، خالد بن عزام بن حمد الخالدي، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٢٢.

126] تهذيب التهذيب لابن حجر، الضعفاء، الدوري، أحوال الرجال، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، الكامل، المجروحين.

127] تهذيب التهذيب، ج ٥ ص ٧١.

128] سيف الله المسلول خالد بن الوليد قاهر الأكاسرة والقياصرة ص٥١٠ وما بعدها.

129] الخوالد وتاريخ امارة الجناح، منصور عبدالله الشعيبي، ٢٠١٥.

130] سبائك الذهب، ص٦٦.

131] عشائر الشام ج٤ ص١٩٨. و كنز الأنساب ومجمع الآداب للحقيل ص ٢٤٩، ٤٤٥ وما بعدها.

132] قبيلة بني خالد في الجزيرة العربية، ص ١١٤.

133] أنساب القبائل العربية في إيران (خوز ستان)، ص ١٤٩.

134] تحفة الأسماع والأبصار، ج٢ ص ٦٤٣.

135] الموروث الخالد لبني خالد، ج١ ص ٦.

136] كتاب عشائر شمالي الأردن، ص٢٣١.

137] الأحواز قبائلها وأسرها، ٤ / ٧١.

138] تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ١١٠، وموسوعة القبائل العربية ج٣ ص٣١٠.

139] مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور.

140] خالد بن الوليد في كتابة شخصيتين عسكريتين عربية وغربية"، مجلة التراث العربي.

141] فتح مكة، عبد الحميد جودة السحار.

142] فصل في خبر مالك بن نويرة اليربوعي التميمي"، البداية والنهاية لابن كثير.

143] "ذكر مالك بن نويرة – الكامل في التاريخ لابن الأثير"، نداء الإيمان.

144] كتاب الاصنام، تأليف أبو المنذر الكلبي توفي سنة ٢٠٤هـ، ص١٩، تحقيق أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٩٥.

145] "غزوة حنين"، شبكة البرامج العربية والمعربة.

146] الطبري، صفحات ١٨٦–١٨٧.

147] المصري, محمود (٢٠٠٥)، سيرة الرسول (ﷺ)، مصر: دار البيان الحديثة، ص. ص ٥٦٥.

148] Malik, S. K. (1968)، Khalid bin Walid: the general of Islam: a study in Khalid's generalship، Ferozsons publishers, India.

149] Nicolle, David (2009)، The Great Islamic Conquests AD 632–750، Osprey Publishing، ISBN 1846032733.

150] Pratt, Fletcher (2000)، The Battles That Changed History، Courier Dover Publications، ISBN 048641129X.

151] "Appendix C" (PDF). The complete book of military science, abridged .

152] غزوة مؤتة وعبقرية خالد بن الوليد العسكرية في الانسحاب التكتيكي"، العربية، ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٨.

153] رجوع الجيش وتلقي الرسول ﷺ له وغضب المسلمين، سيرة بن هشام، الجزء الثاني، الإسلام.

154] حروب الردة"، قصة الإسلام، ٣ حُزيران (يونيو ٢٠١٠).

155] الطبري، أبو جعفر مُحمَّد بن جُرير؛ تحقيق مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم) ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م (، تاريخ الرُسل والملوك، الجُزء الثالث، ط. الثانية، القاهرة– مصر :دار المعارف، ص. ٢٥٣ – ٢٥٧.

156] عاشور، سعيد عبدُ الفتَّاح (١٩٧٨م)، بُحوث في تاريخ الإسلام وحضارته (ط. الأولى)، القاهرة – مصر :عالم الكُتب، ص. ١٠٦.

157] طقّوش، مُحمَّد سُهيل (١٤٢٤هـ–٢٠٠٢م)، تاريخ الخُلفاء الرَّاشدين: الفُتوحات والإنجازات السياسيَّة (ط١)، بيروت–لُبنان: دار النفائس، ص ٦٩ – ٧٠.

158] الطبري، تحقيق مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم (١٣٨٧هـ–١٩٦٧م)، تاريخ الرُسل والملوك، الجُزء الثالث (ط٢)، القاهرة – مصر :دار المعارف، ص ٢٦١–٢٦٣.

159] عصام مُحمَّد (١٩٩٥م)، الدولة العربيَّة الإسلاميَّة الأولى (ط. الثالثة)، بيروت – لُبنان :دار النهضة العربيَّة، ص. ٢٥١.

160] الكوفي، أحمد بن أعثم (١٩٨٦م)، كتاب الفُتوح، الجُزء الأوَّل (ط. الأولى)، بيروت – لُبنان :دار الكُتب العلميَّة، ص. ٢٢ – ٢٣.

161] ابن الأثير, عليّ بن أحمد بن أبي الكرم (١٩٦٧م)، الكامل في التاريخ، جـ ٣، بيروت–لبنان: دار بيروت ودار صادر، ص. ٢٣٤.

162] شبارو، عصام مُحمَّد (١٩٩٥م)، الدولة العربيَّة الإسلاميَّة الأولى (ط. الثالثة)، بيروت – لُبنان :دار النهضة العربيَّة، ص. ٢٥٦.

163] الكوفي، أحمد بن أعثم (١٩٨٦م)، كتاب الفُتوح، الجُزء الأوَّل (ط. الأولى)، بيروت – لُبنان :دار الكُتب العلميَّة، ص. ٢٨ – ٣١.

164] الطبري، تحقيق مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم (١٣٨٧هـ–١٩٦٧م)، تاريخ الرُسل والملوك، الجُزء الثالث (ط٢)، القاهرة – مصر :دار المعارف، ص ٢٩٣.

165] سويد، اللواء الركن المتقاعد الدكتور ياسين (١٩٨٩م)، معارك خالد بن الوليد (ط. الرابعة)، بيروت – لُبنان :المؤسسة العربيَّة للدراسات والنشر، ص. ١٨٨.

166] البلاذريّ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (١٩٨٨م)، فُتوح البُلدان، الجزء الأوَّل، بيروت – لُبنان :دار ومكتبة الهلال، ص. ١٠٢، ١٢٠، ١٢٧–١٢٩، ١٣٦–١٣٧، ١٥٢–١٥٣.

167] الطبري، تحقيق مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم (١٣٨٧هـ–١٩٦٧م)، تاريخ الرُسل والملوك، الجُزء الثالث (ط٢)، القاهرة – مصر :دار المعارف، ص ٢٩٦.

168] الحموي، ياقوت، أبوعبدالله، (مُعجَم اَلبُلدان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد الأول سام ١٩٩٠م.

169] فتوح البلدان للبلاذري ج١ ص ٢٣٨.

170] تاريخ الأمم والملوك للطبري ج٣ ص ٣٤٣، ٣٤٧–٣٤٩.

171] النسائي، أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان (١٣٤٨هـ–١٩٣٠م). سُنن النسائي (ط١). القاهرة: المكتبة التجارية. ج. ٦. ص ٤٣.

172] ابن الأثير الجزري، عزُّ الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبدُ الكريم بن عبد الواحد الشيباني (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م). الكامل في التاريخ. عمر عبد السلام تدمري (ط. الأولى). بيروت: دار الكتاب العربي. ج. ٢. ص. ٢٣٦.

173] الطبري، أبو جعفر (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م). تاريخ الرُسُل والمُلُوك. مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم (ط٢). القاهرة: دار المعارف. ج٢: ص ٣٥١.

174] الطبري، أبو جعفر (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م). تاريخ الرُسُل والمُلُوك. مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم (ط٢). القاهرة: دار المعارف. ج٣: ص ٣٥٢-٣٥٤.

175] الطبري ج ٢، ص ٥٧٦-٥٧٧.

176] ابن الأثير ج ٢، ص٣٩٥.

177] الطبري، أبو جعفر (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م). تاريخ الرُسُل والمُلُوك. مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم (ط٢). القاهرة: دار المعارف. ج٣: ص ٣٧٨-٣٨٤.

178] من كل نهر منعطفه ويقال الثنى، اسم لكل نهر.

179] في ميسان واسط والبصرة وهي قصبة ميسان وبها قبر « عبد الله بن على ابن أبي طالب » ويقال ان الحربري صاحب المقامات قد مات بها.

180] ذكر هذا العدد الطبري وابن الأثير، لكن مستر موير في كتابه: (الخلافة) لم يحدد العدد، بل قال ان عدد القتلى كان كثيراً وعلى كل حال فالعدد تقريبي.

181] خراذيله: قطع اللحم، مفردها خرذولة.

182] تاريخ الرسل والملوك للطبري ج٣ ص ٣٨٠.

183] الحمويّ، شهابُ الدين أبو عبدُ الله ياقوت بن عبدُ الله الروميّ (١٩٩٥م). مُعجم البُلدان، الجُزء الثاني (ط٢). بيروت – لُبنان: دار صادر. ص. ٣٩١.

184] الحمويّ، شهابُ الدين أبو عبدُ الله ياقوت بن عبدُ الله الروميّ (١٩٩٥م). مُعجم البُلدان، الجُزءان الثاني والثالث (ط٢). بيروت – لُبنان: دار صادر. ص. ٨٦ و١٥١ على التوالي.

185] شبارو، عصام مُحَمَّد (١٩٩٥م). الدولة العربيَّة الإسلاميَّة الأولى (ط. الثالثة). بيروت – لُبنان: دار النهضة العربيَّة. ص. ٢٧١.

186] الكامل في التاريخ – المجلد الثاني ١٩٧٩، صفحة ٤٣٠.

187] الطريق إلى دمشق الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٥، ص ٣١٠، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٨٠-٣٨٧، ٣٨٩، ٤٠٤-٤١٠.

188] موقعة بيسان. موقع قصة الإسلام، لراغب السرجاني. تاريخ النشر ٠١-٠٥-٢٠٠٦. تاريخ الولوج ٢٧-٠٦-٢٠١٢.

189] سيف الله: خالد بن الوليد الطبعة الرابعة سنة ١٩٨٢، صفحة ٤٥١.

190] الأزدي، أبو مُخَنَّف لوط بن يحيى (١٩٧٠). فُتوح الشَّام. القاهرة – مصر: مُؤسَّسة سجل العرب. ص. ٧٧.

191] الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جُرير (١٩٦٠). تاريخ الرُسل والملوك، جـ ٣. القاهرة-مصر: دار المعارف، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. ص. ٤١٧.

192] الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جُرير (١٩٦٠). تاريخ الرُسل والملوك، جـ ٣. القاهرة-مصر: دار المعارف، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. ص. ٤١٠ – ٤١١.

193] الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جُرير (١٩٦٠). تاريخ الرُسل والملوك، جـ ٣. القاهرة-مصر: دار المعارف، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. ص. ٥٩٨ – ٦٠٠.

194] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عُمر القُرشي البصري الدمشقي؛ تحقيق عبدُ الله بن عبد المحسن التُركي (١٤١٨هـ ١٩٩٧م). البداية والنهاية، الجزء السَّابع (ط. الأولى). القاهرة – مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. ص. ٢٠ – ٢١.

195] شبارو، عصام مُحَمَّد (١٩٩٥م). الدولة العربيَّة الإسلاميَّة الأولى (ط. الثالثة). بيروت – لُبنان: دار النهضة العربيَّة. ص. ٣٠٣.

196] تدمُري، عُمر عبدُ السلام (١٩٩٠). لُبنان من الفتح الإسلامي حتى سُقوط الدولة الأُمويَّة: (١٣-١٣٢هـ - ٦٣٤-٧٥٠م) (ط. الأولى). طرابُلس – لُبنان: جروس برس. ص. ٣٠.

197] الأزدي، أبو مُخَنَّف لوط بن يحيى (١٩٧٠). فُتوح الشَّام. القاهرة – مصر: مُؤسَّسة سجل العرب. ص. ١٤٦ – ١٥٢.

198] الأزدي، أبو مُخَنَّف لوط بن يحيى .(1970) فُتوح الشَّام .القاهرة – مصر :مُؤسَّسة سجل العرب. ص. ٣٩٨ – ٤٠٠.

199] الأيُّوبي، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن مُحَمَّد بن عُمر بن شاهنشاه. اليواقيت والضرب في تاريخ حلب. ص ٤.

200] بدر الدين، عبد الرحمٰن (١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م). "قنَّسرين أو عش النُسُور". التُراث العربي. اتحاد الكُتَّاب العرب. ٢٥ (٩٨): ٢٤٢.

201] ابن الأثير الجزري، عزُّ الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدُ الكريم بن عبد الواحد الشيباني (١٤١٧هـ ١٩٩٧م). الكامل في التاريخ. عُمر عبد السلام تدمري (ط. الأولى). بيروت: دار الكتاب العربي. ج. ٢. ص. ٣٢٥.

202] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عُمر القُرشي البصري الدمشقي (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م). البداية والنهاية. عبد الله بن عبد المحسن التركي (ط. الأولى). الجيزة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. ج. ٩. ص. ٦٥١.

203] نولدكه، ثيودور؛ تعريب: بندلي جوزي وقُسطنطين زُريق (١٩٣٣). أُمراء غسَّان (ط. الأولى). بيروت – لُبنان: المطبعة الكاثوليكيَّة. ص. ٣٠.

204] الأصفهاني، أبو عبدُ الله حمزة بن الحسن (١٩٦١). تاريخ سني مُلوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام. بيروت – لُبنان: دار مكتبة الحياة. ص. ٩١.

205] ربَّاط، إدمون (١٩٨٩). "المسيحيون في الشرق قبل الإسلام". الحوار (٣).

206] ابن الأثير، تحقيق علي مُحَمَّد معوض وعادل عبد الموجود (١٤١٥هـ). أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت–لُبنان: دار الكتب العلميَّة، ج٤: ص. ٥٧.

207] فرسان النهار من الصحابة الأخيار، سيد حسين العفاني، ج ٢.

208] سنوات الخلافة المبكرة بقلم :وليم موير، الصفحة ٧٥

209] صحيح الإمام مسلم برقم ١٤٠٦.

210] تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ١٠٧–١١٠.

211] مُحَمَّد بن سعيد العرفي في كتابه موجز سيرة خالد بن الوليد، ص ١٠٧– ١١٠.

212] السيرة النبوية لابن اسحاق.

213] فن الحرب، سن تزو (سون تزو)، ترجمة مالك سلمان، ٢٠١٩،دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.

214] جابر جليل المانع . مسيرة الى قبائل الاحواز ص ٧٤.

215] القائد الخالد خالد بن الوليد، عبدالحميد حسين السامرائي، مطبعة دار المعرفة–بغداد، ١٣٧٤هـ– ١٩٥٥م.

216] موقف الشيعة الإثني عشرية من بقية الصحابة العشرة المبشرين بالجنة – موقع البرهان.

217] المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، علي بن نايف الشحود، الموسوعة الشاملة، ج١٢ ص٣٨٤.

218] مقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي (ص: ٢٨٠).

219] المجلسي. "بحار الأنوار، ج ٣٣". المكتبة الشيعية. ص. ٢٢٥.

هذا المؤلف

عبارة عن تقصي تاريخي لبعض علماء وأعلام ذرية خالد بن الوليد، وقد تمت الترجمة لعدد منهم ابتداءا من القرن الأول الهجري وانتهاء بالقرن الخامس عشر الهجري، مع ذكر النسب متصل السند من المترجَم له انتهاءً بخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي ﷺ. في بداية الكتاب عرضنا نبذة تاريخية مختصرة عن نشأة خالد بن الوليد، ونسبه، وعائلته، وصفاته الخَلقية والخُلُقية، وصفاته الشخصية (أو ما يسمى في هذا العصر بمصطلح الكريزما)، والتي عرفها أصحابه وأقرانه، وأعداؤه العدول، وأعجبوا بها، ولم نفصل بهذا لتوفر الكتب التي تحدثت عنه وعن معاركة المشهورة، خاصة معاركه التي تسببت في سقوط أكبر امبراطوريتين في ذلك الوقت، وهما امبراطورية الفرس، وامبراطورية بيزنطة.

بعد ذلك ذكرنا بعضا من العلماء والأعلام المشهورين من ذرية خالد بن الوليد المنتسبين لقبيلة بني خالد المخزومية، معتمدين بذلك على عدد من المصادر التاريخية للمؤرخين المعروفين، كابن جرير الطبري في تاريخه، وابن خلدون في تاريخه، وابن كثير في البداية والنهاية، وابن الأثير الجزري في الكامل، ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق الكبير، وبعض مصنفي علم الرجال مثل ابن حبان والنيسابوري وابن عدي و ابن معين وابن أبي حاتم والذهبي وابن حجر، إضافة إلى بعض المصادر الأخرى التي تعنى بالسنة النبوية، كابن هشام، وابن إسحاق، وبعض المصادر المتأخرة ككتاب الاختيارات الزبنية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية لأبي مُحَمَّد عبدالله بن مُحَمَّد الزبن. وبالرغم من كثرة الأعلام التي ذكرها التاريخ، إلا أننا اقتصرنا على ذكر ما يقارب المائة وثلاثين عالما وعلما فقط ظهروا خلال فترات مختلفة من القرون الخمسة عشر الماضية، يتصل نسبهم بخالد بن الوليد بسلسلة نسب ذهبية، حيث تم ترتيب ذكرهم حسب ظهورهم التاريخي عبر القرون، ابتداءا بأعلام وعلماء القرن الأول، وانتهاءا بأعلام وعلماء القرن الخامس عشر الهجري، وذلك لإيضاح التسلسل التاريخ بأنسابهم.

خلال هذا الكتاب تم إيضاح الالتباس بين مسميات (بني خالد) المنتسبين إلى خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، وبين بعض بطون القبائل الذين يكنون (بني خالد) من القبائل الأخرى، حيث أن اسم (خالد) منتشر بين معظم القبائل العربية وغير العربية، وليس بالضرورة خالد بن الوليد، فكل قبيلة تعرف خالدها. أيضا تم عرض موجز عن بعض بطون قبيلة بني خالد بن الوليد المخزومي، المنتشرة في معظم الدول العربية. ونظرا لتفرع هذه البطون إلى أفخاذ وعوائل كثيرة، ومذكورة بالتفصيل في كتب الأنساب الأخرى، فلم يتم التفصيل في هذه البطون.